

كتاب في تاريخ العرب



Copyright © King Saud University

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه

التأويل . تأليف الرمخشي، محمود بن عمر - ٥٢٨هـ .

كتب في القرن التاسع الهجري واستكملت ١١٣٥هـ .

ج ٢ في مج (٢٨٤ق) متوسط المسطرة ١٩ س ،

٢١٥ x ٥٤١ سم .

نسخة حسنة ، خطها نسخ قديم ونسخ حسن ، ناقصة

الأول ، طبع .

الاعلام ٨ : ٥٥ ، معجم المطبوعات ١ : ٩٧٤

١ - التفسير ، القرآن الكريم وعلومه أ - المؤلف

ب - تاريخ النسخ ج - تفسير الرمخشي

د - تفسير الكشاف .

ف ١١١  
١٠١١١١١١١١١١١١

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب الأشعار الرقم ٤٢٥

اسم المؤلف جاء باسم محمود ابن عمر الزبيدي

تاريخ النسخ

عدد الأوراق ٢٨٤ القياس ١٤٧٤

ملاحظات (تضمير) (٢) ٢١٤

الثاني من الكتات فخذ الجز وهو  
نبتة البقره وسورة العراة وسورة النساء والمائدة  
٥٣ ١٦٠ ٢٣٩

في ثنا ول الحنص صي ثو اكله وبعضه حيا  
في اجد ما يصلح له دلالة اسم المشترك فان  
قلت فما معنى ااخيار عنهم بالتريص  
قلت هو جز في معنى الامر واصل العالم  
ولم يترص المصنفات واخراج الامر في صورته  
الحزب تاكد للامر واستعاره بانده مما تحب  
ان يتلقى تاكسار عا الى امثاله كما ظهر امثلن  
الامر بالتريص وهو تحس عنه موحودا وحوه  
قولهم في الدعاء حمد الله اخرج في صورته  
الحزب تبه الاستجابه كما وجد في الرحمة  
فهو تحس عنه او بناوه على المبتدأ مما رادة  
اصفا فصره تاكد ولو قتل وترى بعض  
المصنفات ان يلى بملك الو كلكه وان  
قلت هلا وترى بعض ثلاثه عر كما قيل  
تريص اربعة ان يكون وما معنى ذكر الا نفس قلت  
2 ذكر الا نفس تهب من على التريص وزبارة  
نعت لان في ما يصبه من من فكل من علم ان  
تريص وذلك ان يربس السيات طويلا  
الى الرجال فامر ان يفتعن النفس من

يا نكولو حيا والذو القربى

عمر

٢١٠



ويعلمها على الطهر ويجزئها على التبريد  
والبرود وجمع قرة او قرة وهو الحيض  
يدل على قوله عليه السلام دعي الصلاة امام  
اقرانك وقوله طلاق لامة تطلقان  
وعدها جفتان ولم يقل طهران وقوله  
واللاي يكسرن من الحيض من سايك  
ان ار بتم بعد طهر بل انه اشهر فاقام  
الا شهر مقام الحيض دون الاطهار  
ولان الغرض الاصيل في العده استبراء  
الرحم والحيض هو الذي يستبراء به الارحام  
دون الطهر ولذلك كان الاطهار  
الامة بالحيضة ويقال قرأت المراه اذا  
حاضت وامراه مفرى وقال ابو عمرو  
العلاء دوح فلان طارت الى فلانة تعريها  
اي تمسكها عند كاحم الحيض للاستبراء  
فان قلت فما تقول في قوله تعالى فطلبوا  
لعدتهن والطلاق الشرعي انما هو في الطهر  
قلت معناه مستقبلا لعدتهن كما تقول  
لفتته لثلاث بعتن من الشهر تريد مستقبلا  
لثلاث وعدتهن الحيض الثلاث

فان قلت فما تقول في قول الاعشى  
لما ضاع فيها من قرو وسايك ان قلت  
اراد لما ضاع فيها من عدة سايك  
ليشهره القرو عندكم في الاعتداء من  
اي من مدة طويله لامة التي بعد  
فيها لسايك استطال مدة عدته عن  
اقله دل عام لا يخامه في الحروف  
والغارات وانه فير على سايه مدة كدة  
العدة صا بعد لا يصاحف فيها او اراد  
من اوقات سايك فان القرو والقاري  
حآ في معنى الوقت ولم يرد لا خصا ولا  
ظيها فان قلت فعلام استبراء  
مرو قلت على انه منقول بقول المحدث  
يقربن الغلا اي يرتض من ثلثة قرو  
او على انه ظرف اي يرتض منه ثلاث قرو  
فان قلت لم حآ المبر على جمع الكرة  
دوذا لعله التي هي الاقرا قلت يسعون  
ذلك فستعملون كل واحد من الجمع  
سكان الاخر لا سترالهما في الجمع



منزى الى قوله بانفسهم وما هي الا عوشر كثيرة  
ولعل العروة كانت الراسنة الا في جمع  
قرو من الاقراء واور علمه برى بالليل  
الاستعمال منزله المهمل فكون مثل  
قولهم بلائد شسوع وقرى الزهري بلائد قرو  
بغير همزة ما خلق الله في ارجاءها  
من الولد او من دم الحيض وذلك اذا  
ارادت المرأة قراق زوجها فكتبت حملها  
لئلا ينظر بطلانها ان تضع وليا  
يشفق على الولد فتترك نسلها او كتمت  
حيضها وقالت وهي حائض قد طهرت  
استعمالا للطلاق ونحوه ان يراد  
اللائي يتعين استقاط ما في بطونهم  
الا جنة فلا يعترفن به ويحدينه لذلك  
فجعل كتمان ما في ارجاءهن كما يه عن  
استقاطه ان كن تو من بالله واليوم  
الآخر تعظم لفعالهن فان من امر بالله  
ويعقابه لا يخترى على مثله من العظام  
والبعول جمع بعول والبا للاحقة لتأنيث

الجمع كما في المزونه والسهولة ونحوه  
يراد بالبعولة المصدر من قولك فعل  
حسن البعولة يعنى واهل بعولها حق  
بردد هين برجعتهن وفي قراءة اخرى برددتهن  
في ذلك في مدة ذلك الترتيب  
فان قلت كيف جعلوا الحق بالرجعة  
كان للنساء حقا فيها قلت المعنى ان الرجل  
ان اراد الرجعة وابتنها المرأة وحاشا  
قوله على قولها وكان هو احق منها لانها  
حقا في الرجعة ان ارادوا بالرجعة  
اصلا حالما بينهم وبينهن واحسانا اللهم  
ولم يريدوا مضارتهن وهن مثل الذي  
عليهن ومحبتهن من الحق على الرجال مثل  
الذي يحب لهم عليهم بالمعروف وبالوجه  
الذي لا ينكر في الشرع وعادات الناس  
ولا يكافئهم ما ليس لهم ولا يلامونهم  
ما ليس لهم ولا تعنف احد الزوجين ضاحية  
والمراد بالماثلة مماثلة الواجب الواجب

في كونه حسنة لا في حسن الفعل فلا يحسب  
عليه اذا غسلت ثيابه او خربت له ان يفعل  
خوذلك ولكن يقابلها بما يليق بالرجال  
كراجه زائدة في الحق وقضية فقتل  
المراة مثال من اللذة مثل ما نال الرجل وله  
الفصلة بقيامه عليها وانفاقه في مصالحها  
**الطلاق** ومع التطلق كما السلام بمع  
السليم اي المطلق الشرعي تطلقه بعد  
تطبيقه على التفرق دون الجمع والارسال  
دفعه واحدة ولم يرد بالكرتين التثنية ولكن  
التكرير كقوله تعالى مارجع البصر كرتين اي  
كره بعينك لا كرتين اي من وخوذلك من  
السنن التي تراذتها التكرير قولهم ليتك  
وسعدنيك وخائبك ويخذا ذكروا الياء  
وقوله فامسال تعرفوا وشرح  
يا حسبان خير لهم بعد ان علمهم كيف  
تطلقون من ان يسيكوا النساء خمس العشرة  
والقيام بمواجهن ومن ان يسرحوهن  
السراح الجميل الذي علموه وقبل معناه  
الطلاق الرجعي من ان لانه لا رجعة بعد

2  
الثلاث فامسال معروف اي برجعه  
او شرح يا حسبان اي بان لا ير اجعظا  
حتى يس بالعدة او بان لا ير اجعها من اجدة  
يريد بها تطويل العدة عليها وضارها  
وقيل بان يظلمها لثالثه في الطهر  
الثالث وروي ان سابل سابل رسول الله  
صلى الله عليه من الثالث فقال عليه السلام  
او شرح يا حسبان وعند اي حنيفة  
واصحابه الجمع من الطلقت والثلاث  
بدعة والسنة ان لا يقع عليها الا واحدة  
في طهر لم يحامعها فيه لما روي في حديثه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انما  
السنة ان يسفل الطهر استقبلا فطلقها  
لكل فرء تطلقه وعند الشافعي لا بأس  
بارسال الثلاث لحدثة العجلاي الذي لا عن  
امراته فطلقها ثلاثا بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه روي ان جميلة بنت عبد الله بن ابي  
كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وكانت

ببغضه وهو يحبها فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا انا ولا ثابت لا تجمع راسي ورأسه بشي والله ما أعبت عليه في دين ولا خلق ولكني اكره الكفر في الاسلام ما اطيعه بعضنا اني رفعت جانب الحنا فزايته اقل في عذه فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامه واقبحهم وجها ففكرت وكان قد اصدق فيها حديثه فاختلعت منه بها وهو اول حلع كان في الاسلام فان قلت لمن الخطاب في قوله ولا يخل لكم ان تاخذوا ان قلت للازواج لم يطاقه قوله فان خفي الا فيما حدود الله وان قلت للامة والحكام فيها ولا لسوا ما حدث منهم ولا يوثقون قلت بخون الامر ان كتموا ان يكون اول الخطاب للازواج واجرة للامة والحكام وكذا ذلك غير عريضة القربى وغيره وان يكون الخطاب لله للامة والحكام لانهم الذين يأمرون بالعدل والعدل والعدل عند النزاع اليهم وانهم الاحدون

والموتون

والموتون مما انتموهن مما اعطيتوهن من الصدقات الا ان تخافا لا تقيا حدود الله الا ان يخافا الزوجان ترك اقامته حدود الله فيما يلزمهها من مواجب الزوجه لما حدث من شئور المرأة وسوء خلقها ولا جناح عليهما ولا جناح على الرجل فيما اخذوا ولا عليهما فيما اعطت فيما قدرت به فيما قدرت به نفسها واحتلعت به من بدل ما اوينت من المهر والخلع بالزناح على المهر مكره وهو جائز في الحكم وروي ان امرأة اشرب زوجها قرفعة الى عمر قاتلها في بيت الربل ثلاث ليل ثم ذاعها فقال كيف وحدثت مبيتك قالت ماتت منذ كنت عنده اقرت لعيني منهن فقال لزوجها احلعيها ولو يقرطها قال ساكع يعني بها لها كله هذا اذا كان الشئور منها فان كان منه كره له ان ياخذ منها شيئا وقرى الا ان يخافا على البناء للمنقول وابدال ان لا يقيا من الف الضمير وهو من بدل الاشتمال لعولك

اشي



خيف يد تركه اقامة حدود الله ونحوه  
واستروا النجوى الذين ظلموا وبعصده قراءة  
عند الله الا ان تخافوا وفي قراءة اني الا ان  
يظننا ونحو ان يكون الخوف معنى الظن بقوله  
اخاف ان يكون كذا واخر ان يكون مردود  
الظن فان طلقها الطلاق والمذكور للوضوح  
بالكرار في قوله الطلاق مرتان واستنوت  
نصاه او فان طرقها منه بالثبوت بعد البرتن  
فلا يخل له من بعد من بعد ذلك التطلق  
حيث يخل زوجا غيره حتى يزوج غيره والنكاح  
سند الى المراه كما بسند الى الرجل كما التزوج  
ويقال فلانة نكحت في فلان وقد يخلق من  
انصر على العقد في التحليل بظاهره وهو سعيد  
بن مسيد والذي عليه الجمهور انه لا بد من  
الاصابه لما روى عمرو بن عاصبه ان امراة  
رفاعة حافت الى النبي عليه السلام فقالت  
ان رفاعة طلقت فينت طلاقى وان عبد الرحمن  
ابن الزبير تزوج وانما معه مثل هذه النوب  
فقال عليه السلام اني قد رجعت الى رفاعة  
لا حتى تدوي عسيلته ويدوي عسيلته

وروي انها لبنت ما سئنا الله ثم رجعت فقالت  
انه قد كان مسني فقال لها كذبت في قولك  
الاول فلم اصدقك في الاخر فلبنت حتى  
قضى رسول الله فانت ابنا بكر فقالت  
الارجع الى زوجي الاول فقال قد عهدت بسول  
الله حين قال لك ما قال فلا ترجع اليه فلما  
قضى ابوبكر قال مثله لعمر فقال ان ابنتي  
بعد مرتبة هذه لا رجعتك فمنعها فان  
قلت فما يقول في النكاح المعقود  
بشرط التحليل قلت ذهب سفيان واوداعى وابو  
عند ومالك وغيرهم الى انه عن حابر وهو  
جابر عند ابى حنيفة مع الدراهم وعنه  
انما ان اصر التحليل ولم يصح حابه  
فلا كراهة وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه لعن المحلل والمحلل له وعن عمر لا اوتي  
بمحلل ولا محلل له الا رجعتنهما وعن عثمان  
لا الا نكاح رعه غير مند السنة فان  
طلقها الزوج الثاني ان تراجعا اريد  
لذوا حد منها الى صاحبه بالزواج ان طلق

ان كان في ظنهما انهما يقومان حقوق الزوجية  
ولم يقل ان عليهما انهما يقومان لان العتق  
مغيب عنهما لا يعلمه الا الله ومن فسّر  
الظن بالعالم فقد وهم من طريق اللبس والمعنى  
لانك لا تقول علمت ان يقوم زيد، ولكن علمت  
انه يقوم ولان الايمان لا يعلم ما في القدر  
وانما يتبين ظنا فليغز احلهن اي  
اخر عدتهن وشا رهن من مستكاهما والاحل  
يقع على المده كلها وعلما اخر كما يقال لعلم الانسان  
احل وللموت الذي ينتهي به احل وكذلك  
الغاية والامد بقول النخونون من لا يتبدا  
الغايه والى لا تنتها الغايه وقال اذا  
انتهى امدته ويتسبح في البلوغ ايضا  
فيقال بلغ البلد اذا اشارت وداناه  
ويقال وصلت ولم يصل وانما اشار  
ولانه قد علم ان الامسال بعد يقضي  
الاحل لا وجه له لانها بعد تقضيد  
عزز وجه له وفي غير علة منه فلا  
يسئل له عليها فامسال يعرف

فاما ان براجعها من غير طلب ضرار بالجمعه  
او تشرخ باحسان وانما ان تخلبها حتى  
تتقضى عدتها وتبين من غير ضرار ولا  
متسكوهن ضرارا كان الرجل يطلق المرأة  
ويتركها حتى يقرب انقضائها ثم  
يراجعها لا عن حاجة ولكن ليطول  
العده عليها فهو الامسال ضرارا  
لبعثدوا لتطويهن وقيل لتطويهن  
الي الاقنيد فقد ظلم نفسه بتعريضها  
لعقاب الله ولا يحذر واما الله  
هز وَاي حذر وَاي الاخذ بها والعمان  
فيها وارعوها حتى دعائها والا فقد  
احذمتوها هزوا ولعبا ويقال لمن احذر  
في الامران ان لا عذ ولا رى ويقال  
كن يهوديا والاولى بالعب بالتورا  
وقيل كان الرجل يطلق وتعتق ويبروح  
ويقول كنت لاعتبا وعن النبي عليه السلام  
ثلاث حذرهن حذر وهر لهن حذر الطلاق  
والسلاح والرحمة واذكر وايعة الله عليه

بالاسلام بنوره محمد عليه السلام وما اترك  
عليكم من الكتاب والحكمة من القرآن والسنة  
وذكرها مفايلتها بالشكر والثناء بحفظها  
وعظكم به بما انزل عليكم فبلغن اهلهم  
فلا تغضبوهن امانا ان يخاطب به الارواح  
الدين يعصلون سناهم بعد انقضاء العدة  
طلما وفسرا له لجمته الجاهلية لا يتركونهن  
بزوج من شين من الارواح والمع ان  
يتكلمن اذوا جهنم الذين ترغبن فيهم ويتكلمن  
هن واما ان يخاطب به الاوليات وعصلهن  
ان يرجعن الى ارن واحسن روي انها تلت  
2 معقل بر يسار حين عصل اخية ارجح  
الى الزوج الاول وقيل في طبرستان عند الله  
حسن عصل بنت عم له والوجه ان يكون  
خطايا للناس كما يوجد فيهم عصل لانه  
اذا فجد بهم وهم راضون كما تواجي حكم العاطلين  
والعصل الجبس والسنن وعند عصلت  
الرجاحة اذا تشببت بغيره يخرج والسند  
لابي نعيمه

وان قصا يدي لك فاصطنعت عفتا بل  
قد عصلن عن التكاثر  
وبابوع الاجل على الحقيقة وعن الشافعي  
دلسياق الكلامين على اوراق الملومين  
اذا تراخوا اذا تراضا الخطا  
والنساء بالمعروف بما احسن في  
الدين والمروءة من الشرايط وقيل مهر  
المثل ومن مذهب ابي حنيفة انها اذا  
رؤحت نفسها باقل من مهر مثلها  
وللاوليا ان يعترضوا عليها وان قلت  
من الخطاب في قوله ذلك لمن بو عظ  
به قلت يجوز ان يكون كرسول الله ولكل  
واحد وخوة ذلك خير لهما واطهر ان كل  
واطهر من ادناس الاثام وقيل ان كل  
واطهر افضل واطيب والله يعلم ما  
2 ذلك من الزكاة والطهارة واسم لا  
تعلمونه او والله يعلم ما تستصليرون به  
من الاحكام والشرايع واسم تهلونه  
يرصعن مثل يربصن في امة جرد

في معنى الامر المولد كاملين توكد بقوله  
 تلك عشرة كاملة لانه ما متسا مح فيقول  
 ائت عند فلان حولين ولم يسدما هما ورا  
 ابن عباس ان يكمل الرضا عنه وقرى  
 الرضا عنه بلسر الراي والوضعة وان  
 يتم الرضا عنه وان يتم الرضا عنه برفع  
 الفعل بتسبها لان بالتاخيرها في  
 التأويل فان قلت كيف انفصل قوله من  
 اراد ما قبله قلت هو بيان لمن توجه اليه  
 الحكم لقوله تعالى هتلك للسان للمهيب  
 به اي هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضا عنه  
 فتاذه حولين كاملين ثم انزل الله السر  
 والتخفيف فقال لمن اراد ان يتم الرضا عنه  
 ارادانه بحوز التقصان وعن الحسن ليس  
 ذلك بوقت لا يتصرف بعد ان لا يكون في  
 النظام ضرر وقيل اللام مبعدة بر صغر  
 كما تقول ارضعت فلانة لفلان وله اي  
 بين صغر حولين لمن اراد ان يتم الرضا عنه من  
 الاباء ولان الاب يح عليه ارضاع الولد  
 دون الام وعليه ان تجده له ظير الا اذا

تطوعت الام بارضاعه وهي مبدوءة الى  
 ذلك ولا تخبر عليه ولا يجوز استئجار الالة  
 عند اي حنفية ما دامت روجه او حمله  
 من نكاح وعندها لسا في يجوز فاذا انقضت  
 عدتها جاز بالانفاق **فان قلت**  
**فما بال الوالدات ما موراث فان بر صغر**  
**او بلا دخص قلت** ما ان يكون امرا على فعه  
 الدين في اهل وجه الوجوب اذا لم ينفذ  
 الصبي الا ندي امه او لم يوحده صبرا  
 وكان الاب عا جزا عن الاستئجار وقيل  
 ارادة الوالدات المطلقات والنجار البقعة  
 فلا لسونة لاجل الرضا عنه وعلى المولود  
 له وعلى الذي تولده وهو الوالد وله في كل  
 الرفع على انها عليه نحو عليهم في المعصوم  
 عليهم **فان قلت لم قيل المولود له**  
**دون الوالد قلت** ليعلم ان الوالدات انما  
 ولدن له لان الاولاد للابا ولذلك ينسبون  
 اليهم لا الى الامهات وانشد للامور من النسيب  
 فانما امهات الناس وعنده مستودعات  
 وللأبتيا اباؤ

فكان علمهم لمن ولد قومه فمكسبون اذا ارضعت ولدهم  
كما لا يظار الا نزي اند ذكروه باسم الوالد حيث  
لم يكن هذا المعنى وهو قوله واخسوا ابوهم الا لم يجرى  
والد عن ولده ولا مولودا هو جاز عن والده  
شياء **ما الحروف** تفسيره ما بعد  
وهو ان لا يكلف واحد منهما ما للشيء  
وشعده ولا يتضار او قرى لا تكلف تفتح  
التاء ولا تكلف بالنون وقرى لا يتضار بالرفع  
على الاحرار وهو محتمل للسان اللسان  
والمنعول وان يكون الاصل تضارز كلسر  
الراء ونضارز بنحها وقرأ الا تضارز  
بالفتح اكثر القراءات الحسن بالكسر على النهي  
وهو محتمل للسان ايضا وينسب للسانه  
قرى لا تضارز ولا تضارز بالحرم ونح  
الراء الاولى وكسرهما وقرأ ابو جعفر لا  
نضارز بالسلون مع التثنية على  
بنه الوقف وعن الاعرج لا تضارز بالسلون  
وبالفتح وهو من ضارزه تضرة ونوى  
الوقف كما نواه ابو جعفر واخسوا الضمة

فطنه الراوي سكونا وعن كابت عمر بن  
المخاطب لا تضارز والمعنى لا تضار  
والدة زوجها بسبب ولدها وهو  
ان تغيب به وتطلب منه ما ليس  
بعادل من الرزق واللسوة وان  
تسغل قلبه بالتمزيق في شأن الولد  
وان تقول بعد ما اليها الصبي اطلب  
له ظمرا وما اشبه ذلك ولا تضار  
مولودا له امراته بسبب ولده يات  
لصنعها شيا وحجب عليه من در فيها  
وكسوتها ولا ياخذها منها وهي ترضع  
ارضاعه ولا يكرهها على الارضاع  
ولذلك اذا كان مينا للمفعول فهو  
بهي عن ان يلحق بها الضارز من قبل الزوج  
وعن ان يلحق الضارز بالزوج من قبلها  
بسبب الولد ونحو ذلك ان يكون تضارز  
لمعنى تضار وان يكون لها نفس جلتها  
تضار والدة مولدها فلا تسمى عذاه

وتعهدده ولا تغرظ فيما ينبغي له ولا تدفعه إلى  
الأب بعدما ألقها ولا يضر الوالد به ما  
ينزعه من يده لها ويقصر في حقها بقصر  
هي في حق الولد **فإن ولد كره قبل**  
بولدها وبولده فلتما بهت المراه عن  
المضارة أصنافها الولد استعطافا  
لها عليه وأنه ليس باجنبي منها وحينها  
أن شفق عليه وكذلك الولد وعلي  
الوارث عطف على قوله وعلى المولود له  
رزقهن ونسوتهن وما بينهما تفسير  
للمعروف مقرض من المعطوف  
والمعطوف عليه من المعنى وعلى وارث  
المولود له مثل ما وجد عليه من الرزق  
والنسوة أي إن مات المولود له لزم من  
برته أن يقوم مقامه في الرزق كما  
بالشرط التي ذكرت من المعروف ونحو  
الصرار وقيل هو وارث الصبي الذي لو  
مات الصبي ورثه واحلفوا فعند ابن

ابن ليل كل من ورثه وعند ابن حنيفة من  
كان ذارح محرم منه وعند الساجي لانفقه  
فيما عدا الولاد وقيل من ورثه من عصته  
مثل الحد والاح وابن الاخ والعم وابن العم وقيل  
المراد وارث الاب وهو الصبي نفسه وأنه  
إن مات أبوه وورثه وحت عليه احره صاع  
في فائه ان كان له مال وارثه يكن مال احرته  
الام على ارضاعها وقيل على الوارث على  
الباقى من الابوين من قوله واحلفه الوارث  
بها **فإن رآك أيضا لصادرا**  
عن تراص بينهما ونسأ ود فلا جناح عليهما  
2 ذلك رآك على الحولين او نفضا وهذه  
توسعه بعد التحديد وقيل هو في عابه  
الحولين لا يتجاوزا وما اعتد تراصتهما  
الفصال ونسأ ودها ما الاب فلا كلام في  
واما الام فلانها الحق والترسية هي اعلم حال  
الصبي وقوي فإن اراد استرضع فنقول من  
ارضع بيال ارضعت المراه الصبي واسترضعها  
الصبي فتعدي به الى مفعولين كما نقول الخ الحاح  
واسترضع الحاحه والمعنى ان استرضعها

المراضع اولادكم فحدوا احد المفعولين للاستغناء  
 عنه كما يقولون استغنى الحاجد ولا تذكر من استغنى  
 وكذلك حكم ذلك مفعول لم يكن احدهما عبارة  
 عن الاول اذ اسلمتم الى المراضع ما انتم  
 ما اردتم ايثاه لقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة  
 وقرى ما انتم من آتى اليه احسانا اذا فعله  
 ومنه قوله تعالى انه كان وعده ما نتا اي مفعولا  
 وروى شيبان عن عاصم ما وندم اي تما  
 اناكم الله فاقدكم عليه من الاجرة ونحوه وانفقوا  
 مما حظكم مستكفنين وفيه وليس للسنم بشرط  
 للحوار والصحى وانما هو نبت الى الاول  
 ونحوه ان يكون نعتا على ان يكون السنم الذي  
 يعطاه المرضع من اهلها ما يكون لتكون  
 طبيته النفس راضية فتعود ذلك اصلاجا  
 لستان لصبي واخنا طأ في امره فامر  
 بايتايه ناجرا يدا يدا كأنه قتل اذا اديتم  
 اليه يدا يدا ما اعطيتوهن بالمرحوف  
 منطلق بسلم امر وان يكونوا عند تسليم الاجرة  
 مستسلمي الوجوه ناطقين بالقول الحميل  
 مطيبين لا نفس المراضع بما املن حتى

نوم من يقرب يظهر بقطع معاذيرهن ٥  
 والذين يتوفون منكم على بعد حرق  
 المصا فان اذوا زواج الذين يتوفون منكم  
 يتربصن وقيل مغان يربصن بعد هم  
 لقتولهم السنم منوان بديهم وقيل تتوفون  
 بفتح الباء اي يتوفون احوالهم وهي قرأة على  
 والدي على ان ابا الاسود الدؤلي كان  
 ممتي خلف جنازة فعاله رجل من المتوفين  
 بكسر الفاء فقال الله وكان احد الاسات  
 الباعنة لعلي على ان امره بان يضع كتابا  
 في الحوض فصد هذه القرأة يربصن بالفسر  
 اربعة اشهر وعشر بعد ذن هذه  
 لمدة وهي اربعة اشهر وعشرة ايام وكل  
 عشرة اذها يا الي الليالي والايام داخله معها  
 ولا يواهم قط مستعملون الذكر في ذاهن  
 الى الايام بقول صحت عشرة وكود كرت  
 حرجت من كلامهم ومن الذين منه قوله تعالى  
 ان لبئتم الا عشرا ثم ان لبئتم الا يوما فاذا

في لغة عمه

ملعن أهلكن فاذا انقضت عدتهن فلا  
جناح عليكم ايها الائمة وجماعته  
المسلمين وما فعلن في انفسهن من  
التعرض للخطايا والمعروف بالوجه الذي  
لا ينكره الشرع والمعنى انهن لو فعلن ما هو  
شكر كان على الائمة ان يلقوهن وان فرطوا  
كان عليهم الجناح فمعرضتم هو ان يقول  
لها يا جميله او صالحه ومن غرضي ان  
اتزوج وعسى الله ان يبشركي امرأه صالحه  
ويجوز لك من اللام الموهبه انه يريد  
نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رعبت  
فيه ولا يصح بالنكاح ولا تقول اي اريد  
ان اتلجك او اتزوجك او اخطبك  
وروي بن المبارك عن عبد الرحمن بن سليمان  
عن حالته قالت دخل علي ابو جعفر محمد بن  
علي وانا في عدتي فقال قد علمت قرأني من  
رسول الله وحق جدي علي وقدوتي  
اي سلام فقلت عفرا لله لك الخطيئة في  
عدتي وانت بوحد عنك فقال او قد

ما وانا فندم

فعلت انما اخبرتك بقرايتي من رسول الله  
وموصعي قد دخل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم علي ام سلمة وكانت عند ابن عمها  
اي سلمة فوفى عنها فلم يزل يذكرها من لمة  
من الله وهو متحامل على يده حتى ان الخضر  
في يده من شدة تحامله عليها مما كانت  
تلك خطية فان قلت اي ورق من  
الكتابة والتعرض قلت الكتابه ان يذكر  
الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعرض  
ان تذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره كما  
يقول المحتاج للمحتاج اليه حنتك لا سلم  
عليك ولا نظرا الي وجهه الكريم ولذلك  
قالوا  
اروح طسليم واعذوا المثله وحسبك بالسليم  
متى بقاضيا  
وكانه اماله اللام الى عرض يدك على الغرض  
ويسمى التلويح لانه يلوح منه ما يريد  
اولا ننتز في انفسكم او سترتموا ضمير  
في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لا تعرضين



علم الله انكم ستذكرونهن لا محاله ولا تفكرون  
عن النطق برغبتكم فنهى ولا تصرو عنه  
وفي طرف من التوضيح لتزوله علم الله انكم  
كنتم تحتانون انفسكم فان قلت ان  
المستدرك بقوله وللز لا تواعدوه  
قلت هو محذوف للدلالة ستذكرونهن  
عليه صدره علم الله انكم ستذكرونهن  
فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن  
سراً والسر وقع كناية عن النكاح الذي  
هو الوطء لانه مما ستر قال الاعشى  
ولا تقربين جارة ان سركا عليك حرام  
فانكح او تائد  
ثم عرّب به عن النكاح الذي هو العقد لانه  
سبب فيه ما فعل بالنكاح الا ان يقولوا  
قولا معروفا وهو ان تعرضوا ولا  
تصرحوا فان قلت يتم بعلق حرف  
الاستثناء قلت بلا تواعدوهن اي لا  
تواعدوهن مواعدة قط الا مواعدة  
معروفة غير منكورة

اولا تواعدوهن الا بان يقولوا اي لا  
تواعدوهن الا بالتعرض ولا يجوز ان يكون  
استثناء منقطعاً من سراً لادابيه الى قولك  
لا تواعدوهن الا بالتعرض وقبل معناه  
لا تواعدوهن جميعاً وهو ان تقول لها  
ان يكتم كان كيت وكيت يريد ما يحكي  
بينهما تحت اللحاظ الا ان تقولوا فوكم  
معروفاً يعني من غير كتمان والحاشية  
في الكلام وقبل لا تواعدوهن سراً اي  
في السر على ان المواعدة في السر عبارة  
عن المواعدة مما يستحى من المسارعة  
في الغالب بما يستحى من المجاهرة به وعن  
ان عبا بن الا ان تقولوا قولا معروفا هو  
ان يتواخا من لا يتزوج عنه ولا يعزموا  
عقد النكاح من عزم الامر وعزم عليه  
وذكر العزم مبالغة في النهي عن عقد النكاح  
في العدة لان العزم على الفعل بتقديمه فاذا  
نهى عنه كان عن الفعل النهي ومعناه ولا يعزموا  
عقد عقد النكاح وقبل معناه ولا

بقطعوا عقده السكاح وحقيقة العزم  
القطع بدليل قوله عليه السلام لا صيام  
لمن لم يعزم الصيام من الليل وروى ما ثبت  
الصيام حتى يبلغ الكتاب أحله  
يعني ما كتبت وقرص من العدة تعلم ما في انفسكم  
من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تفرموا  
عليه **عفو رجلهم** لا تعاجلكم بالجنون  
لا جناح عليكم لا تنعاه عليكم من الجاه  
بهران طلقت النساء فامم مسوهر **مالم**  
تخامعوهن او تفرضوا لهن فريضة الا  
ان يفرضوا لهن فريضة او حتى يفرضوا ورض  
الفريضة شتمه المهر وذلك ان المطلقة  
عز المدخول بها ان شتم لها مهرها يصف  
المسمى وان لم يسم لها وليس لها مهر  
مهر المثل ولكن المتعه والدليل على ان  
الجناح تنعده المهر قوله وان طلقتن فهن  
قوله وصف ما فرضتم فتولوا فنصف ما  
فرضتم اثبات للجناح المبني ثمة  
والمتعه ذرع وفتحها وسمار على

حسب

سبعة  
١٥

حسب الحال عند أي حنيفة الا ان يكون  
مهر مثلها اقل من ذلك فلها الاقل من  
نصف مهر المثل ومن المنع ولا ينقص  
من خمسة دراهم لان اقل المهر عشرة دراهم  
فلا ينقص من نصفها والموسع الذي  
له سعة والمقتصر الضيق الحال وقدره  
مقداره الذي يطبقه لان ما ربطته هو  
الذي تخشع به وقرى بفتح الدال والقد  
والعدد لغتان وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال لرجل من الاضار تزوج امرأة ولم  
يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان يسمها  
امسحتها قال لم يدر عندى شي قال متعها  
تفلسر ترك وعند اصحابنا لا خير المتعه  
الا لهن وحدها ونسخت لسائر المطلقات  
ولاخت **منك** تاكد لمتعوهن يعني  
تمسعا بالمعروف بالوجه الذي حسن في  
الشرع والمروة حقا صفة متاعا اي  
مناعا واخبركم او نحو ذلك حقا  
المحسن على الذين حسنوا الى المطلقات  
بالتامع وسماهم قبل النعل مجسيرا

سبعة

قال عليه السلام من قتل فتيلاً فله سلته  
ان يعفون **بُرِيدُ المَطْلَقَاتِ** فان قلت  
اي فرق بين قولك الرجال يعفون والنساء  
يعفون قلت الواو في الاول ضميرهم والنون  
علم الرفع والواو في الثاني لام الفعل والنون  
ضميرهن والفعل مبني لا انز في لفظة <sup>العامل</sup>  
وهو في محل النصب ويعفو عطف على محله  
والذي بيده عقدة الترخيع الوالي يعني الا  
ان يعفوا المطلقات عزاز واجهن فلا  
يطالبهن بنصف المهر ويقول المراه ما  
راني ولا خدمته ولا استمنعني فليخذ  
منه شيئا ويعفو الوالي الذي يلى عقد  
بكا جهن وهو مذهب الشافعي وقيل هو  
الزوج وعفوه ان يسوق اليها المهر  
كاملا وهو مذهب ابي حنيفة <sup>والاول</sup>  
ظاهر الصحة وتسمية الزيادة على الحق  
عفوا فيها نظر الا ان يقال كان العاقد  
عندهم ان يسوق اليها المهر عند التزوج  
فاذا طلقها استحق ان يطالبها بنصف  
ما ساق اليها فاذا انزل المطالبة فقد

١٦  
عفا عنها او سماه عفوا على طريق المشاكلة  
وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأه وطلقها  
قبل ان يدخل بها قال لها الصداق وقال  
انا حق بالعفو عنه انه دخل علي  
سعد بن ابي وقاص فعرض عليه بنتا له  
فتزوجها فلما خرج طلقها وبعث اليها  
بالصداق كما لا يقتل له لم تزوجها فقال  
عرضها على فكرهت ردة <sup>وقيل له</sup> فمما بعثت  
بالصداق قال فابن الفاضل **والفضل**  
**الفضل** اي ولا تنسوا ان يفضل بعض  
على بعض و **بمروا** ولا استقصوا  
وقرأ الحسن او لعفوا الذي يسكن  
الواو واسكان الواو والياء في موضع  
النصب تشبيه لهما بالالف لانهما  
احتمالا وقرأ ابي بصير وان يعفوا اباليا  
وقرئ ولا تنسوا الفضل بلس الواو  
**والصلاة الوسطى** اي الوسطى بين  
الصلوات او الفضل من قولك للافضل  
الوسط وإنما اقررت وعطف

على الصلوات لا نفرادها بالفضل وهي صلاة  
العصر وعن النبي عليه السلام انه قال  
يوم الاحزاب شغلونا عنه للصلاة الوسطى  
صلاة العصر ملائكة الله سوتهم ناراً وقال  
عليه السلام انها الصلاة التي شغل عنها  
سليمان بن داود حتى وارت بالمحاب  
وعن جنصه انها التي لم ينسها الا الضيف  
اذا بلغته هذه الآية فلا تكتبها حتى قبلها  
عليك كما سمعت رسول الله يقولها  
فانك تعلم بالصلاة الوسطى صلاة العصر  
وروي عن عاصبه وابن عباس والصلاة  
الوسطى وصلاة العصر بالواو فعل هذه  
القراءة يكون الحصر لصلاة اخرى  
لصلاة الوسطى اما الظهر واما العصر  
واما المغرب على احلاف الروايات فيها  
والثانية العصر وقل فضلها لما فيها  
من استغفار الناس بخاراتهم ومعافاتهم  
وعن ابن عمر هي صلاة الظهر لانها في  
وسط النهار وكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يصليها بالهاجوة ولم تكن صلاة اشده  
على اصحابه منها وعن مجاهد هي التي لا يناس  
صلايتها النهار وصلاتي الليل وعن قبيصة  
بن ذؤيب هي لمغرب لانها وتر لها زولا  
تتم قص 12 السفر من ثلاث وقرا عبد الله وعلى  
الصلاة الوسطى ووراث عاصبه والصلاة  
الوسطى بالنصب على المدح والاحتراس  
وقرانا مع الوسطى وقوموا لله في  
الصلاة قائمين ذكر ابن الله في قيامكم  
والفتوت ان تذكر الله قائما وعن  
عكرمه كانوا يتكلمون في الصلاة فيها وعن  
مجاهد هو الركود ولف الايدي والبصر  
ودوي انهم كانوا اذا قام احد في الصلاة  
هاب الرحمن ان تمد بصره او ملكفت او  
يفل الحصى او حدث بفسه شي من امور  
الدنيا فان خفت فان كان يعلم خوف  
عبدا وغيره فرحلا فعملوا رجلين  
وقر جمع رجل كعام وقيام او رجل يقال  
رجل رجل اي را حل وفري رجلا يصم  
الرجل ورجلا بالشديد ورجلا وعند

الى حنيفه لا يصلون في حال المشي والمسايقة  
ما لم يكن الوقوف وعند الساجح يصلون في  
كل حال والراكة يروى ويسقط عنه  
التوجه الى القبلة فاذا امنتم فاذا  
زال خوفكم فاذكروا الله كما علمتم  
ما لم يكونوا يظنون من صلاه الامر لو واذا  
امنتم فاشكروا الله على الامر والكرامة  
بالعبادة كما احسن اليكم كما علمكم من الشرايع  
ولقد تصلون في حال الخوف وفي حال الامر  
نقلته فتم قرأ وصيته بالرفع ووصيه  
الدين يتوفون او وحكم الدين يتوفون  
وصيه لاز واجهوا او والدين يتوفون اهل  
وصية لاز واجههم ومن قرأ بالتصديق والدين  
يتوفون بوصون لقولك انما انتيسر البريد  
باصهار شسرا او والزم الدين يتوفون وصية  
فصل عليه قراءة عبد الله كتب عليكم الوصية  
لاذواجكم مناعا الى المحول وقرأ ابي مناع  
لاز واجههم مناعا وروى عنه مناع  
لاز واجههم ومناعا نصت بالوصية الا  
اذلا اضرت بوصون فانه نصت بالفعل

قراءة ابي مناعا نصت مناع لانه في معنى  
المتبوع لقولك الحمد لله حمد الشاكرين  
واعجبه صررك زيدا صرنا شديدا وعجز  
اخراج مصدرك موكد لقولك هذا القول  
غير ما تقول او بدل من مناعا او حال  
من الازواج اي غير محرجات والمعنى ان  
حق الدين يتوفون عن از واجهوا ان بوصوا  
قل ان تحضره وان يمنع از واجهوا بعد  
حوالا داملا اي ينفق عليهم من تركته ولا  
يخرج من مساكين وكان ذلك في اول  
الاسلام ثم نسخته المدة بقوله ارتعدا شهر  
وعشرا واهل نسخ ما زاد منه على هذا القدر  
ونسخته النسخة بالارث الذي هو الدرع او  
التمس واحلقت في السلي فعند ابي حنيفة  
واصحابه لا سلكي فمن فعل في  
التفسير من الترتيب والتعريف للخطاب  
من معروف مما ليس مستكر شعا فان  
قلت كتب نسخته الآية المقدمة المتأخرة  
قلت ويكون الآية مقدمة في اللادة

وهي متاخرة في النزول كقوله تعالى استقوا  
السفها ثم قوله قد نرى بقلوبنا وحده في  
السماء **والمطلقات** متباين عن  
المطلقات بانجاب المسعة لهن تقدم ما  
اوجبه لواحده منهن وهي المطلقة غير  
المدخول بها وقال حقا على المسنين كما قال  
ثمة حقا على المحسنين وعن سعد بن  
حبر وابي العالين والرهري انها واجبة  
لكل مطلقة وعمل قدتنا ولت المستمع  
الواحد والمسحج جميعا وقيل المراد  
بالمسحج بقية العترة لم تنزل من سماع  
قصم من اهل الكتاب واما ان الاول  
وتحيت من شانهم وكوزان على طيبه من  
لم يروم يسمع لان هذا العالم جرى  
مجرى المثل في معنى النجيب روى ان اهل  
داوردان قرية قيل واسيط وقع  
فيهم الطاعون فخرجوا هاربين فاما منهم  
الله ثم احياهم ليغفروا وعلوا الله لا من  
من حكم الله وقصايه وقيل من علمه حرقت  
بعد زمان طويل وقد عريت عظامهم

19  
وتفرقت اوصالهم فلوى شدقة واصابعه  
تجما مازاي فاحمد لله ناك فيهم ان  
فوموا باذنه فتادي فنظر اليهم فتاما  
يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت  
وقيل لهم قوم من بني اسرائيل دعاهم ملكهم  
الي الجهاد فلهوا حذرا من الموت فاما منهم  
الله ثمانية ايام ثم احياهم وهم الروفية  
دليل على ان الالوف الكسيرة واخلف في ذلك  
فقتل عشرة وقيل ثلاثون وقيل سبعون  
ومن يدع الفيا سيرا لو فتا لنون جميع  
الف لقاعد وعود فان قلت ما معنى  
قوله فقال لهم الله موتوا قلت معناه فاما تهم  
الله وانما جئ به على هذه العبارة للدلالة  
على انهم ماتوا ميتة رجل واحد بما مر الله  
ومستته وملك ميتة خارجة عن العاكة  
كانهم امروا بشي فامتلوه امثلا من غير  
لوا بانه ولا يوفى قوله انما امرها ذال را دستا  
ان تقول له ان يكون وهذا شجع للمسلمين على  
الجهاد والبرص للمشاهدة وان الموت اذالم

يكن منه بدو لم ينفع منه فاولما يكون في  
سبيل الله لن وقص على الناس حيث  
يصرهم ما يفترونه ويستصرون كما  
نصرا وليك و كما نصرهم يا قضاة حين هم  
اولذواق فصل على الناس حيث احبوا  
ليصروا فيوزوا اولوشا لثرت لهم موتا  
الى يوم البعث والدليل عليه انه ساق  
هذه القصة بعنا على الجفاك ما انتعه  
من الامور لبقال في سبيل الله واعلموا  
ان الله سميع عليم ما يقوله المتكلمون  
والسنا يتوسعون عليهم بما يضرونه وهو  
من ويرا الخبرا اقر اخر الله مثل  
لقد علم العمل الذي يطلبه لو انه والرض  
الحسن اما المحاكمة في نفسها واما الفتنة  
سبيل الله اضعا فالكثرة مثل الواحد  
يسمع ما به وعن السدي لثرة لا تعلم  
لها كالكلام والله يقصر ويبسط  
يوسع على عبادك ويقتصر ولا يتخلوا عليه  
بما وسع عليهم لا يتدلم الصبي بالشفعة

والله تر حجون نحا زيك على ما قد تم  
لبي لهم هو نوب شع او شغور ان او شمول  
لو تحت لنا ملكا انهم للنسالة  
للسال امير انصدرو في تدبير الحرب عن ابيهم  
ومنها الى امره كلوا من بيتهم نحو ما كان  
يفعل رسول الله من التا مير على الحموي  
كان يجهزها ومن امرهم ببطاكتهم وامثال  
او امره وروى انه امر الناس را اسافروا  
ان يخلوا احد هم امير اعلمهم فقام  
قري باليون والحكم على الجواب وما لتون  
والرفع على انه حال في اي اعمه لنا فتدبر  
الفتنة واشتتفا فقا به قال لهم ما تصنعون  
بملكها فما لو اتقا تل وخرى بقنا تل  
بالبا والخرم على الجواب وما لرفع على ايه صفة  
للحا وخر عسيتم ان لانتا تلوا والشرط  
فا حل بينهما والمعنى هل فاريم ان لا يبا تلوا  
لعي هل الامر كما اتر قعه ان لا لانتا تلون  
اراد ان يقول عسيتم ان لانتا تلوا يعني

ما  
رأيه

اتوقع جنتكم عن القتال فأرجل هكذا  
مستفهما عما هو من توقع عمده وبتنوين  
واراد بالاستفهام المصير وبتنوين  
التوقع كما بن وانه هو صائب في توقعه  
لقوله تعالى قل اني على الانسان معنه  
الغفرير وقرئ عسى بلس السين وهي  
صعته وما لنا ان لا نقاتل  
واي داع لنا الى ترك القتال واي عرض لنا فيه  
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا  
وذلك ان قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل  
بحر الروم بين مصر وفلسطين فاستروا من  
ابنا ملوكهم اربع مائة واربعين الافلا  
منهم فل كان القليل منهم ثلثا بولس عشر  
على عدي اهل بدر والله اعلم بالظالمين  
وعبد لهم على ظمير في العقود عن القتال  
ونزل الجهاد طالوقا سم اعجمي  
كجالوت وداود وداود واما متلع من الصفة  
لتعريفه وعجمته ورعوه انه من

الطول لما وصفه من البسطه في الجسم  
ووزنه ان كان من الطول فعادت منه  
اصله طولوت الا ان امتاع صرفه يدع  
ان يكون منه الا ان يقال هو اسم عبراني  
واقفي عربيا كما وافق حنطا حنطة  
وبشمالا هارخا نارا رحما سم الله  
الرحمن الرحيم فهو من الطول كما لو كان عربيا  
وكان احد سببها العجم لكونه عبرانيا  
ان كلف ومن ابن وهو انذار للملك  
عليهم واستعار له قان ولد مما الفرق  
من الواو بس في ومخا حق ولم توت قلت  
الأولى للحال والثانية لعطف الجملة على الجملة  
الواقعة حالا فقد استظهرها معا في جمل  
واو الحال والمعنى بقى بملك علينا والحال  
انه لا يستحق التملك لو حود من هو الحق بالملك  
وانه فقير ولا بد للملك من مال يعضد به  
وانما قالوا ذلك لان النبوه كان في سبط  
لاوي بن يعقوب والملك في سبط يهوذا  
ولم يكن طالوت من احد السبطين ولانه كان  
رجلا سقا او دباغا فقيرا وروي ان



ببهم دعى الله حين طلبوا منه ملكا فأبى بعضا  
يقاس بها من ملك عليهم فلم يسأوها إلا  
طالوت قال إن الله اصطفاه عليكم  
بريدان الله هو الذي احببه عليكم وهو اعلم  
بالمصالح منكم ولا اعتراض على حكم الله ثم  
ذكر مصالحتهم في سبع مما ذكرها من الكسب والمال  
وهو العلم المسووط والجنائمه والطاهر  
ان المراد بالعلم المعرفة باطلوه لا تحمله  
من امر الحرب والحوزان يكون عالما بالديانات  
وبغيرها وقيل فذا وحى الله ونهى وذلك  
ان الملك لا بد ان يكون من اهل العلم فان  
الجاهل مردد راع غير منفع به وان  
يكون جسيما بيلا العس جبارة لانه اعظم  
في النفوس والهيبة في القلوب والسطة  
السعة والامتداد وروى ان ابراهيم القوام  
كان ممد بده فتال راسه نوني ملكه  
من بيت ابي الملك له غير منازع فيه  
وهو عليه من بيتا من مستصلحة للملك  
والله واسع النضل والعطا توسع  
على من ليس له سعة من المال ويعينه

بعد الفتر عليم من تصطفاه للملك  
النايوت صند وفي التوراه وكان موسى عليه  
السلام اذا قاتل قدمه فكانت تسكن نفوس  
بنى اسرائيل ولا يفرزون بالسكينه السلوات  
والبطما بينه وقيل هي صورة كانت فيه  
من زبرجد وما قوت لها راس كراسي الهتر  
ونزبت كدثنه وحنان جان قنن قنرف  
النايوت نحو العذو وهم مضمون معه  
فانما استنفر ثبتوا وسكوا ونزل النصر  
وعن محلي كان لها وجه كوجه الاسنان وفيها  
ريح هفاقة وبقيته هي رصاص  
الالواح وعصى موسى وتبانه وشي من  
التوراه وكان رفعه الله بعد موسى فنزلت  
به الملائكة تجمله وهم ينظرون اليه فكان  
ذلتا به لاصطفاه الله طالوت وقتل دان  
مع موسى ومع ابيات بنى اسرائيل بعينه  
يستفتحون به فلما عسر بنوا اسرائيل عليهم  
الكفار عليه فكان في ارض جالوت فلما  
اذا الله ان تملك طالوت اصابهم ببال

حتى لا يكسر مداني فقال هذا بسبب التابوت  
من اظهرنا في صغره على نورين فينا فبها  
الملائكة الى طالوت وقيل كان من خشب  
الشمس نار مموها بالذهب نحو من بلاتة ادع  
في رداء عين وقرأ النبي وزيد بن ثابت التابوت  
بالحاء وهي لغة الاصطار فان قلت ما  
وزن التابوت قلت لا يطوا من ان يكون قهلوئا  
او فاعولا ولا يكون فلعولا لقله نحو سائر  
وقلن ولانه تركيب غير معروف ولا يجوز  
تدل المعروف اليه فهو اذن فقلوت من  
التوب وهو الرجوع لانه طرف بوضع  
الاشياء وتودعه فلا يزال يرجع اليه  
ما خرج منه وصاحبه يرجع اليه فيما  
يحتاج اليه من مودعائه ولما منى بها  
فهو فاعول عنده الا في حملها هاهنا  
من التابوت لاجتماعهما في كسر وانها من  
حروف الزناك ولذلك ايد له من التابوت  
وقرأ ابو السمال سكتة يقع السسر  
والشديد وهو عيب وفري تخملة بالياء  
فان قلت من موسى والهارق

قلت لا يينا من بني يعقوب بعدهما لان  
عمران هو ابن فاهت بن لاوي بن يعقوب  
فكان اولاد يعقوب اهلها ونحوز ان يراد ما  
تركه موسى وهارون والاول فحمة لتفهم  
سأينها **فصل** عن موضع كذا اذا  
انفصل عنه وحارزه واصلة فصل نفسه  
ثم كسر محذوف المفعول حتى صار في حكم غير  
المستدي كما فصل وقيل فصل عن البلد  
فصل لا ولا نحو ان يكون فضله فصلا وفصل  
فصولا كوقف وصدة ونحوها والمعنى انفصل  
عن يديه بالجنود يدي انه قال لقومه لا اخرج  
مع رجل بنا بيتا لم يبيع مية ولانا نحن مستغفل  
بالتجارة ولا فنروح بامراه لم يزل عليها ولا  
انفصل الشاف السسط الفارع واجتمع  
اليه ممن اجازتها نوز القاء وكان الوقت فنيا  
وسلوا مفازة فسالوا ان كرمي الله لهم نفرا  
فقال ان الله مبتليكم بما افترحموه من الشجر  
فمن شرب منه فمن ابدا شربه من الشجر  
بارك فيه فليس من فليس من فصل في

حاشية المصنف

و منجز مع من قوله فلان منى نأ نه بخصد  
لاحلاطهما واتحادها وكوزان براد من  
جملتي واستباعي ومن لم يطعمه ومن لم  
يدفعه من طعم الشئ اذا ذاقه ومنه طعمتم  
الشيء لذاقه ومنه وال  
فان شئت حرمت الدنيا سنوا لم وان شئت  
لم اطعم ثفا جلا ولا توكي ان  
الانزى كمن عطف على قلبه البراءة هو  
النوم ويغال ما ذقت غماظا وحوه والابلا  
ما اتلى به اهل ائله من ترك الصدق مع  
اننان الحمتان شرعا بل هو اسد من  
واصص فانما عرف ذلك طالوت باختيار  
من النبي وان كان يبا كما هو عن بعضهم  
فالوحي وقمرى بنهر بالسكون فان قلت  
ممن استثنى قوله الامر اعترف ولد من قوله  
من شرب منه فليس مني والحمله الثانية  
في حكم المتاخرة الا انها قدمت للحناية  
كما قدم والصابئون في قوله ان الذين اتوا  
والدين هادوا والصابئون ومعناه  
الرحمة في اعتراف العرقه باليد وركوع

حاشية المصنف في قوله والصابئون

حاشية المصنف في قوله والصابئون

والدليل عليه قوله فشرخوا منها اي فكر عوا فيه  
لا قليلا منهم وقدرى عرفه بالفتح معي المصد  
وبالضم معي المعروف وروا في الا عشر  
الا قليل بالرفع وهذا من ملهم مع المعنى  
ولا اغراض عن اللفظ جابيا ووهبات  
خليل من علم العربية فلما كان معي سهوا  
منه في معنى فلم يطعموه حمل عليه كما  
قال ولم يطعموه الا قليل منهم وحوه قول  
الفردق  
لم يدع من المال الا مسحت او محلف  
كانه قال لم يسق من المال الا مسحت او محلف  
وسل لم يسق مع طالوت الالمامه وبله عشر  
رحلا والذين امنوا يعني القليل قال  
الذين يظنون يعني الخالص منهم الذين نصبوا  
ليس عنيتهم لقا الله وايقنوه او الذين يقنوا انهم  
يسلمون شهدون عما قريب ويلقون الله  
والمؤمنون محلفون في قوه اليقين  
وتصوع البصره وصل الصبر في قالوا لا  
طاقة لنا للكثير الذين اتخروا والذين يظنون

حاشية المصنف في قوله والذين امنوا

هم الليل الذين شتموا معه كائتم بقا ولو اذلك  
والله بينهما يظهر اولك عذرهم في الاحوال  
ويرد عليهم كما ولا ما يعتدرون به وروي  
ان الخزفة كانت تلتقي الرجل لشره وادواته  
والدين شربوا منه اسودت شفا فلهم عليهم  
العطش وخالوت حمار من العاليت  
من اولاد عمليق بن عاد كانت بيضه فيها  
ثلثا يه رطل وثنت اقدافنا وحب  
لنا ما يتتبه في مدا حصر الحرب من قوة  
القلوب والفتا الرعب في قتل المدو وحو  
ذلك من الاستباب كان ابيتي  
ابو داود في عسكر طالكوت مع سنته من سنة  
وكان داود سا بعهم وهو صغير رعي العنم  
فاوحى الي اسمويل ان داود بل ابيتي  
هو الذي قتل خالكوت فطلبه من ابيه وقد  
مر في طريقه سلاية احجار ذعاه كل  
واحد منها ان حمله وقال له الذي قتل  
نا خالكوت فحياها في محلاة ورمي بها  
خالكوت فقتله وزوجه طالكوت بيته  
وروي انه جسده واراد قتله ثم تاب

واناه الله الملك في مشارق الارض المقدسه  
ومغاربها وما اجتمعت بنو اسرائيل على ملك قط  
قبل داود والحكمة والنبوه وعلمه مما لبثنا  
من صفة الدروع واللام للطير والذوات  
وعين ذلك ولولا دفع الله الناس لو لا  
ان الله يدفع بعض الناس ببعض ويكلف نهم  
فسادهم لعلوا المسندون وفسدنا الارض  
وبعدت منافعها وتعطلت مصلحتها من  
الخراب والسبل وسائر ما يعمر الارض وقيل  
ولو لا ان الله يجر المسلمين على الكفار لفسدت  
الارض بعيت الكفار قتلها وقتل المسلمين اولم  
يدفعهم لهم لعم الكفر وتولت السخطه فاستول  
اهل الارض تلك ايات الله يعني التصص  
التي اقتصها من حديث الالوف واما الله وجاههم  
وتملك خالكوت واظهاره بالايه التي هي تزول  
التا توف من السما وغلبه الحيايرة على نذ صبي  
بالحق بالنفس الذي لا يسئل في اهل  
الكتاب لانه في كتبهم كذلك وانك لمن المرسلين  
حيث تحربها من عزرا نعرف بقره كتاب  
علا سماع اخبار ان تلك المرسل



إشارة إلى جماعة الرسل التي ذكرت في قصصها في السورة  
 صلوات الله عليهم أوالذي ثبت عليها عند رسول الله فضلنا بعضهم  
 على بعض لما أوحى الله ذلك من نفا صلهم في الحسنات  
**منهم من كلم الله** منهم من فضله الله بأن كلمه من  
 غير سفر وهو موسى عليه السلام وفرى كلم الله  
 بالنصب فقرا اليه أي كلم الله من الملكة أو يدك  
 عليه فوهم كلم الله بمعنى ملكه ورفع بعضهم  
**درجات أي ومنهم من رفعه على سائر الأنبياء**  
 عدان بعد نفا وتم في الفصل افضل منهم درجات  
 كثيرة والظاهر انه أراد بهذا الآية هو المنفصل عنهم  
 حيث أوتي ما لم يوت أحد من الآيات المتكاثرة المرتبة  
 إلى الغاية أو أكثر ولولم يوت إلا القرآن وحده لكان  
 به فضلا متبعا على سائر ما أوتي الأنبياء لأنه  
 المعجزة الباقية على وجه الدهر دون سائر المعجزات  
 وفي هذا الأيهام من تخم فضله وإعلا قدره  
 ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على أنه العلم الذي  
 لا يشبهه والمنتهى الذي لا يلبس ويقال  
 للرجل من فعل هذا شغول أحدكم أو بعضهم  
 يريد به الذي يغور في شغور شغور من الأفعال  
 فيكون أحمق من التصريح به وأتوه رصا حبه

وسئل الخطيب عن أشعر الناس فذكر زهرا والنالغ  
 ثم قال ولو شئت لذكرت الثالث أراد نفسه  
 ولو قال لو شئت لذكرت نفسي لم يجر امره ويجوز أن  
 يريد إبراهيم ومحمدا وعمرهما من أولى الخرم من  
 الرسل وعن من عباس كذا في المسند شذرا  
 فصل الأنبياء فذكرنا نوحا بطول عما كنه وإبراهيم  
 خليله وموسى تكلم الله آية وعيسى برقعته إلى  
 السماء وقلنا رسول الله أفضل منهم بعث إلى الناس  
 كافة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو حاتم  
 الأنبياء فدخل فقال فيهم ألم فذكرنا له فقال لا يسعي  
 لأحد أن يكون جيرا من يحيى بن زكريا فذكرنا أنه لم يعمل  
 سبه قط ولم يهر بها فان قلت فلم  
 خص موسى وعيسى من الأنبياء بالذكر ولتلا وتلا  
 من الآيات العظيمة والمعجزات الباهرة ولقد يتبر لله  
 وجه الفضل حيث جعل اليك من الفضل  
 وهو أهدى من الآيات فلما كان هذا من البيان قد أوتينا  
 ما أوتينا من عظام الآيات خصنا بالذكر في باب  
 الفضل وهذا دليل على أن من زيد فضلا  
 بالآيات منهم فقد فضل على غيره ولما كان ينسب  
 ضل الله عليه وسلم هو الذي أوتي منها ما لم يوت  
 أحد في كثرتها وعظمتها كان هو أشبهه وله بالحران

أي أوتي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عينا لنفسه وبقا صفا لا يكون  
 حتى يزدركم الفضل

قصبات الفصل غير مدافع اللهم اني قد  
 شفاكت يوم الدين **ولو شئ الله** منبهة  
 الحيا فقبيرو ما قبل الدين من بعد الرسل  
 لا خلاص في الدين وسيف قد اهدى  
 وتلفن بعضهم بعضا ولكن اختلفوا منهم  
 من آمن لا التزامهم من الانبياء ومنهم من كفر  
 لا عراضه عنه ولو شئ الله ما اهلوا كجوره  
 للتاكيد **ولكن الله** يفعل ما يريد من الخذلان  
 والعصية تفقوا مما رزقناكم الا ان  
 الاتفاق الواحدا لصال الوعيدية من قبل  
 ان ياتي يوم لا تقيدون فيه على تد ازل ما فاتكم  
 من الاتفاق لانه لا بيع وحى بها عواما  
 تنفقونه **ولا حلة** حتى تسبا فيكم اخلا وح  
 به وان اردتم ان لخط عنكم ما في دمنكم من الواجب  
 لم تجدا سبيعا يشفع لكم في خط الواجبات  
 لان الشفاغهم ثم في رباكة الفصل لا غير  
**والكافرون هم الظالمون** اراد والنازلون  
 الركاه هم الظالمون فقال والكافرون  
 للتعليل كما قال في اجراية الحج ومن كفر مكان

وهو الفاضل في الحديث  
 السابغ في سبغ الحديث  
 اصله الفصل في الحديث

ومن لم يح ولانته جعل نزل الزكاه من صفات  
 الكفار في قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون  
 الزكاه وقرى لاسع في ولا حله ولا سفاحة  
 بالروح **الحج** الباقي لاسبيل عليه للفتا وهو على  
 اصطلاح المتكاسم الذي يصح ان يعلم بعد  
 والفتنوم الدائم القيام بتدبير الحلق  
 وحفظه وقرى القتام والقم والسنة  
 ما تقدم النوم من الفتور الذي ايسمى للنحاس  
 قال ابن الرقاع العاملي  
 وسنان انضده النحاس فرنقت في عينه  
 اي لا ياخذ نحاس ولا نوع وهو ناكس  
 للفتنوم لان من جار عليه ذلك استحالة للبول  
 فوفا ومنه حدث موسى انه سأل الملايلة  
 وكان ذلك من قومه لطلبتا لروية انام رشا  
 فادح لله الهم ان يوقطوه ثلاثا ولا تروية  
 ينام ثم قال جند بدل فارورين ملو بين  
 احدهما والى الله عليه النحاس فصر  
 احدهما على الاخرى فابكرنا ثم اوحى اليه  
 فلها ولا اى اسبغ لسنوات والارض  
 بقدي فلوا حدثي يوم او نحاس لزلنا

الذي

من ذال الذي شمع عند الاماكنه بان  
ملكوتة ولبنيانته وان احدا لان الملك ان شكلم  
يوم القيامة الا اذا اذن له في الكلام لقوله  
لا تسكفون الاماكن له الرحمن بعلم  
ما بين ايديهم وما خلفهم ما كان قتلهم وما  
يكفون بعدهم والظهير لما في السموات والارض  
لان فيهم العقلاء او لما ذال عليه من دامن  
الملائكة والانبيا من علمه من معلوماته الا  
بما شا الا يعلم للذي ما جلس عليه  
ولا يفضل عن مقعد القاعد وفي قوله وسع  
كرسيه اربعة اوجه اخذها ان كرسيه  
لم تصق عن السموات والارض لبسجته  
وسعته وما هو الا تصور لعظمته وخبيل  
فقط ولا كرسي ثم ولا تعود ولا قاعد لقوله وما  
قد دعا الله حتى قلده والارض جميعا قصته  
يوم القيامة والسموات مطويات تسمى  
من عن تصور قصته وطى ومسى وانما هو  
خبيل لعظمه شابه ونمى حتى  
الانبي الى قوله وما قدره الله هو قلده  
والناني وسع علمه وسمى العلم كرسيًا

تسمية مكانه الذي هو كرسي العالم والبال  
وسع ملكه تسميه مكانه الذي هو كرسي الملك  
والرابع ملاوي انه خلق كرسيًا هو من  
مدى العرش فنه السموات والارض وهو ك  
العرش كاصغر شى وعن الحسن الدرسي هو العرش  
ولا يوزن ولا يتقله ولا يشق عليه حفظهما  
حفظ السموات والارض وهو العرش الشان  
العظيم الملك والقدرة فان قلت قلت  
ترتب الجبل وابه الكرسي من غير حرف عطف قلت  
ما منها جملة الا وهي وارده على سبيل البيان  
لما ترتب عليه والبيان متحد بالمسير ولو توسط  
بينهما غاطف لكان لما تقول العرب بين العصى  
ولحايها والاولى بيان لقيامه بتدبير الخلق  
ولونه من شاعله عن سياه عنه والثانية  
لونه ما لما يدبره والمالكة لكرسيه الثانية  
والرابعة لاحاطة باحوال الخلق واعلم  
بالرخص منهم المستوحى للشفاعة وعن  
المرضى والخامسة لسعة علمه وتعلقه بالعلوم  
كلها والخلالته وعظم قدره فان قلت  
لم فصلت هذه الآية حتى ورد في فضلها ما ورد

منه قوله عليه السلام **مَا قُرِئَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي**  
**دَارِ الْإِسْلَامِ إِلَّا هَجَرَهَا الشَّيْطَانُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَلَا**  
**يَدْخُلُهَا سَاحِرٌ وَلَا سَاحِرَةٌ أُرِيعَتْ لَيْلَةٌ بِأَعْلَى**  
**عِلْمِهَا وَلِدَلٌّ وَاهِلٌ وَجَرَانٌ كَمَا نَزَلَتْ آيَةٌ**  
**أَعْظَمُ مِنْهَا وَعَمَّ عَلَى سَمْعَتَيْكَ عَلَى أَعْوَابِ**  
**الْمَنِيرِ وَهُوَ يَقُولُ قِرَاءَةُ الْكُرْسِيِّ فِي دُنُوقِ**  
**صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَنْتَفِعْ مِنْ دُحُولِ لَحْمِهِ إِلَّا الْمَوْتُ**  
**وَلَا يُوَاطِقُ عَلَيْهَا إِلَّا صِدِّيقٌ أَوْ عَابِدٌ وَمَنْ**  
**قَرَأَهَا زَاوَأَتْ مَضْجَعُهُ أُمَّتَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ**  
**وَحَارَهُ وَحَارَ جَارُهُ وَلَا بَيَانَ حَوْلَهُ فَنَدَّكَرُ**  
**الْحَصَاءِ أَفْضَلُ مَا فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ**  
**ابْنُ أَيْمٍ عَنْ أَبِي الْكَرَّسِيِّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ**  
**اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْبَشَرِ**  
**أَدَمٌ وَسَيِّدُ الْعَرَبِ مُحَمَّدٌ وَلَا فَخْرَ وَسَيِّدُ**  
**الْفَرَسِ سُلَيْمَانٌ وَسَيِّدُ الرُّومِ صُهَيْبٌ**  
**الْحَبِشِيُّ بِلَالٌ وَسَيِّدُ الْحَمَلِ الطُّوَيْزِيُّ وَسَيِّدُ**  
**الْإِيَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَسَيِّدُ الدَّالِمِ الْقُرْآنُ**  
**وَسَيِّدُ الْقُرْآنِ الْعَرَبِيِّ وَسَيِّدُ الْبِقْرَةِ آيَةُ**  
**سَيِّدِ الْكُرْسِيِّ قُلْتُ لِمَ أَفْضَلُ لَهُ سُبُوتُهُ**  
**الْإِحْلَاصُ مِنْ تَسْمَاكِهَا عَلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَعَظِيمِهِ**

سورة

وَمَحْمُودِهِ وَصِنَاتِهِ الْعَظِيمِ وَالْمَدِينَةِ الْعَظِيمِ مِنْ رُتَبِ  
الْعَزَّةِ فَمَا كَانَ ذِكْرُ آلِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ الْأَذْكَارِ  
وَبِهَذَا يَعْلَمُ أَنَّ شَرَفَ الْعُلُومِ وَأَعْلَاهَا مَنْزِلُهُ  
عِنْدَ اللَّهِ عِلْمُ أَهْلِ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ وَلَا تَعْرِيفُ  
عِنْدَهُ كَثْرَةُ أَعْدَائِهِ  
أَنَّ الْعَرَابَ نَزَلَتْ كَمَا مَحْشَدَةٌ وَلَا يَرَى لِلنَّاسِ حِسَابًا  
لَا بَرَكَاتٍ فِي الدِّينِ إِيمَانٌ بِحُجْرِي اللَّهِ أَمْرٌ الْأَيْمَانُ  
عَلَى الْأَجَارِ وَالْفَسْرِ وَلَكِنْ عَلَى التَّمَكُّنِ وَالْإِخْتِيَارِ  
وَلِحُجُوهِ قَوْلِهِ وَلَوْ سَأَرْتَنِي لَأَمُنَ مِنْ فِي الْأَرْضِ  
لَهُمْ جَمْعًا أَفَانَتْ نِكْرَةُ النَّاسِ حَتَّى يَكُونُوا مَوْتِينَ  
أَيُّ كَوْنًا فَفَسَّرَهُمْ عَلَى الْأَيْمَانِ وَبَلَّغْتَنِي بِفَعْلٍ  
وَبِنِي الْأَمْرِ عَلَى الْإِخْتِيَارِ قَدْ تَلَيْتُ الرُّسُلَ  
مِنْ الْغَيْبِ قَدْ تَمَيَّزَ الْإِيمَانُ مِنَ الْكُفْرِ بِالْكَوْنِ  
الرُّوْحِ فَفَمَنْ يَكْفُرُ بِالطَّاعُونَ فَمَنْ  
أَخَارَ الْكُفْرَ بِالشَّيْطَانِ وَالْإِصْنَافِ وَالْإِيمَانِ  
بِأَبِيهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى مِنَ الْجَبَلِ  
الْوُثْقَى الْمَحْكَمِ الْمَامُونِ أَنْفِصَامِهَا أَيُّ انْقِطَاعِهَا  
وَهَذَا يُشْبِهُ لِلْعُلُومِ بِالنَّظَرِ وَالْإِسْتِدْلَالَ  
بِالشَّاهِدِ الْمَحْسُوسِ حَتَّى يَتَصَوَّرَهُ الشَّامِعُ



كانه ينظر اليه فعينه فحلم اعفاده واليقين به  
وقيل هو اخار في معنى النبي اي لا تكفوا في  
الدين ثم قال بعضهم هو يسوع بقوله جاهد  
الفساد والمنافقين واعلظ عليهم وقيل هو في  
اهل الكتاب خاصة لانهم حصنوا انفسهم  
بازاء الجزية وروى انه كان لا يصرح من  
بنو سلم بن عوف ابنا ن فتصر اقبل ان يبعث  
رسول الله ثم قدما المدينة فلهما ابوهما  
وقال والله لا اذعكما حتى تسلمنا فابيا واخصوا  
الي رسول الله فقال الانصاري يا رسول الله  
ايدخل بعضي النار وانما انظر فترلت فحلاهما  
الله ولي الدين امنوا اي ارادوا ان  
يومنوا يلطف بهم حتى يخرجهم بلفظه  
من الكفر الى الايمان والدين كبروا اي  
صبروا على الكفر امرهم على عكس ذلك او والله  
ولي المؤمن يخرجهم من الشبه في الدين  
ويعتبر بما يهد بهم ويوفقهم له من خطها  
حتى يخرجوا منها الى نور اليقين والدين كبروا  
اوليا وهم السيلطين يخرجونهم من نور البصيرة

التي تظهر لهم الى ظلمات الشك والشبهة  
الم تر تعجب من مجاهد من ودي الله وكفه  
به ان اتاه الله الملك متعلق بحاج  
على وجهين احدهما حاج لان اتاه الله الملك  
على معنى ان اتاه الملك ابطرة واوثة الكبير  
والعنتو حاج لذلك او على انه وضع الحاجة  
في ربه موضع ما وجد عليه من الشكر على ان  
اتاه الملك فدان الحاجة كانت لذلك كما  
يقول عاكرا بن فلان لاني احسنت اليه تريد  
انه عكس ما دان بحج عليه من الموالاة لاجل  
الاحسان وخوه قوله تعالى ولعلون رزقكم  
انكم تكذبون والثاني حاج وقدر اتاه الله  
الملك فان قلت كيف جاز ان يوبى الله  
الملك الكافر قلت من قول ان اتاه ما علت  
به وسلط من المال والخدم والاشباع واما  
العلب والسلط فلا وقتل ملك امتحانا  
لعباكة واذا قال بصت حاج او بدل من ان  
اتاه اذا جعل معنى الوقت ان احمي واميت  
يريد اعني عن القتل وقتل ودار الاعتراف

عقبتا ولكن ابراهيم لما سمع جوابه الاتمقم الخواجه  
فيه ولكن اسفل الى ما لا يقدرفه على نحو ذلك  
الجواب ليثبت اول شيء وهذا دليل على حواز  
الانتقال للمجاكك من حجه الى حجه وقوى  
فثبت الذي كبراي فطلب ابراهيم الكافر  
وقرأ ابو حوارة فثبت بوزن قوت وفيل  
كانت هذه المجاحدة حرك كثير الاضمار ووجه  
تمرود ثم اخرجته من السجن لخرقة فقال له من  
ربك الذي تدعوا اليه فقال ربي الذي تحب  
او كالذي معناه او ارايت من قبل الذي  
مخوف لئلا لم تر عليه لان كلبهما لانه  
تعب وخوران تحمل على المعنى دون اللفظ لانه  
قبل ارايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مر على  
قربه والمار كان كافرا بالسيف وهو الظاهر  
لا يتطامه مع ترويض سلك ولكلمة  
الاستنعاك الي هي اني يحيى وقيل هو عزير  
او الخضر ارايت ان يعاين احبا الموت  
ليرداد نصير كما طلب ابراهيم وقوله اني يحيى  
اعتراف بالجر عن معرفه طريقه الاجيا واستعظام  
لثبته المحيي والقره بيت المقدس جس حرمه

لحقت نصر وقيل هي التي خرج منها الاول  
وهي خاوية على عروشها نفس وفيما  
بعد يوما وبعض يوم يتأكل الطير روى  
انه مات يحيى ولعث بعد مائة سنة قبل  
عشوية الشمس فقال قبل النظر الى الشمس  
ثم البقت فرأى بقية من الشمس فقال وبعض  
يوم فدوى ان طعامه كان يتنا وعنتا  
وشرايه غصصا اولها فوجد الثر والغد  
كما جينا والشراب على حاله لم يتسنه لم يتغير  
والها صلتها اوها سكت واستقامه  
من السنه على الوجهين لان لامهاها او  
واو وذلك ان الشيء بعد مرور الزمان وقيل  
اصلة يتسن من الحماة المسنون فقلبت بونه  
حرف عله كتفضي البازي وخوران يكون معني لم  
يتسنه لم تر عليه السنون التي مررت عليه  
هو بحاله كما كان لانه لم يلبث مائة سنة  
ومر ابراهيم عبد الله فانظر الى طعامك وهذا  
شرايك لم يتسن وقرأ النبي لم يتسنه ناد عام  
التا في السن والي حمارك كيف تفرقت عظامه  
وخرت وكان له حمار قد ربطه وخوران

يراد وانظر اليه سالما في مكانه كما ربطته وذلك  
من اعظم الامانات ان يعيشه ما به عام من عشر  
عليه ولا ما كما حفظ طعامه وشرايه من  
التغتر و <sup>بدر</sup> جعله اية للناس جعلنا ذلك  
تريدا حياه بعد الموت وحفظ ما معه وقيل  
انا قومه رايت حمار فقال انا عزير فليسوا  
فقال هاتوا التوراة فاخذ بيدها هذا  
عن ظهر قلبه وهم ينظرون في الكتاب فمخيم  
حرفا فقالوا هو ابن الله ولم يقرأ التوراة ظاهرا  
اجد قبل عزير فذلك لونه اية وقيل رجع الى  
منزله فرائي اولاده شيوخا وهو شاب  
فاذا حدثهم تحدث قالوا حدث ما به سنة  
وانظر الى العظام هي عظام الحمار  
او عظام الموتى الذين خرجوا من اجابهم كيف  
نشرت لها كمنجهاها وقر الحسن كمنجهاها  
من شر الله الموتى تمنع الشرهم فنشرت وا  
وعرى بالزاي بمعنى تحركها وترفع بعضها  
الى بعض للتركيب وعلل يدين مضمير بقدره  
فلما بين له ان الله على كل شيء قدير قال اعلم ان  
الله على كل شيء قدير وحده الاول لدلالة الثاني

٣٢  
عليه كما في قولهم ضربني وضربت زيدا ومحور فلما  
بين له ما شكل عليه يعني امر احيا الموتى ورا  
ان عمار فلما بين له على البناء للمفعول وركي  
قال اعلم على لفظ الامر وقرأ عبد الله فمثل  
اعلم فان قلت فان كان المار كما قرأ  
فكيف يسوع ان بكلمة الله قلت كان العلم  
بعد البعث ولم يكن اذ ذاك كما قرأ  
ارني بصري فان قلت لم قال له  
اولم تؤمن وقد علم انه اثبت الناس انما  
قلت ليحبت ما احاب به لما فيه من الفائدة  
الجليلة للتسامع وبلي الخاف لما بعد  
التي معناه بل امنت ولكن ليطمئن فلي  
ليزيد سكونا وطمنا نينه مصامه علم  
الصحة علم الاستدلال وبتظاهر الادلة  
اسكن للقلوب وازيد للبصره واليقين  
ولان علم الاستدلال حوز معه الاستكسك  
فخلاف العلم الحزوري كما راد بطايقه  
العلم الذي لا محال فيه للاستكسك فان  
قلت بم تعطينا للام في ليطمئن قلت

لمخزوف مقديره ولكن سالت ذلك ارادة  
 طما بينه القلب فخذ اربعة من الطير  
 قيل طاووسا وديكا وعرايا وحيامة  
 وقصرهن ليك بضم الصاد وكسرهما  
 بمعنى قابلهن واضمنهن اليك قال  
 ولكن اطراف الرماح بصورها  
 وفتح بصير الجيد وحف كانه على اللبث  
 فتوان اللزوم الدوالح  
 وقرأ ابن عباس قصرهن بضم الصاد وكسرها  
 وتشديد الراء من صرة بصرة ويصرة  
 اذا جمعة فحوضرة يصرة ويصرة وعنه  
 قصرهن من التصرته وهي الجمع ايضا  
 ثم اجعل على كل حل منهن حرا  
 ثم تربد ثم جزهن وقرق اجزاهن على الجمال  
 والمعنى على كل حل من الجمال التي تحضرك  
 وفي ارضك قبل كانت اربعة اجل وعين  
 السدى سبعة ثم اذ عنهن وقل هن  
 تعالين باذن الله يا نبيك سبعة ساعيا  
 مسرعات في طير انهن اوبي مشبهين على ارجلهم

حاشية على  
 اللبث صفة الجرس

فان قلت ما معنى امره بضمها الى نفسه  
 بعد ان ياخذها قلت لست املكها وتعرف  
 اسكالها وهما نجا وخلاها لئلا تلتبس  
 عليه بعد الاحياء ولا يتوهم انها غير تلك  
 ولذلك قال يا نبيك سبعة وروى انه امر  
 بان يذبحها وينفد ريشها ويقطعها  
 ويفرق اجزاها ويخلط ريشها ودمها  
 فحومها وان تمسك رؤسها ثم امر  
 ان يجعل اجزاها على الجمال على كل حل ربعا  
 من دل طابرم لصح بها تعالين باذن الله  
 فجعل دل حرا نظير باذن الله الى الاجر حتى  
 صارت حشاشم اقلين فانضمهن الى دونهن  
 دل حته الى راسها وقرى حرا بضمين  
 وجرأ بالشديد ووجهه انه خفف بفتح  
 همته ثم شد كما شد في الوقت اخر  
 للوصول مجرى الوقت مثل الذين يتفقون  
 لا بد من حذف مضافي مثل بقم مثل  
 حبه او مثلهم مثل باذرحبه والمبتدئ هو  
 الله ولكن الحنة لما كانت سببا استدلها  
 الانبات كما سيند الى الارض والى الماء

ومعنى اتيانها سبع سنا بل ان خرج سافا  
 تتشعب عنها سبع شعب لكل واحد سئلة  
 وهذا التمثيل تصوير للإصعاف كأنها  
 مائلة بين عيني الناظر فان قلت كيف  
 صح هذا التمثيل والممثل غير موجود قل  
 بل هو موجود في الدخن والذره وغيرها  
 وربما فرخت ساق البره في الاراضي  
 القوية المغلة فيبلغ حجمها هذا المبلغ ولولم  
 يوجد كان صحيحا على سبيل الفرص والقدر  
**فان قلت** هلا قيل سبع سنبلات على حدة  
 من التبر جمع الله كما قال وسبع سنبلات  
 خضر قلت هذا لما قدمت عند قوله تعالى  
 ثلاثة فروع من وقوع امثلة الجمع متغاورة  
 موافقها والله نضا عطف لمن يشاء اي  
 نضا عطف تلك المضاعفة لمن يشاء لا لكل  
 متفق لفظا وفي احوال المتفقين او يصاغ  
 سبع المايه ويزيد عليها اصعافها لمن  
 يستوي كذلك الممن ان يعقد على من احسن  
 اليه باحسانه وتربيه انه اصطنعه واوحى  
 عليه حقاله وكانوا يقولون اذا صنع صنعة

فاستوها وبعضهم  
 وار امرؤ اسدي الى صنعة وذكر منها مرة  
 وهي يوايح الكاصوات من مخ سائلة ومن  
 ومن منع نايكة وضن وفيها طع الا لا احلى  
 من المن وهي امر من الالامع المن والاذى  
 ان يتطا ول عليه بسبب ما اراد اليه ومعنى  
 ثم اطهار المعاقرة من الاتفاق ودر المن والادى  
 وان تلهما حبر من نفس الاتفاق كما جعل الاستقامة  
 على الايمان حبر من الدخول في بقوله ثم استقاموا  
**فان قلت** اي فرق بين قوله لم اجره وقوله  
 فيما بعد فلهما اجرهم ولت الوصول لم يكن هاهنا  
 معنى الشرط وصحته بمنه والفرق بينهما من  
 جهة المعنى ان الثاني دلالة على ان الاتفاق  
 به استحق الاجر وطرحها عار عن تلك الدلالة  
**قول معروف** رد جميل ومغفرة وعفو  
 عن السائل اذا وجد منه ما شغل على المسؤل  
 او وثيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل  
 او وغفر من جهة السائل لانه اذا رده  
 ردا جميلا عذبه حبر من صلوة

الجميل

ينفعها أدنى وصح لإخبار عن المستبها النكرة  
لا خصاصه بالصحة والله عني لاحاجة  
بها إلى متفق من ويودي حلم عن معاجلة  
بالعقوبة وهنا سقطت أو وعيد له ثم  
بالغنى ذلك بما أتته كالذي ينفع ماله  
أي لا ينطوا صدقاً لم بالمن والأذى -  
كأبطال المنا في تلدي ينفع ماله بها الناس  
لا يريد با ثقاقه وجه الله ولا ثواب الآخرة  
مثله كمثل صفوان مثله وبعثته لله  
ينفع ثها الله بصفوان حج أمليس عليه ثواب  
وفا سعيد من المسيد بصفوان بورد  
كروان فأصابه وأبل مطر عظم القطر  
فركة صلداً أجرداً نعتاً من التراب  
الذي كان عليه ومنه صلدة جبر الاصلح  
إذا ترق لا يقدرون على مني فما لسوا  
لقوله جعلناه هنا مشوراً وحوزاً بلرد  
الكان في محل النص على الحال أي لا تطلوا  
صدقاً بكم مما تلبس الذي ينفق فإن قلت  
كيف قال لا يهدون بعد قوله الذي ينفق

قلت

قلت إذا بالذي ينفق الجسر أو الفرق الذي ينفق  
ولان من والذي يتعاقبان فكانه قيل من  
ينفق و يتبعاً من انفسهم وليقتوا  
منها ببدل المال الذي هو شفق الروح وبذله  
اشق شيء على النفس على سائر العبادات  
الساقية وعلى الايمان لان النفس رخصت  
بالحامل عليها وتكليفها ما يصعب عليها دلة  
حاضفة لصاحبها وقل طبعها في اننا عبد  
لشئ وانها وبالعلمين وان انفاق المال شيئاً  
لها على الايمان والدين وحوزاً ان يراى تصديقا  
للاسلام وحققاً للخيار من اصل انفسهم لانه اذا  
انفق المسلم ماله في سبيل الله علم ان صدقته  
وايمانه بالثواب من اصل نفسه ومن اخلاص قلبه  
ومن على العسر الاول للتعويض مثلها في  
قولهم هزم من عطية وحول من نشاطه وعمل  
السامي لاقتداء الغاية لقوله نعال حسداً من  
عند انفسهم وكهمل ان يكون المعنى وتنبهنا من  
انفسهم عبد المومنين ايها صادقة الايمان  
مخلصه فيه ويصده تارة لمجاهد وتبدياً من  
انفسهم فان قلت فما معى التبعيض قلت  
معناه ان من بذل ماله لوجه الله فقد

تنت بعض نفسه ومن يدل ماله ووجه  
معا فهو الذي يتبها كلها ونجا لادن في  
سبل الله باموالكم وانفسكم والمعنى ومثل  
تنته كما ولا في زكا بها عند الله لمثل  
جنه وهي الشنان بر نوة بمكان  
مرفيع وخصها لان الشجر فيها ازرى واحسن  
ثمرة اصابتها وابل مطر عظم القطر  
فانبت اكلها ثم ثمرتها صنع من مثل ما  
كانت تنبت سبب الوايل فان لم تصبها  
وايل فطل فطر صغر القطر تكفيها الكرم  
منبتها او مثل حاكم عند الله بالحنه على الربوه  
وتنعتم الكبره والقليله بالوايل والطل  
وكما ان كل واحد من المطرين يصغر الكل  
الحنه كذلك تنعم كبره كانت او قليلة بعد  
ان تطلت بها وجه الله في ذلك فيها الوسع  
زاله عند الله زابده في زلفاهم وحسن  
حاله عنده وقرى لمثل حنه وبر بوه بالحيات  
الملكات والها بضم الهزه في عاي يوك  
للانكار وقرى له جنات وكريه  
ضعاف والاعصار الروح التي تستدير  
في الارض ثم تستطع نحو السماء والعود ولها

مثل لمن يعمل الاعمال الحسنه لا يتبع بها  
وجه الله فاذا كان يوم القيامه في حد كما يخرج  
فيحشر عدد ذلك حسنة من كانت له حنه  
من اهل الجنان واجمعها للثمار فبلغ الكبير  
ولها اولاد ضعاف والحنه معاشهم  
ومنعشهم فهلك بالصاعقه وعل عمر  
رضي الله عنه انه سال عنها الصالحه فقالوا  
الله اعلم فغضب وقال قولوا تعلم اولادكم  
فقال بن عباس في يفسع منها شي يا امه المؤمنين  
قال قل يا ابن ابي ولانحقر نفسك قال  
صيرب مثلا ليعمل واللاتي عمل قال لرحل  
عنى يعمل الحسنات ثم تعشا لله الشيطان  
فعمل بالعاصي حتى عرق اعالم كاهها  
وعن الحسن هذا مثل قل والله قل والله من  
يعمله من الناس شيخ لم يصعب حبه  
وكثر صيابه اقر ما كان الى حبه وان  
احدم والله اقر ما يكون الى عمله اذا  
انقطعت عنه الدنيا فان قلت كيف قال  
حنه من تحمل واعتابه قال له فيها من كل  
الثمرات قلت التحمل والاعتاب لما كانا الكرم  
الشجر والرشك منافع حصتها بالذكو جعل

الجنة منهما وان كانت محبوبة على سائر الاشجار  
 تغلبنا لهما على غيرهما ثم اردت فيهما ذكر  
 دل الثمرات ويجوز ان يريد بالثمرات المنافع  
 اليه كانت تحصل له منها كقوله وكان له ثمرة  
 بعد قوله حنين من اعناب وحفينا هما  
 بخل فان قلت علام عطف قوله واصابة  
 اللب فلت الواو للحال لا للعطف ومعناه  
 ان يكون له حبة وقنا صابه اللب وقيل  
 يقال وددت ان يكون لدا ووددت لو كان  
 كذا فحمل العطف على المعنى كانه قبل ان يود احدكم  
 لو كانت له حبة واصابه اللب من طبيبات  
 ما كسبت من حيا د مكسوباتكم ومما اخرجنا  
 لكم من الجنة والشر والمعادن وعينها  
 فان قلت هلا قبل وما اخرجنا ليعطيا  
 على ما كسبت حتى يسهل الطيب على اللسان  
 والمخرج من الارض قلت ومعناه ومن  
 طبيبات ما اخرجنا لكم الا انه حذف الذكر  
 الطبيبات ولا تسموا الجنة ولا  
 يصدا المال الردي منه تنفقون

٣٤  
 ٣٤  
 تحصونه بالانبات وهو في محل الحال وقرأ  
 عبد الله ولانا تسموا وقرأ ابن عباس ولا  
 تسموا بضم النون وتسمه وتسمه وتسمه  
 سوا في معنى تصد ولستم باخذيه وحالكم  
 انكم لا ياخذونه في حقوكم الا ان تخيضوا فيه  
 الا بان تسموا كما في اخذه وترجموا فيه  
 من قولك اعرض فلان عن بعض حقه اذا  
 عرض نصرة ويقال للبايع اعرض الى لا  
 ستفرض كانه لا يتصرف وقال الطرماح  
 لم يفتني بالوتر قوم وللصم رجال يرضون  
 بالاعراض  
 وقرأ الرهري تخيضوا واعرض وعرض  
 وعنه تعيضوا بضم الميم وكسرهما من عرض  
 تعيض ويعيض وقرأ فاداة تعيضوا  
 على البناء للمفعول بمعنى الا ان يدخلوا فيه  
 ويجذبوا اليه وقيل الا ان يوحدا وتخضض  
 وعن الحسن لو وحدثوه في السوق شناع  
 ما احدثوه حتى يهضم لكم من منه وعن ابن  
 عباس كانوا يصيدون خبيث اللحم ويشتره  
 فتموا عنه ن اى تعدكم في الانفاق البقير  
 ويقول لكم ان عابدة انفاقكم ان تنفقوا وورثي



الفقر بالضم والفقر بفتح ن والوعد يستعمل  
في الحز والشرف والشر قال الله تعالى النار وعدتها  
الله الدين كفروا وبأمرهم بالحسنا  
ويجزيهم على الخلد ومنع الصدقات أغرا  
الأمر للامور والفاخر عند العرب الخيل  
والله بعدكم في الاتفاق مخففة للتوكل  
وكفاية لها وقطلا وان تخلف عليه فصل  
ما التقتم او وثوبا عليه في الآخرة يوفى  
الحكمة يوفى للعلم والعملية والحلم عند  
الله هو العالم العامل ويرى ومن توث  
الحكمة معنى ومن توثه الله الحكمة وهكنا  
قال الأعمش وخيرا ليرا تنكسر نقطه  
كانه قال قدا وثي اي خركتير وما يدكر  
الا اولوا الالباب سيد الحكماء العالم  
العسائل والراذية الحث على العمل بما نصت  
الاي في معنى الاتفاق وما التقتم من تقفه  
في سبيل الله او في سبيل الشيطان او  
تذرتهم من قدر في طاعة الله او في معصية  
فان الله لعله لا يخفى عليه وهو يحانه يعلم  
عليه وما للظالمين الذين منعوا الصدقات

او يفتقون أموالهم في المعاصي ولا يثرون بالصدور  
او يندرون في المعاصي من انصارهم  
ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه  
ما في نعيها بكرة غير موصولة ولا موصولة  
ومعنى فجع هي تمنع شيئا ابتداء وها ويري  
مكسر النون وفتحها وان تخفوها  
وتوثوها الفقر وتضيرها مصادرها  
في الإحسان وهو خير لك فالأخفا خير لآله  
والمراد الصدقات المتطوع بها فان الأفضل  
في الفرائض ان يجاهر بها وعن ابن عباس  
صدقات السر في التطوع أفضل علائقها  
سبعين ضعفا وصدقة الفريضة علائقها  
أفضل من ثمان مائة وخمسة وعشرين ضعفا  
وانما كانت المجاهره بالفرائض أفضل لئلا  
النهمه حتى اذا كان المزكي ثم لا يعرف  
باليسار كان احفا وها افضل والمتطوع  
ان اراد ان يقدي به كان اطهارة افضل  
وقلهم قري بالنون مرفوعا عطفا على  
محل ما بعد الفاء او على انه جزم مبتدأ محذوف

أي ونحن نكفر أو على أنه جملة من فعل  
وقا على مستداه ومجزوما عطفا على محل  
الفا وما بعده لأنه جواب الشرط وفراي  
ونكفر بالياء مرفوعا ومجروما والفعل  
للصدقائه وفرا الحسن بالياء والنصب  
يا صبارا إن وقعت له أن تحقها تلت  
خير لكم وأن يكفر عنكم **ليس عليك**  
**هداهم** لا تحت عليك أن تخافوا منه  
إلى إلا أتيا عما نهوا عنه من المن والأذى  
والإنفاق من الحديث وغير ذلك وما عليك  
إلا أن تبليهم من التوابع بحسب **وللر الله**  
**يهدى من سنا** بلطف من يعلم أن اللطف  
ينفع فيه مني عما نهى عنه وما تنفقوا  
من خير من مال فلا يفسد فهو  
لا يفسد لا ينفع بدعركم فلا سوا الله على  
الناس ولا يودوهم بالبطا ولعليهم وما  
تفقون وليست بفساد إلا لا تنفوا  
وجه الله ولطلب ما عنده وما بالكم تتلون

بها وسفون الحديث الذي لا نوحه مثله إلى  
الله وما تنفقوا من خير يوق **التم**  
توايه أضفا فامضا عمه فلا عذر لكم  
في أن ترعوا عن الإنفاقه وإن يكون على احسن  
الوجوه وأجملها وقيل تحت اسمها منصرف  
أي يكرها سنها عما سألها وهي مشرقة فابت  
أن تطيبها فنزلت وعن سعد بن حنبل  
كانوا أسبون أن يرضوا القرباياتهم من المشركين  
وروي أن ناسا من المسلمين كانت لهم أصهار  
في اليهود ورضاع وقد كانوا يتفقون عليهم  
قل الإسلام فلما سلموا كرهوا أن يتبعوهم  
وعر بعض العلماء لو كان شر خلق الله لكان  
لك ثواب تفقرك فاحلف في الواجب  
محمد أبو حنيفة رحمه الله صرف صدقة  
الفطر إلى أهل الذمة وأباه عمره الجار  
متعلق بمخروف والمعنى أعدوا للفقراء  
أوا جعلوا ما تنفقون للفقراء كقولهم في  
تسبح آيات ويجوز أن يكون خير مستدرا محلفا  
أي صدقائه للفقراء الذين أحصوا في  
سبيل الله هم الذين أحصوهم الجاهل

لا يستطيعون الاشتغال به ضرباً  
في الارض المكسب وقيل هم اصحاب  
الصفحة وهم نحو من اربع مائة رجل من مهاجري  
قرين لم تكن لهم مساكن في المدينة ولا عشاير  
في توافي صفته المسجد وهي سبعة  
يتعلمون القرآن بالليل ويرحون النوى  
بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها  
رسول الله من دانه عنده فضل اناهم به  
صلى الله عليه وسلم وعاين بن عباس وفضل رسول الله  
فقرهم وجهدهم وطبت قلوبهم فقال  
ابن روايا اصحاب الصفه من بني مرارة على  
الفت الذي اتم عليه راضاً بما فيه فانه  
من رفقاتي احسنهم الحال كخالهم  
اعيناً من التعفف مستخير من اجل  
تعففهم عن المسله يعرفهم بسببهم من  
صفه الوجه ورتابه الحال والاحكام  
الحاج وهو اللزوم وان لا يفاروا  
بشي يعطاه من مولى احسن فضل كما قد

طهر عليه  
وسلم

اي اعطاني من فضل ما عنده وعن النبي صلى  
الله عليه وسلم ان الله يحب المحسن الخليل  
الضعيف ويغض البذي السائل  
الملحفة ومعاها اللهم ان سألوا سألوا بلطف  
ولم ينجوا وقيل هو مني السؤال والاحاد  
جميعاً كقوله  
على الايجاب لا يهتدي بمنازله يهدني  
المنازله والاهتداء بالليل والنهار  
سراً وعلائنه تجوز الاوقات  
والاحوال بالصدق كصم على الخير محلتها  
نزلت بهم حاجة محتاج عجلوا فصاها ولم  
تؤخروه ولم سئلوا بوقت ولا حال وقيل  
نزلت في ابي بكر الصدوق حين صدق باربعين  
الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار  
وعشرة في السر وعشرة في العلانية وعن ابن  
عباس نزلت في علي بن ابي طالب لم يملك الا  
اربعه دراهم فصدق بدرهم لئلا يدهم  
نهاراً ويدرهم سراً ويدرهم علانية وقيل  
نزلت في علف الخيل وارتناطها في سبيل الله  
وعزاي هزيمة دان اذا امر بقرس سمير فيما كلفه

الاية الرتوا كتب بالواو على لغة من فتح  
 كما كتبت الصلاة والتركاة وزيدت الالف  
 بعد كما فسبها بواو الجمع لا تقومون  
 اذا اعتوا من قوتهم الا كما تقوم الذي  
 تحت خط الشيطان اي المصروع ويخط  
 الشيطان من تحت عمامات العرب من عيون  
 ان الشيطان يخط الانسان فيصع والخط  
 الضرب على عراستوا كخط العسواء فورد  
 على ما كانوا يعتقدون والمس الجوز ورجل  
 ممسوس وكذا ايضا من رعايتهم وان الجني  
 يمشه مختلط عملة وكذلك جن الرجل معناه  
 ضربته الجن ورايتهم لهم في الجن فخص واجبار  
 واعاجب وانكار ذلك عندهم بانكار  
 المشا هذلت فان قلت **هل يتعلق**  
 قوله من المس قلت بلا تقومون اي لا تقومون  
 من المس الذي هو الاكيا تقع المصروع  
 وكوز ان يتعلق يقوم اي كما تقوم المصروع  
 من جنونه والجن ظهر يقوم التامة  
 محتمل كالمصروع عن تلك سماه يعرفون  
 بها عند اهل الموقف وفيك الذين يخرجون

من الاحداثه توفضون الا اكله الربا فانهم  
 يمتصون ويستطون بالبروع عن لانهم اكلوا  
 الربا فارباه الله في بطونهم حتى انفلتوا  
 فلا يقدرون على الايقاض ذلك العتاف  
 فسيت قولهم انما البيع مثل الربا فان قلت  
**هلا قل انما الربا مثل البيع لان العلام في**  
**الربا الا في البيع فوجان يقال بهم شيها**  
**الربا بالبيع فاستطوه وكانت شبهتهم**  
**انهم قالوا كواسرى الرجل ما لا ساوى الا**  
**درهما بلدهم حان فليلما ذاباع درهما**  
**بدرهمين قلت حتى به كل طريق المبالغه**  
**وهوانه قد بلغ من اعمارهم في حل الربا**  
**انهم جعلوه اصلا وقانونا في الحل حتى شبهوا**  
**به البيع وهو له واحل الله البيع وحرم الربا**  
**انكار التسوية بينهما ودلاله على ان الناس**  
**يهدفه المصلاته جعل الدليل على دطلان**  
**فاسم احلال الله وحرمة فمن جاءه**  
**موعظة من ربه فمن بلغه وعظ من**  
**الله ورجى بالتمني عن الربا فانني صنع الكتمى**  
**وامتنع فله ما سلك فلا يواحد بما مضى**

منه لانه اخذ قبل نزول التوحيد وامره الى  
الله حكيم في شأنه يوم القيامة وليس من  
امره اليك شي ولا يطالبونه ومن عاكر  
الى الرباقا ولك اصحاب النار وهم  
فيها خالدون وهذا دليل بين علي بن ابي طالب  
الفساق وذكور فعل الوعظ لان ياتنها  
عنه هفتي ولا يها في معنى الوعظ وحررا  
اتى والחסن من حاتم لمحق الله الربا  
يد هب بركه ويهلك المال الذي يدخل  
فيه وعن ابن مسعود الربا وان لم يزل  
وتزى الصدقات ما يتصدق به بان  
بضاغذ عليه التواتر ويريد المال الذي  
اخرجت منه الصدقة وتبارك في وفي  
الحديث ما نقصت زكاة من مال قط  
لا كفارا ثم تغليب في امر الربا وان كان  
بانه من فعل الكفار لا من فعل المسلمين  
اخذوا ما شرطوا على الناس من الربا  
وبقيت لهم بقايا فامروا ان ينزلوها  
ولا يطالبوا بها زوي ايها نزلت في بغير

وكان لهم على قوم من قريش مال وطالبوه  
عند المحل بالمال والربا وقرا الحسن ما بقا  
بقية البيا الفاع على لغة طي وعنه  
ما نفي بيا ساكنه ومنه قول جرير  
هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم ما صني  
العزيمة ما في حكمه احب  
ان كنتم مومنين اذ صح ايمانكم بعني ان دليل  
صح الامان وبيانه امثال ما امرت به  
من ذلك فاذا نوا بحرب فاعلموا ايها  
من اذن بالشي اذا علم وحرى فاذا نوا  
فانكروا بها عزم وهو من الاذن وهو الاستماع  
لانه من طرق العلم وقرا الحسن فاقنوا وهو  
دليل لقراه العامة فان قلت هذا قبل  
حرب الله ورسوله فليكن هذا ابلغ لان  
المعنى فاذا نوا بنوع من الحرب عظيم من عند الله  
ورسوله ودوى ايها لما نزلت قال رسول الله  
بدلنا بحرب الله ورسوله فان تبتم من الاربنا  
فلم رؤسنا موالا لا تطلبون المديون  
يطلب الرباكم عليها ولا تطلبون بالفضلان  
بيننا فان قلت هذا جهلهم

تأبوا فما حكمهم لو لم تتوفا قلت قالوا يكون  
ما لهم قنات للمسلمين وروى المفصل عن عاصم  
لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو  
عشره وان وقع عزم من غير ما يكذب وعشره  
اي ذوا عسار وقرا عثمان رضي الله عنه  
ذا عشره على وان كان الترمذ ذاعشره وقرى  
ومن بان ذاعشره فنظرة والحكم او قال امر  
نظرة وهي الانظار وقرى فنظرة يسكون  
الظلم وقرا عطا فناظرة بمعنى صاحب  
الحق ناظرة اي منتظرة او صاحب نظره  
على طريقه السب لقوله من كان عاشره  
بمعنى ذو عيشة وذو نيل وعنده عاشره  
على الامر بمعنى فسا محده بالنظر وبأسره  
بها الى مسيرة الى سيار وقرى  
نعم للسب نقرة ومقبره ومشرقة ومشرقة  
وقرى بهما مضاعفة بخذف الباء عند الاصل  
لقوله ن واحلقوا عدا الاقر الذي وعدوا  
وهو له تعالى واقام الصلوة وان يصلوا  
خير لكم بدب الى ان تصدقوا بروسا موام

على من اعسر من غير ما يظلموا وسعضها لقوله ولا  
تعموا اقرب للقوي وقد ارى بها التصديق  
الانظار لقوله عليه السلام لا تحل دين رجل  
مسلح فتوجه الا كان له كل يوم صدقة  
ان لكم تعلمون انه خير لكم تعلموا انه جعل  
من لا يعلمه وان علمه فانه لا يعلمه وقرى  
تصدقوا بخفيف الصاد على حد التا  
ترجعون وقرى على السبا للفاعل والمفعول  
وقرى يرجعون بالسبا على طريقه الاتفاق  
وقرا عند الله يردون وقرى الي نصرود  
وعن ابن عباس انها اخر آية نزل بها  
جبريل وقال صعها في راس لما نزل والثمانين  
من القرية وعاش رسول الله صل الله عليه وسلم  
بعدها احدا وعشر من يومها وفضل احدا  
وثمانين وقيل سبعة ايام وفضل ثلاث  
ساعات اي اثمنا ينتم بدس اذا داس  
تعصم بعضا فقال دانت الزمحل اي ا  
بما ملته بدس مخطئا او اخذنا بما يتوك  
باعتة اذ انقته او باعناك حال رؤيته

وَأَيْتُ أُرْوَى وَالرُّبُونُ يُفْعَلُ فَمَطَّلَتْ بَعْضًا  
وَأَدَّتْ بَعْضًا  
وَالْمَعْنَى إِذَا تَعَامَلْتُمْ بَدِينٍ مَوْحَلًا فَالْكَتُوبُ  
فَإِنْ قُلْتُمْ هَلَّا قُلْتُمْ إِذَا تَعَامَلْتُمْ إِلَى أَحَلِّ مَسْمُومٍ  
وَأَيُّ حَاجَةٍ إِلَى ذِكْرِ الدِّينِ كَمَا قَالَ دَائِمَةُ رَوَى  
فَلَمْ يَقُلْ تَدْرِيْنَ قُلْتُمْ ذَلِكُمْ لِيَرْجِعَ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ  
قَوْلُهُ فَالْكَتُوبُ إِذْ لَوْلَمْ يُذَكَّرْ لَوْحَدِّثُ تَعَالَى  
فَأَكْتَبُوا الدِّينَ فَلَمْ يَكُنْ النَّظْمُ بِذَلِكَ الْحُسْنِ وَلَا لَمْ  
أَمِنْ لِيَتَوَجَّعَ الدِّينُ إِلَى مَوْحَلٍ وَجَاهٍ فَإِنْ قُلْتُمْ  
مَا قَائِدُهُ قَوْلُهُ مَسْمُومٍ قُلْتُمْ يَعْلَمُ أَنْ مِنْ حَوْلِ أَحَلِّ  
أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا كَمَا لَوْ قُلْتُمْ بِالسَّنَةِ وَالْأَثَرِ  
وَالْأَيَّامِ وَلَوْ قَالَ إِلَى الْحَصَادِ وَاللَّدَّاسِ  
أَوْ رَجَعَ الْحَاجِ إِلَى مَجْرَعِ لَعَدِمَ التَّسْمِيَةَ وَأَمَّا  
أَمْرٌ بِكُتُبِهِ الدِّينَ لِأَنَّ ذَلِكَ أَوْثَقٌ وَأَمِنْ مِنَ  
اللُّسْبَانِ وَأَنْعَدَ مِنَ الْحُجُودِ وَالْأَمْرُ لِلدِّينِ  
وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ السَّلَامُ وَقَالَ لِيَا  
جَرَّمَ اللَّهُ الرِّبَا أَبَاحَ السَّلَامُ وَعَنْ أَهْلِ السُّنَنِ  
أَنَّ اللَّهَ أَبَاحَ السَّلَامَ الْمَضُونِ إِلَى أَحَلِّ مَعْلُومٍ وَكَلَّمَ  
وَأَتْرَكَ فِيهِ أَطْوَالَ آيَةٍ بِالْعَدْلِ مُتَعَلِّقٍ  
بِكَاتِبِ صَفْهِهِ أَيْ كَاتِبِ مَا مَوْحَلٍ عَلَى مَا يَكْتُبُ

بَكْتُمْ بِالسُّوْمَةِ وَالْأَحْضَانُ لَا يَزِيدُ عَلَى مَا  
يَحْتَأَنُ يَكْتُبُ وَلَا يَنْقُصُ وَقَدْ أَنْ يَكُونَ الْكَاتِبُ  
تَقْبَلًا عَالِمًا بِالسَّرُوطِ حَتَّى يَكْتُمَ مَعْدَلًا  
بِالسَّرِّ وَهُوَ أَمْرٌ لِمَتَدَايِمِ تَحْتِ الْكَاتِبِ  
وَأَنْ لَا يَسْتَكْتُمُوا الْآفَتِهَا دَرَسًا وَلَا  
بَاتَ كَاتِبٌ وَلَا يَمْتَنِعُ أَحَدٌ مِنَ الْكُتَابِ  
وَهُوَ مَعْنَى يَتَكَبَّرُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ  
كِتَابَهُ أَلَوْ تَأْتِي لَا يَبْدَلُ وَلَا يَغْتَرُّ وَقِيلَ هُوَ  
لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاحْسِنْ كَمَا حَسَّنَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ  
يَنْفَعُ النَّاسَ بِكَلِمَاتِهِ كَمَا يَنْفَعُهُ اللَّهُ بِتَعْلِيمِهَا  
وَعَنْ السُّعْمِيِّ فِي مَوْضِعٍ لَفَيْهِ وَكَمَا عَلَّمَ اللَّهُ حُزْنَ  
أَنْ يَتَعَلَّقَ بِأَنْ يَكْتُبَ وَيَقُولَهُ فَلْيَكْتُبْ فَإِنْ قُلْتُمْ  
أَيُّ فَرْقٍ بَيْنَ الْإِحْسَانِ فَلْتُمْ أَنْ عُلِفَتْ بِأَنْ يَكْتُبَ  
فَقَدْ نَهَى عَنِ الْإِسْتِغْنَاءِ مِنَ الْكِتَابَةِ الْمُقْبَدَةِ ثُمَّ  
قِيلَ لَهُ فَلْيَكْتُبْ بَعْضُ فَلْيَكْتُبْ بِلَا الْكِتَابَةِ لِأَنَّ  
عَمَّا لِلتَّوَكُّدِ وَأَنْ عُلِفَتْ بِقَوْلِهِ فَلْيَكْتُبْ فَقَدْ  
نَهَى عَنِ الْإِسْتِغْنَاءِ مِنَ الْكِتَابَةِ عَلَى نَسْبِ  
الْإِطْلَاقِ ثُمَّ أَمْرٌ بِهَا مُقْبَدَةٌ وَكَمَا  
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلَا يَكُنُ الْمَسْمُومُ الْأَمْرُ وَحَبِ

عليه الحولاء هو المشهود على ثباته في ذمته  
وأمراره به والاملاء والاملاء لغتار  
قد نطق بهما القرآن فهي مثل عليه ولا يحسن  
منه من الحق شيئا والخمس المنقص وفري شيئا  
بطرح الهزء وشيئا بالشد يد سفيها  
مجهورا عليه لتدبيره وجهلة بالتحريف  
أو ضعفا صبييا أو شيئا محلا أو  
لا يستطيع أن يمل هو أو غير مستطيع  
للإملاء بنفسه لعمى به أو خرسا فليمل  
والله الذي يمل أمره من وصي إن كان  
أو سفيها أو وكل إن كان غير مستطيع أو  
ترجمان يمل عنه وهو يصدقه قوله إن  
يمل هو فيه أنه غير مستطيع بنفسه وللغيره  
وهو الذي يترجم عنه وأستشهدوا  
شهادتين وأطلبوا أن يشهدوا لشهادتين  
على الدين من رجالكم من رجال المؤمنين  
والجارية والبلوغ بشرط مع الإسلام عند عامية  
العلاء وعن علي رضي الله عنه الحور سهاكة  
العبد في شي وعند شرح وابن سيرين وعثمان  
البيها جارية وحور عند أبي حنيفة

شهادة الكفار بعضهم على بعض على إختلاف الملل  
فإن لم يكونا فإن لم يمل السهيدان رجلين  
فرجل وامرأتان فليشهد رجل وامرأتان  
وشهادته السامع الرجال مقبولة عند أبي حنيفة  
فما عدا الحدود والتصاص فمن تزصون  
من يعرفون عد التهم أن تصل أحدها إن لا شهد  
أحدها للشهادة بان تنسأها من صل الطريق  
أذا لم يهتد له وانصاه على أنه مفعول له  
أي الأداة إن تصل فإن قلت كيف يكون  
صلا لها مراد الله قلت لما كان الصلال سببا  
للأذكار والأذكار مسببا عنه وهم ينزلون  
كل واحد من السبب والمسبب منزلة الآخر  
لالتباسهما وانصاهما كانت ارادة الضلال  
المسبب عنه الأذكار ارادة للأذكار مكانه مثل  
ارادة أن تذكر به أحدها الأخرى إن تصل  
ونظيره قولهم أعددت الحشنة أن يمسك  
الحائط فأدعته وأعددت السلاح أن  
يحمي عدو فادفعه وفري فتدبره بالخصم  
والشديد وهما القبان وقصد الرديف  
حكمة إن تصل أحدها على الشرط فتذكر بالرجح



والسند بقوله ومن عاكر فيتم الله منه وقرى  
 ان تصل احداها على النيار للمفعول والنايته  
 ومن يدع الفاسير قد ذكر فتحمل احدهما  
 الاخرى ذكرنا لغيرهما اذا اجتمعا كانتا  
 بمنزلة الذكر اذ امارا عوا القموا  
 السهاك وقيل ليستشهدوا وقيل لم يشهدوا  
 قبل التحمل تنزيلا لما يشارف منزله الكاين  
 فاكه فان الرجل يطوف في الحوا العظم  
 في القوم ولا يتبعه منهم احد فقلت كى بالسام  
 عن الكسل لان الكسل صفة المنافق ومنه  
 الحديث لا يقول المؤمن كسلت وكوزان تراك  
 من لثني مديانته واجلج ان كنت كل دين  
 صغيرا وكبير كتابا فرما مل كثره الكثر والضم  
 ويكتبوه للدين والحق ضعيفا او كبيرا  
 على اي حال كان الحق من صغيرا وكبير ومخوزان  
 يكون الضمير للكتاب وان يكتبوه مختصرا او  
 مشتمعا ولا تخلوا بكتابتها الى اجله الى وقت  
 الذي يقع فيه الغرمان على ستميته ذلك  
 استارته الى ان يكتبوه الله في معنى المصند اعلى  
 ذلك الكتاب فسط اعذل من الفسط

من يقرأ  
 في  
 كتابه  
 في  
 سنة  
 ١٠٠٠

واقوم للشهاكة واعون على اقامه الشهاكة  
 واكرى ان لا نرتابوا واقوم من انفا الرب  
 فان قلت مم بني افلا لتفضل اعسى  
 افسط واقوم قلت يجوز على مذهب سيبويه ان  
 يكونا مضمومين من افسط واقام وان يكون افسط  
 من فاسط على طريقة السند بمعنى ذي فسط  
 واقوم من قوم وقرى ولا يسا موا ان يكتبوه  
 بالياء فيهما وان قلت ما معنى تجارة  
 حاضرة وسوا اذا نذ المبالغة بدس او عين  
 والتجارة حاضرة وما معنى ادارتها بينهم  
 قلت ايد بالتجارة ما يجر منه من الابدال  
 ومعنى ادارتها بينهم تعاطيهم اياها ايدا بيد  
 والمعنى الا ان يتابعوا بعبا ناجرا ايدا بيد  
 فلا باس ان لا يكتبوا لانه لا يتوهم فيه ما  
 يوهم في التداين وقرى تجارة حاضرة  
 بالرفع على ان التامة وقيل هي الناقصة على ان  
 الاسم تجارة حاضرة والخبر يندبرونها بالنصب  
 على ان يكون التجارة تجارة حاضرة كسب الكتاب  
 بني اسد كل تعلمون بلانا اذا كان يوما ذكوات  
 اشنعنا

أَيُّ إِذَا كَانَ الْيَوْمُ نَوْمًا وَاشْتَهَدَ وَإِلَّا  
تَبَا يَعْتَمُ أَمْرًا لِإِشْهَادِ عَلَى التَّبَايعِ مُطْلَقًا  
نَاجِزًا أَوْ كَالْيَاءِ لِأَنَّهُ أَحْوْطُ وَأَبْعَدُ مِمَّا  
عَسَى يَقَعُ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَبِحُورِ أَنْ يَرَادَ  
وَاشْتَهَدَ إِذَا تَبَا يَعْتَمُ هَذَا التَّبَايعِ يَعْنِي  
الْبِتَارَةَ الْحَاضِرَةَ عَلَى أَنْ الْإِشْهَادَ كَأَنَّ  
دُونَ الْكِتَابَةِ وَعَنْ الْحَسَنِ أَنْ شَأْنُ الشَّهِيدِ أَنْ  
شَامَ بِشَهْدِهِ وَعَنْ الصَّحَابِ هِيَ عَزِيمَةٌ مِنْ  
اللَّهِ وَلَوْ عَلَى بَاقِهِ بِقَلْبٍ وَلَا يُضَارُّ بِحَمَلِ  
النَّاسِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَنْعُولِ وَالذَّلِيلِ  
عَلَيْهِ فَرَاهُ عَمْرٌ وَلَا يُضَارُّ بِالْإِظْهَارِ وَاللَّسْرِ  
وَقِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَا يُضَارُّ بِالْإِظْهَارِ  
وَالْفَتْحِ وَالْمَعْنَى هِيَ الْكَاتِبَةُ وَالشَّهِيدُ عَنِ  
تَرْكِ الْإِجَابَةِ إِلَى مَا يُطْلَبُ مِنْهُمَا وَعَنْ  
الْبُخَارِيِّ وَالزِّيَادِيِّ وَالْبَيْهَقِيِّ أَوْ النَّسَائِيِّ  
عَنِ الضَّرَّارِيِّ بِهَمَّا بَانَ بِعَجَلٍ عَنْ مَهْمٍ وَيُلْزَمُ  
أَوْ لَا يُعْطَى الْكَاتِبُ حَقَّهُ مِنَ الْجُعَلِ أَوْ  
بِحَمَلِ الشَّهِيدِ مَوْتَهُ بِحَيْثُ مِنْ بَلَدٍ وَقَرَأَ  
الْحَسَنُ وَلَا يُضَارُّ بِاللَّسْرِ وَإِنْ تَعَجَّلُوا

٣٧  
وان تضاروا فإنه فان الضرار فسوفكم  
وقل وان تفعلوا شيئاً مما نهيت عنه  
على سفر مسافر من وقرا ابن عباس  
وأي كذا قال ابن عباس رأيت  
يون وحدثنا الربيع ولم يجد الضعيفه  
والدواة وقرأ أبو العالبيه كذا وقرأ  
الحسن كذا بجمع كاتبة قره من والذى  
ستوثق به رهن وقره من رهن يضم  
لها وسكرتها وهو جمع رهن لسقف  
وسقف وقره كات فان قلت شرط  
السفر في الارتهان ولا يخص به سفر  
دون حضر وقره من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ذرعه في غير سفر  
قلت ليس الغرض بحوز الارتهان في السفر  
خاصة ولكن السفر لما كان مطنه لا عوان  
الكتب والاشهاد كما مر على سبيل الارتهان  
الى حفظ المال من كان على سفر بان يقيم  
التوثيق بالارتهان مقام التوثيق بالكتب  
والاشهاد وعن مجاهد والضحاك انهما

لم يجوزناه إلا في حال السفر أخذًا بظاهر  
الآية وأما القرض فلا بد من اعتباره وعند  
مالك يصح الأربكان بالإنجاب والقبول  
بدون القرض فإن من بعض بعضا  
فإن من بعض الدائنين بعض المدونين  
لحسن ظنه به وفراغى فإن أو من أى  
أمة الناس ووصفوا المدون بالامانة  
والوفا والايستعنا عن الأربكان من  
مثله **قلوبى الذى** أو من امانته  
حيث للمدون على ان يكون عند طرف الدائنه  
وامنه منه وابتئانه له وان يودى اليه  
الحق الذى ائتمه عليه فلم يرتكبه منه وسمى  
الدين امانه وهو مضمون لا يتمانه عليه  
بترك الأربكان منه والقراه ان يتنطق  
بهمزة ساكنه بعد الذال او نأ فنقول  
الذى **ههين** أو **الذئب** وعن عاصم  
انه قرأ **الذئب** ما دعاهم الباء في التاء  
فما ساء على **أسر** في الافعال من  
اليسر وليس يصح لان الباء منقلبه

٤٢  
٤١  
عن الهزرة فهي في حكم الهزرة وانزل عاصم  
وكذلك روى في روى بآء ثم حشر ان  
وقلته رقع بآء ثم على القاء عليه فانه  
قل فانه يا ثم قلته ويجوز ان يرتفع قلبه  
بالابتداء و **أثم** حشر مقدم والحسنة  
حشر ان **فان** قلبه لا اقتصر على قوله  
فانه **أثم** وما فاقده ذكر القلب والجملة  
هي الائمة لا القلب وحده قلت كما ان  
الشكارة هو ان يصمرها ولا يتكلم بها  
فلما كان انما مقرفا بالقلب اسند اليه  
لان اسناد الفعل الى الخارجة التي تعمل  
بها ابلغ الاثر اليعول اذا اردت التوكيد  
هذا مما اصرته عيني ومما سمعته اذني  
ومما عرفه قلبي ولان القلب هو رئيس  
الاعضاء والمضغفة التي انضمت صلح الحسد  
لكه وان فسدت فسد الحسد كله فانه  
ويل فقد ملن الام في اصل نفسه ومالك  
اشرف مكان فيه ولئلا يظن ان لسان  
الشكارة من الأناام المتغلبه باللسان  
فقط وليعلم ان القلب اصل متعلقة ومعدن

أفراجه واللسان ترجمان عنة ولاز أفعال  
القابوب اعظم من أفعال سائر الجوارح  
وهي لها ثلاث أصول التي تنسب منها  
الآثر في أن أصل الحسنيات والسيئات  
الإيمان والكنز وهما من أفعال القلوب  
فاذا جعل كتاب الشهادة من آثارهم  
القابوب فقد شهد له بأنه من معاصم  
الذنوب وعن ابن عباس لم يزل يراى  
بالله لقوله فقد حرم الله عليه الجنة وسكان  
الرور وكنان الشهادة وورى قلبه بالفتح  
لقوله سنة نفسه وقرأ ابن أبي عمير  
ثم قلبه أي جعله أثماً وإن تبدوا  
ما في أنفسكم أو خفوه بعين السوء  
بحاستكم به الله فغفر لمن تبأ  
من استوحب المعية بالتوبة بما أظهر من  
أواصره واعدت من نسيان أسوء  
العقوبة بالأضرار ولا بد خل فيها بحقيقته  
اللسان الوساوس وخطبت النفس  
لأن ذلك مما ليس في وسعة الحلومنه  
ولكن ما عتقه وعزم عليه وعن عبد الله

ابن عمر أنه تلاها فقال ليس أحدنا الله بهذا الفيلك  
ثم بكى حتى سميح شحبه فدكر ابن عباس فقال  
يعرف الله لا بن عبد الرحمن قد وجد المسلمون منها  
مثل ما وجد نزل لا يكلف الله وقرى  
بغيره وتعدت بحر ومن عطف على جواب  
الشرط ومرفوع عن علي فهو بغير وتعدت  
فان قلت كيف يقرأ الجازم قلت يظهر الراء  
ويُدغم الباء ومدغم الراء في اللام لا حزن مخطي  
خطأ فاحشاً وراويه عن أبي عمرو مخطي منس  
لأنه لم يرد وينسب إلى أعلم الناس بالعربية ما  
يوزن كجمل عظم والسبب في نحو هذه الروايات  
قله ضبط الرواه والسبب في قلبه الضبط  
قله الدرايه ولا يضبط نحو هذا إلا اضل  
النحو وقرأ الأعمش يعمر بغير فاحش وما  
على البدل من بحاستكم كقوله  
مستى تانتا تلمم بندي ديارنا نجد خطباً  
جزلاً وناراً نا حجا  
ومعنى لهذا البدل التفصيل لحمله الحساب

لان الفصل اوضح من الفصل فهو جار مجر  
بدل البعض من الكل او بدل الاشمال لقوله  
ضربت زيدا راسه واخذت زيدا عقله  
وهذا الدل وافح في الافعال ووقعه في  
الاسماء يحاها القليلين الى البيان  
والمؤمنون ان عطف على الرسول كان  
الضمير الذي التووين نايبة عنه في كل راجعا  
الى الرسول والمؤمن اي كالمؤمن بالله في  
ولته ورسله من المذكورين ووقف عليه وان  
بان متبدا فان الضمير للمؤمنين ووجد ضمير  
كل في امر عام مع كل واحد منهم امر وكان نحو  
ان يجمع لقوله وذلك ان قوة ذاخرين وقرابن  
عباس وكتابه يريد القرآن او الحسن وعنه اللسان  
الكثر من اللفظ فان قلت كيف يكون الواحد اكثر من  
الجمع فلهذا اذا اريدنا الواحد الجنس والجنسية  
قايمة في وحدان الجنس قلها لم يخرج منه شي واما الجمع  
فلا يدخل تحت الاما في الجنسية من الجمع  
لا يفرق فيقولون لا يفرق وعن ابي عمرو يفرق  
بالبيان على ان الفعل لخل وقرأ عبد الله لا يفرق

واحد في معنى الجمع لقوله فامسك من احد عنه  
حاجرتين ولذلك دخل عليه بين سمعنا  
اجينا غفرا نك مصوبه باضمار فعلة يقال  
غفرا نك لا لغفرا نك اي مستغفر لولا انكفرك  
وقري ولتته ورسله بالسكون الواسع  
من ايسع الانسان ولا يضيق عليه ولا يخرج  
فيه اي لا يكلفها الا ما يتسع فيه طوفة وبنائير  
عليه دون مدي الطافة والمجهود وهذا  
اجبا ر عن عدله ورحمته لقوله يريد الله بكم اليسر  
لانه كان في اماكن الانسان وطاقة ان يصل  
الكثر من الجنس ويصوم اكثر من الشهر ويحج اكثر من  
حجه وقرأ ابن ابي عمير وسعها بالفتح لها  
ما كتبت وعليها ما اكتسبت سعتها ما  
كسبت من خرويضها ما اكتسبت من ثمر لا يو اخذت بها  
غيرها ولا يتأخر غيرها بطاعتها وان قلت  
لم خص الخير بالكسب والشر بالاكساب قلت  
والاكساب اعمال فلما كان الشر مما تشتهيه  
النفوس وهي مخدبة اليه وامارة به كانت في  
محصلة اعماله واحدا فجعلت لذلك مكسبه  
فيه ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت  
بما دلالة في الاعمال ان سبيل

او اخطانا اي لا نواحدنا بالنسيان او الخطا  
ان فرط منا فان قلت النسيان والخطا  
متجاوران عنهما فما معنى الدعاء بترك المواعدة  
بهما قلت ذكر النسيان والخطا والمراد بهما  
ما هما مسيبان عنه من التفريط والاعتقال  
الانزى الى قوله تعالى وما اسئلك الا الشيطان  
والشيطان لا يقدر على فعل النسيان واما  
يوسوس فتكون وسوسته سببا للتفريط  
الذي منه النسيان ولا يتم كما توأمتين الله  
حق يقاته فما كانت تفرط منهم فرطه الاعلى  
وحده النسيان والخطا وكان وصفهم  
بالدعاء بذلك ايذاء بمرأة ساحتم عنها  
بواخذون به كانه قيل ان كان النسيان  
والخطا ما يواخذ به فيما فهم سبب مواعده  
الا للخطا والنسيان مخورنا بدعوى الاستار  
بما علم انه حاصل له قيل الدعاء من فضل الله  
لاستدامته ولا اعتداد بالبعث فيه  
والاصبر للعبث الذي باصبر حامله  
اي تحبسه مكانه لا يستقبل به ليقبله استعمر  
للكلف الشاق من نحو قتل النفس ووطع  
موضع النجاسة من الجلد والتوب

وغير ذلك وقرئ اصبرا على الجمع وفي قراءة  
اي لا يحمل علينا بالشديد فان قلت  
اي فرق بين هذه الشدائد والتي في الاخطا  
قلت هذه المسالعة في حمل عليه وتلك لثقل  
جملة من مفعول واحد ال مفعولن ولا  
لحملنا ما لا طاقه لنا به من العقوبات التنازله  
من قبلنا طلبوا الاعفاء عن التلقيات  
الستافة التي كلفها من قبلهم ثم عما نزل عليهم  
من العقوبات على تفريطهم في المحافظة عليهما  
وقيل المراد به الشاق الذي لا يكاد يستطيع  
من التكليف وهذا كقولنا لا تحمل علينا  
اصبرا قولنا سئدنا ونحن عبدا او  
ناصرا او متولى امورنا فانصونا من  
حق المولا ان ينصر عبده او فان ذلك  
عادتنا وفان ذلك من امورنا التي عليك  
توليها وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما دعى بهذه الدعوات قيل له عند  
لك الله قد فعلت وعنه عليه السلام من قرأ  
الايتس من اخر سورة البقرة في ليلة لقائه

عليه السلام اوتيت خواتم سورة البقرة من تحت  
العرش بوثير بن قبي وعنه عليه السلام امر  
الله اس من كنوز الجنة لهما الرحمن بيده  
فلما ان خلق الخلق بالي سنة من فرائدها بعد  
العتا الاخرة اجرائاه عن قيام الليل فان  
قلت كل لحوز ان يقال قرات سورة البقرة او  
قرات البقرة قلت لا بأس بذلك وقد جاء في حديث  
النبي صلى الله عليه وسلم من اجز سورة البقرة  
وخواتم سورة البقرة وعن علي رضي الله عنه  
خواتم سورة البقرة من تحت العرش  
وعن عبد الله بن مسعود انه رمى الحجرة ثم قال  
من كاهنا والذي لا اله غيره رمى الذي انزلت  
عليه سورة البقرة ولا فرق بين هذا وبين  
قولك سورة الرخوف وسوره الممنه  
والمحاكاه واذا قل قرات البقرة لم تشكل ان  
المراد سورة البقرة لقوله واسأل القرية  
وعن بعضهم انه بزه ذلك وقال يقال قرات  
السورة التي يذكر فيها البقرة عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم للسورة التي تذكر فيها  
البقرة فسقطا القران فنعلمها فان

تعلتها بركة وتزكها حرة ولكن يستطعها  
البطلة فل وما البطلة قال السحرة  
سورة ال عمران مدينة وهي ما بنا  
آية بسم الله الرحمن الرحيم  
ميم حفتها ان يوقف عليها لما توقف على  
الفتو لام وان بدأ ما بعدها كما يتوك  
واحد اثنان وهي قراءة عامم وانما فتحها  
فهى حركة الهزة التي عليها حركتها  
للتخفيف فان قلت كذا حاز القاهر كذا  
عليها وهي هزة وصل لا يشي في ربح الكلام  
فلا يشي حركتها لان ثبات حركتها كتابتها  
قلت هذا ليس بمرج لان ميم في حكم الوقف  
والسكون والهزة في حكم الثابت وانما حركتها  
تحقيقا والفتن حركتها على الساكن قبلها فمد  
عليها ونظيره قوله واحد اثنان بالقاهرة  
الهزة على الدال فان قلت هذا غمها  
حركة لا لتقا الساكنين قلت لان التفتا

السالكين لا يبالي به في باب الوقف وذلك في قوله  
 هذه البراهيم وداود وسحاق ولو كان النقص  
 الساكن في حال الوقف نوح الحركيات  
 الحرك الميمانية الفلام ميم لا لبق الساكنين  
 ولما انتظر ساكن آخر فان قلت انما لم  
 حركوا لالتقاء الساكنين مع لا بهم ارادوا  
 الوقف فامكنه النطق ساكنين فاذا احاساكن  
 بالثم يمكن الا الحركيات فحركوا قلت الدليل  
 على ان الحركية ليست ملاقاته الساكن انه كان  
 منهم ان يقولوا واحدة اثنان يسكنون  
 الدال مع طرح الهزوة فجمعوا من ساكنين  
 كما قالوا اصيبون ومديون فلما حركوا  
 الدال علم ان حركتها هي حركة الهزوة الساقطة  
 لا غير وليست لالتقاء الساكنين فان قلت  
 فما وجه فراه عمرو بن عبدنا الكسري في هذه  
 الفراه على يوم التوحيد لالتقاء الساكنين  
 وما هي مقوله والقرآن والاحمل  
 اسما زعمان وكلما استنفاها من التوزي  
 والاحمل ووزنها يتفعلة وايجل

تفريع في مدونة  
 تفريع في مدونة

انما يصح بعد كونها عربيتين وقران الحس والاحمل  
 بفتح الهزوة وهو دليل على العجوة لان اجعل  
 بفتح الهزوة عند يري اوزان العربي فان  
 قلت فلما ترك الكتاب وانزل البوراه  
 والاحمل قلت لان القران تترك من كتابا وتترك  
 الكتابان جمله وقران الا عيش نزل على الكتاب  
 بالحرف ورفع الكتاب هدي للناس  
 اي ليقوم موسى وعيسى ومن قال الحس متعديون  
 بشرائح من قبلنا فسرة على العموم فان قلت  
 ما المراد بالقران قلت حس اللت السماوية  
 لان كلها فرقان يفرق بين الحق والباطل او  
 اللت التي ذكرها الله قال بعد ذلك اللت  
 الللانه وانزل ما يفرق به بين الحق والباطل  
 من كتبه او من هذه اللت او اراد الكتاب  
 الرابع وهو الرزوق كما قال وايتنا داود  
 رزونا وهو طاهر او كثر ذكر القران بما  
 هو معتلة ومدح من كونه لقران بين الحق  
 والباطل بعد ما ذكره باسم الحس تعظما الشانه  
 واظهار الفضله بايات الله من كتبه



المنزلة وغيرها ذوا انتقام له استقام  
سد بد لا يقيد على مثله مستقيم الخفي  
عليه شئ في العالم فغير عنه في السما والارض  
فهو مطلق على كفر من كفر وايمان من ايمان  
وهو مجاز فيهم عليه كذا لتباين الصور  
المختلفة المتفاوتة وقواطع وشب صورهم  
اي صوركم لنفسيه ولعبديه كقولك اثلث  
مالا اذا جعلته اثلثه اي اصلا وثالثته  
اذا ثا ثلثه لنفسك وعن سعد بن جبير  
هذا حجاج على من دعى ان عيسى كان ربنا كانه  
فيه بكونه مصورا في الرحم على انه عند  
كعبه وكان يخفي عليه ما لا يخفى على الله  
**محكمات** احكمت عباراتها بان حفظت  
من الاحتمال والاشتباه لتبينها فان  
مساها كما تسهلات هن ام الكتاب  
اي اصل الكتاب يحتمل المشابهات عليها  
وتزد اليها ومثال ذلك لا تدرك الاضمار  
التي ربها ناظرة لا يا مربيا المحتمل امرنا  
متر فيها فان قلت فهلا دار القرآن

لله محكما قلت لو كان لله محكما لفظوا الناس  
به لسهوله ما حده ولا عرضوا عما يحاير  
فيه الى الفحص والتامل من النظر والاستدلال  
ولو فعلوا ذلك لخطوا والطرق الذي لا يصل  
الى معرفة الله وتوحيده الا به ولما في المشابه  
من الانبلاء والتميز من الثابت على الحق بهم  
والمتر لزلزله ولما في تفاسير العلماء وانغام  
القران في استخراج معانيه ودره الى المحكم  
من الفوائد الخليله والعلوم الجمه ونيل  
الدرجات عند الله ولان المؤمن المتقذر  
مناقضه في كلام الله ولا اختلاف اذ اراي  
فيه ما يتناقض ظاهره واهه طلبها  
يوقو بئنه ويحربه على سنن واحد فيفكر  
وراجع نفسه وعمره فيعبر الله عليه وينس  
مطابقه المشابه المحكم اذ اذ طابقت  
الى معتقده وقوة في ايقانه الذي  
قلوبهم زرع هم اهل البدع فيتعرون  
ما تشابه منه فتعلقون بالمشابه الذي  
يحتمل ما يدركه المتدع مما لا يطابق  
المحكم وتحمل ما يطابقه من قول الكلا الحق

استغاث الفتنه طلب ان يفتوا الناس عن دينهم  
ويضلومهم وان يغاثوا وبله وطلب ان يفتوا  
التاويل الذي سئتمونه وما يعلم تاويله  
الا الله فالراي سجون في العلم اي لا يهدي الي  
تاويله الحق الذي يحان لجميل عليه الا الله  
وعناك الذين سئتموا في العلم اي يتنوا فيه  
وتمكنوا وعرضوا في بصر س قاطع ومهم  
من يعرف على قوله الا الله ويبيد في الراي سجون  
في العلم يقولون وتفسرون بالمشابهة  
استثنا الله بطله وتعرفه الجملة في ماياته  
لعدد الزبانية ونحوه والاول هو الوجه  
ويقولون كلام مستثان في موصل حال الراي  
معنى ها ولا العالمون بالتاويل يقولون  
ا منابه اي بالمشابهة كل من عند ربنا  
اي دل واحد منه ومن الحكم من عنده او  
بالكتاب كل من مستثابهد ومحكمه من عند  
الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه ولا يخلف  
كتابه وما يذكر الا اولوا الالباب  
مدح للراي سجون بالقاال ذهن وحبس التاويل  
وكون ان يكون تعاوذ جالا من الولا سجون

وقرأ عند الله ان تاويله الا عند الله وقرأ  
اي وتقولك الراي سجون لا تنزع ولو بنا  
لا يتلنا بيلا ما تنزع فيها قلوبنا بعد  
اذ هلكنا وارشدتنا للدينك اولا  
منعنا الظا فعدا لطفنا بنا من  
لديك رحمة من عندك نعمه يلقون  
والمعونة وقرى لا تنزع قلوبنا بالتاويل  
ورفع القلوب جامع الناس ليوم اي  
تجمعهم لحساب يوم او الجزاء يوم كقوله يوم  
ليوم الجمع وقرى جامع الناس على الاصل  
ان الله لا يخلف الميعاد معناه ان الله لا  
تتا في خلف الميعاد كقولك ان الحواد لا تخيب  
سائله فالميعاد الموعد قرأ على من الله عن  
ان تعني يسئلون اليا وهذا من الجد في استقال  
الحركة على حرف اللين من في قوله من الله  
مثله في قوله ان الظن لا يعنى من الحق شيئا  
والمعنى ان يعنى عنهم مدحه الله او من طاعة الله  
شيئا اي بدل رحمة وطلحة وبدل الحق ومنه  
ولا يتفع ذا الحجة منك الحد اي لا يتفعه

وَ حِطَّةٌ مِنَ الدِّينِ بِذَلِكَ أَي بِدَلِّ طَاعَتِكَ عَمَّا ذَكَرْتُ  
وَمَا عِنْدَكَ وَ فِي مَعْنَى تَوَلَّاهُ تَعَالَى وَمَا أَمْوَالِكُمْ  
وَأَوْلَادِكُمْ بِالنَّارِ بِقُرْبَانِ عِنْدَنَا لِنُورِ قُرْبَى وَ قُرْبَى  
بِالصِّمِّ مَعْنَى أَهْلٍ وَ قُرْبَى هِيَ وَ الْمُرَادُ بِاللَّسِ  
كَرْوَانٌ مِنَ كَثْرِ تَوَلَّاهُ لِلَّهِ وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
هُم قُرْبَى وَ النَّظِيرُ الدَّاءُ فَصَدْرُ  
دَاءٍ فِي الْجَمَلِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ قَوْصُحٌ مَوْصُوعٌ  
مَا عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ شَأْنِهِ وَ حَالِهِ وَ الْخَافُ  
مَوْصُوعٌ الْمَجْلُ يَقْدَرُ دَاءُهَا وَ لَا اللَّفْرَةَ  
لِدَاءٍ مِنْ قِبَلِهِمْ مِنَ الْمَرْغُومِ وَ عِبْرَتُهُمْ  
وَ تَحْوِذُهُمْ أَنْ يَنْصَبُوا مَجْلُ الْخَافِ بَلَى تَعْنِي أَوْ  
بِالْوَعْدِ أَي لَنْ يَحْسَبَ عَنْهُمْ مِثْلُ مَا لَمْ يَحْسَبْ عَنْ  
أَوْلَادِهِمْ وَ قَدْ يَهْمُ النَّارُ كَمَا تَوَقَّعُ بِهِمْ  
سَوْلاً نَدَى لِيُظْلَمَ النَّاسُ كَدَاءٍ أَيْ  
تَرِيدُ لِيُظْلَمَ أَيْبَاكَ وَ مِثْلُ مَا دَانَ يَظْلِمُهُمْ وَ أَنْ  
فَلَانَا لِمَجَارِ فَكَدَاءٌ بِهِ يَرِيدُ كَمَا حَوَّفَ  
أَبُوهُ كَدَيْوَانَا بِأَنَّ تَفْسِيرَ لِيَأْتِيهِمْ مَا  
فَعَلُوا وَ فَعَلُوهُمْ عَلَى أَنَّهُ جَوَابُ سُؤَالٍ مَقْدَمٌ  
عَنْ حَالِهِمْ فَاللَّسِ كَرْوَانٌ مَقْدَمٌ فَسُئِلُوا أَمَلَةٌ  
سَيُغْلِبُونَ يَعْنِي نَوْعٌ بَدِيٌّ وَقِيلَ لَهُمْ

اليهود و لما علت رسول الله صلى الله عليه وسلم نوح  
بدر قالوا لهذا والله النبي الامي الذي بشرنا به  
موسى و هو ابنا ثباجة فقال بعضهم لا نتخلوا  
حتى ننظر الى وقعة اخرى فلما كان يوم احد سئلوا  
و قيل لهم رسول الله بعد وقعة بدر 2  
سوف ينقذني قنقاع فقال يا معشر اليهود احدثوا  
مثل ما نزلتكم بقرين و اسلموا و لما ان نزلتكم  
ما نزلتكم فقد عرفتم اني نبي مرسل فقالوا  
لا يعرفندك انك لعتت قوما اعمار الاعمال  
لهم بالحرب فا صبت منهم فرصة لئن قاتلنا  
لعلمت اننا لخر الناس فتركت و قري سيعلمون  
و يحشرون بالبا لقوله و لى اللين بعد ان سئلوا  
تخفركم على قلوبهم قولي لك سيعلمون فان  
قلت اى فزوا بين القريتين من حيث المعنى  
قلت معى القراءة بالتا الامر بان يحضروا  
سبحرى عليهم من العلية و الحشر الى جهنم وهو  
اخيار ما سيعلمون و يحشرون و هو النابى  
من نفس الموعود به و الذى يذبح عليه  
اللفظ و معنى القراءة بالبا الامر بان تحل عليهم  
ما اخبره به من و عيدهم بل يظنونه كانه قال

اذ اليهم هذا القول الذي هو قولي لك سنبطون  
 وحشرهم وقد كان لكم آية الخطايا لم تشرى  
 قريش في قبيلتين الفينا يوم بدر يوم  
 ملكهم يري المشركون المسلمين على عدو المشركين  
 قريشاً من القين او من على عدو المسلمين ستمائة  
 وبنوا وعشرين كراهم الله اياهم مع قتلهم اصعاقهم  
 لها يومهم ويحبونوا عن قناهم وكان ذلك مدداً  
 لهم من الله كما امدهم باللائمة والدليل عليه  
 دراهم نافع تزويجهم بالذي تزويجاً مشركي قريش  
 المسلمين مثل مسلم الحاقه او مثل اسمهم  
**فان قلت وهذا مما قص لتوله في**  
**عونه للاقتال ويقلل في اعينهم فاما**  
 او لا في اعينهم حتى احزوا عليهم فاما  
 لا قوه لهم كثر وافي اعينهم حتى علموا وكان  
 القليل والتكثير في حالين مختلفين ونظيره  
 من المجول على اختلاف الاحوال قوله تعالى  
 فيومئذ لا تسأل عن ذنبه اسئس ولا حات  
 وجوله وفتوه هم ايهم مسؤلون ويعلمون قارة  
 وتكثيرهم اخري في اعينهم ابلغ في القدرة

لا تفرق اى خالطهم

واظهار الاية وقيل يري المسلمون المشركين مثل  
 المسلمين على ما قرر عليهم امرهم من مقاومته  
 الواخذ الاينين في قوله ان تكلمتكم ما يه صابرة  
 يغلبوا ما بين بعد ما كلفوا ان يبا يوم الواحد  
 العشرة في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون  
 يغلبوا ما بين ولذلك وصف ضعفهم بالقله  
 لانه قليل بالاضافة الى عشرة الاصغار وكان  
 الكافرون ثلاثه امثالهم وقرارة نافع لانتاعده  
 عليه وقران من صرف يروى لهم على السالم يقول  
 بالياء والتاء اى يريهم الله ذلك بقدرته وقوي  
 قوته تقابل واخرى كافترة بالجر على الدل من  
 قبيلتين وبالنصيغ على الاحصاء او على الحال من  
 الصبر في التقيا راي العين لعني روية  
 ظاهرة مكسوفة لا لتسوقها معاينة كسائر  
 المعانيات والله توبد بنضرة لينا  
 اذ اهل بدر تكثيرهم في عين العدو ومن  
 للناس من المؤمن الله سبحانه للابتلاء لقوله انا  
 جعلنا ما على الارض زينة لها ليطوهم ويدك  
 عليه قرارة بما هدى زين للناس على شمه الفاعل  
 وعن الحسن الشيطان والله زينها لهم لانا لا  
 نعلم اجداً اذم لها من حالها حيب الشهو

حل الايمان التي ذكرها شهوات مبالغه في  
لونها مشبهه فحروصا على الاستمتاع بها  
والوجه ان يقصد تحسيسها فتسبب شهوات  
لان الشهوة مستزله عند الحكماء مذهبهم  
من اتباعها ساءل على نفسه بالهيمه وقال  
زين للناس حث الشهوات ثم خاشا بالتفسير  
لفرر اولاً في النفوس ان المزيج لهم حثه  
ما هو الاشهوات لا غير ثم تفسره بهذه  
الاجناس فكون اقوي لتحسيسها وادك  
على ذم من يستعظمها ويتهالك عليها  
ويترج طلبها على طلب ما عند الله  
**والقطار المال الكثير قبل ملامسك**  
نور وعن سعد بن حير مائة الف دينار ولقد  
جا الاسلام يوم حاء ومكة مائة رجل قد  
قنطروا والقطره منيه من لقط القطار  
للتوكيل فقولهم الف مؤلفه ويدر مبدرة  
**والمسوقه المعطيه من الشوميه وهي**  
**العلامه او المطهيه او المرعيه من اسام**  
**الدائيه وسومها والانعام الازواج**  
**الثمانيه ذلك المذكور متاع الحياه**

٥٢  
المدن تفتوا عند رثهم حث كلام  
مستأنف فيه دلالة على بيان ما هو خير من ذلك  
كما يقول هل اذ لك على رجل عام عندك  
رجل من صفته كنت وكنت ووجوز ان يتطوق  
اللام بخبروا اختص المفقين لانهم هم المستفوع  
به وترفع حث على هوجئات وبنصره  
قراه من قرا حث بالحر على الدار من خير  
**والله بصير بالعباد ينبت وتعاقب**  
**على الاستخفاف او بصير بالذين اتقوا فلذلك**  
**اعد لهم الخبايا الذين يقولون بصير على**  
**المدح او رفع ووجوز الحرفه للمفقين والعباد**  
**والواو والموسطه من الصفات للدلالة على**  
**تمام في كل واحدة منها فقد مر اللام في ذلك**  
**وخص الاشجار لانهم كانوا يقدمون فام**  
**الليل فحسب طلب الحاحه بعدة الم بصعد**  
**الحلم للطيبه والحصل الصالح برفعه وعن**  
**الحسن كانوا يصلون في اول الليل حتى اذا كان**  
**الصبح اخذوا في الدعاء والاستغناء فذا بهارهم**  
**وهذا اللهم شهته دلالة على وحدانيته**  
**بافعاله الخاصه التي لا تقدر عليها غيره وانما**  
**اوحي من اياه الناطقه بالتوحيد لتوحيده**

الإخلاص واية الكرسى وغيرها بشهاك الشاهد  
 في البيان والكشف وكذلك اقرار الملائكة  
 وأول العلم بذلك واحتجاجهم عليه **قَالَ نَمَّا**  
**بِالْقِسْطِ** مقابلا للعدل فما يسمى من الرزاق  
 والأحوال وينتج وينعاقب وما ما من ربه عباده  
 من اضافة بعضهم لبعض والعمل على السوية  
 فيما بينهم وانتصاه على انه حال مولدة منه  
 كتوله وهو الحق مصدقا فان قلت لم حاز  
 افراده نصيب الحال دون المعطوفين عليه ولو  
 قلت جاني زيد وعمرو رأيت لم تحرق قلت إنما  
 جاز هذا لعدم الالباس كما حاز في قوله ووهنا  
 له اسحاق ويعقوب بافله ان انتصنا فله  
 حاله عن يعقوب ولو قلت جاني زيد وهد  
 رأيت حاز لثبته بالذكوره او على المدح  
 فان قلت ليس من حوال المستصحب على المدح  
 ان يكون معناه لتوله **سَيَسُرُّ**  
**الْحَمْدُ لِلَّهِ** الحمد لله الحمد انما يحسن الانبياء لثبته  
**أَيُّ** اي بني نهيئ لا تدعى له عنه ولا هو بالانبياء  
 سترتنا  
**قُلْتُ** قد حاز نكرة كما حاز معرفة **وَأَسَدٌ**  
 سبويه فيما حاز نكرة قول الهدى

اي لا ينسب اليه  
 رعبه عنه

وما وي الى شوه عظيم وشيئا مراضيع مثل  
**السَّعَالِ**  
**فَانْ قُلْتُ** هل يجوز ان يكون صفة للمشي لانه  
 قيل لا اله الا هو **قَالَ**  
 لا يبعد فقد رأينا هم يتسعون في الفصل من  
 الصفة والموصوف **فَانْ قُلْتُ** جعلته  
 حالا من فاعل شهد فهل يصح ان يصح حالا  
 عن هو في لا اله الا هو قلت نعم لانها حال  
 مولدة والحال المولدة لا تستدعي ان يكون  
 في الجملة التي هي زيادة في فاعلها كما مل  
 فيها كقولك انا عبد الله شيئا **وَلَدَلَاكُ**  
 لو قلت لا رجل الا عبد الله شيئا عا وهو اوجه  
 من انتصاه عن فاعل شهد وكذلك  
 انتصاه على المدح **فَانْ قُلْتُ** هل رجل  
 قيامه بالقسط في حكم سكاك الله والملائكة  
 وأولى العلم كما دخلت الوحيات قلت نعم  
 اذا جعلته حالا من هو وانصبا على المدح  
 منه او صفة للمشي لانه قل شهد الله والملائكة  
 واولوا العيانة لا اله الا هو وانه قائم  
 بالقسط وقرأ عبد الله القايم بالقسط على

اي الجملة المعقولة الاسمين وهو في الا اله الا هو  
 اولها ان يخضعوا حالها من الا اله الا هو  
 للسام بالعين والفتحة والاول اعطفا وعطف واحال  
 من الالاء لان الالاء هو على العطف

انه يدك من هو او خير منته ابر محدود وقورا  
 ابو حنيفة قسما بالقسط العزيم الحكيم  
 صفتان مقررتان لنا وصدية دانه من  
 الواحدانية والعدل يعني انه العزيز الذي  
 لا يغالبه الا هو اخي الحكيم الذي لا يعدك  
 عن العدل في افعاله فان قلت ما المراد  
 يا ولي العلم الذي عظمهم هذا التظيم حيث  
 جمعهم معه ومع الملايكه في السها على  
 وحدانية و عدله قلت هم الذين يتشوقون  
 وحدانية و عدله بالحج الساطعة والبراهين  
 القاطعة وهم علماء العدل والتوحيد وقرى  
 انه بالفتح قران الدين بالكسر على ان الفعل  
 واقع على انه بمعنى شهد الله على انه او بانه  
 وقوله ان الدين عند الله الاسلام جملة  
 مستأنفة مؤكدة للجملة الاقرب فان  
 قلت ما فائدة هذا التوكيد قلت فائدتها  
 ان قوله لا اله الا هو توحيد وقوله فاعلم  
 بالقسط تعدل فاذا اردت قوله ان الدين  
 عند الله الاسلام فقد اذن ان الاسلام  
 هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله

وما عداه فليس عنده في شي من الدين وفيه من  
 ذهب الى تشبيهه او ما يودي اليه في حارة  
 الروية او ذهب الى الحبر الذي هو مختص الحود  
 لم يكن على دين الله الذي هو الاسلام ولهذا بين  
 حلي كما ترى وقرنا مستوحش على ان الثاني يدك  
 من الاول كانه مثل شهد الله ان الدين عند  
 الله الاسلام والتسليم هو المبدأ في المعنى  
 فكان بنا صرحا لان دين الاسلام هو  
 التوحيد والعدل وقرى الاول بالكسر  
 والماني بالفتح على ان الفعل واقع على ان وما  
 بينهما اعتراض مؤكدة وهذا ايضا شاهد  
 على ان دين الاسلام هو العدل والتوحيد  
 فترى القراءات كلها متفاد على ذلك وقرا  
 عند الله ان لا اله الا هو وعرا اني ان  
 الدين عند الله الاسلام وهي مقوية لتراه من  
 فتح الاول وليس الثانية وقرى شهد الله  
 بالتصدي على انه حال من المذكور من قبله وبالرفع  
 على هم شهد الله فان قلت فعلام عطف  
 على هذه القراءة والملايكه واولوا العلم قلت  
 على الصبر في شهدا وجران لوجوع الناحل

العطف على الصبر في شهدا وجران لوجوع الناحل  
 بالانضال كما في قوله تعالى

بينهما فارقت لم كرر قوله لا اله الا هو  
قلت ذكره اولاً للدلالة على اختصاصه  
بالوحدانية وانه لا اله الا تلك الذات الممزه  
ثم ذكره ثانياً بعد ما قرنا بيننا الوحدانية  
اثبات العدل لله لا اله الا هو على اختصاصه بالعدل  
كانه قال لا اله الا هذا الموصوف بالصفين  
ولذلك قرن به قوله العزيز الحكيم لتضهير  
معنى الوحدانية والعدل الذين اوتوا  
الكتابات اهل الكتاب من اليهود والنصارى  
واختلافهم اجمعين كوا الاسلام وهو  
التوحيد والعدل من بعد ما احاه العلم  
انه الحق الذي لا محمد عنه وتثلثت النصارى  
بعباد اليهود عبر ترين الله وقالوا كما احق  
بان يكون الله فنا من فرقتهم لانهم آمنوا  
وغير اهل كتاب وهذا الحق لله بعينه  
بينهم اى ما ان ذلك الاختلاف وتظاهر  
ها ولا يذهب وها ولا يذهب الا  
حسداً بينهم وطلباً منهم للرئاسة وخطوط  
الدنيا واستنباع كل فريق ما ساء بطور  
اعتقائهم لا شبهة في الاسلام ومثل  
هو اختلافاهم في بوه محمد حيث امر به

71  
بعض وكفر بعض وقيل هو اختلافاهم في الايمان  
بالانبياء فمنهم من امر موسى ومنهم من امر  
يعيسى وقيل هم اليهود واختلفوا في ان موسى  
علم السلام حين اختصر استودع التوراه  
سبعين خبيراً من بني اسرائيل وجعلهم امناً  
عليها واستخلف نوحاً فلما مضى قرن بعد  
قرن اختلفنا من السبعين بعد ما حاهم  
علم التوراه بعضاً بينهم وكما سداً على خطوط  
الدنيا والرياسة وقيل هم النصارى واختلفوا  
في امر عيسى بعد ما حاهم العلم انه عبد الله  
ورسوله فان حادوا فان حادوا  
2 للذين فعل اسلمت وجملي لله اى اخلصت  
نفسى وجملي لله وحده لم اخل في غيرها  
مشركا بان اعننه وادعوه اليها معه  
ان دنى دين التوحيد وهو الدين السوم الذي  
ثبت عندكم صحته كما ثبت عندى وما حثت  
بشيء يدع حتى تحادوا فيهم ومحى كل ما اهل  
الكتاب دعوا الى الله سوايتنا وينم الا بعد  
الا لله ولا يشرك به شياً فهو دوع للمخاض  
بان ما هو عليهم ومن تبعه من المؤمنين هو حق



التبر الذي لا يسرفه فما معنى الملحمة فيه  
وقمن ايدي عطف على التبا في اسلمت حسن  
للمفاصل وكوزان يكون الواو بمعنى مع تكون  
مفعولا معه وقل للدين او نوا الكتاب  
من اليهود والنصارى والامميين والاس  
لا كتاب لهم من مشركي العرب اا سلمت  
بمعنى انه قدامنا من الناس ما بوحسب  
الاسلام و بعض حصوله لا محاله فهل اسلمت  
انتم بعدكم انتم وهكذا القول لمن خصته له  
المسالة ولم ينبق من طرق المنار والكيف  
طبقا للاسلك هل فهمت هالاهم لاهم قوله  
عن وعلا وهل اسم سهو ز بعد ما ذكر  
الصوارف عن الحر والمنسرو في هذا الاستبها م  
استنصان و تعبير بالعبادة وقوله لا يصح  
لان المنصف اذا اخلت له المحجة لم يتوقف  
ازعانه للحق وللمعاند بعد كل المحجة ما يصح  
اسداد ابيته ومن الارعار وكذلك في هل  
فهيها توضح بالبلاد وقوله الفريجة وفي  
فهل لثم مستهين بالمعاند عن الاستها والمرص  
الشد على نعاطي المنه عن

فان اسلموا فقد اهدوا واخذت نفوس انفسهم  
حيث حرموا من الضلال الى الهدى ومن المطلبه  
الى النور وان تولوا لم نضرك فانك  
رسول منه ما عليك الا ان تبلغ الرسالة  
وتنبه على طريق الهدى والحقس يقتلون  
النبين وقرا حمزة وقاتلون الذين يامرون  
وعرا عبدالله وقاتلوا وقراني يقتلون  
المسرف والذين يامرون وهم اهل الكتاب  
قتلوا ولم الايتنا وقاتلوا انبا عجم وهم راضون  
بها فقلوا وكانوا يحول قتل رسول الله والمؤمنين  
لولا عظمة الله وعن ابي عبيدة بن الجراح قلد  
بارس رسول الله اى الناس اسد عدا باوم العتامة  
قال رجل قتل نبيا او رجلا امر معروف وتكفى عن  
منكرهم قرا كاتم قال يا ابا عبيدة قتلتم نبيا  
اسرايل بلية وارتعت نبيا من اول النهار في  
صاعه واحده فعام مائة وانما عشر رجلا  
بين عباك بنى اسرايل فاقروا قتلتم بالبرود  
وسهوه عن المنكر فقتلوا جميعا من اخص  
النهار في الدنيا والاخرة لانهم اللعنة  
والجزى في الدنيا والعذاب في الاخرة وان قلت

لم دخلت القاض في خرابون قلت لتضمن  
اسمها معنى الجزا كأنه قيل الدس لم يعد  
فبشرهم بمعنى من يلقن فبشرهم وان لا تغير  
معنى الايتنا كما في خرابها كذا دخول  
ولو كان مكاننا لية او لعل لا يمنع  
ادخال القاض لتعريف معنى الايتنا او نوا  
لصينا من الكتاب يزيد اجاز اليهود  
وانهم حصلوا بصينا وافر من النوراة  
ومن امثال النبي صلى الله عليه وسلم  
حصلوا من جفيرا لكيد المشركه او من  
اللوح التوراه وهي تصيد عظم يدعول  
إلى كتاب الله وهو التوراة كالحكم  
بينهم وذلك ان رسول الله دخل مكة استلم  
فدعاهم فقال لهم انتم ابراهيم ووالجبارف  
من ذليل على اي دين انت قال على مله ابراهيم  
قالا ان ابراهيم كان يهوديا قال لهم ما ابر  
بينا وبينكم التوراة فها انتم الهافا بيا  
وقيل تزلت في الرحم وقد اختلفوا فيه

وعن الحسن وقفاة كتاب الله القرآن لا يتم  
قد علموا انه كتاب الله لم يشكوا فيه ثم يتولى  
فريق منهم استبعاد لتوليهم بعد علمهم  
بان الرجوع الى كتاب الله واجب وهم  
معرضون وهم قوم لا يزال الاعراض  
ديد نهم وقرى ليحك على النبال المنع والوجه  
ان يرا دما وقع من الاختلاف والتفارك  
بين من اسلم من اخبارهم وبين من لم يسلم  
وانهم دعوا الى كتاب الله الذي احل احلا  
بينهم في صحته وهو النوراة ليحكم بين الحق  
والباطل فمهم ثم يتولى فريق منهم وهم الذين  
لم يسلموا وذلك ان قوله ليحكم بينهم يعني  
ان يكون احلا فافا فاما فيما بينهم لا فيما  
بينهم وبين رسول الله ذلك التولى والاعراض  
بسبب نسيانهم على انفسهم امر العاقبة  
وطمعتهم في الخروج من النار بعد ايام  
قليل كما طمعت المجبره والحشونه  
وعثرهم في دينهم ما كانوا يفترون



مِرَانًا أَبَاهُمْ الْإِنْيَا شَفَعُونَ لَهُمْ كَمَا عَزَّتْ  
 أَوْلِيَاكَ شَفَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ فِي كَابِرِهِمْ  
 فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَا هُمُ كَيْفَ يَصْنَعُونَ  
 فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُهُمْ وَهِيَ اسْتِعْطَامٌ لِمَا أَعَدَّ  
 لَهُمْ وَيَهْوِيلٌ لِمَا وَانَّهُمْ يَقْعُونَ فِيهَا لِأَجْلِ  
 دَفْعِهِ وَالْمُخْلِصِينَ مِنْهُ وَأَيُّهَا حُدُودُهُ  
 أَنْفُسَهُمْ وَسَهْلُوهُ عَلَيْهَا تَعْدِيلٌ بِمَا كَلَّ  
 وَتَطْمَعٌ بِمَا لَا يَكُونُ فِذْوِيًّا أَوْ رَائِيَةً  
 تَرْفَعُ لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ مِنْ رِايَاتِ اللُّعَارِ رَائِيَةً  
 الْيَهُودِ فِي فَضْلِهِمْ اللَّهُ عَلَى رُوسِ الْإِسْكَاقِ  
 كَمَا مَرَّ بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَهُمْ لَا يَنْظُرُونَ  
 يَرْجِعُ إِلَى كُلِّ تَقْسِيرٍ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى كُلِّ  
 النَّاسِ كَمَا يَقُولُ بِإِلَهِيَّةِ أَنْفُسِ تَرْبُتُ ثَلَاثَةً  
 أَنَا سَيِّدُ الْمَلِكِ فِي اللَّيْلِ عَوْضٌ مِنْ بَابِ وَلَدًا  
 لِاجْتِمَاعِهِمْ وَهَذَا يَعْضُ حُصَايِصُ هَذَا  
 الْأَسْمَاءُ كَمَا اخْتَصَرَ بِالْبَابِ فِي الْقِسْمِ وَدَحْوَلُ  
 حَرْفًا لِنَدَائِهِ عَلَيْهِ وَفِيهِ لَامُ التَّعْرِيفِ وَنَفْطَحُ  
 هَمَّتُهُ فِي بَابِ اللَّهِ وَبِغَيْرِ ذَلِكَ قَالَ الْإِمْلَاكُ

أي ذكرهم في قوله وهو الظاهر كما هو في  
 ثلاثه انفس في قوله عاونا واول اباهم

أي ملك حسن الملك فتصرف في تصرفه  
 الملال فما يملكون نوتى الملك من لسان  
 تعطى من نسا النصب الذي قسمت له  
 واقصته حكمتك من الملك وتزرع  
 ممن نسا النصب الذي عطيت منه  
 فالملك الاول عام شامل للملكان  
 الاخران خاصان بعضا ومن الكل روى  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افترق  
 مكة وعد امته ملك فارس والروم  
 فقال للمنافقون واليهود هيهات  
 هيهات من ابن محمد ملك فارس والروم  
 هم اعدوا منع من ذلك وروى ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الحندق  
 عام الاحزاب وقطع لكل عشرة اربعة اذاعا  
 واخذوا يحفرون حرج من رطن الحندق  
 صحره كالشرا العظيم لم يعمل فيها المعاول  
 فوحىوا سليمان الى رسول الله لخره واخذ  
 المعول من سليمان فصر بها ضربة صدعها  
 وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها الى اب

اللانة الحنيفة

مصباحاً في خوف بيت مظلم وكبر وكبر  
 المسلمون وقال اصابني مني ما تصور  
 الحرة كاتبات الكلاب ثم ضرب الثانية فقال  
 اصابني منها القصور الحرة من ارض الروم  
 ثم ضرب الثالثة فقال اصابني مني ما  
 تصور صنعا واخر في حرب بلان اتمى ظاهرا  
 على كلها فاستروا فقال المتأفقون  
 يعجبون منكم ولعدوكم اللطال وحكم انه  
 يصير من يترك قصور الحرة ومدام  
 كسرى واولها نفتح لهم وانتم انما تحرقون الحلال  
 من العرق لا تستطعون ان تتركوا وقتلت  
 فان قلت ليقال بيدك الحرة فذكر  
 الحرة دون الشراة لانا نعلم انما وقع  
 في الحرة الذي سوقفه الى المومنين وهو الذي  
 انكرته الليرة فقال سيدك الحرة توبته اولين  
 على رعم من اعنابك ولان كل افعال الله  
 تعالى من بايع وصار صادرة عن الحرة  
 والمصلحة فهو حرم كلة كاتبات الملك  
 ونزعه ثم ذكر قدوته الباهر سيد رحال

الليل

٢٥  
 ثامن

الليل والنهار في المعاقبة منهما وحال  
 احي والميت في اخراج احد هما من الاخر وعطفت  
 عليه رزقه بغير حساب دلالة على ان من قد  
 على تلك الافعال العظيمة المحترمة للايهام  
 ثم قدر ان يوزق بغير حساب من لسامس  
 عياك فهو قادر على ان يتبرع الملك من العجم  
 ويذلهم ويؤتته العرب ويعزهم وفي  
 بعض الكتب انا الله ملك الملوك فلو جرت  
 الملوك ونواصيهم بيدي وان العباد  
 اطاعتني جعلتهم عليهم رحمة وان العباد  
 عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تستغلوا  
 نسبت الملوك ولكن توبوا الى اعطاهم  
 عليكم وهو معنى قوله عليه السلام كما يكونون  
 نوابي عليكم فهو ان نوابي الوالي من لغيره  
 منهم او صداقة قبل الاسلام او غير ذلك  
 من الاسباب التي تصادق بها وتبعا  
 وقد كرر ذلك في القران ومن يتولى قتلهم  
 فانه منهم لا يحسدوا اليهود والنصارى  
 اولياء لا ينجح قوما يؤمنون بالله واليوم

والاخراية والمحنة في الله والبعض في الله يات  
عظم واصل من اصول الايمان من دون  
المؤمنين يعني ان لم في مولاة المؤمنين صلوات  
عن مولاة الكافرين فلا تؤثر وبها عليهم  
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء  
ومن موال الكفرة فليس من ولادة الله في  
شيء يقع عليه اسم الولاية يعني انه منسلك  
من ولاية الله راسا وهذا امر معتاد فان  
مولاة الولي ومولاة عدوه متنافان  
قال <sup>٦</sup> **تَوَدَّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزَعَمُ اَنِّي صَدِيقُكَ لَيْسَ التَّوَلُّؤُ**  
**عِنْدَكَ بِعَازِلٍ**  
فليس اخي مرادني رأي عينه وللراحي  
مرادني في المغايب  
**اَلَا اَنْ تَتَّقُوا مِنْكُمْ نَفْسًا** لان الخاقوا  
من جهتهم من اجتناب تقاؤه ووري تقية  
قل للمتن تقية وتقاه لولهم ضرب الامر  
لمضروبه رخص لهم في مولاة انهم اذا كانوا  
والمراد بتلك المولاة مخالفة ومعاشرة  
طاهرة والقلب مطهر بالعدوه والبعض

كتاب الصلاة  
از الطهارة  
العبادة

وانتظاره والامان من قسرا العصى كقول  
عيسى عليه السلام كن وسطا وامش جانبا  
وحذر من الله نفسه فلا تتعرضوا  
لخطه بمولاة اعدائه وهذا عهد شديد  
ويجوز ان تضمن تتقوا معي تحذروا  
وتحافوا فيعدي بمن ويتصد تقاه او يقية  
على المصدر بقوله اتقوا الله خوفا ته  
**قُلْ اِنْ خِفْتُمْ مَا فِي صُدُورِكُمْ اَوْ يَدَيْكُمْ**  
من ولاية الكفار او غيرها مما لا يرضى الله تعالى  
الله ولم يخف عليه وهو الذي يعلم ما في السوايا وما  
في الارض الا الخفي عليه من شيء قط فلا يخفي عليه شيء  
وعلم الله على كل شيء قدير وهو قادر  
على عقوبتكم وهذا بيان لقوله وحذر من الله نفسه  
لان نفسه وهي ذاته المتميزة من سائر الدوات  
متصية بعلم ذاتي لا يخضرها دون  
معلوم فهي معلومة بالمعلومات كلها وتقدره  
ذاتية لا يخضرها دون مقدر وهي فادنة  
على المقدرات كلها لان حقها ان تحذر  
وتسعى فلا يجسر احد على فيج ولا يفرض احد

فان ذلك مطلع عليه لاحماله فلا حرج به العقاب  
ولو علم بعض عبدا السلطان انه اراد الاطلاع  
على احواله فوكل همه بما يورد و يصدرو ويصد  
عليه عنونا وبت من تحسس عن بواطن امره  
لاخذ خذره و يفتظ في امره و انفق للما  
يتوقع فيه الاستزابه به فاما لك من علم ان  
العالم الذات الذي لعلم السر و اجنى فهمين عليه  
وهو امس اللهم انا نعوذ بك من اغترارنا  
بسترل يوم نخذ كل نفس من صوت  
يتودد و الصبر في بينه لليوم اى يوم القيامة  
حين نخذ كل نفس حرها و شرها حاضر من شئ  
لو ان بنا و بس ذلك اليوم و هو له امدا  
بعدا و محوز ان ينتصب يوم نخذ لمظهر نحو  
اذكر و يقع على ما عملت و حدة و يرتفع  
وما عملت على الابتداء و تود خيرة اى والذ  
عملت من سوء و تود هي لو تاعد ما تبنيها  
وسنه و لا يصح ان يكون ما شرطية لا ارتفاع  
تود فان قلت فهل يصح ان يكون شرطية  
على وراه عبد الله و دت قلت لا للام في صحة  
ولكن الحمل على الابتداء و الخبر اوقع في الغني

لانه حكاية الكاين في ذلك اليوم و اثنت لموافقته  
قراءة العائنه و محوز ان تعطف و ما عملت على ما عملت  
و يكون تود حالا اى يوم نخذ عملها محض او اداة  
تباعد ما بينها و بين اليوم او عمل السوء محض  
لقوله و وجدوا ما عملوا حاضر العني ملكوا با  
في صحفهم فمرونة و نحوه فيبتهم ما عملوا  
احصاه الله و نسوه و الامد المسافة لقوله  
يا ليت بيني و بينك بعد المشرقين و كرر قوله  
و نخذت لم الله نفسه ليكون على بال منهم لا  
يغفلون عنه و الله رؤوف بالعباد  
نعني ان نخذيرة نفسه و تعريفه حالها من العلم  
و القدرة من الرافة العظيمة بالعباد لانهم اذا  
عرفوا حق المعرفة و حذروه و عاها ذلك  
الى طلب رصاة و احتساب سخطه و عن الحسن  
من رافة بهم ان حذرهم نفسه و محوز ان يريد  
انه مع كونه محذورا لعلمه و قدرته مرجوا  
لسعة رحمة لقوله ان ربك لدو مغفرة و ذو  
عقاب اليم محبة العباد لله مجاز عن اراة  
بقوسهم اختصاصه بالعباد و من غيره و عنهم  
فيها و محبة الله عباكة ان يرض عنهم و يحمد

فعلهم والمعنى انكم تريدون لعبادة الله على الحقيقة  
فاتبعوني حتى يصح ما تدعون من ارادة عبادة  
يرضى عنكم ويغفر لكم وعن الحسن زعم اقوام على  
عهد رسول الله انهم يحبون الله فاذا دخل  
لقولهم تصديقا من عمل من ادعى محبة وحالف  
سنه رسوله فهو لذات ولما بال الله بلذنه  
واذا رايته من يذكر محبة الله وتصقق يديه  
مع ذكرها ويطلب وينع ويصعق فلا شك  
انه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله  
تصفته وطيبته ونعوته وضعفته الاله  
تصور في نفسه الخبيثة صورة مستحقة  
فسمها الله خجوله ودعائه ثم صفق وطرب  
ونعرو صبح على صورها وربها رايته ان المتي  
قدملا ان ذلك المحبة عند صغفته وحمتي  
العامة حواله فذموا اراة انهم بالدموع لنا  
رقعتهم من حاله وورى نجون وحبكم  
من حبه نجبه قال  
احب ابا ثروان من حب تهره واعلم ان الرمن  
وواله لولا تهره ما حبيته ولا كان ادني  
من عبيد ومشرق

٦٨  
فان تولوا نحتمل ان يكون ما صبيا وان يكون  
مضارعا بمعنى فان تولوا ويدخل في حمله  
ما بقول الرسول لهم آل ابراهيم  
اسماعيل واسحاق واولادها وال عمران  
موسى وهارون ابنا عمران بن بصهر وقيل  
عيسى ومريم بنت عمران بن ماثان وبن العزرا بن  
الف وثمان مائة سنة ودرته بدل من  
ال ابراهيم وال عمران بعضها من بعض  
ان الاولين ذرية واحدة متسلسلة بعضها  
متشعب من بعض موسى وهارون من عمران  
وعمران من بصهر وبصهر من قاهت وقاهت  
من راوي ولاوي من يعقوب ويعقوب من  
اسحاق وكذلك عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان  
بن سليمان بن داود بن ايشي بن يهودا بن يعقوب  
ابن اسحاق وقد دخل في آل ابراهيم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقيل بعضها من بعض  
الدين لقوله المنا معون والمناقبات بعضهم  
من بعض والله سميع عليم يعلم من يصلح  
للاصطفا او يعلم ان بعضهم من بعض في الدين  
او سميع عليم لقول امراه عمران وبنها واد

منصوب به وقيل باصهار اذكر واقراء عمران  
هو امراه عمران بن ماثان ام مريم البتول حده  
عيسى صلوات الله عليه وهي حده بنت فاقوز  
وقوله اذ قالت امراه عمران على اثر قوله وال  
عمران مما يرحح ان عمران هو عمران بن ماثان  
حده عيسى والقول الاخر برححه ان موسى يعق  
يا ابراهيم كثيرا في الذكر فان قلت كانت  
لعمران بن يصهر بنت اسمها مريم الكرم  
موسى وهارون ولعمران بن ماثان البتول  
فما ادراك ان عمران هذا هو ام مريم البتول  
دون عمران امي مريم التي هي اخت موسى وهارون  
قلت كفي بكفاله زركما ذكرا لبلأ على انه عمران  
البتول لان زكريا من اذن وعمران بن ماثان  
كانا في عصر واحد وقد روج زكريا بنته  
التي اشاع اخت مريم فكان يحيى وعيسى ابني حالة  
روى انها كانت عاقر فلم تلد الي ان عجزت فبنا  
هي في ظل شجره فصرت يطير يطعم فرحاله  
فحركت نفسها للولد وتسمته فقالت  
ان لك على نذرا شكرا ان رزقني ولدا

ان اصدق به علي بيت المقدس فيكون  
من سدنته وخدمه فحملت مريم وهلك  
عمران وهي حامل محسرا معتقا  
لخدمه بيت المقدس لا تدلي عليه ولا  
استخدمه ولا اشغله نشي ودان هذا  
الوع من النذر مشروعا عندهم وروي انهم  
كانوا يندرون فاذا بلغ الغلام خيرا يمين  
ان يفعل وان لا يفعل وعن الشعبي محررا  
مخلصا للعصاة وما كان النجس الا للعلمان  
وانما بنت الامر على التقدير وطلبت ان تدق  
ذرا فلما وضعتها الضمير لما في بطن  
وانما انت على المعنى لان ما في بطنها دار اني  
في علم الله او علي يا ويل الحبله او البقر  
او السميه فان قلت كبر حازا تصاب  
انتي حالا من الضمير وضعتها وهو كقولك  
وضعت الاشي اني قلت الاصل وضعت  
انتي وانما انت لتابنت الحال لان الحال وذا  
الحال كشي واحد لما انت الاسم فما كانت  
امك لتابنت الخير ونطرت قوله تعالى فان  
دانتا نذير وانما علي يا ويل الحبله او السميه



فهو ظاهر كما انه قيل اني وضعت الجمله او  
البسمه اني فان قلت لم قال اني وضعتها  
انتي وما اراديت بهذا القول قلت فالتة  
يخسر اعلى بارائه من جيبه رجاها وعلس  
تقديرها فخرنت الي ربها لانها كانت تر حوا  
ونقله ان تليد ذكرا ولذلك نذرتة محررا  
للسدانه ولعلها بذلك على وجه الخسر  
والخزن قال تعالى والله اعلم بما وضعت  
لموضوعها وخسرانها بقدر ما وهبها  
منه ومعناه والله اعلم بالشي الذي وضعت  
وما علق به من عظيم الامور وان جعله  
وولده اية للعالمين وهي جاهلة بذلك  
تعلم منه شيئا ولذلك خسرته وهي وراه ان  
عباس والله اعلم بما وضعت على خطاب  
الله لها اي انك لا تعلمين قلبه هذا الموهوب  
وما علم الله من عظم شأنه وعلو قدره  
وقرى وضعت بمعنى ولعل الله في سرا  
وحكمة ولعل هذه الاني خسر من الذكر  
تسليية لنفسها فان قلت فما معنى قوله  
وليس الذكر كالاتي قلت هو بيان لما في قوله

والله اعلم بما وضعت من النظم للوضع والرفع  
منه ومعناه وليس الذكر الذي طلبت كالاتي التي  
وهبت لها واللام فيها للجهد فان قلت علام  
عطفت قوله واني سميتها مريم قلت هو عطفت  
على اني وضعتها اني وما بينهما حملتان مفرقتان  
لتوله وانه لستم لو تعلمون عظيم فان قلت  
لم ذكرت اسمتها مريم لربها قلت لان مريم في لغتهم  
العابده فارادت بذلك التقريب والطلب اليه  
ان يصورها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها وان تصدق  
فبها طمأنينتها الا ترى كيف اشغقت طلب الاعاكة لها  
وتولدها من الشيطان واغوايه وما يروى من  
الحديث ما من مولود يولد الا والشيطان يمشيه  
يولد فاستنهل جارحا من مس الشيطان اياه  
الا مريم وابنها فانه اعلم بصحة فان صح معناه  
ان كل مولود يطمع للشيطان في اغوايه الا  
مريم ولبنها فانها كانتا معصومتين وكذلك كل  
من كان في صفتهما كتوله لا تخونين المحصر  
الاعباد كل منهم المحلصين واسمه لاله صارحا  
من مشه تخييل وتصوير لطبيعته فيه كانه  
تسند ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن

اعنويه ونحوه من التحميل قول ابن الرومي  
لما تودن الدنيا به من ضرورها يكون تل الليل  
ساعة تولد  
واما حقيقته المس والخص كما يترجم اهل الحشو  
فكلا ولو تسلط ابلدس على الناس بحسب الامتلات  
الدنيا صراخا وعباطا مما يبلوناه من حسنه  
فتقلها ربا فرضها في التذرع من الذكر  
يقول حسن في وجهان احدهما ان يكون القول  
اسم ما يقبله الشيء كالسبعوط واللذوذ  
لما سعت به وعلان وهو احصاصة لها  
باقامتها معام الذر في اللذوذ ولم يقبل قلبها  
ان في ذلك اوبان نسائها من امها عقيد  
الولادة قبل ان ينشأ ونصلح للسدانه روي  
ان حنه حين ولدت مرمر لسها في خرقة وحملتها  
الى المسجد فوصفها عند الاحبار ابناء  
هرون وهم في بنت المقدس كالحجبه في القيم  
فالت له وتعلم هذه الذبوره فتنا قبيلاتها  
لانها كانت بنت امامهم وصاحب قريتهم  
وقالت بنو ما تان روس بن اسرائيل  
واخبارهم وملكهم فقال لم زكريا انا هو

عندي حالها فقالوا لا حتى تفرع عليها فاطلونا  
وكانوا سبعة وعشرين الى فجر القوا فيه اقلامهم  
فارفع فلم زكريا فوق الماء ورست اقلانهم  
وتكلمها والاني ان يكون مصدرا على تقدير  
حذف المضاف بمعنى فقبلها يذوي قول حسن  
اي بامر ذي قول حسن وهو الاختصاص ويحون  
ان يكون بمعنى فقبلها فاستقبلها القولك تخله  
معنى استعجله وتقضاه بمعنى استقصاه  
وهو كثير في كلامهم من استقبل الامرا اذا اخذه  
باوله وعقوانه قال القطامي  
وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تنعه  
ومنه المثل خذ الامر بقوايله اي فاخذها في  
اول امرها حين ولدت فنول حسن وانتهائنا  
حسنا مجاز عن التزييه الحسينه العائده عليها  
بما صلحها في جميع احوالها وفروى وقلها زكريا  
بوزن وعملها وقلها زكريا يستدبد الف  
ونصب زكريا والمفعول للتعامل معنى وصحتها  
اليه وحعله لافلا لها وصا منا لمصلحتها  
وتوبلها فراه النبي واقلمها من قوله فقال  
القيليسها وقرا محامد فقبلها ربا وانتهل  
وقلها على لفظ الامر في الاعمال الثلاثة

وكتبة الامم الطواغيت  
عن ابن ابي عمير  
عن زكريا  
عن ابن ابي عمير  
عن زكريا

عن زكريا

ونصب ربها تدعو بذلك فاقبلها بارئها  
و ربها واجعل زكريا كافلا لها قبل نبي لها  
زكريا ثم ابا في المسجد اي عرفة تصعد اليها  
سبل و قبل المجراد الشرف المحاسن ومقدما  
كانها وضعت في اشرف موضع من بيت  
المقدس وقبل كانت مساجدهم تنسب للمراب  
وروي انه كان لا يدخل عليها الا هو وجمدة  
وكان اذا خرج علق عليها سبعة ابواب  
وحد عند كل رزقا كان رزقها ينزل عليها  
من الجنة ولم ترضع ثديا قط وكان تحد عند كل  
فاكهة السنتا في الصيد وفا لجهة الصيد  
الشتاء اتي لك هذا الرزق الذي لا  
يشبه ارزاق الدنيا وهوات في غير حينه  
والابواب مغلقة عليك لاسئال  
للدراخل به اليك قالت هو من عند  
الله فلا تسئع قبل كلت وهي صفة  
كما نكل عيسى وهو في المهدي وعن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه جاع في زمين فخط فاه  
له فاكله رضى الله عنها رعينين ووصعة  
لحم انذته ربها فرجع بها اليها وقال

هاتى بائنة فلست عن الطبق فاذا هو  
حرا اولجا فبهتت وعلت انها من عند الله  
فقال لها عليه السلام اتي لك هذا فقال هو  
من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب  
فقال عليه السلام الحمد لله الذي جعلك شبيهة  
سيدة نبي ابي ابراهيم جمع رسول  
الله على من ابي طالب والحسن والحسين جميع  
اهل بيته عليه حتى شبعوا وبقى الطعام كما هو  
فاوسعت فاطمة على جرائها والله  
يرزق من حملة كلام مريم او من كلام  
رب العزة عن وعلا فغير جناب  
غير تقدير لكثرة او بعضا بغير محاسبة  
ومجازاة على عمل بحسب الاستحقاق  
هنالك في ذلك المكان حيث هو قاعد  
عند مريم في المجراب او في ذلك الوقت فقد  
استعار هنا وتم وحيث للزمان لما راى  
حال مريم في كرامتها على الله وميراثها  
رغب في ان يكون له من اشاع ولد مثل  
وليد ايتها حنة في الجانية والكرامة على  
الله وان كانت عاقرا عجزا فقد كانت

اختها كذلك وقيل لما راى الفاكهة في غير  
وقتها استه على حوز ولاذة العاقر كذبة  
ولداً والذرية تقع على الواحد وعلى الجمع  
سميع الدعاء مجيبه قرأ مادة  
الملائكة وقيل نكاداة جهيريل واما قيل  
الملائكة على قولهم فلان ترك الخيل ان  
الله يمشرك بالبحر على ان الله وبالكسر  
على ارادة القول اولان النذاتوع من القول  
وقرى يمشرك ويمشرك من بشره والبشره  
ويمشرك بفتح الياء من بشره ويحشى  
ان كانا عجباً وهو الظاهر منصرفه  
البعريف والعجمه كعيسى وعيسى وان كان  
عربياً وللتعريف ووزن الفعل كغيره مصدقاً  
بكلمه من الله مصدقاً بعيسى مؤمناً به  
قيل هو اول مؤمن به وسمى عيسى لله لانه  
لم يوجد الا بكلمه الله وحدها وهي قوله  
كن من غير سبب اخر وقيل مصدقاً بكلمه  
من الله مؤمناً بكاتب مبه وسمى الكتاب كلمه  
كما قيل كلمه الحويدة لفصيدته

٤٢  
والسبيد الذي يسود قومه اى بنو قهم  
في الشرف وكان يحيى فاقها لقومه وقافها  
لناس لهم في انه لم يركب سته قط وبالكه  
من شياكة والمحصور الذي لا يقرب النساء  
حصراً لفسده اى منعها من الشهوات وقيل  
هو الذي لا يدخل مع القوم في ميسر قال  
الاحطل  
وشاربه مريح بالكاسين نادى لابي المحصور  
ولاويها سبأ اار  
فاستجبر لم لا يدخل في اللعب واللهو وقد  
روى انه مر وهو طفل بصبيان فدعوه الى  
اللعب فقال ما للعب خلقت من الصالحين  
ناساً من الصالحين لانه كان من اصحاب الانبياء  
او كانا من جملة الصالحين لقوله وانه في الاخرة  
لمن الصالحين انى يكون لي علم استغاد  
من حيث العاكة كما قالت مريم وقد بلغني  
الكبر لقولهم ادركه السن العالیه والمعنى  
ان تدفق الكبر واصعفتى وكانت له سبع وسبعون  
سنة ولا مراته ثمان وسبعون كذلك  
اى فعل الله ما سبأ من الاعمال العجيبه

مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد من المشيخ  
القاني والعجز العاقرا وكذلك الله سبحانه  
وخير أي على نحو هذه الصفة الله يفعل  
ما يشاء بما يشاء أي يفعل ما يريد من الأفعال  
الخارقة للعادات **أيه علامة اعرف**  
بها الجمل لا تلتقي النعمة إذا حات بالسكر  
**قال أنتك إلا تقدر على تكلم الناس بالله**  
أيام وإنما خص بكلم الناس ليعلم أنه ليس  
لسانه عن القدرة على تكلمهم خاصة مع  
انقار قدرته على التكلم بذكر الله ولذلك  
قال واذكر ربك كثيرا وسبح بالحسنة والابرار  
يعني في أيام عجزك عن تكلم الناس وهي من  
الآيات الباهرة **فإن قلت لم حسن لسانه**  
**عن كلام الناس قلت** لتخلص لمدته لذكر  
الله تعالى لا يتنقل لسانه بغيره توفيرا  
منه على قصاصه هو تلك النعمة الحسنة <sup>شركا</sup>  
الذي طلب الآية من أجله كانه لما طلب الآية  
من أجل الشكر قبل له أنتك إن بحسن لسانك  
لا عن الشكر وأحسن الجواب ولو فقه ما  
كان مستغنا عن السؤال **ومترعا من**

**الار من ارا الاشارة** تبدأ اوراس او  
غيرها واصلة التحرك يقال ار من اذا  
بحر ك ومنه قيل للبحر الراموز ومر الجبي  
من كتاب الار من ايصميين جمع رمود  
لرسول فرسئل وفرى ز مرنا فتحسين  
جمع ز امر لحاتم وخدم وهو جالسه من  
الناس دفعه كونه **وقتنطارا**  
متى ما تلتقى فرداين تزجف ز وانف التيبك  
يعني الامن من من كما قال الناس الاحسن  
يا لاسانه وتكلمهم **والعشي** من حين  
تذول الشمس الى ان تغيب والابرار من  
طوبع النجى الى وقت الصبح وفرى والابرار  
بفتح الهز جمع بكر لسحر واشجار يقال انته  
بكر انفتح من **فإن قلت** الر من ليس من حسن  
الكلام قلت استغنى منه قلت ما الذي مودى  
الكلام وفهم منه ما يفهم من كلاما ونحو  
ان يكون استغنا مستطعا ما مر روى بهم  
كلموها سفاها معجزة لركوبا عليه السلام  
اوارها صا لبيوه عيسى **انطفا**

اولاً حسن تقبلك من أمك وربك  
 واختصك بالكرامة السنية **وظهر**  
 مما مستقدر من الأفعال وما قد فك به  
 اليهود واصطفوا اجراً على سبب العالمين  
 بأن وهب لك عيسى من عشرات **ولم يكن**  
 ذلك لاجد من النساء **أمرت** بالصلاة يذكر  
 القنوت والسجود للوجهما من هبات  
 الصلاة واركانها **فقل** لها وارلعي مع  
 الراعين بمعنى ولكن صلواتك مع الصلوات  
 اي في الجماعة او وانظمي نفسك في جملة  
 المصلين ويكون معهم في عدادهم ولا تكوني  
 في عداد غيرهم **وحيث** ان تكون في زمانها  
 من ان تقوم ويسجد في صلاته ولا يركع  
 معه من تركع **فأمرت** بان تركع مع الراعين  
 ولا يكون مع من لا يركع **ذلك** إشارة  
 الى ما سبق من بناء زكيا وحسب ومرم **وعيسى**  
 يعني ان ذلك من العيوب التي لم تعرفها الا  
 بالوحي **فان قلت** لم نثبت المشاهدة  
 واسبقا وها معلوم بعين الشهادة وتذكر  
 في استماع الابناء من حفاطها وهو مؤهلاً

قلت

قلت كان معلوماً عندهم علماً يتبين انه لسر من  
 اهل السماء والقراءة فكانوا منكربين للوحي  
 فلم يبق الا المشاهدة وهي في غاية الاستبعاد  
 ولا استحالته فثبتت على سبيل التمسك بالمتكربين  
 للوحي مع علمهم بانه لا سماع له ولا قراءة وكونه  
 وما كنت بجانب العزبي وما كنت بجانب الطور  
 وما كنت لديهم **اذا** اجعوا امرهم **اقلامهم**  
 لذلافهم وهي قد احبهم التي طرحوها في النهر  
 مسترعين وقيل هي الاقلام التي كانوا يكتبون  
 بها التوراة اختاروها للفرقة بتركها  
**ان يختصرون** في شأنها تافسوا والتكفل  
 بها **فان قلت** اهم بكلام يتعلق  
 بخذوذ دل عليه بليغون اقلامهم **كأنه** قيل بليغها  
 ينظرون ايهم تكفل او ليعلموا او يتفوقوا  
**المسح** لفت من القاب المشرفة  
**بالصند** والقارق واصله مسح بالعرش  
 ومعناه المباركة لقوله **وجعلني مباركاً**  
 انما كنت وكذلك عيسى **معرب** من يسوع  
 ومشتقهما من المسح والعس **الكرام**  
**في الماء** فان قلت **اد** **فالتتم** يتعلق

قلت هو يدرك من واذا قالت الملايكة ومخوزات  
سئل من اذ يختصون على ان الاختصاص  
والشارة وفعاني زمان واسع كما يقول  
لقبته سنة كذا فان قلت لم قبل  
عيسى بن مريم والخطا بلرم قلت لان الانبياء  
تسبون الى الاباء لا الى الامهات وانما قلت  
تسبته اليها انه تولد من غير اب ولا نسب  
الا الى امه وبذلك فضلت واصطفت على  
سائر العالمين فان قلت لم ذكر صمير  
الكلمة قلت لان المسمى بها مذكور فان  
قلت لم قبل اسمه المسيح عيسى بن مريم وولد  
ثلاثة اشياء الاسم منها عيسى واما المسيح  
والان قلت وصفه قلت الاسم للمسمى علامته  
لغيرها وتتميز من غيره فانه قبل الذي  
لغيره وتتميز من سواه مجموع هذه الثلاثة  
وجوبها حال من اللمة ولذلك قوله ومن  
المفترين وكلمة ومن الصالحين اي يشرك به  
موصوفا بهذه الصفات ووجه انصاف الحال  
من البكرة لكونها موصوفة والكواحه في  
الدنيا النبوة والتمتع على الناس وفي الآخرة

السعانة وعلو الدخنة في الجنة ولونه من  
المفترين رفعة الى السماء وصحته باللائله والمهدد  
ما تهدد للصبي من مصحة تسمى بالصدر وفي  
المهدد محل التصت على الحال كهل اعطت  
عليه معنى وحكم الناس طفلا وكهلا ومعناه  
يحكم الناس في كائنات الحالين كلام الانبياء  
من غير تقاوت من حال الطفولة وحال  
الكهولة التي تسبح فيها العقل وتستند  
فيها الانبياء ومن يدع الفاسد ان قولها  
رب نداء الخبير بل معنى يا سيدي وتعلمه  
عطف على يشرك او على وجهها او على  
خلقها وهو كلام متبادر وفراغهم ونافع  
ويعلمه باليا فان قلت علام الحمل  
ورسوله ومصداقا من المصوبات المتعددة  
وقوله اي قد جنتكم ولما من يدي يا با حمله  
عليها قلت هو من المصانق وفيه جهار احدهما  
ان يصير له وارسلت على ارادة القول بعدده  
وتعلمه الكتاب والحكمة ونقول ارسلت رسولا  
باني قد جنتم ومصداقا لما من يدي والباقي  
ان الرسول والمصدق فيهما معنى النطق بكلمة

فل وناطقا باني قد جنتم وناطقا باني اصدت  
 ما من يدي وحر النريدي ورسول عطفنا  
 على كلبه ابي قد جنتم اصله اذ سلت باني  
 قد جنتم حذف الحار وانصبه بالعقل  
 واني اخلق بصب يدك من ابي جنتم او حر  
 بدل من ايه اوزع على هي ابي اخلق لم  
 وقرى ابي بالسر على لراسيتنا فاما فله  
 لم شيئا مثل صورة الطير فان في الضير  
 للكاف اي في ذلك الشئ المماثل لشيء الطير  
 فكلون طيرا فبصر طيرا كسائر الطيور  
 جاطا نارا ورا عبد الله فانفخها قال  
 كالمهبر في تخي ينفخ الفجا  
 وويل لم خلق غير الخفاش والاكه  
 الذي ولدا عني وقيل هو المسوح العبر  
 ونقال لم يكن في هذه الامة الكه غير قتاده  
 ابن دعامة السدوسي صاحب التفسير  
 وروى انه ربما اجمع عليه كمنون القامر المرعي  
 من اطاق منهم اناه ومن لم يطوا اناه عيسى  
 وما كانت مداواته الا بالدعا وحده

هو الخفاش

وكرر باذن الله دفعا لوهم من نوقم فيه اللاهوت  
 وروى انه اجني سام ابن نوح وهم شظرون  
 فقالوا هذا سحر فارنا انه فقال يا فلان اذ كنت  
 لدا ويا فلان جني لك لدا وقرى تد خرون  
 بالذال والتخفيف ولاجل رد على قوله  
 بانه من ربكم اي جنتم بانه من ربكم ولاجل  
 لم وتخوز ان يكون مصدقا مردودا عليه  
 ايضا اي جنتم بانه وحيتم مصدقا  
 وما حرم الله عليهم في شريعة موسى السجود  
 والثروب ولحوم الابل والسمك وكل ذي  
 ظفر فاحل لهم عيسى بعض ذلك قبل احل  
 لهم من السمك والطيور ما لا يصيبه له  
 واختلفوا في اجلاله لم السنن وقرى حرم  
 عليكم على سنيبه الفاعل وهو ما من يدي  
 من التوراه او الله عز وجل او موسى لان  
 ذكر التوراه دل عليه ولانه كان معاومنا  
 عندهم وقرى حرم بوزن كرم وحيتم  
 بانه من ربكم سنا هله على صحه رسالتك وهي  
 قوله ان الله ربي وربكم لان جميع الرسل  
 اتوا على هذا القول لم يختلفوا فيه ودي



بالفتح على اليد من ايه وقوله فانفوا الله واطيعوا  
اعتراض فان قلت كيف جعل هذا القول  
ايه من ربه قلت لان الله تعالى جعله له علامة  
تفريقها انه رسول كما بر الواسل حيث  
هداه للنظر في ادله العقل والاستدلال وحوذ  
ان يكون تكريماً لقوله جيتكم باية من ربكم اي  
جيتكم باية بعد اخرى مما ذكرتم من حلول  
الطير والابواب والاحياء والانبيا بالحيا  
وبغيرهم ولادتي بغير اب ومن لا ياتي  
المهد ومن سائر ذلك وقد اعبد الله وحب  
بايات من بينكم **فانفوا الله** لما جيتكم به  
من الايات واطيعوا فيما ادعوك اليه ثم  
استداف قال ان الله ربي وربكم ومعنى من  
ولان الله ربي وربكم واعبدوه لقوله لا يلاف  
قرئش فليخدوا وحوذ ان يكون المعنى جيتكم  
باية على ان الله ربي وربكم وما بينهما اعتراض  
**فلما احسن** فلما اعلم منهم الله علماً لا يشبهه  
ونه لهم ما يدل بالحواس والى الله من  
صكه انصارى مضمناً في الاضافة لانه

قل من الدين يضيفون انفسهم الى الله ينصرون  
كما ينصرون او يتعلقون بحروف خال من الية  
اي من انصاري ذاهباً الى الله ملجئاً اليه  
نحن انصار الله اي انصار دينه وقوله  
وحواري الرجل ضفونة وحالضته ومنه  
فيل للحجرات الحواريات لخصوص الواسل  
وتطافهن قال  
فقل للحواريات يمين غيرنا ولا يميننا الا الكلام  
التوايح  
وفي وزنه الحواري وهو الكثير الحيلة وانما  
طلبوا شهادته باسلامهم تايداً لايامهم  
لان الرسل يشهدونهم القيامه لثقتهم واعلمهم  
مع السنن الذين مع الانبياء الذين شهدوا لهم  
او مع الذين شهدوا لوحيدانية وقيل مع امه محمد  
لانهم شهدوا على الناس في ملكوا الواو للفازي  
اسرايل الذين احسن منهم الكفر وملكهم انهم ولوا  
به من عقله عيلة ومكر الله ان يرفع عيسى الى السماء  
والتي شهده على من اراد اعياله حتى قيل **والله**  
**حين لما كرين** فوام مكره وانقدم كيدا وانقدم

على العقاف من حيث لا يشعروا المعاقبة اذ قال  
الله ظروا لخير الماكرين او ملكا لله ابي منوفك  
اي مستوفى اهلك ومعاها اني عاصمك من  
ان تفنك الكفار وموخر لابي اجل تشبه  
لك وممنك حنفا نفا لا فلانا بدكهم  
وزا فعلك الى السامى ومهر ملكى  
و مطهر من الذين كفروا من سوء حوارهم  
و حيث صحتهم و مثل منوفك قابضك من الارض  
من نوقيت ما على فلا ان اذا استوفيتة و قبل  
ممنك في وقتك بعد النزول من السماء و رافعد  
الان و قبل منوفى نفسك باليوم من قوله  
و التي لم تمت في مناها و ما فعلك و لتيام  
حتى لا يخفك خوف و ستنقط و انتالى السماء  
امر معرفت فوق الذين كفروا الى يوم القيامة  
تعلونهم بالحج في النزول احوال بها و بالسف  
و مشعوره هم المسلمون لانهم مشعوره في اصل  
الاسلام و ان جعلنا الشرايع دون الناس  
كذنوة و لذى اعلم من اليهود و البصاري  
فاجم بينكم تفسير الحكم قوله فاعلمكم

عذابا شديدا فنوفهم اجورهم و عرى فوفهم  
باليا ذلك اشارة الى ما سبق من نواعيس  
و غيره و هو مبتدأ خبره تنلوه و من الايات  
خبر بعد خبر او خبر متدا محذوف و محذوف  
ان يكون ذلك معنى الذي و تنلوه صلته و من  
الايات الخبر و محذوف ان ينصب ذلك بضمير  
تفسره تنلوه و الذكر الحكيم التران  
و وصف بصفه من هو من سببه او كانه  
ينطق بالحكمة للتره حكمة ان مثل عيسى  
و ن شان عيسى و حاله الغرسة كشار الام  
و قوله حلتة من تراب جمله مفسره لما له  
شبهه عيسى باكرم ابي خلق ادم من تراب  
و لم يكن ثم اب و لا ام فلذلك حال عيسى  
فان قلت كيف شبه به و قد وجد  
هو نغراى و قد حادى نغراى و ام قلت  
هو مثله في احد الطرفين فلا تسمع احصاه  
دونه بالطرف الاخر من تشبهه به لان  
المماثلة مشاركة في بعض الاوصاف و لا  
شبهه في انه و جد و جودا خارجا عن  
العلاقة المستمرة و هما في ذلك نظيران

ولان الوجود من غير اب وام اعزب واخرون  
للعاقل من الوجود من غير اب فشيء الخبيث  
بالاعزب ليكون اقطع للخصم واخص لما  
تشبهته اذا نظر فيها هو اعزب فما استغربه  
وعن بعض العلماء انه اشهر بالروم فقال  
لهم لما تعبدون عيسى قالوا لانه لا اب له  
قال فادم اولى لانه لا ابوين له قالوا اذ ان  
نجي الموتى قال فجز قبل اولى لان عيسى احى  
اربعة نفر واحى حزبل ثمانية الف فقالوا  
كان يبرى الائمة والابصر قال فجز حنين اول  
لانه طبع واحرق ثم قام سالما حلقه  
**من تراب** فذره حسدا من طنز ثم قال  
له كن يا سنانة بشرًا لقوله ثم استنانه  
خلق اخر فكون حكاية حال ما حيه  
الحق من ذنبك خير مستدام من ذنبك هو الحق  
لقول اهل خير محمد وال محمد بن وبنه عن  
الامير او جل رسول الله لئن يكون ممن يا من  
باب التبيح لزيادة الثبات والطمأنينة  
وان يكون لطفًا بغيره فمن جاحل

النضاري منه في عيسى من بعد ما حال  
من العلم أي من البيات الموجه للعلم فقالوا  
فلموا وللراد المكي بالرواي والغرم كما تقول فقال  
يقول في هذه المسئلة يدع انما ناوا وانما تم  
اي يدع كل مني ومنكم انبأه وسناه وبعثه  
الى المبالغة ثم يتهم ثم يتناهل بان يقول  
بعله الله على الازاب منا ومسلم والمهله  
بالفتح والضم اللعين وبهله الله لعنه  
وان نعه من رحمة من قولك ابهله اذ ا  
اهمله وناقته بالهله لاضرار عليها واصل  
الانتهال كذا ثم استعمل في ذلك دعاء الحمد في  
وان لم يكن المتعانا وروي انه لما دعا لهم الى  
المبالغة قالوا حتى ترجع وننظر فلما تحالوا  
قالوا للعاقل وكان دارا بهد يا عبد  
المسبح ما نرى فقال والله لقد عرفتم يا معشر  
النضاري ان محمدا بنى برسول ولقد جاءكم بالفضل  
من امر صالح والله ما باهله فوه بئنا فقط  
فعاشر كبيرهم ولا يبت صغيرهم ولئن فعلتم  
لنهلكن فان ابنتم الا الله لا ينقوا الاقامة  
عنا ما هم عليه فوادعوا الرحلة ولا تصروا

الى بلادكم فاتوا رسول الله وقد عدا محضنا  
الحسن اخذ بيد الحسن وفاطمة ثم حمله  
وعلى خلفها وهو يقول اذا ناد عوث  
فامسوا فقال استفتت نجران ما محشر  
النصارى ابي لاري وجوها لو شئت الله ان يدل  
جبل من جباله لان الله بها فلاننا هلكوا  
فنهلكوا ولا يبق علي وجه الارض نضرا في  
اليوم الفياضة فقالوا يا ابا القاسم رأينا  
ان لانا هلك وان نقر على دينك وبيت  
علي دينا قال فاذا اسم المباله فاسلموا تنك  
ملك ما للمسلمين علم ما عليهم فاتوا واليه  
فاني انا جرم فقالوا مالنا خرب العود  
ولكن نصلك على ان لا نترونا في لا تحسنا  
ولا نتردنا عن ديننا كل ان يودي البلد  
علم الفجحة الذي صغر والذوي حجب  
وبلاش درعا عاربه من جلد صاخر  
على ذلك وقالوا الذي يسيئته ان  
الهلل قد تدلى على اهل نجران فلو اعنوا  
لمسخوا فرده وحنانير ولا ضطم الواري  
عليهم نارا ولا سنا صل الله نجران هله

٨١  
حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول  
على النصارى اللهم حتى يهلكوا وعرا بيته  
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خرج وعليه مرط من شجر اسود  
فحالحسن فادخله ثم حاح الحسن فادخله  
ثم فاطمه ثم علي ثم قال يا من يد الله يدك  
علم الرحمن اهل البيت فان **فان** ما  
كان دعاوه الى المباله الا للين  
الكارب منه ومن خصه وذلك امر محض  
به ومن يراذبه مما معني ضم الانبا والسبا  
قلت ذلك اكد في الدلالة على ثقته بحاله  
واستبقائه لصلته حتى استخرا على تعرض  
اعزته وافلاذ لده واحب الناس اليه  
لذلك ولم يقصر على تعرض نفسه له وعلى  
ثقتهم ببلد خصه حتى بهلك خصه مع احب  
واعزته للال للاستبصال ان نك المباله  
وخص الانبا والسبا لا يهر اعز الاهل  
والصغير بالبلوب وربما فداهم الرحل  
نفسه وحاربه ذوبهم حتى يقتل ومن

فركا نواستوفون مع أنفسهم الصغار في  
المحروب لمتعهم من الحرب وسمون الدابة  
عنها تاروا حهم حماه الحقائق وقد هم  
الذکر علی الانفس لینه علی لطف مکا بهم  
وقرب منزلتهم وليودزبا بهم مقدّمون  
على الانفس مقدّمون بها وفيه دليل لا  
سقى اقوى منه على فضل اصحاب النساء عليهم  
السالم فقيه برهان وياصح على صح نبوه النبي  
صلى الله عليه وسلم لانه لم يروا احد من  
مواثق ولا مخالف اللهم اجابوا الى ذلك  
ان هذا الذي قص عليك من نبأ عيسى  
هو القصة الحق ترى سحرية الهيا  
على الاتصال وبالسلوان لان اللام يترايد  
من هو منزلة بعضه مخفف كما خفف  
وهو اما فضل بين اسم ان وخرها واما  
مستداق القصة الحق جزه والحمله خري  
فان قلت لم حار دخول اللام على الصل  
قلت اذا حاز ادخولها على الخردان ادخولها  
على الصل احوز لانه او يدا الى المستداق  
واصلها ان يدخل على المستداق ومنه قوله

وما من اله الا الله منزله النبي على الفخ في لا  
اله الا الله في اقامة مع الاستعراوت  
فالمراد الرد على الضار في تثليثهم فان  
**الله عليم بالفسد** وعينه لهم بالعدا  
المذنبون قوله زدناهم عذابا فوق العذاب  
بما كانوا يفسدون **يا اهل الكتاب** قتل  
هم اهل الكتاب من قتل وقد خزان ووفيل  
يهود المدينة **سوا بيتنا** وبلدكم  
مستقوبه بيتنا وبيدكم لا تخلف فيها الا ان  
والله واه ولا تحمل وتفسر الكلمه قوله  
ان لا تعدوا الله ولا تسرك به شيئا ولا  
تخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله  
يعني يخالوا اليها حتى لا يقولوا عزيرين الله  
ولا المسيح ابن الله لان كل واحد منهم  
بعضنا بشر مثلنا ولا نطبع احبارنا  
فما احدنا من التخم والتخليل من عزيرين  
الى ما شرع الله لقوله اخذنا احبارهم  
ودهبهم اربابا من دون الله والمسيح  
ابن مريم وما امروا الا بالعدو الها واحدا  
وعسى بن حاتم ما كنا نعدهم بار سول

الله قال اليس كانوا مخلون لكم وحرموه  
فناخذون نفوسهم قال نعم قال هوذا ك  
وعن الفصل لا ابا لي اطفئ مخلوقا  
مقصية الحائز او صليت لغز القنلة  
وقرى لله تسكون اللام وها الحيس  
سواء بالنص عن سنوت استوتوا  
فان تولوا عن الواحد وقولوا  
اسهلوا باننا مسلمون اى لزمتم الحج  
فوجه علي ان يقرقوا وشلوا باننا مسلمون  
لانهم كما يقول الغالب للمخلوب في حلال  
او صراع او غيرهما عتق فاني انا الغالب  
وسلم لي الغلبة وخوز ان يكون من باب العهر  
ومعناه اسهلوا واعر هو اباكم فان دون  
حيث توليت عن الحق بعد طهونه ربح كل من  
من اليهود والنصارى ان ابراهيم كان منهم  
وجاد لوارسول الله والمومنين فيه فعيل  
لم ان اليهود اى احدثت بعد ذلك التوراه  
والنصرانية بعد نزول الانجيل ومن ابراهيم  
وموسى الفسنة وبنه ومن عيسى القان  
فكيف يكون ابراهيم على دين لم يحدث

الان بعد هذه يا ز مني متطا اوله افلا  
تخفون حتى لا تحادلو اسئل هذا الحدال  
المحال هانتم لها اولادها للبنيه وابنه  
مسداً وها ولاجره وها حاتم حمله مشاه  
مسبه للحمله الاولى تعي انتم هذا اولاد  
الاتحاص الحمتي وبيان حمانه وقلة  
عقولكم اتم جادلتم بها لم به علم نمارطو  
به التوراه والانجيل فليخاضون فيها  
ليس لهم علم ولا ذكر له في كتابكم من دين  
ابراهيم وعن الاخصس هانتم هو اسم على  
الاسمها وعلية الهرة ها ومعنى الاسمها  
التحج من جمانتم وقيل ها ولا بمعنى البن  
وها حاتم صلة والله يعلم علم ما حاتم  
فيه وانتم جادلتم به ثم اعلمتم بانها برك من  
دينكم وما كان الا حيقاً مشهاً وما كان  
من المشركين بل كنتم قتلتم او ارا دنا المشركين  
اليهود والنصارى لاسراهم به عرباً والمسيح  
ان اولي الناس يا رب الله ان اخصم  
به وافرتم منه من العول وهو القرب

لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي زَمَانِهِ وَبَعْدَهُ فِي هَذَا  
 السَّبْتِ حُصُوصًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أُمَّتِهِ وَرَبِّ  
 وَهَذَا السَّبْتِ بِالنَّبِيِّ عَظِيمًا عَلَى أُمَّتِهِ فِي اتِّبَاعِهِ  
 أَيْ اتَّبَعُوهُ وَاتَّبَعُوا هَذَا السَّبْتَ بِالْحُرِّ عَظِيمًا  
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَوَدَّ طَائِفَةٌ مِنَ الْيَهُودِ زَعَمُوا  
 حُدُوثَهُ وَعَلَّمُوا رَأً وَمَعَاذًا إِلَى الْيَهُودِيَّةِ وَمَا  
 تَصَلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَتَّخِذُونَ إِلَّا الْأَضْلَالَ  
 الْأَعْيُنَ لِأَنَّ الْعَذَابَ يُضَاعَفُ لِمَنْ بَضَلَتْهُ  
 وَأَضَلَّهَا أَوْ مَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِضْلَالِ الْمُسْلِمِينَ  
 وَأَمَّا يَصَلُّونَ مِثْلَهُمْ مِنْ أَسْيَافِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ  
 بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَكَفَرُوا بِهَا الْيَهُودُ وَالْمَسِيحِيُّونَ  
 بِمَا نَطَقَتْ بِهِ مِنْ صِحَّةِ نُبُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبَّرُوا بِهَا وَشَهِدُوا بِهَا  
 اعْتَرَفُوا بِهَا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكُفَرُوا  
 بِالْقُرْآنِ وَدَلَّاهُ نُبُوَّةَ الرَّسُولِ وَإِثْمُهُمْ  
 كُفْرُهُمْ وَنَبُوَّةُ الْكَاذِبِينَ وَكُفْرُهُمْ  
 بِآيَاتِ اللَّهِ جَمْعًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهَا حَقٌّ قَرِيبٌ  
 يَلْبَسُونَ بِالتَّسْبِيحِ وَفِي الْحَمِيْسِ وَقَدْ  
 يَلْبَسُونَ بِتَوَجُّهِ السَّائِبِ يَلْبَسُونَ الْحَقَّ مَعَ الْبَطْلِ

هذا هو الكلام الاول في  
 الامم المنسوخ منها يتلوه  
 النبي ودر خطبته في اليهود

كَقَوْلِكَ كَلَامِ نَبِيِّ نُوْرٍ وَقَوْلُهُ  
 إِذَا مَا كُنَّا نَرْتَدِّي وَتَا تَرَأُ وَحَدَّ النَّهَارِ  
 أَوَّلَهُ قَالَ  
 مَرَّانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكِ فَلْيَا بَسْرَتَنَا  
 بِوَجْهِ نَهَارِ  
 وَالْمَعْنَى أَظْهَرَ وَالْإِيمَانُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
 2 أَوَّلَ النَّهَارِ وَالْقُرْآنُ فِي آخِرِهِ لَعَلَّهُمْ  
 يَشْكُونَ فِي دِينِهِمْ وَيَقُولُونَ مَا رَجَعُوا وَهُمْ  
 أَهْلُ كِتَابٍ وَعَلِمَ الْأَمْرَ قَدْ تَبَيَّنَ لَهُمْ  
 فَرَجَحُونَ بِرَجُوعِ عِلْمِهِ وَقِيلَ نَوَاطِلًا اثْنَا عَشَرَ  
 مِنْ أَجَابِرِ يَهُودٍ حَبَرٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ  
 ادْخُلُوا فِي دِينِ مُحَمَّدٍ أَوَّلَ النَّهَارِ مِنْ غَيْرِ اعْتِسَادٍ  
 وَالْقُرْآنُ فِي آخِرِ النَّهَارِ وَقِيلَ إِنَّ نَظْرَنَا  
 لَيْسَ بِذَلِكَ الْمَنْعُوتِ وَطَهَّرْنَا كَذِبَهُ وَنُطْلَقُ  
 دِينَهُ فَإِذَا عَلِمَ ذَلِكَ شَكَّ أَصْحَابُهُ فِي دِينِهِ  
 وَقِيلَ هَذَا فِي سَانَ التَّلْهِ مَا حُرِّفَتْ إِلَى اللَّعْبِ  
 قَالَ كَعْنُ الْأَشْرَفِ لِأَصْحَابِهِ آمَنُوا بِمَا  
 أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّعْبِ وَصَلُّوا  
 إِلَيْهَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ثُمَّ الْقُرْآنُ فِي آخِرِ النَّهَارِ

وَصَلُّوا إِلَى الصَّخْرَةِ لَعَلَّهُمْ يَقُولُونَ هُمْ أَعْلَمُ مَا قَدْ  
رَجَعُوا فِرْعَوْنَ وَلَا تَقْمِنُوا مُتَعَلِّقِينَ بِقَوْلِهِ  
أَنْ يُوتَى أَحَدٌ وَمَا مِنْهُمَا عِتْرَاضٌ أَيْ وَلَا  
تُظْهِرُوا إِيْمَانَكُمْ بِأَنْ يُوتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيَ  
الْأَهْلَ دِينِكُمْ دُونَ غَيْرِهِمْ أَرَادُوا اسْتِرْوَاءَ  
تَصَدِّيقِكُمْ بِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أُوتُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ  
مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ وَلَا تَقْسُوا إِلَّا إِلَى اسْتِئْذَانِكُمْ  
وَحَدِّمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِيَلَا يَرْتَدُّوا شَيْئًا وَدُونَ  
الْمُشْرِكِينَ لِيَلَا يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ **أَوْ حُجُومٌ**  
عِنْدَ دِينِكُمْ عَظْفٌ عَلَى أَنْ يُوتَى وَالصَّخْرَةُ أَوْ  
حُجُومٌ لِأَحْدَانِهِ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ مَعْنَى قَوْلِهِمْ  
لَعَسَّ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ حُجُومٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
بِالْحَقِّ وَيُقَالُ بَيْنَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِالْحَقِّ **فَإِنْ قُلْتُمْ**  
**فَمَا مَعْنَى الْأَعْتِرَاضِ** وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يَهْدَى  
يَهْدَى اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ أَنْ يُلَظِّفَ بِهِ حَتَّى يَسْمُوَ أَوْ يَسْبُدَ  
بَيِّنَاتٌ عَلَى الْإِسْلَامِ دَانَ ذَلِكَ وَلَمْ يَنْفَعْ لَكُمْ  
وَحَلَلًا وَكَمْ تَصَدِّقُكَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ  
وَلَكِنَّ قَوْلَهُ **قُلْ إِنْ الْفَضْلُ بِنَدَائِهِ** يُوتَى  
مِنْ شَيْءٍ يُرِيدُ الْهَيْبَةَ وَالنُّفُوزَ أَوْ تَمَّ الْكَلِمَ  
عِنْدَ قَوْلِهِ **الَّذِينَ نَبَّحُوا بِدِينِكُمْ غَيْبًا وَكُنْتُمْ**

هَذَا الْإِيْمَانِ الظَّاهِرُ وَهُوَ أَمَّا تَمَّ وَحَدِّ الْبَهَارِ  
إِلَّا لَمْ تَبْعَ دِينَكُمْ إِلَّا لَمْ تَكُنْ أَنْ تَوَاتَا لِعَنْ دِينِكُمْ  
مِمَّنْ اسْلَمُوا مِنْكُمْ لِأَنْ رَجَعُوا عَنْ دِينِكُمْ  
مِنْ رَجُوعٍ مِنْ سِوَاهُمْ وَلَا نَأْسَلُهُمْ لَأَنْ غِيْطَ  
لَهُمْ وَيُؤَلِّهُ أَنْ يُوتَى مَعْنَاهُ لِأَنْ يُوتَى أَحَدٌ مِثْلَ  
مَا أُوتِيْتُمْ قَلِمٌ ذَلِكَ وَدَبَّرْتُمْوه لَا كَيْسِي أَحَدٌ مَعْنَى  
أَنْ يُتَلِّمَ مِنَ الْحَسَدِ وَالْبَغْيِ أَنْ يُوتَى أَحَدٌ مِثْلَ  
مَا أُوتِيْتُمْ مِنْ فَضْلِ الْكِتَابِ وَالْعِلْمِ دَعَا كَيْسِي  
أَنْ قَلِمَ مَا قَلِمَ وَاللَّيْلُ عَلَيْهِ وَرَأَاهُ الْبَيْنُ كَيْسِي أَنْ  
يُوتَى أَحَدٌ بِرَأَاهُ هَهُنَا لِأَسْتَفْهَامِ لِلتَّقْرِيرِ  
وَالْتَوْجِيهِ بِمَعْنَى لِأَنْ يُوتَى أَحَدٌ **فَإِنْ قُلْتُمْ**  
فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ **أَوْ حُجُومٌ** عَلَى هَذَا قَوْلُهُ مَعْنَاهُ  
دَبَّرْتُمْ مَا دَبَّرْتُمْ لِأَنْ يُوتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ  
وَلَمَّا يَنْصَلُ بِهِ عِنْدَ كَيْسِي بِهِ مِنْ حُجُومِكُمْ  
عِنْدَ دِينِكُمْ وَحُجُومٌ أَنْ يَلُونَ هَدَى اللَّهُ بِدَلَالَةٍ  
الْهَدَى وَأَنْ يُوتَى أَحَدٌ حَيْرَانٍ عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ  
يَهْدَى اللَّهُ أَنْ يُوتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ  
حُجُومٌ حَتَّى حُجُومٌ عِنْدَ دِينِكُمْ مَعْنَى مَا ظَلَمَ  
لِحَقِّهِمْ وَتَدْحِصُوا حَيْكُمُ وَقَرِي أَنْ يُوتَى أَحَدٌ  
عَلَى أَنْ النَّافِيَهُ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ بِكَلِمَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ



اي ولا تو منوا الا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما  
توتى احد مثل ما اوسم حتى تحاجوكم عندكم  
تعيها توتون مثله ولا تحاجوكم ونحو ذلك  
ينصب ان توتى تفعل مضمرا يدل عليه قوله ولا  
توتوا الا لمن تبع دينكم لانه قيل قل ان الهدى  
هدى لله فلا سكر وان توتى احد مثل ما اوسم  
لان قوله ولا تو منوا الا لمن تبع دينكم لان  
توتى احد مثل ما اوسم عن ابن عباس من  
ان تا منه بقطار وهو عند المسلمين  
استودعه رجل من قريش الفا وما توتى  
اوقفه ذهباً فاداه اليه من ان تا منه  
بدينار فبما ص بن عاز فداه استودعه  
رجل من قريش ديناراً فحده وخانه وقل  
الما من على الكسر النصارى لعليه الامانة  
عليهم والمخاتون في القليل اليهود لعليهم  
للمخاتنه عليهم الا ما كرمت عليه فاما  
الامنه دوامك عليه يا صاحب الحق فاما  
على راسه منو كلاله بالمطالنه والبعث  
او بالرفع الى الحاكم واقامه السنه عليه وتوتى  
يوتوه بكسر الهمزة والوصل ونكسرهما بغير  
وصل ونسكوبها دعوا حتى بن وتا

تيمنه بكسر التاء ودمت بكسر الدال من دام  
يدوم ذلك اسارة الى ترك الاجرا  
الذي دل عليه لا يوده اي تركهم اذ الخوف  
بسبب قولهم ليس علينا في الامم سبيل  
اي لا يتطرق علينا عتاب ودم في شان  
الامم يعني الذين ليسوا من اهل الكتاب  
وما فعلنا بهم من جيس اموالهم ولا ضرار  
بهم لانهم ليسوا على ديننا ويا توتوا استخافون  
ظلم من حالهم ويقولون لم نجعل لهم في كتابنا  
جرمة وقيل بايع اليهود جالا من قريش فلما  
اسلموا بقا صوم فقالوا ليس لهم علينا حرم  
حيث تركتم دينكم وا دعوا انهم وجدوا ذلك  
في كتابهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
عند نزلها كذب اعداء الله ما من شيء في  
الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة  
فانها موا داه الى البر والفاجر وعن ابن  
عباس رضي الله عنه انه سأل رجل فقال  
انا نصيب في الغزو من اموال اهل الذمة  
الدرجاجة والسناه قال فتقولون ما ذم  
قال يقول ليس علينا باس في ذلك قال

هذا كما قال اهل الكتاب لسر علينا في الايام  
سبيل انهم اذا ادوا الجزية لم يحل اكل  
اموالهم الا بطيبه انفسهم ويقولون  
على الله الكذب باذعابهم ان ذلك  
في كتابهم وهم يعلمون انهم كما دونوا على  
ايات لما نفوه من السبيل عليهم في  
الامير اي نبي عليهم سبيل منهم وقوله  
من اوفى بعهده جملة مستأنفة مفرده  
للجملة التي سدت على مسددا والضمير  
بعده راجع الى من اوفى على ان كل من اوفى ما  
عاهد عليه الله وانى الله في تزل الخيانة  
والعدو فان الله بحبه فان قلت فهذا  
عام فخل انه لو وصى اهل الكتاب بعهودهم  
وتروا الخيانة لستوا بحمد الله قلت  
احل لانهم اذا ووا بالعهود ووا اول  
شي بالعهود اعظم وهو ما اخذ عليهم في  
كتابهم من رسول مصدق لما معهم ولو انما  
الله في تزل الخيانة لا نفوه في تزل الكذب  
على الله وحريف كيه ونحوه ان يرحم الصبر

لا الله تعالى على ان دل من وصى بعهده واثقاه  
فان الله محنته ويدخل في ذلك الايمان وغيره  
من الصلوات وما وجد اتقاؤه من الكفر  
واعمال السوء فان قلت فاس الضمير  
الراجح من الجزا الى من قلت نعم المستحب  
قام مقام رجوع الضمير وعمر ابن عباس  
في عهد الله من سلك ونحو الراية وتظايرها  
من مسلمي اهل النيات تشرون عند الموت  
لعهده بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول  
المصدق ما يعهدوا به وما حلفوا به من  
قولهم والله لو مؤمن به ولنصرته فمتى  
قلنا لاسماع الدنيا من التروس والارثنا  
ونحو ذلك وقيل تزل في ابي رافع ولبان بن  
ابي الحسين وحي بن اخطب حرقوا التوراة  
وبدعوا صفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واخذوا الرثوة على ذلك وقيل حات جماعة  
من اليهود الى لعين بن الاسود في سنة اصابهم  
مما رزق فقال لهم هل تعلمون ان هذا الرجل  
رسول الله قالوا نعم قال وقد همتم ان امرهم  
والكسوك فحرمكم الله حيرا كثيرا فقالوا العلة

شبه علينا فرويدا حتى نلقاه فانظنوا ولبوا  
صنه غرضينه ثم رجوا اليه وقالوا فتر  
غلطنا وليس هو بالنعته الذي نعتنا  
ففرج وما ربه فتر لتو عن الاسعيا من  
فسر لفتي كانت بيني وبين رجل حصونه  
2 برفا خصنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال شاكلا ان اوئيه فقلت اذن  
تخلف ولا ياتي فقال من خلف على من يستحق  
بها مالا هو منها فاجروني الله وهو عضا  
وقبل نزلت اقام سلعة في السوق فخلف  
لقد اعطى فيها ما لم يعطه والوجه ان يروها  
2 اهل الكتاب وعوله بعهد الله بقوي رجوع  
الضمير في جهنم الى الله ولا ينظر اليهم  
مخار عن الاستكانه بهم والسخط عليهم بقول  
فلا تنظروا الى فلان يريد تعي اعتناك و به  
واحسانه اليه ولا تتركهم ولا تشي عليهم  
فان قلت اي فرق من استعجاله  
فمن يجوز عليه للنظر اللنايه لان من اعند الناس  
التفت اليه واعاره زطر عينه ثم لشر حين  
صار عباره عن الاعتدال والاحسان فان

لم يكن ثم نظر ثم جاء فمن لا يجوز النظر عليه محمدا  
لمعنى الاحسان محازا عما وقع كتابه عنه  
فمن يجوز عليه النظر لغريبا هم لغريبا  
وقال من اصيف وجهي من اخطب وغيرهم  
يلوون السنتم بالكتاب يقولونها بقرينة  
عن الصحيح الى المحرف وقران اهل المدينة يلوون  
بالسنتم لقوله لو تواروا وسم وعمر محاهد  
واين كثير يلوون ووجهه انهما قلنا الواو  
المضمومة همزة ثم حقفوها بحذفها والقيا  
حركتها على الساكن فلما فان قلت الام  
يرجع الضمير في الخمسة قلت الى ما  
دل عليه يلوون السنتم بالكتاب وهو المحرف  
وكون ان يراد يعطون السنتم يشبه الكتاب  
لحسوا ذلك السنتم من الكتاب وقرى  
لخمسة بالياء حتى يقولون ذلك لخمسة  
المسلمون من الكتاب ويقولون هو من عند  
الله تاليدا لقوله هو من الكتاب وزيادة  
تشتبع عليهم وتسهل بالكذب دلاله على  
انهم لا يعرفون ولا تورون واما بصحون  
بانهم في التوراة هكذا وقد انزل الله على موسى  
بن عمران هكذا الفرط جراتهم على الله تعالى

وقساوه قلوبهم ويا سيم من الاحوة وعن ابن عباس  
هم السود الذين هدموا على كعب بن الاشرف وعروا  
التوراة وكتبوا كتابا يدلو فيه صفه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم احدثت قرظقة ما  
لستوة فخطوه بالكتاب الذي عندهم فبان  
لبنشر تكذيب لمن اعتقد عباك عيسى وقل ان ابا  
رايح القرظي والسيد من نصاري بحر ان قال  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير مدان بعدك  
ويتخذ ربنا فقال معاذا الله ان بعد عمر  
الله اوان ما مر بعمر عباك الله فاما ذلك  
يعني ولا بد لك امرتي فمزلت وقيل بالبرحل  
يا رسول الله سلم عليك كما سلم بعضنا  
على بعض ا فلا تسجد لك فقال لا تسجد ان تسجد  
لا احد من دون الله ولكن ارموا بسلم واغرها  
الحق لاهله والحق الحكيم وهي السنة  
ولكن لو تواريا يمين ولكن يقول كونوا  
والرماية منسوب الى الرب بربان الالف  
والنون كما قال رجائي ورجائي وهو السيد  
التمسك بدين الله وطاعة وعن محمد الحنفية  
انه قال حين مات ابن عباس اليوم مات

رباني هذه الائمة وعن الحسن بن علي  
فقال وقيل عليا معلمين وكانوا يقولون  
الشارع الرباني العالم المعلم بما كتبه  
بسبب كونكم كنتم عالمين وبسبب كونكم  
دارسين للعلم اوجه ان يكون الربانية للذي  
هي قوة التمسك بطاعة الله فصبيته عن  
العلم والدراسة وكفي به دليلا على خسه سعي  
من اجهد نفسه وكذا روجه في جمع العلم  
ثم لم يحطه ذريعة الى الجهل وكان مثله مثل  
من غرس شجرة حسنا متوقفة منظرها ولا يفقه  
ثمرها وورق تعلمون من التعليم وتعلمون من  
التعلم فلما سون تقرون وقرى تدرس  
من التدريس وتدرسون على ان ادرس محض  
درس كآكرم وكرم وانزل ونزل وتدرس  
من التدريس ويكون ان يكون معناه ومعنى تدريس  
بالتحصيف تدريسونه على الناس كقوله ليدرس على  
الناس فلين معناه كما تدريسون من التدريس  
وقه ان من علم ودرس العلم ولم يعمل به فليس  
من الله في شيء فان السنة منه ومن ربه منقطع  
حين لم ينشأ السيد التيم الا للتمسك بطاعته  
قري ولا يا مريم بالنصب عطاها على

معنى

ثم يقول وفيه وجهان احدهما ان تجعل لا مزيد  
لناكد معنى النبي في قوله ما كان للبشر والمعنى ما  
كان للبشر ان يستنبيه الله ويخصه للدعاء  
الى احصا صا لله للعبادة وترك الانذار ثم  
يا امر الناس بان يكونوا عبادا له ولما امرهم ان  
يخضعوا للملائكة والنسب اربابا كما يقول ما  
كان لزيدان اكرمه ثم يبيهنى ولا يستحق  
بى والثاني ان تجعل لا غير مزيدة والمعنى  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى  
قرينتا عن عبادة الملائكة والنصارى  
عن عبادة المسيح واليهود عن عبادة عروب  
ولما قالوا اتخذ ربنا قلوب ما كان للبشر ان  
يستنبيه الله ثم يا امر الناس لعبادته وسماهم  
عن عبادة الملائكة والانبياء والقراء بالرفع  
على ابتدالكلام اظهر ويصرد لها فراه عكس  
الله ولن يا امرهم والضمير في لا يا امرهم ويا امرهم  
للبشر وقيل لله والهمزة في ايا امرهم للاشارة  
لعدايتهم مسلمين دليل على ان المخاطبين  
كانوا مسلمين وهم الذين استنادوه ان  
يسجدوا له **ميتاق** للبين فيه غير

90  
وجه احدها ان يكون على ظاهره من اخذ  
الميتاق على النسب بذلك والثاني ان يصب  
الميتاق الى النبي كما صافته الى الموتوق  
لا الموتوق عليه كما يقول ميتاق الله  
وعهد الله كانه قبل واذا اخذ الله الميتاق  
الذي وثقه الانبياء على اممهم والبالغ  
ان يواد ميتاق اولاد النبي وهم بنو اسرائيل  
على حذف المضاف والرابع ان يراد اهل  
الكتاب ومن كان النبيون ويدل عليه  
قراه النبي واسن مسعود واذا اخذ الله ميتاق  
الدين وتوا الكتاب واللام في ما اتينكم  
لام التوطيه لان اخذ الميتاق في معنى  
الاستحلاف وفي لئومين لام جواب القسم  
والشرط جميعا وان يكون موصولة بمعنى الذي  
انتنا كونه لئومين به وقرى لما استناكم وقرأ  
عنه لما اتينكم بكسر اللام ومعناه لاجل  
انتياي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمحمد رسول  
مصدق لما معك لئومين به عا ان ما صدق  
والفعلان معها المعنى انتناكم وجام في

معنى المصدر واللام داخله للتعليل على معنى  
أخذ الله ميثاقهم ليوثقوا بالرسول وتصرفه  
لجل آيائكم الحكمة وإن الرسول الذي  
أمرتكم بالإيمان به وتصرفه موافق لكم غير مخالف  
وكون أن تكون ما موصولة فإن قلت  
كيف يجوز ذلك والعطف على آيائكم  
وقوله ثم حاكم لاخونان يدخل تحت حكم  
الصلة لأنك لا تقول للذي حاكم رسول  
مصدق لما معكم قلت بلى لأن ما معكم في معنى  
ما أنتم فكانت مثل للذي أنتم وحاكم رسول  
مصدق له وقرأ سعد بن جبريل ما بالشهد  
بمعنى من أنتم بعض الكتاب والحكمة حاكم  
رسول مصدق له بوح عليكم الإيمان به  
وتصرفه وقيل أصله لمن ما فاستثقلوا  
اجتماع ثلاث ميمات وهي الميمان والنون  
المنقلة مما يادعا بها في ألمم محمدوا الحدا  
فصارت لما ومعناه لمن اجل ما أنتم  
لتم من به وهذا يجوز وراه حجة في المعنى  
وإصرى عهدى وقرى أصرى بالضم  
وسمى أصراً لأنه ميثاق وصرأى مثله

91  
ولعقد ومنه الأصار الذي لعقد به ويجوز  
أن يكون المضموم لغة في أصر لعبر وعبر  
وأن يكون جمع أصار فأشهدوا وليشهد  
نفسكم على بعض بالقرار وأنا على  
ذلك من أقراركم وبشهاكم من الشاهد  
وتحذير من الرجوع إذا علموا بشهاكة الله  
وشهاكة بعضهم على بعض وقيل الخطاب  
للملائكة فمن نولي بعد ذلك المسك  
والتوكيد فاولئك هم الفاسقون أي  
المرتدون من النار أفعروا من الله يعقون  
دخلت همزة الإنكار على الفاعل العاطفة حملة  
على حملة ثم نوسخت الهمزة بينهما ويجوز  
أن يعطف على محذوف بقدره يقولون أفعروا  
دين الله يعقون ودم المفعول الذي هو عيب  
دين الله على فعله لأنه أقيم من حيث أن الإنكار  
الذي هو معنى الهمزة متوجه إلى المصود بالظن  
وروي أن أهل الكتاب اختصوا إلى رسول الله  
الله وسلم فما جعلوا من ديننا هم  
على السلاع فقل من الذين أهدى الله

فقال صلى الله عليه وسلم لاني الفريقتين ترى من  
 دين ابراهيم فقالوا لا نرضى بقضائك ولا  
 نأخذ بدنتك فنزلت وقرى يتبعون بالبا  
 ويرجعون بالبا وهي قرأة التي عمر ولات  
 الباعين هم المتولون والمرجعون جميع  
 الناس وقرى باليتامعا وباليتامعا طوعا  
 بالانظر في الآية والانصاف من نفسه  
 وكرهها بالسيف او معاينة ما يلحق الى  
 الاسلام كسوق الجبل على بني اسرائيل  
 وادراك الخرق فرعون والاشفا على  
 الموت فلما راوا سنا قالوا امنا بان الله  
 وحده وانتصطو طوعا وكرها على الحال  
 بمعنى طابعتهم وكرهين امر رسول الله  
 بان يخرج عن نفسه وعن تبعه بالايمان  
 فلذلك وحده الصبر في قل وجمع في امنا  
 وخوربان يتكلم عن نفسه كما اتتك الملوك  
 اجلالا من الله لقد تبينه فان قلت  
 لم عدى انزل في هذه الآية كحرف الاستعلا  
 وفيما تقدم كحرف الاستعلاء قلت لوجود  
 المعينين جميعا لان الوحي ينزل من فوق

ان توضح

وبتهمي الى الرسول فجا تارة يا احد المضين  
 واخرى بالآخر ومن قال انما قتل علينا  
 لقوله قل واولنا لقوله واولوا تفرقة بين  
 الرسول والمؤمنين لان الرسول ياتت بالوحي  
 على طريق الاستعلاء وابتهم على وحدها  
 فقد خصنا لا ترى الى قوله بما انزل الملك  
 وانزلنا الكتاب والى قوله امنوا بالذي  
 انزل على الذين امنوا وحن له مسلمون  
 موحدون مخلصون انفسنا لا تجعل له  
 شريكا في عبادتنا ثم قال ومن يتبع غير  
 الاسلام يعني التوحيد والاسلام الواحد  
 ديننا فلن نقبل منه من الحاسرين من الدين  
 وبعوا في الحشر ان مطلقا من غير يقيند للشع  
 ودرى ومن يتبع غير الاسلام بالادعاء  
 كيف تهدي الله فوما كيف بلطفه والسوا  
 من اهلا اللطف بما علم الله من نصهم على كرم  
 ودل على نصهم بانهم كفروا بعد انما بهم وبعد  
 ما شهدوا ان الرسول حق وبعد ما جاء بهم  
 السوا الهدى من الغرار وسائر المعجزات التي تبين  
 بمتلكها النبوة وهم اليهود وكروا بالنبي صلى الله

عليه وسلم بعد ان كانوا مؤمنين به وذلك  
حين عاينوا ما نوح قوه ايما تكلم من السماء  
وقيل نزلت في رهط كانوا اسلموا امر رجوا  
عن الاسلام ولفقوا بملكة ومنهم طعنه من  
اشرف ووجوه من اسلمت والحارث بن  
سويد بن الصامت فان قلت علام عطف  
قوله وسهدا قلتهم وجمان احداهما ان  
لعطف على ما في ايها تكلم من معنى العطف  
لان معناه بعد ان اسوا كقوله تعالى فاصدق  
واكن وقول الشاعر  
مستأيم للسوا مصلي من عشرة ولا باع  
بالا بين عشرين  
وحوز ان يكونوا اولي الجاهل باصهار قد معنى  
كفرها وقد شهدوا ان الرسول هو والله لا  
يهدى لا يلفظ باليوم الطالين المعاند من  
الدين علم ان اللطف لا ينفخهم الى الدين  
تا بوا من بعد ذلك الكفر العظم والابتداء  
واصلها ما اسندوا ودخلوا في الصلاح  
فيل نزلت في الحارث بن سويد حين ندم على  
ركبته وارسل الى قوميه ان يسألوا هل في  
من يوقد فارسل اليه اخوه الخلاش بالاية

فا قبل الى المدينة فنادى وقل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نزلت في رهط كانوا اسلموا امر رجوا  
عن الاسلام ولفقوا بملكة ومنهم طعنه من  
اشرف ووجوه من اسلمت والحارث بن  
سويد بن الصامت فان قلت علام عطف  
قوله وسهدا قلتهم وجمان احداهما ان  
لعطف على ما في ايها تكلم من معنى العطف  
لان معناه بعد ان اسوا كقوله تعالى فاصدق  
واكن وقول الشاعر  
مستأيم للسوا مصلي من عشرة ولا باع  
بالا بين عشرين  
وحوز ان يكونوا اولي الجاهل باصهار قد معنى  
كفرها وقد شهدوا ان الرسول هو والله لا  
يهدى لا يلفظ باليوم الطالين المعاند من  
الدين علم ان اللطف لا ينفخهم الى الدين  
تا بوا من بعد ذلك الكفر العظم والابتداء  
واصلها ما اسندوا ودخلوا في الصلاح  
فيل نزلت في الحارث بن سويد حين ندم على  
ركبته وارسل الى قوميه ان يسألوا هل في  
من يوقد فارسل اليه اخوه الخلاش بالاية



قلت قد اودن ما لفا ان الكلام نبي على الشرط والجزا  
وان سبب امتناع قول القديه هو الموت على  
الكفر ونقول الفاء ان الكلام متداق وخير  
ولا دليل فيه على التشبيح كما تقول الذي جاني  
فله درهم تجعل المحي سببا في استحقاق الدرهم  
بخلاف قولك له درهم فان قلت فحين  
كان معن لن يقبل توهم بل معني الموت على الكفر  
فكلا جعل الموت على الكفر سببا عن  
ارتدادهم وازديادهم الكفر لما في ذلك من  
قساوة القلوب وجره الى الموت على الموت  
قلت لانه كم من مرند مراد الكفر ترجع الى  
الاسلام ولا الموت على الكفر فان قلت فاي  
فايده في هذه الكتابه اعني ان كني عن الموت على  
الكفر بما متناع قول التوبه قلت الفايده  
فيها جليله وهي التغليب في شان اولئك  
الفرق من الكفار وايد ان جاهم في صور حال  
اليسين من الرحمه التي هي اعلاط الاحوال  
واشد لها الاتري ان الموت على الكفر ما تخاف  
من اجل الياس من الرحمه ذهابا نصبت  
على التمييز وقرا الايمش ذهابا بالرفع

ردا على ملام كما يقال عندي عشر وزن نفسا  
رجال فان قلتكم موقع ولو اقدى به  
قلت هو كلام محمول على المعنى كانه قيل  
فلن يقبل من احد هم فذيه ولو اقدى بملا الارض  
ذهبا ونحوه ان يراد ولو اقدى مثله لقوله  
ولو ان للدين طلوا ما في الارض جمعا ومثله مع  
والمثل يحدف في كلامهم كثيرا لقولك ضربته  
ضرب زيد يريد مثل ضربته وابو يوسف ابو  
حنيفة يريد مثله  
ولا هتم الليله للمطى وقصه ولا ابا حنيس لها يريد  
ولا مثل هتم ولا مثل ابي حنيس كما انه يراد في  
لحوقهم منك لا يفعل كذا تريد أنت وذلك  
ان المتلين سدا احدهما مسدا الاخر وكانا  
حلم شي واحدا وان يراد فلن يقبل من احد هم  
ملا الارض ذهبا كان قد تصدق به ولو اقدى  
به ايضا لم يقبل منه وقري يقبل من احد هم  
الارض على السنا للفا عل وهو الله عز وجل ان تصد  
وتصد بملا وملا الارض بتخفيف الهمزة  
لن تنالوا البر لن تبلغوا جنته البر ولكن

تدبوا ابرارا وقيل لن ينالوا بر الله وهو ثوابه حتى  
تتفقوا مما يحبون حتى تكون تفقوا من اموالكم  
التي تحبونها وتوزونها لتقوله انفقوا من طيب  
ما كنتم وكان السلف رحمهم الله اذا احووا شيا  
جعلوه لله وروى انها لما نزلت حانوا طلحة  
فقال يا رسول الله ان احب اموالي الي يترجا  
فضعها يا رسول الله حيث اراد الله فقال  
عليه السلام يحج ذاك مال راجح او مال  
راجح وانى ارى ان يجعلها في الارض فقال  
ابو طلحة افعل يا رسول الله ففسخها في  
اقاربها وجاز زيد بن حارثة بفرس له كان  
يحبها فقال هذه في سبيل الله فحمل عليها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وكان  
زيدا واحدا في نفسه وقال انما اردت ان تصدق  
به فقال رسول الله امان الله قد قبلها منك  
ولبت عمر رضي الله عنه الى ابي موسى لئلا يسعني  
ان يتباع له جارثة من نسبي خلولا يوم حلف  
مدائن كسرى فلما حانتها اعجبته فقال ان الله  
تعالى يقول لن ينالوا البر حتى تتفقوا مما يحبون  
فاعتفها ونزل يا اي ذر ضيف فقال  
للراعي ايتني بخير ابي فجاهه بباقة مزولة قال

جيتني

جيتني فقال وجدت خرا ابل فحلبها فذكرت يوم  
حاجبك اليه فقال ان يوم حاجي اليه ليوم او طم  
في جفرتي وقرأ عبد الله حتى يتفقوا بعض ما  
يحبون ولهذا دليل على ان تروى منها للتعبير  
والمحوة احدث من المال ومن في من شي للتبيين  
فما تتفقوا اي من اي شي كان طيبا محبوبا  
او حيث تدرهونه فان الله علم بكل  
شي تتفقونه فمجازيم بحسبه كل الطعام  
او كل المطعومات او كل انواع الطعام  
حلي مصدر يقال حل الشيء حلا ليقول  
ذلت المائة ذلا وعز الرجل عزرا وهي حلة  
عائنة رضي الله عنها اشتهت لحمه وحرمة  
وكذلك استوى في الوصف به المذكور والموت  
والواحد والجمع قال الله تعالى لا هن حل لهم ولا  
هم خلون لهم والدي حرم اسرائيل وهو يعقوب  
لحوم الابل والبانها وقيل العروق كان به عرف  
النساء فذبحن شفي ان حرم على نفسه احي  
الطعام اليه وكان ذلك احدى اليه حرمة وقيل  
شارف عليه الاطباء باحتنايه فنزل ذلك  
باذن من الله وهو كحرم الله ابتداء والمعنى ان  
الطعام للهالم ترك الحلالا لئلا يشراب

من قبل انزال التوراة وحرم ما حرمه عليهم منها  
لظلمهم وبغضهم لم يحرم منها شي قبل ذلك  
غير المطعوم الواحد الذي حرمه انهم اسروا  
على نفسه فتعوه على حرمه وهو رد على اليهود  
فكذبت لهم حيث اردوا براءة ساجدهم فما  
بقي عليهم في قوله تعالى فيظلم من الناس  
حرما عليهم طيبات اخلت لهم الى قوله عداونا  
الما و في قوله وعلى الناس كادوا حرمانا  
ذي ظفر ومن السر والعم حرمنا عليهم سحرهما  
الى قوله ذلك حرمناهم ببغضهم وحقودهم منا  
غاظهم واشتاروا فيه واستطوا ما نطق  
به القرآن من حرم الطيبات عليهم لبغضهم وظلمهم  
فقالوا ليسنا باول من حرمت عليه وما هو  
الا حريم قد تم كانت حرمه على نوح وعلى  
ابراهيم ومن بعده من بني اسرائيل وهلم حرمنا  
الى ان ابنتي الحريم البنا حرمت علينا كما حرمت  
على من قبلنا وعرضتم بكدب سكاة الله عليهم  
بالبغى والظلم والصد عن سبيل الله والكل  
الربا واخذ اموال الناس بالباطل وما  
عدده من مساويهم الذي كلما ركبوا

منها كفرة حرم عليهم نوع من الطيبات عقوبة  
لهم فلما نوا بالانوار امر بان يحاطهم  
بكتا بهم ويبلتهم بما هو ناطق بيد من ان يحرم  
ما حرم عليهم حرم حالات بسبب ظلمهم  
ويغضبهم لا حرم قديم كما يدعون فروي انهم  
لم يحسروا على اخراج التوراه وبهتوا وانقلبوا  
صاغرين وفي ذلك المحجة السنة على صدق  
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى حوازل النسخ الذي  
ينكرونه فمن اقترى على الله الكذب  
بزعمه ان ذلك كان حرمنا على بني اسرائيل  
قل انزال التوراة من بعد ما كرمتم المحجة  
العاظمة فاولئك هم اظالمون المتأربون  
الناس لا يتصفون من انفسهم ولا يلتفتون  
الى البينات قل صدق الله وعده بل يدبر  
لهم قوله ذلك حرمناهم ببغضهم وانما صادفون  
اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم  
الكاذبون فاتبعوا مله ابراهيم حنيفا  
وهي مله الاسلام التي عليها محمد صلى الله عليه  
ومن آمن معه حتى يخلصوا من اليهودية التي يكفرون  
ورطتم في فساد دينكم وديارهم حيث صرتم

في حريف كتاب الله لتسوية اعراضهم والرسول  
خير الطيبات التي احلها الله لآبائهم ولكن  
يتبعه ' وَضَعُ لِلنَّاسِ صِعَةَ الْبَيْتِ وَالْوَأْيُ  
هو الله عز وجل ويدك عليه فراه من قرا وضع  
للناس ينسبه الفاعل وهو الله عز وجل  
ومعنى وضع الله بيتا للناس انه جعله  
لمكانه قال ان اول متعبد للناس للعبه  
وكن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن  
اول مسجد وضع للناس فقال المسجد الحرام  
ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما فقال اربعون  
سنة وعن علي رضي الله عنه ان رجلا قال له  
اهو اول بيت قال لا وكان قبله يهوت  
ولكن اول بيت وضع للناس مناركا فيه  
الهدى والرحمة والبركة واول من بناه  
ابراهيم صلوات الله عليه ثم بناه نوح من  
العرب من جرهم ثم هلم بنينه العاقبة  
ثم هلم بنناه فرس وعمر بن عمار هو اول  
بيت حج بعد الطوفان وقبل هو اول  
بيت ظهر على وجه الارض عند حلول السماء  
والارض خلقه قبل الارض بالقي عام

وكان رندة بيضا على الماء فدرجت الارض  
من تحتها فقبل هو اول بيت بناه آدم  
في الارض وقبل لما هبط آدم والت له  
الملائكة طفق حول هذا البيت فلقطنا فلك  
بالقي عام وكان في موضعه قبل آدم يقال  
له التصريح فرفع في الطوفان الى السماء  
الرابعة تطوف به ملائكة السموات  
الذي بيكك للبيت الذي بيكك وهي علم  
للبلد الحرام ومكة وبيته لغات في موضع  
النبيط والنبيط قال ذوالرمة  
فاحت بوغس النبيط كانها ذري الانك  
من واد القرى وحياتها  
اسم موضع من الدهن وهو علم ونحوه  
من الاعتقاد امر رايت ورانم وحمي  
معركه ومعبطه وقبل مكة البلد وبيته  
اسم موضع البيت وقبل استنقا فها من مكة  
اذا رجلا رجاء الناس فيها وعن  
فان بيت الناس بعضهم بعضا الرحا  
والنساء تصل بعضهم ببعض لاصح  
ذلك الامكنة كانها سميت بيته هو الرحا  
قال ه

اذا الشريف اخذته الاله فخله حتى بيك بلة  
وقيل تبتك اعناق الحابرة اي تدفقها  
لم يقصد كما جاز الاقضية الله مباركا  
كثير الخير لما تحصل من حجة واعتمده  
وعلمت عنده وطاف حوله من الثواب  
وبلغ الدنوب وانتصاه على الحال من  
المستلكن في الظوف لان التذوق الذي حله  
هو العاقل في المقدر في الطرف من فعل  
الاستقرار وهدى للعالمين لانه قبلهم  
ومتعدهم مقام ابراهيم عطف بيان  
لعوله امانا تبيبات فان قلت كيف  
صح بيان الجماعة بالواحد قلت فيه وحقان  
احدهما ان جعل وحده منزله ايات كثيرة  
لظهور شانه وقوة دلالة على قدره الله  
تعالى ونبوه ابراهيم عليه السلام من تاسير  
قدومه في حجر صلب لعوله تعالى ابراهيم  
كان امة والثاني استماله على ايات لان  
امر القدم في الصخرة الصمالية وعوضه  
ويها الى اللصينة والاية بعض الصخرة  
دون بعض اية وابقاوه لا وقف ساير

ايات الانبياء اية لبراهيم خاصة وحفظه  
مع كثره اعدائه من المشركين واهل الكتاب  
فالملاحدة الوفيسين اية وخوران يراذ  
فيه ايات سنات مقام ابراهيم وامن من  
دخله لان الاليتين نوع من الجمع الثلاثة  
والاربعه وخوران تذكرها تان الاليتان  
ويطوي ذكر غيرهما دلالة على تكاثر الايات  
كانه قيل في ايات بيئات مقام ابراهيم  
وامن من دخله وكثير سواها وخوره في حكي  
الذكر قول جرير  
كانت حيفة اثلاثا قتلهم من الصيد  
من مواضعها  
ومن قوله عليه السلام حبيب الى من دينكم  
ثلاث الطيب والنساء وحطت فرة عيني  
والصلاة وراي بن عباس وراي ومجاهد  
وايو حفص المديني في رواه فيسند اية  
بيته على النبي حيد ومهاد للعلوان مقام  
ابراهيم واقع وحده عطف بيان فان  
قلت كيف اجرت ان يكون مقام ابراهيم  
ووقوف الامن عطف بيان للايات وقوله  
تعالى ومن دخله كان امنا حمله مستانته

اما ابتدائية واما شرطية فليتراجرت ذلك من  
حيث المعنى لان قوله و من دخله كان امنا  
دل على امر داخله الا ترى انك لو قلت فيه انه  
يقينه من دخله فان امنا صح لانه في معنى  
قولك فيه انه يقينه ام من دخله فان قلت  
كذلك كان سبب هذا الاثر فليعلم وجهان  
اخرهما انه لما ارفع ثياب الكعبة وصحيف  
ابراهيم عن رفح الحجارة قام على هذا الحجر فقامت  
فيه قدماه وقتلانه جاز ابراهيم الشام الى  
ملك فعالت له امره اسماكل انزل حتى حصل  
راسك فلم ينزل فحانته فهذا الحجر فوضعه على  
شقه الا من موضع قدميه عليه حتى عسكت  
شواسية ثم حوكت الى شقه الا من موضع  
قدمه اليسرى حتى عسكت الشق الاخر  
وفي اثر قدميه عليه ومعنى ومن دخله فان  
امنا بمعنى قوله اولم يروا انا جعلنا حرمنا  
امنا ونحطف الناس من حولهم وذلك  
يدعوه ابراهيم عليه السلام ربنا جعل هذا  
البلد امنا وكان الرجل لو خرب كل حريمه  
ثم لحا الى الحرم لم يطلب وعمر رضي الله

عنه انه قال لو طهرت فيه بقابل الخطاب لما مسسته  
حتى يخرج منه وعند ابي حنيفة من لرمه القتل  
في الجبل بقصاص او رده او زنا والنجي الى  
الحرم لم يتعرض له الا انه لا يوقى ولا يطع  
ولا يسقى ولا يباع حتى يضطر الى الخروج وقيل  
امنا من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من  
مات في احد الحرمين بعثت يوم القيامة امنا  
وعنه عليه السلام الحوز والبيع توحيد  
باطرافهما وبشيران في الجنة وهما معتمرا مكة  
والمدينة وعن ابن مسعود رضي الله عنه وعن النبي  
صلى الله عليه وسلم على ثنيه الحوز وليس بها  
توحيد مقبرة فقال بعث الله من هذه القبقة  
ومن هذا الحرم كله سبعين الفا وحوهم  
في القم ليله البدر يدخلون الجنة بغير حساب  
يستغفون للواحد منهم في سبعين الفا وعن النبي  
صلى الله عليه وسلم من صبر على حرمه ساعة  
من نهار تبارعت منه جهنم مسيرة مائة عام  
من استطاع بذلك من الناس روي ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاستطاعة  
بالباد والراجله وكذا عن ابن عباس وابن عمر

فلا يومرون بما يحل الذي هو من اركان الاسلام  
وقرى حج البيت بالكسب والله شهيد  
الواو الحال والمعظم تكفون بايات الله التي  
دلتكم على صدق محمد فاحال ان الله شهيد على  
اعمالكم فحاربكم عليها وهذه الحال توجب ان  
لا تحضروا على الكفر باياته وراي الحسن يصدون  
من اصدده عن سبيل الله عن دين جون علم  
انه سبيل الله التي امر بسلوها وهو الاسلام  
وكانوا يفتنون المومنين ويحالون لصددهم  
عنه ومنعون من اراي الدخول لخدمتهم  
وقيل انت اليهود الاوس واخرج فذكرهم  
ما كان بينهم في الجاهلية من العداوات والحروب  
ليعودوا بسبيله تنحون بها عوجا يظنون  
لها عوجا حيا وميلا عن البصيرة الاستقامة  
فان قلت كيف يتعوج بها عوجا وهو حال  
قلت في معنيان احدهما ان يلبسوا على  
الناس في يوهومون بها عوجا يقولون  
ان شرعية موسى لا تليق وتغيرت  
صحة رسول الله صل الله عليه وسلم عن ذلك

وخذ ذلك والثاني انكم تتعجبون انفسكم في اخذ  
الحق واستغما لا يتاني لكم من وجود العوج  
فما هو قوم من بل مستقيم وانتم شهداء  
انها سبيل الله التي لا تصد عطا الاضال متصل  
وانتم شهداء على اهل دينكم عدوك تنفون باحوالهم  
وستشهدونكم في عطايم امورهم وهم  
الاجبار وما الله بغافل وعيد ومحل  
تنحونها نصت على الحال فكل من شائس من  
فلس اليهودي وكان عظم الكفر شديد الطعن  
على المسلمين شديد الحسد لهم على يقر من  
الانصار من الاوس والخزرج في مجلس لهم  
يتحدثون فعاظه ذلك حيث قالوا ويحدثوا  
واجمعوا بعد الذي كان بينهم في الجاهلية  
من العداوة وقال ما لنا معهم اذ اجتمعوا  
من قرار فامر ثنابا من اليهود ان يخلص  
الهم ويندكهم يوم لغات وينشد هم بعض  
ما قيل في من الاستعار وكان يوما اقلت  
فكوالاوس والخزرج وكان الطرف في الاوس  
فصعل فمازع اليوم عند ذلك وتفا حروا

وتخاصموا وقالوا السلاح السلاح فبلغ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم  
فمن معه من المهاجرين والاصحاب  
فقال ان دعوت الجاهلية وانا بينكم بعد  
اذ اكرمكم الله بالاسلام وفتح عليكم  
امر الجاهلية والفتنة ففر القوم اليها  
بزعمة من الشيطان وكذب من عدوهم  
فالقوا السلاح ولبوا وعاقب بعضهم  
بعضا ثم اصر فوامع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاذان يوم الفتح اول واحسن  
اجرا من ذلك اليوم وكف تلفزوت  
معنى الاستفهام فيه والابكار والنحو  
والمعنى من ان ينطق الليم الكفر والحال  
ان افاض الله في القرآن المعجزة تنزل عليهم  
على لسان الرسول عيسى طرته ويزن  
اطهر كرم رسول الله يبين ويعظ  
ويزج شبهكم ومن يعصم بالذمة  
ومن تمسك بدينه وحجود ان يكون حيا  
على الاتجا اليه في دفع شرور الكفار وكائدهم  
فقد هدى

فقد حصل له الهدى لا محاله كما تقول اذا  
جيت فلانا فقد افلحت بان الهدى قد حصل  
له فهو تحير عنه حاصل ومعنى التوجه في قد  
ظاهر لان المقصود بانه متوجه للهدى كما ان  
قاصدا للقيم متوجه للفلاح عنده حوق  
تفاته واجب تقواه وما حق منها وهو  
القيام بالواجب واجتناب المحرم والحوق  
فابتغوا الله ما سئطعتم يريد بالقوا في السوء  
حتى لا تتركوا من المستطاع منها شيئا وعن  
عبد الله هو ان يطاع فلا يعصى وينسى فلا  
يلفر ويلكر فلا ينسى وروي مرفوعا وقل  
هو ان لا تاحذه في الله لومه لائم ويقوم  
بالفسط ولو على نفسه او ابيه او ابنه  
وقل لا تنفى الله عن حق تقاته حتى تحزن  
لسانه والتقاة من التقى كالناده من  
اناد ولا تؤمنن معاه ولا تكونن على حال  
لهوى حال الاسلام اذا ادرك الموت كما  
تقول لمن تستغص به على لقاء العدو لا تاتي  
الاول على خصان فلا تسهاه عن الايمان



تتجاه عن خلاف الحال التي شرطت عليه في  
وقت الايمان فوهم اعتصمت بحبله بحوز ان  
يكون ممثلا لاستطفاه به ووثوقه بحابته  
يا منسأل المندلي من مكان مرتفع بحبل وثيق  
يا من انقطاعه وان يكون الحبل استعارة  
لعهد والاعتصام لوثوقه بالعهد او  
توشيحاً لاستعارة الحبل ما يفتا سنده والمعنى  
فاجتمعوا على استعانتكم بالله وتوثيق  
ولا تفرقوا عنه او واحموا على المسك  
بعهد الى عياده وهو الايمان والاطاعة  
او كما به لقول النبي صلى الله عليه وسلم القرآن  
حبل الله المتين لا يفتقر بحابته ولا يخلو عن  
كثرة التردد من قال به صدق ومن عمل به  
رشد ومن اعتصم به هدى الى صراط مستقيم  
ولا يفرقوا ولا يفرقوا عن الحق توفيق الاحل  
بينكم في اخليق اليهود والنصارى او كما كنتم  
تفرقون في الحابلية مستدابين يعازي  
لجصل بعضنا وكاربه ولا يفرقوا ما يكون  
عنه التفرق ويؤكد معه الاجماع والآلهة  
الى انتم عليها ما باه حاميكم والمولف بينكم  
وهو اتباع الحق والنمسك بالاسلام كانوا

2 الحابلية بينهم الاحن والعداوات والحروب  
المتواصلة فالف الله من ولوبهم بالاسلام  
لا قد فرقتها المحبة فتحاتوا ونواصروا وصاروا  
اخوانا متراحمين متناصحين مجتمعين على امر  
واحد وقد نظم بينهم وازال الاختلاف  
وهو الاخوة في الله وقيل هم الاوس والخزرج  
كانا اخوين لآب وامم فوقت بينهم العداوة  
وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة الى  
ان اطفأ الله ذلك بالاسلام والفتنة برسول  
الله صلى الله عليه وسلم **وكنتم على شفا حفرة**  
من النار وكنتم مشفقين على ان يتبعوا في نار جهنم  
لما كنتم عليه من الكفر فابتدكم منها بالاسلام  
والصبر للحفرة او النار والشفة او ما انت  
لاضافته الى الحفرة وهو منها ما قال  
كما شرفت صدر الفناء من الدم  
وشفا الحفرة وشفتها حرفها بالمد كسر  
والثانث ولامها واوالاها في المد كسر  
مقلوبه وفي المونث مخدفة ونحو الشفا  
والشفة الحانث والجانية **فان قلت**  
**كيف جعلوا على حرف حفرة من النار قلت** لو كانوا  
على ما كانوا عليه وبعوا في النار فمثلت

جاءتكم التي تنوع بعد ما الوقوع في النار  
بالفجور على حرقها تشفق على الوقوع فيها  
لكذلك مثل البيان البليغ **يدين لكم امانة**  
**لعلم يهديكم** ارادة ان يردكم الى  
**هدى** ولتكن **منكم امة** من التبليغ  
لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من  
مروض الكفايات ولانه لا يصلح له الا امر على  
المعروف والمنكر وعلم كيف يرتب الامر  
في اقامته وكيف يستره فان الجاهل ربما يهمل  
عن معروف ونهي عن منكر وربما عرف  
الحلم في مذهبهم وجاهل في مذهب صاحبه  
فهنا عن غير منكر ولقد يعقل في موضع  
اللين ويلين في موضع الغلظة ومنكر  
على من لا يريده ايكاره الاتعاك يا وعلى  
من لا يندار عليه عيبه كالانكار على اصحاب  
المناصر والخلادين واصحابهم وقيل من  
للتبليغ معنى توبوا **امة** تامة من قوله تعالى  
لستم خير امة اخرجت للناس بامرون وان لنكون  
**هم المنكرون** هم الاخصاب بالفلاح دون  
غيرهم وعن النبي عليه السلام انه سئل وهو

على المنكر من خير الناس قال امرهم بالمعروف  
وانهاهم عن المنكر وانفاهم لله واوصلهم وعنه  
من امر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو حليته  
الله في رضه وحليته رسوله وحليته  
كتابه وعن علي رضي الله عنه افضل الحماكم  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن ستم الناس  
وغضب الله غضب الله له وعن حذيفة بن  
علي الناس زمان يكون فيه جيفة الحمار تحت  
الهم من هو من امرهم بالمعروف ونهاهم عن  
المنكر وعن سفيان الثوري اذا انزل الرجل  
بحثا في حرامه فمجردا عند اخوانه فاعلم انه  
مذاهبهم والامر بالمعروف وتابع للماثور به  
ان كان واجبا في احواله وان كان مذاهبا  
واما النهي عن المنكر فواجب لله لان جمع المنكر  
تركه واجب لا تقا به بالحق **فان قلت** ما  
طريق الوجود قلت قد اختلف فيه الشيخان  
فخذ اي على السمع والعقل وعند اي كما سمع  
السمع وحده **فان قلت** ما شرط النهي  
قلت ان يعلم الناهي انما ينكره سمع لانه اذا لم  
يعلم لم يامر ان ينكر المحسن وان لا يكون ما  
ينهى واقعا لان الواجب لا يحسن النهي عنه وانما

بحسن الذم عليه والنهي عن اماله وان لا يعطه  
علي ظنه ان بهمة لا يوثق لانه عيب فان  
قلت فما شرط الوجوب قلت ان يعط  
علي ظنه ونوع المعصية نحو ان يرى الشارف  
قد تهيأ لسرب الخمر باعداد الاله وان لا  
يعطه علي ظنه انه ان انكر لحقته مخرقة عظمة  
فان قلت كيف سائر الانكار قلت بسبب  
بالنهي فان لم ينفذ ترقا الى الصعب لان العرض  
لف المنكر قال الله تعالى فاصلى ابنيهما ثم قال  
فقاتلوا فان قلت فمن سائر قلت كل  
مسلم تملك مينة واحصن بشرابطه وقد اجعوا  
علي ان من رأى غيره تارك للصلاة وحب عليه  
الانكار لانه معلوم فحجه لكل احد وامنا  
الامثال الذي بالقتال فالامام وخلفاؤه  
اولي به لا يهمل اعلم بالسياسة ومعهم عدلها  
فان قلت فمن يومر وتبهي قلت كل مكلف  
وعبر المكلف اذا هم بضر غيره فمنع الضمان  
والمجانين وتبهي الصبيان عن المحرمات  
حتى لا يتعدوا كما يؤخذون بالصلاة

١٠٥  
لسائر نوا عليها فان قلت هل يجب على مرتك  
المنكر ان ينهي عما يرتكبه قلت نعم يجب عليه  
لان ترك ارتكابه وانكاره واجبان عليه وتتركه  
احد الواقير لا يسقط عنه الواجب الاخر وعن  
السلف مروا بالخبر وان لم يفعلوه وعن الحسن  
انه سمع بيطرف بن عبد الله لا اقول ما لم افعل  
قال فابينا يفعل ما يقول ود الشيطان لو  
طهر يهده بينكم ولا يامر احد بمعروف ولا ينهي  
عن منكر فان قلت لم قيل يدعون الى الخبز  
ويامرون بالمعروف قلت الدعاء الى الخمر عام  
في التكليف من الافعال والتروك والامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر خاص محي بالعام  
ثم عطف عليه الخاص ايدانا بنصه لقوله  
والصلاة الوسطى كالذين تفرقوا واهلنا  
وهما اليهود والنصارى من تعد ما حاكم  
البنات الموجبه للاتفاق على الله واحدة  
وهي كلمة الحق وقيل هم مبتدعوا هذه الامة  
وهي المشبهة والخبر والخبر والاشباههم  
يؤم ببيص وجوه نصب بالظرف وهو لم

او با ضار اذكروا و فرى تبيض و حوده  
و تبييض و يكثر حرف المضارعه و تبييض  
و تبييض و البياض من النور من كان من اهل  
نور الحق و رسم بينا من اللون و اسعاره  
و اشراقه و ابتضت صحيفته و اشرفت  
و سعى النور من يديه و يمينه و من كان من  
اهل ظلمه الباطل و رسم لسواد اللون و كسوفه  
و كئيبه و اسودت صحيفته و اظلمت و اظلمت  
به الظلمه من كل جانب تعود يا الله و بسعة  
رحمة من ظلمات الباطل و اهله الحرم  
يقال لهم الكفرتم و الهزله للتوخي و العجز من حاكم  
و الظاهر اهل الكتاب و كفرهم بعد  
الايمان بتكذيبهم برسول الله صلى الله عليه و سلم  
بعد اعترافهم به قبل محبته و على  
عظائمه و حوه المهاجرين و الانصار و سواد  
وجوه بني قريظة و النصر و قتلهم المرتد و  
وقيل اهل البدع و الاوهام و عن ابي امامه  
رضي الله عنه هم الخوارج و لما راهم على  
درج دمشق دمع عينا هم قال ثلاث  
النارها و لا سر قتل تحت اديم السماء

لغيره  
١٠

و خير قتل تحت اديم السماء الذين قتلهم ها و لا  
فقال له ابو غالب اشى بقوله برأيتك اوسى سمعته  
من رسول الله صلى الله عليه قال بل سمعته من رسول  
الله صلى الله عليه و سلم غير مرة قال فما سئلتك دمع  
عينا قال رحمة لم تاوا من اهل الاسلام  
و قرأتهم فراهته لاله ثم اخذ بيده فقال ان  
بارضك منهم كثيرا فاعاد ذلك الله منهم و قتل  
هم جميع الكفار و اعراضهم عما وجه الاررار  
حيث استمدح على انفسهم الست بربكم قالوا بل  
في رحمة الله ابي فني نعمه الله وهو التواب  
المطد فان قلت كيف موقع هم فيها  
خالدون بعد قوله فني رحمة الله عليك موقع  
الاستيناف كانه قيل كيف يكونون فيها قيل هم  
فيها خالدون لا يصغرون فيها ولا يموتون  
تلك ايات الله الواردة في الوعد والوعيد  
تلوها عليك ملتسدة في الحق والعدل من  
جراي المحسن والمسي بما يستوجبانه و ما  
الله يريد ظلميا فاحدا جدا يخرجهم او يزيد  
في عقاب محرم او يبيض من نواب محسن و تكثر  
ظلمة و قال للعالمين على معني ما يد يد نسيل

من لطم لاحد من خلقه فسبحان من يحلم عن  
يصفه بارادة الفناج والرضي بها كان عيان عن  
وجود الشئ في زمان ما حصل على سبيل الايمان  
وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على التطلع  
طاري منه قوله تعالى وان الله عتقنا  
رحما ومنه قوله **كُفِرَ بِكُمْ كُفْرًا** قبل  
وحدثكم خيرا منه وقيل **كُفِرَ** في علم الله خيرا منه  
وقيل **كُفِرَ** في الامم قبلكم مذكورين بالذم خيرا منه  
موصوفين به اخرجت اظهرت قوله تامر بن  
قلام مشتاقين به لونه خيرا منه وكما  
يقول زيد لهم يطعم الناس وتكسوهم ويومع  
ما يصلحهم ويؤمنون بالله جعل الايمان  
بذلك اخرج الايمان به ايمانا بالله لان من  
امن ببعض ما جعل الايمان به من رسول او  
كتاب او بعث او حسبا او عسبا ونحوها  
او غير ذلك ولم يغير ذلك بعد يا مائة  
فائة غير مؤمن بالله ويقولون يؤمن  
ببعض ولكن ببعض ويبعدون ان يتحدوا  
ذلك سبيلا اولئك هم الذين حقا والليل  
عليه قوله ولو امن اهل الكتاب اي بالدسوة  
مع ايمانهم بالله لكان حبرا لهم من الدنيا

لجان الايمان حرا لهم ما هم عليه لانهم انما اتروا  
دينهم على دس الاسلام حيا للربانية واستنباع  
القوام ولو امنوا لكان حرا لهم من الربانية  
والاتباع وخطوط الدنيا ما هو حرا ما اتروا  
دين الباطل لاحله مع الفوز بما وعدوه على  
الايمان من ايتا الاحر من بين منهم المؤمنين  
كعد الله من سلام واصحابه والذين هم  
الفاسفون المسمرون في الكفر لئن نصر وكم  
الاذي الاضرا ما متصرا على الاذي نكول  
من طغى في الدين او يهد او نحو ذلك وان  
**يَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ**  
**يَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ** لانه لا ينصرون  
لانكون لهم نصر من احد ولا يسعون منكم وتبينت  
لما سلم بينهم لانهم كانوا يؤذونهم بالكلمة وهم  
وتوابعهم وتضليلهم ويهددهم بانهم لا يفتقدوا  
نجا وذن الاذي بالقول الى ضرب يتأخر به مع  
انه وعدهم العلم عليهم والانتقام منهم وان  
عاقبة امرهم الخذلان والذل **فَانْطَلَقُوا**  
حرم المعطوف في قوله ثم لا ينصرون قلت عدل  
به عن حكم الحرا الى حكم الاحبار انما كانت  
قبل ثم اخرجهم الله لا ينصرون فان قلت



اي فرق بين دفعه وجرمه في المعنى ولست لو حرم  
لكان نفي النصر مقيداً بمقتضى قولهم لتولية الأديان  
وحسب رفع كان معنى النصر وعداً مطلقاً دأبه  
فإن لم يسم سابعهم وقصتهم التي أجزه عنها وأستخرج  
بها بعد التولية أنهم يحدون من مقتضى عندهم  
النصر والقوة لا يشهدون بعدها بحاج ولا  
يستقيم لهم أمر وكان كما أخرج في حال نفي قريظة  
والنصر ونفي منقاع ويهود خير فإن  
قلت فما الذي عطف عليه هذا الخبر قلت جملة  
الشرط والجران أنه قبل إخراجهم أن يعالوكم  
بنهر من أجم أجم أنهم لا يتطرون فإن  
قلت فما معنى التراخي في قوله التراخي في  
المرتبة لأن الأجرار يتسلبط المذلان عليهم اعط  
من الأجرار يتولتهم الأديان فإن قلت  
ما موقع الجملة عن معنى منهم للمؤمنين وللمجرم  
قلت هي كما دللنا من واردان على طريق  
الاستطراد عند إخراجهم ذكر أهل الكفالات كما  
يقول القائل وعلى ذكر فلان فإن من شابه كبت  
وكبت ولذلك جاء من عطف بحبل الله  
في محل النصب على الحال بتقدير الألف مضمرة  
أو متمسكين أو ملتصقين بحبل الله وهو

استثنى من أعم عام الأحوال والمعنى ضربت عليهم  
الذلة في عامة الأحوال الأفي حال انحصارهم  
بحل الله وحل الناس يعني دمة الله ودمته  
الناس أي لا عز لهم فقط إلا هذه الواحدة  
وهي النخا وهم إلى المذمة لما قلوه من الإسلام  
وبأ وأبغض من الله استوجوه  
وضربت عليهم المسكنة كما يضرب البني على  
أهله فهم ساكنون في المسكنة غير ظالمين عليها  
وهم اليهود عليهم لعنة الله وغضبه  
ذلك إشارة إلى ما ذكر من ضرب الذلة  
والمسكنة والبوا غضب الله أي ذلك  
كان بسبب كفرهم بإيات الله وقلهم  
الأيبياء ثم قال ذلك ما عصوا أي ذلك  
كان بسبب عصيانهم لله وأعدائهم كدوله  
ليعلم أن الكفر وحده ليس سبب في استحقاق  
سخط الله وإن سخط الله لسحق بسبب  
ركوب المعاصي كما يسحق بالكفر والخوة منها  
خطاياهم أعز فواد خلوا أثاراً وأخذهم  
الربا وقد نهوا عنه وألهم أموال الناس  
بالناظر الضمير في ليسوا أهل الكتاب  
أوليس أهل الكتاب مستويين وقوله من

اهل الكتاب امة قايمة دلام مستانفت  
كبان قوله لسوا سوا كما وقع قوله تامرون  
بالمعروف بيا بالقوله لستم خيرا منه و امة  
قايمة مستقيمة عادله من قولك اتمت العود  
فقام بمعنى استقام وهم الذين اسلموا منهم  
وعبر عن تكذيبهم بتلاوة القرآن في سائر  
الليل مع السجود لانه ابن لما يفعلون  
وا دل على صوره امرهم وقيل عني صلاة للعتنا  
لان اهل الكتاب لا يصلون بها وعن ابن مسعود  
رضي الله عن اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
العتنا ثم خرج الى المسجد فاذا الناس  
يتنظرون الصلاة فقال اما انه ليس من اهل  
الا ديانا حين ذكر الله تعالى في هذه الساعة  
غير لم وقرأ هذه الآية وقوله ينلون ويؤمنون  
في تحيل الرفع صفتان لامة اثما مة  
قايمة باليون مومنون وصفهم خصا يص  
ما كانت في اليهود تقطعها من بلاو قايمة  
الله بالليل ساحدين ومن الايمان بالله  
لان ابا يهرفه للا ايمان لاشرا كهم به عزيرا  
وكفرهم ببعض الكتب والرسول دون بعض

ومن الايمان بالله وباليوم الاخر لانهم بصوته  
بخلاف صفتهم ومن الامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر لانهم كانوا مدينين ومن المسارعة في  
الخيرات لانهم كانوا شياطين عنها غير اعين  
في المسارعة في الخيرات فطرا لرغبة فيها  
لان من رغب في الامر سارع في توليه  
والقيام به كما ان الفور على التراخي واولئك  
الموصوفون بما وصفوا به من جملة  
الصالحين الذين صلت احوالهم عند الله  
ورضيتهم واستحقوا ثناءه عليهم وبحوران  
يريد بالصالحين المسلمين قلن تكفروا  
لما احا وصد الله عز وجل بالشكر في قوله  
وان الله شكور حليم ومعنى توفيه التواب  
تفي عنه فتعذر ذلك فان قلت لم عدى  
لما معقولتن وشكر وكفر لا سعدان  
الا الى واحد بقول شكر النعمة وكفركا  
قلت ضمن معنى الحرمان فوايه قتل فلن  
يحرموه بمعنى فلن يحرموها جزءا وقرى  
يفعلوا ويلفروه بالياء والتاء والله  
عليم بالمتقين بشاره للمنفين

بحمل الثواب ودلاله على انه لا ينفوز عنده  
إلا أهل القوي الصبر<sup>ة</sup> الریح الباردة  
نحو الصبر صر قال  
لا تعد كن أنا ومن نقر بهم نكأ صبر  
باصحاب المجالس

كما قالت ليلي الأحنف  
ولم يغلب الخضم الألد وسلا الخفان  
سديفا يوم نكأ صر صر  
قأن قلت فاعني قوله كمثل ريح فيها  
صر قلت فيه اوجه اجدها ان الصر في صفة  
الريح بمعنى الباردة فوصف بها البرد بمعنى  
فيها فرة صر كما تقول برد بارد على  
المبالغة والثاني ان يكون الصر مصدرا  
في الأصل بمعنى البرد فخى به على أصله  
والمثل ان يكون من قوله تعالى لئن كان  
للم في رسول الله أسوه حسنة ومن قوله  
ان صبيعي فلان في الله كاف وكافك  
قال ثاوي الرحمن للضعفاء كاف  
نشة ما كانوا ينفون من التواهم في  
المكارم والمفاجر ونسب الثنا وحسن

الذكر من الناس لا ينفون به وجه الله  
بالزرع الذي حسنه البرد فذهب حطاما  
وقيل هو ما كانوا يتقربون به الى الله مع كرم  
وقيل ما استقوا في عداوة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فصاع عنهم لانهم لم يبالغوا  
بانفاقه ما استنقوه لاجله ونشته بحرث  
قوم ظلموا انفسهم فأهلل عقوبته لهم غلب  
معا صبرهم لان الأهلل عن سخط أشد  
وأبلغ فان قلت الغرض تشبيه ما  
استقوا في فله جدواة وصياغة بالحرب  
الذي صرته الصر واللام غير مطابرة  
للغرض حيث جعل ما ينفون مما لا بالرخ  
قلت هو من التشبيه المركب الذي ترى  
تفسير قوله كمثل الذي استوفد ناراً وكوز  
ان يراد مثلا هلاك ما ينفون كمثل هلاك  
ريح او مثل ما ينفون كمثل هلاك ربح  
وهو الحرب وترى ينفون بالتا وما  
ظاهم الله الصبر للنفوس على معنى  
وما ظلمهم الله بان لم يعقل بقا نهم وللتهم  
ظلموا انفسهم حيث لم ياتوا بها مستحقة



للمتبول أو لأصحاب الجرب الذين ظلموا أنفسهم  
أي وما ظالمهم الله بالهلال حر نهم  
ولكن ظلموا أنفسهم بأرتكاب ما استحقوا  
به العقوبة وقرئ ولكن بالعشيد  
بمعنى ولكن أنفسهم يظلمونها ولا يجوز  
أن يراد ولكن أنفسهم يظلمون على استعاط  
صهر الشان لأنه أجاز جوز في الشعر بظانه  
الرجل وولجته خصيصه وصفته الذي  
ينضى إليه شهوره ثقة به شدة بظانه  
الثوب كما يقال فلان شعاري وعن النبي صلى  
الله عليه وسلم لا تضار شعاري والناس  
ذئار من ذونكم مزدون أبناء جنسك  
وهم المسلمون ونحو ذلك بل لا يحذر  
بظانه على الوصف أي بظانه كائنه من  
ذونكم محاوره للم لا يا لولكم حبلا  
يقال إلا في الأمر يا لولا إذا ضربته ثم  
استعمل معدي إلى مفعولين في قولهم  
لا لولا لولا ولا لولا جهدا على الضمير  
والمعنى لا استعك نصحا ولا انصلا

والخبال الفساد وروا ما عنتم  
وذا وعنتكم على أن ما مصدرية والعت  
شدة الصرير والمشقة واصله الكسار  
العظم بعد جره أي متوا ان يضروكم  
في دينكم ودينياكم اسد الصرير وابلغ  
قد نذت العضا من افواههم  
لا يهملون الكون مع صيظهم انفسهم  
وخالصهم عليها ان نزلت من السنهم  
ما يعلم به نفضه للمسلمين وعن  
فاكه قد نذت العضا لا وليا لهم من  
المنافقين والكفار لا اطلاع بعضهم  
بعضا على ذلك وفي قران عبد الله قد  
بدا العضا قد يتنالك الامات  
الداله على وجود الاخلاص في الدين  
وموالاة اولياء الله ومعاذاة اعدائه  
انكم تعقلون ما بين لكم فحلمتم  
به فان قلت كيف موقع هذه الحمل

من حجره عايشته صلى الله عليه وسلم روي ان المشركين  
 نزلوا باحد يوم الاربعاء فاستشار رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اصحابه وادعوا عند الله تعالى  
 ان يسئلوا ولم يدعوه قط قبلها فاستشاره  
 فقال عبد الله ولما انزلنا رسول الله  
 ام بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا  
 منها الى غدو قط الا اصابت منا اولادنا  
 علينا الا اصنامهم فكذبوا انت فبنا فدعهم  
 فان اقاموا نبيهم محبوس وان دخلوا فانهم  
 الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبا  
 بالمحاره وان رجوا رجوا حابس وقال  
 بعضهم يا رسول الله اخرج بنا الى ها ولا  
 الاكل لا يرون انا قد جئنا عنهم وقال  
 عليه السلام اني رايت في فاني بقرا ملكة  
 في دباب سبي ثلثا فاولته هزيمة  
 ودايت كاني اذ حلت يدي في درع حصينة  
 فاولتها المدينه فان رايت ان يسبوا

فانها  
 ح

بالمدينة وقد عوهم فقال رجال من المسلمين قد  
 فاتتهم بدر وكرمهم الله بالشهادة يوم اخذ اخرج  
 بنا الى اعدائنا فلم يزلوا حتى دخل فلبس لامته  
 فلما راوه قد لبس لامته والوا بيضا صنعنا  
 فشير على رسول الله والوحي ياتيه وقالوا اصنع  
 يا رسول الله ما رايت فقال لا ينبغي لبي ان  
 يلبس لامته فنضعها حتى يقابل فخرج يوم جمع  
 بعد صلاة الجمعة واصبح بالشعب من اجد  
 يوم السبت للنصف من سوال فمشى على رحله  
 فجعل يصف اصحابه للقتال كانوا يقومون به الفتح  
 ان راى صدر اخرجوا قال تاخروا وكان نزوله  
 وعذوة الوادي وجعل طهره وعسكره الى اجد  
 وامر عبد الله ان يجير على الرماه وقال لهم  
 انصركوا عنا بالنبل لا ياتونا من ودينا نؤوى  
 للمؤمنين يزلهم وجرأ عبد الله للمؤمنين معنى اسوي  
 لهم ونهتني ومساعد للقتال مواطن ومواقف  
 وقد استع في فعد وقام حتى اخرجنا محرك  
 صاروا يستعمل المقعد والتمام في معي المان  
 ومنه قوله تعالى في مقعد صدف فذل ان يوم  
 من مقامك من مجلسك وموضع حيا

والله سميع لا قولكم علم بناتكم  
وضايركم اذ همتت بلك من اذعدوا  
او عمل في معنى سميع عليم والطائفتان حيان من  
الانصار بنو سلمة من اخرج ونوحارته من  
الاوس وهما الجناحان خرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في الف وقيل في تسع مائة وخمسين والمسجد  
في ثلاثة الاف وعددهم الفتح ان صرروا فاحرك  
عبدالله بن ابي سفيان الناس وقال يا قوم  
علام نقتل انفسنا واولادنا فتعجبهم عمرو بن  
حرم الانصاري فقال استذكم الله في نبيكم وانفسكم  
فقال عبدالله لو تعلم قبالا لانفسكم فهم  
الحنان يا بنات عبدالله فعصمهم الله فمضوا مع  
رسول الله وعن ابن عباس اصمروا ان يرحوا  
فحرم الله لهم على الرشد فثبتوا والظاهر  
انها ما كانت الا همه وحديث نفيس وكما لا  
تخلوا النفس عند الشدة من بعض الهلع ثم بردها  
صاحبها الى البتات والصبر وبوطها على  
احمال المكر كما قال عمرو بن الاطنايه  
اقول لها اجشأت وجاشمت مكانك محمدك  
او تسنر لي

حتى قال معاوية عليك لحفظ الشجر فقد كرت  
أضح رجل في الركب يوم صفت حاشيت  
منى الا قول عمرو بن الاطنايه ولودانت  
عزيمة لما ننتت معها الولاية والله تعالى يقول  
والله وليها ومحذ ان يراد والله ناظرهما  
ومتولي امرهما فيهما بينتلان ولا يولان  
على الله فان قلت فامعني ما روي  
من قول بعضهم عند نزول الآية والله ما يسرنا  
انا انهم بالذي هم منا به وقد اخبرنا الله انه  
وليتا قلت معنى ذلك فوط لا يستشبار بها  
حصل لهم من السرف بننا الله وانزاله فيهم اية  
ناطقة الصحة للولاه وان تلك الهمة عمر الخوارج  
بها لانها لم تكن من عزيمة ونصهم كانت سببا  
لسرولها والفتل الجش والمخور وقر عبد الله والله  
ولهم كقوله وان طائفتان من المؤمنين افسنوا  
امرهم بان لا يتوكلوا الا عليه ولا يتوصوا امورا  
الا اليه ثم ذكرهم ما وجب عليهم التوكل ما يسر لهم  
من الفتح يوم بدر وهم في حال فله ودله والدله  
جتمعه فله والدلائل جمع للكثرة وجامع الفله  
ليدل على انهم على ذلهم كانوا قليلا وذلهم ما

كان بهم من صنعت الحمار فقله السلاح والمال  
والمركب وذلكتهم خرجوا على التواضع يعتقد  
للفرسيه على البعير الواحد وما كان معهم لولا  
فرس واحد وقلتهم لهنه كانوا ابلاب مائه وبضعه  
عشر وكان عددهم في حال كثره زها الف مقاتل  
ومعهم مائه فرس والشك والشوله وندر  
اسم ما نير مكة والمدينه كان لرجل يسمى  
يدرا فسميه فابوا الله في الثاب مع  
رسوله لعلم شكروا بتواضع ما انعم به  
عليهم من نصرت اول علم ينعم الله عليهم نعمة اخرى  
تشكرونها لوضع الشكر موضع الاعمال لانه  
سبيله يا ايها الذين آمنوا لا تنسوا ان  
عليكم ان تقولوا ذلك بغير ما اوتيت به فان  
اذعدوا على ان يقولوا لهم بغير احد فان قلت  
كيف يصح ان يقولوا لهم بغير احد ولم يزلوا  
الملائكة قلت فانه لم يزلوا مع استراط الصبر  
والسوي عليهم فلم يصيروا عن العظام ولم يتقوا  
حيث خالفوا امر رسول الله فليذلكم  
تترك الملائكة ولو تموا على ما شرط عليهم

النزلت

النزلت وانما قدم لهم الوعد بنزول الملائكة لسنوي  
قلوبهم ويعرفوا على النبات وشقوا بنظر الله  
ومعنى الربيبينكم انما ان لا يكون لهم الامداد  
ثلاثة الاف من الملائكة وانما جئنا بالذي  
هو لنا كد للشيء للاستعارة بانهم كانوا لقلتهم  
وصنعهم وكثرة علقهم وشوكتهم كالايسين  
من النضر وبلى انما جئنا لما بعد ان تعنى بلى  
يلفكم الامداد ظهر فاجد الكتاب ثم قال  
ان تصروا وتفتوا بتدكم بالامر من ذلك  
العدد فسو من القتال وياتوكم يعني  
المشركين من قودهم هذا من قولك قتل  
من عرقه وخرج من اقوده الى عرقه اخرى وحا  
ولان ورجع من قوره ومنه قول ابي حنيفة  
رحمه الله الامر على الفور لا على التزاحي  
فهو مصدق من فارتق اليه اذ اعلنت فاستعير  
للسرعة ثم استعير به الحاله التي لا ريت لها ولا  
يخرج على شيء من صلحها فقتل خرج من قوره كما يتو  
من يستاعين لم يلبث والمعنى انهم ان ياتوكم

من ساعيتكم هذه **بِحَمْلِ ذُنُوبِكُمْ** من  
الملائكة في حال انبائهم كما يخبرونهم  
عن ايها هو يريد ان الله يجعل نصرته لكم وييسر  
فتحكم ان صبرتم وانقيتم وقرى منكم  
بالشديد وفتن من كسر الزاني مع من ليس  
النصر وفتن من كسر الوار وفتن من  
معكس ومعلم من انفسهم او حيلهم قال  
الكاتب معلمين بعام صغر مرخاه على انفسهم  
وعلى الصالح معلمين بالصرف الايض في نواحي  
الدوات وادبا بها وعن مجاهد مجذبة اذنا  
خاهم وعن قنار كانوا على حل بلو وعن عروة  
ابن الربيع كان عمامة الزبير يوم تدر صغرا  
فتزلت الملائكة لذلك وعن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال لا صحابه ستموا فان الملائكة  
قد استومت **و ما حطه الله** الها لاريدكم  
اي وما جعل الله امدا لكم بالملائكة الاشارة  
لكم بانكم تنصرون **ولتطمئن قلوبكم به**  
كما ان الشكينة لبني اسرائيل **تسارة**

بالنصر وطمانينة لقلوبهم **وما النصر الا**  
**من عند الله** لان عند المعاتلة اذا كانتوا  
ولامن عند الملائكة والسكينة ولكن ذلك مسانور  
به الله رحا النصر والطبع في الرحمة ويربط  
به على قلوب المجاهدين العزيم الذي لا تعال  
في حمله **الكليم** الذي يعطي النصر وسعة لما  
يرى من المصلحة **لنقطع طرفا من الذين كفروا**  
لهل طائفهم بالقتل والاسر وهو ما كان  
يوقع يد من قبل سبعين واثنى سبعين من رؤسها  
فرميت وصناديدهم اويكيهم او تحزيمهم وتعظيمهم  
بالقرية فنقلوا حايبتين غير ظافرتين  
منبتعاهم ونحوه ورد الله الذين لم يعظهم  
لم ينالوا خيرا ويقال كنية بمعنى كده اذا ضرب  
كده بالخط والحرقه وقيل في قول ابي الطيب  
لا كنه جاسدا واري عدوا هو من الكيد والرتبة  
واللام متعلقا بعقله ولقد نصرم الله او ببوله وما  
النصر الا من عند الله او نزل عليهم عطف  
على ما قبله وليس لك من الامر شي اعراضا والمعنى  
ان الله مالنا فرهم فاما ان **تسارة** او **تسارة**

او يتوب عليهم ان سلموا او بعد نهم ان اصروا  
على الكفر وليس لك من امرهم شي انا انت عند معرفت  
لانذارهم ومجاهدتهم وقيل ان يتوب منصوب  
باضمار ان فوات يتوب في حكم اسم معطوف  
باو على لذرهم او على شي اي ليس لك من امرهم  
او التوبة عليهم او تغذيتهم وقيل او المعنى  
ان لقولك لا لير مثلكا وتعطيتني حتى على  
مغنى ليس لك من امرهم شي الا ان يتوب الله عليهم  
فتفرح بكاهم او تغذيتهم فتستغنى بهم وقيل  
شحه عنده ابن ابي وقاص بهم احد وكسر باعته  
فجعل مسح الدم عن وجهه وسالمو مولاه حتى  
يغسل عن وجهه الدم وهو يقول كيف  
ينفذ قوم خصموا وجه بنهم بالدم وهو  
يدعوهم الى ربه فماتت وقيل اراد ان يدعو  
عليهم فساهم الله لعله انهم مريدون عن  
الحسن وجه الله لغفر لمن تبتا بالتوبه  
ولا يشان ان يعرف الا للتائبين وبعذب  
من يشان ولا يشان بعذب الا المستحقين  
للعذاب وغي عطا يغفر لمن يتوب اليه وبعذب

من لغتبه طالما واياه تباعه قوله او يتوب عليهم  
او تغذيتهم فافهم ظالمون نفسرتين لمن يشان  
وايهم المتوب عليهم او الظالمون وللراهل  
الاهوا والبدع يتصا مؤزى يتعامون عرابات  
الله فيحيطون حيط عيشوا ويطبون انفسهم  
بما يفترون على بن عباس من قولهم يهتأ اليه  
الكبير لمن يشان وتغذيتهم على اللذات  
الصغير لا تاكلوا الربا اضغافا مضاه  
نهي عن الربا مع توبه بما لا نوا عليه من  
تضعيفه كان الرجل منهم اذا بلغ الدين  
محلته زاد في الاجل فاستغرق بالشي  
الظنيف مال المدبون وانقوا النار  
التي اعدت للكافرين كان ابو حنيفه  
رحمه الله يقول هي الخوف ايه في القرآن  
حيثا وعد الله المؤمنين بالنار المعدوه  
للكافرين ان لم يقوه في اجتناب محارمه  
وقدام ذلك بما اتبعه من تعالون رجاء  
المؤمنين لرحمة يتوفونهم على طاعتهم

وطاعة رسوله ومن بالهدية الامانة  
وامثالها لم يحدث نفسه بالاطماع العار  
والمتى على الله وفي ذكره تعالى لعقل  
وعسى في نحو هذه المواضع وان قال الناس  
ما قالوا ما لا يخفى على العارفين الفطن  
من ذوقه مسلكه القوي وصعوبه اصابه  
رضي الله وعزة التوصل الى رحمة وتوابه  
2 مصاحف كل المدينة والسمام سار عوا  
يقبر واورا وقرالباقون بالواو وينصره  
قراه عبد الله وايي وساميتوا ومعنى المسار  
الى المغفرة والجنة الا قال على ما استحقاق  
به عرضها السموات والارض اي  
عرضها عرض السموات والارض كقولها عرضها  
كعرض السماء والارض والمراد وصفها  
بالسعة والسطة فسميت ما وسع  
ما عليه الناب من حلقه والسطة هي  
العرض لانه في العاكه ادنى من الطول  
لها الغه كقولها نظايتها من استبرق  
وعن عباس لسبع سموات وسبع

ارضين لو وصل بعضها ببعض في  
الستر والضرأ في طلب الرحا والبسر  
وحال الضيف والعسر لا يتحلون بان  
يتفقوا في كلتا الحالتين ما قدر واعلم من  
قليل او كثير كما تحلى عن بعض السلف انه  
رثما تصدق بمصلحة وعن عائشة انها  
تصدق بحبة عند او في جميع الاحوال  
لانها لا تحلوا من حال مشقة ومغرة ولا  
يمنعهم حال فرح وسرور ولا حال محنة  
وبلا من المعروف وسوا عليهم كان الواحد  
منهم في عرس او في حنيس فانه لا يدع  
الاحسان وامتح بذكر الانفاق لانه اشق  
شي على النفس واذا له على الاخلاق ولا  
كان في ذلك الوقت اعظم الاعمال للحاجة اليه  
2 محافضة العدة ومواساه فقرا المسلمين  
كظم الغزبية اذا ملاها وسد فاتها وكظم  
البغضاء الم تحترق ومنه كظم الغيظ وهو  
ان يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظن  
له اثر او عن النبي من كظم غيظا وهو يقدر على

أو نقاذه ملائكة قلبه أئنا وأيماننا وعن عائشة  
 رضي الله عنها أن خادماً لها غاظها فقالت لله كذب  
 القوي ما تركت لذي غيظ شفاء والعافين  
 عن الناس إذا جنى عليهم أخذوا أخذوا  
 وروى يباكي مناد يوم القيامة ابن الذين كانت  
 أجورهم على الله فلا يقوم الأمن عفاً وعن ابن عباس  
 أنه رواه للرسيد وقد غصت على رجل فحلاة  
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن كاولاً في أمي قليل  
 الأمن عصى الله وقد كانوا كثيراً في أمي التي نصبت  
**والله تحت المحسبين** يجوز أن يكون اللام للحسن  
 فنناول كل محسن ويدخل حته ما ولا المذكور  
 وأن يكون للعهد فكون إشارة إلى ما ولا والدين  
 عطف على المبتدئين أي أعدت للمتن وللنايسين  
 وقوله أولئك إشارة إلى التزيين وخور  
 أن يكون والدين مبتدأ خبره أولئك واجتهده  
 فحله متزايدة الفخ **وأطلبوا أنفسهم** أو  
 اذنبوا أي ذنب كان مما يواخذونهم وقيل  
 للفاحشة الزنا وظلم النفس ما كونه من  
 القتل والتمسمة ونحوها وقيل الفاحشة الكبر  
 وطم النفس الصغرى **ذكروا الله** تذكروا

عقابه أو وعدة أو نهية أو حنة العظم  
 وجلاله الموجب للحشية والحياب منه  
 فاستغفر والذنوبهم فابوا عنها ليقبها  
 ناد من عازمين ومن يعفر الذنوب إلى  
 الله وصعد لذاته بسعة الرحمة وقرب  
 المغفرة فإن التائب من الذنب عندة كمن لا ذنب  
 له وأنه لا مفرج للمذنبين إلا فضله وكرمه وإن  
 عدله يوجب المغفرة للتائب لأن العبد إذا جاء  
 بالاعتذار والنظر بأقصى ما يقدر عليه وحسب  
 العفو والتجاوز وفيه تطيب لنفوس العباد  
 وتنشيط للتوبة وتعت عليها وردع عن الباس  
 والفتور وإن الذنوب وإن جلت فإن عفوها جليل  
 وكرمه أعظم والمعنى أنه وحده معه مصححات  
 المغفرة وهذه جملة مفرضة من المعطوف  
 والمعطوف عليه **وقلم يصبروا ولم يثبتوا**  
 على قبيح فعلهم غير مستغفرين وعن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ما أصبر من استغفر وإن عاد في اليوم  
 سبعين مرة وروى لا كبرة مع الاستغفار ولا  
 صغيرة مع الأصرار **وقلم يعلمون حال**  
 من فعل الأصرار وحرف التي منصبت عليهما



معا والمعنى وليسوا هم بصرون على الدنوب  
وهم عالمون بفسادها وباللهي عنها والوعيد  
عليها لانه قد يعذر من لا يعلم فتح العيب  
وهي هذه الايات بيان قاطع ان الناس  
امنوا على ثلاث طبقات متفون  
وتايون ومصرف وان الجنة للمتقين  
والناس من يوم يوم للمؤمنين ومن خالف  
2 ذلك فقد كابر عقله وخاند ربه قال  
اجرا العالمين بعد قوله جراوه لانها  
2 معنى واحد وانما خالف بين اللفظين لانه  
التبني على ان ذلك جزا واحدا على عمل واحد  
يستحق عليه لا كما يقول المبطلون وروى ان  
الله عز وجل اوحى الى موسى ما اقل حيا من  
يطمع في حتى بعد عمل نبي اجد برهني  
على من نخل بطامني وعن سهر بن حوشب  
طلب الجنة بلا عمل دنب من الدنوب وانتظار  
السفاعة بلا سبب نوع من العزور وارجح  
الرحمة من لا يطاع بحق وجهاله وعن

وعن الحسن يقول الله عز وجل يوم القيامة  
حوزوا الصراط بعفوي وادخلوا الجنة  
برحمتي وافضو كما باعمالكم وعمر راحة البصره  
انها كانت تشدد  
ترجوا النجاة ولم تشكوا مسالكها ان للسيف  
لا تجري على اليسر  
والمحصول بالمدح محذوف تقديره ونعم  
اجرا العالمين ذلك يعني المغفرة والجنات  
قد خلت من قلم سنن يزيد ما ستم  
الله في الامم المكنين من وقا بعد كوله  
وقتلوا تقبلا ستم الله من الذين خلوا من قبل  
هم لا يخلدون ولنا ولا نصير استم الله التي  
قد خلت من قبل هذا بيان للناس اوضح  
لسوعا قبه يا هم عليه من التلذذ يعني  
حتمه للنظر سوتوا في المكنين قلم  
ولارغبنا رعا نعاون من انا هلاكم  
وكلدي وموعظة للمؤمنين يعني مع

كوتها بيانا وتبسيها للدين هو زيادة تثبيت  
وموعظة للدين بقوا من المومنين وكبرياك  
لكون قوله قد حلت حله معصية للبعث  
على الايمان وما يستحق به ما ذكر من اجر العالمين  
ويكون قوله هذا سائر اشارة الى ما كثر في  
من امر المسلمين والتائبين والقرين ولا  
تفتنوا ولا تحزنوا تسلم من الله لرسوله  
وللمومنين عما اصابهم يوم احد وبقوته  
من ملونتم نعم ولا تصحفوا عن الجهاد لما  
اصابكم اى لا توردتكم ذلك وهذا وحيثما  
ولا تتكلموا به ولا تحزنوا على من قتل منكم ورحم  
وانتم الاعلون وحالكم العلم اعلا منكم وانكم  
لا تملك الصبح منهم يوم بدر الزملا صاوا منكم  
يوم احد واسم الاعلون سائرا لان قنا لكم  
لله ولا اعلا لكتبة وفتاكم للشيطان الاعلا  
للمة اللعنة ولان صلاكم في الجنة ومثلام  
في النار وهي سائر فكم بالعلو والعلو  
اي ولسم الاعلون في العاقبة وان حلتهم

الغالبون ان كنتم مومنين متعلق بالهني  
معنى ولا تنبوا ان كحل ايمانكم على ان صحة  
الايمان توجب قوة القلب والقد تصع الله  
وقله المبتلاة باعداه اوبالاعلون اى ان  
كنتم متصدقين بما بعدكم الله ويبتزكم به من  
الغلب قري فرح بفتح الفاء وضمتها  
وهما اعتان كالصعد والضعف وقيل  
هو بالفتح الجراح وبالضم الكفا وقرأ ابو الشمال  
قرح بضم القاف وقيل القرع والقرح بالطرده  
والطرد والمعنى ان نالوا منكم يوم احد  
فقد نلتهم منهم فبسط يوم بدر ثم لم يصعب  
ذلك فلو نلتهم ولم يبتطهر عن معاوية بالفسال  
فانتم اولى ان لا تصعدوا وحقه فانهم بالون كما  
تالون وترحون من الله ما لا يرحون وقيل كان ذلك  
يوم احد فقد نالوا منهم قل ان تحالوا امر رسول الله  
فان قلت فكيف قل فرح مثله وما ان فرحهم  
يوم احد مثل فرح المشركين قلت بل كان مثله وقد  
قيل توعد خلق كثير من الكفار لا تزي الى قوله  
تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ يحسونهم

بادنه حتى اذا فسلتم وتماز غتم في الامر وعصم من  
 بعد ما اراكم ما يحبون وتلك الايام تلك  
 منبتة الايام صفتها وتداؤها حشره ونحوه  
 ان يكون تلك الايام منبتة وخبرنا كما نقول في  
 الايام مثل ذلك جديد والمراد بالايام اوقات  
 الطفر والغلبه تداؤها ولها نصرتها بين الناس  
 تدبيل تارة لها ولاقنارة لها ولا لقوله ولعوض  
 اسات الكتاب  
 فوما علمنا ونوما لنا ونوما لنا ونوما  
 وفي مثلهم الحرب سجال وعن ابي سفيان  
 انه صعد الجبل يوم احد فمكث ساعة ثم  
 قال ابن ابي اسية ابن ابي جحافة ابن  
 ابن الخطاب فقال عمر هذا رسول الله وهذا  
 ابوبكر وكانا عمرا والابوسفيان يوم يوم  
 والايام في ذلك والحرب سجال قال عمر  
 لا سوا فلانا في الجنة وقتلناكم في النار  
 فقال انكم تزعمون ذلك فقد جئنا اودا وحسنا  
 والمداوله مثل المغاورة قال  
 برد المياه فلا يزال مدا ولا في الناس من  
 تمثيل وسماع

يقال داوت بينهم الشئ قدا ولوه ولبعلم  
 الله الدين منوا فيه وكان احدهما ان  
 يكون المعقل فخذوها معناه وليتبر الثابتون  
 على الايمان من الذين على حرف فعلنا ذلك  
 وهو من باب التمثيل معني فعلنا ذلك فعل من  
 يريد ان يعلم من الثابتة على الايمان منكم من  
 غير الثالث والافاضة عز وجل لم يزل عالما  
 بالاشياء قبل كونها وقبل معناه ولتعلمهم علما  
 متعلق به الجزاء وهو ان تعلمهم موجودا منهم  
 الثالث والثاني ان يكون العلة محذوفة  
 وهذا عطف عليه معناه وفعلنا ذلك ليكون كية  
 وكية وليعلم الله وانما حذف للبيان بان الصلة  
 فيما فعل ليست بواحدة ليسلهم عما جرى عليهم  
 وليبصرهم ان العبد سيؤممه ما جرى عليه  
 من الصانين ولا شعرا ان الله في ذلك من  
 المصالح ما هو عاقل عنه وينخذ منكم شهيدا  
 وليكرم ناسا منكم بالشهادة بيد المستشهد  
 نعم احد وليتخذ منكم من يصلح للشهادة  
 على الامم يوم القيامة بها يتلى به صبركم من

الشد ايد من قوله تعالى لكونوا شهداء على  
الناس **والله** لا يحب الظالمين اعتراف  
ببعض التعليل وبعض ومعاة والله لا  
يحب من ليس من هاهنا ولا التائبين على الايمان  
المجاهدين في سبيل الله المحصنين  
الذنوب والتحصن التطهر والتصفية  
ومحق الكافرين وبهلكم حتى ان تانت  
الدولة على الموتى والتميز والاستشهاد  
والتحصن وغير ذلك مما هو اصلهم وان كانت  
على الكافرين فلم يفتحهم ومحو آثارهم امر  
منتطعة ومعنى الهزم قبلها الانكار  
**ولما يعلم الله** يعني ولما تخاهدوا لان  
العلم متعلق بالعلوم فنزل على العلم منزلة  
نفي متعلقه لانه منتف باسفايه نقول  
للرجل ما علم الله في فلان حرا يزيد ما فيه  
خير حتى يعليه ولما بعض لم الا ان فيه ضرا  
من التوقع فدل على نفي الجهل فيما تصي  
توقعه فيما يستقبل وينزل وعندي ان  
يفعل كذا ولما يريد ولم يفعل وانا اوقع فعلة

وقرى ولما يعلم الله بفتح الهم وقيل اراد  
النزول الخفية ولما يعلم فخذ فيها ولعلم  
الصابر من نصيب يا ضارا ان والواو تمنى  
الجمع لقولك لا تاكل السمك وتشرى اللبن  
وقر الحسن بالجرم على العطف وروى عند  
الوارث عن ابي عمرو ويعلم بالرفع على ان الواو  
للحال كانه قتل ولما تخاهدوا وانتم صابرون  
ولقد كنتم تموتون الموت خوطبه الدين  
لم يشهدوا ابدا وكانوا يمتنون ان يحضروا مشهدا  
مع رسول الله ليصيبوا من كرامة الشهادة  
ما نال شهداء بدر وهم الذين احيا على رسول  
الله في الخروج الى المشركين وكان رايه في الاقامة  
بالمدينة يعني ولهم تمنون الموت قبل ان يشاهدوه  
وتقر فوا شدته وصعوبة مقاساته فقد  
رايتموه وانتم تنظرون ايديهم معاينين  
مستاهلين له حين قتل من ايديكم من قبل من  
احوانكم واقاربكم وشارفتم ان تقتلوا وهدانوح  
لهم على تمنيم الموت وعلى ما يسئواله من خروج  
رسول الله بالجلجهم عليهم ثم اتمروا عنه

وقلة ثباتهم عنده فان قلت كيف يجوز تمني  
الشهادة وفي تمنيها مني عليه التوافق المسلم  
قلت قصد تمني الشهادة الى سلك امة الشهداء  
لا غير ولا يدفد وقلة الى ذلك المتخصص لما  
ان من يشرب دواء الطبيب النخري واصد  
الى حصول الاموال من الشفا ولا يحظر ساله ان  
فيه جر منفعة واحسان الى عدو الله و  
لصناعته ولقد قال عبد الله بن رواحة حين  
نهض الى موته وقوله رد دم الله فقال  
لكنني اسال الرحمن مقبرة وضربة ذات فرج  
نقدف الزيدا  
او طعنة بيدي حر ان مجهنه بحرمه تنفد الاحسان  
والكيد  
حتى يقولوا اذ امرتوا على جدتي ارشدك الله من  
نماز وقد رشدا رسول الله بحر  
لما رمى عبد الله بن قيس الجاري رسول الله بحر  
فكسر ربا عينه وسج وجهه اقبل يريد قتله  
فدث عنه مضعب بن عمير وهو صاحب الراية  
يوم بدر ويوم احد حتى قله بن قيس وهو  
انه رسول الله فقال قلت محمد اوصح صريح

الا ان محمدا قد قتل وقيل كان الصارخ الشيطان  
ففسنا في الناس حمر قله فانلقوا وحمل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى عبادة الله  
حتى ايجازت اليه طائفة من اصحابه فلامهم على  
هم بهم فقالوا يا رسول الله قد ينال يا بائس  
وامهاتنا انا ناجر قتلك فرغيت ولو نزل  
فوليتا مدبرين فزلت وروى انه لما صرخ  
الصارخ وال بعض المسلمين لبت عند الله بن  
اني ماخذ لنا امانا من اني سفيان وقال  
ناس من المهاجرين لو كان نبيا لما قتل ان جعوا  
الى اخوانكم بالي دينك فقال انس بن النضر عم انس  
ابن مالك يا قوم ان كان قتل محمد فاندك  
حي لا يموت وما يصنعون بالحياة بعد رسول الله  
فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه  
ثم قال اللهم اني اعتذركم مما يقول هاؤلا  
وابراء اليك ما حاة به هاؤلا ثم شد سيفه  
فقاتل حتى قتل وعن بعض المهاجرين انه مبر  
با بصاري يبتسخط في دمه فقال يا فلان اشعر  
ان محمدا قد قتل فقال ان كان قد قتل فقد بلغ

قالوا على دينكم والمعنى وما محمد الا رسول قد حلت  
من قبله الرسل فسيحلوا كما حلوا وكما ان ابتليهم  
بقوا متمسكين بدينهم بعد حلولهم فعلم ان  
بتمسكوا بدينهم بعد حلوله لان العرف من بعثه الرسول  
تبلغ الرسالة والزام الحجة لا وجوده بين ظهر  
قومه **افان مات الفاعلة للجملة**  
الشرطي بالجملة فله كل معنى التسيب والهمة  
لانكار ان يجعلوا حلول الرسول قبله سببا لظلامهم  
على اعتقادهم بعد هلاكه يموت او قبل مع علمهم  
ان حلول الرسول قبله وبقاكتهم متمسكين  
به بحان جعل سببا للتمسك بدين محمد صلى  
الله عليه وسلم لا للانقلاب عنه فان قلت  
لم ذكر القتل وقد علم انه لا يقتل قلت لكونه محمدا  
عند المخاطبين فان قلت املكه من راجع  
قوله والله يعصك من الناس قلت هذا مما  
يختص بالعلماء منهم ودنوي النصيرة الامري  
انهم سمعوا بخبر قتله فهدوا على انه ختم العصاة  
من فتنه الناس واصلا لهم ولا لانقلاب على

الاعتقاد الادبار كما كان رسول الله صلى الله  
عليه يتعم به من امر الجهاد وغيره وقلت  
الا يرتداد وما ارتداد احد من المسلمين ذلك  
اليوم الا ما كان من قول المنافقين ونحو  
ان يكون على وجه التعليل عليهم فيما كان  
منهم من الفرار والابتعاد عن رسول  
الله واسلامه فلن يضر الله شيئا  
يعني ما ضره الا نفسه لان الله تعالى لا يحور عليه  
المضار والمنافع وسيجزي الله الشاكرين  
الذين ينقلوا كائن من ان ينظر واضرابه  
وسماهم شاكرين لانهم شكروا نعمه الاسلام  
فيما فعلوا المعنى ان موت الانفس بحال  
ان يكون الا بمشيئة الله فاخرجه مخرج فعلا  
ينبغي لاحد ان تقدم عليه للا ان ياذن الله له  
فيه مسيلا لان ملك الموت هو الموكل بذلك  
فليس له ان يتعن بنفسا الا باذن الله وهو  
على معين احدهما يخرجهم على الجهاد وشكرهم  
على لقا العدو باعلامهم ان الحد لا ينفع وان احلوا

لا يموت قبل بلوغ أجله وان خوص المهلاك  
واقبح المعارك والثاني ذكرنا صنع الله  
برسوله عند غلبه العدو والتفاني عليه  
واسلام قومه له نهره للمخاض من الحفظ  
والجلاء وتأخر الأهل كتابا مصدرا  
مؤكد لان المعنى لتب التوت كتابا مؤخلا  
بوقاله اهل معلوم لا يتقدم ولا يتأخر  
ومن ثمر ثواب الدنيا تعرض بالدين  
شغلهم الغنائم يوم احدث قوته منها  
اي من ثوابها وبيحزى الجرا المتهمة  
الذين سكروا نعمة الله فلم يشغلهم شي عن  
الجهاد وقرى بوته وسجى بالبا فيها ترك  
قاتل وقتل وقتل بالشديد والناغل  
ربيتون اوصى النبي ومعه ريتون حال  
عنه معي قتل كتابا معصومين والنراه  
بالشديد تنصر الوجه الاولي وعن سعد بن  
جبر صا شمعنا بنى قتل في الفنا والزيون  
الربايتون وقرى بالحركات الثلاث والمخ  
على القياس والضم والكسر من غير ان

٢١٢٧  
النسب وقرى فما وهوا بكسر الهاء والمعنى  
فما وهوا عند قتل النبي وما صنعوا عن الجهاد  
بعده وما استكانوا للعدو وهذا تعرض  
فما اصابهم من الوهن والافسار عند الارحاف  
قتل رسول الله وبضعهم عند ذلك عن محاهدة  
المشركين واستكانتهم لهم حين ارادوا ان  
يعتصموا بالمنافق عبد الله بن ابي طالب الامان  
من ابي سفيان وما كان قوتهم الا الهدى  
وهو اضافة الذنوب والاشراف الي انفسهم مع كونهم  
ربايتين هضا لها واستنصارا والدعاء  
بالاستغفار منها مقدما على طلب تثبيت الاقدام  
في مواطن الحرب والنصرة على العدو ولكون طلبهم  
الي ربه عن زكاه وطهارة وخصوع اذبال  
الاستجابة فاجابهم الله ثواب الدنيا  
من النصرة والعنة والعرو وطيد الذر وحق  
ثواب الاخره بالحسن دلالة على فضله وتقدمه  
وانه هو المعبد به عنده تريدون عرض الدنيا  
والله يريد الاخرة ان تطيعوا الدين كروا

قال علي رضي الله عنه نزلت في قول المنافقين للمؤمنين  
عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا بيوتهم  
ديهم وعن الحسن ان استنصحو اليهود والنصارى  
وتقبلوا منهم لانهم كانوا استغفروا بهم وبوقوع  
لهم الشبه في الدين ويقولون لو كان نبيا حقا  
لما غلبت ولما اصابه واصحابه ما اصابهم وانما هو  
رجل حاله حال عبده من الناس يومئذ وبوما  
عليه وعن السدي ان استنصحو الابي سفيان  
واصحابه ونسنا منوهم يردوكم الى كينهم  
وقيل هو عام في جمع الفجار وان على المؤمن ان  
يخاف بنوهم ولا يطيعوهم في شئ ولا يترلوا على حكمهم  
وعلى مشورتهم حتى لا يستخروهم الى موافقتهم  
**بل الله مولاكم** اي ناصركم لا تخافون معه  
الى بصرة احد وولايتة وقرى بالنصب على بل  
اطيعوا الله مولاكم **سئلني** فرمى بالنور والياء  
**والرعب** يسكون العيس وضحا قيل قد فذ الله  
في قلوب المشركين الخوف يوم احد فانهم موالى  
ملكه من غير سبب ولهم القوة والغلبة وقيل

لاهبوا الى مكة فلما كانوا ببعض الطريق قالوا  
ما صنعنا شيئا قلنا منهم ثم تركناكم وخرج  
قاهرون ارجعوا فاستنا صلوهم فلما عرفوا على  
ذلك الفى الله الرعب في قلوبهم فاستسكوا بما  
اشركوا بسبب اشراكهم اي كان السبب في  
الفا الله الرعب في قلوبهم اشراكهم به **مام**  
**يترك به سلطانا** الهة لم يترك الله باشرالكها  
حجه فان قلت كان هناك حجة حتى يتركها  
الله فيصير لهم الاشرار قلت لم يعن ان هناك  
حجة الا انها لم تترك عليهم لان الشرك لا يستقيم  
ان يقوم عليه حجه وانما المراد بقى الحجة وتذولها  
جميعا كقوله ه ولا ترى الصبر بها **يخبر**  
**ولقد صدقكم الله وعدة** وعدهم الله  
النصر بشرط الصبر والقوى في قوله ان تصبروا  
وتتقوا ويا يوكم من نورهم هذا بمددكم ونجور  
ان يكون الوعد قوله تعالى سئلني في قلوب الذين  
كفروا الرعب فلما فسئلوا وتنازعوا لم ير عليهم  
وقيل لما رجعوا الى المدينة قال ناس من المؤمنين  
من اين صابنا هذا وقد وعدنا الله النصر



فنزلت وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل  
أحدًا خلف ظهره واستقبل المدينة واقام  
الرماة عند الجبل وأمرهم ان يثبتوا في مكانهم  
ولا يبرحوا كانت الدلة للسلبس او عليهم فلما قبل  
المشركون جعل الرماه يرسعون جملهم والبايون  
يضربون بالسبوع حتى انهم مواوا المسلمين على انهم  
يخشون نهم اى تفلونهم فلا درعا حتى اذا  
فشلوا والنسل الجبن وضعف الراى وتنازعوا  
فقال بعضهم قد انهزم المشركون فما موقفاها هنا  
وقال بعضهم لا تخالف امر رسول الله فثبت مكانه  
عبد الله بن حنبل امير الرماه في نفر دون العشرة  
وهم المعنيون ومنكم من يهدى الاحر ونفر اعقابهم  
ينهبون وهم الذين ارادوا الدنيا فكل المشركون على  
الرماة وقتلوا عبد الله بن حنبل واملوا على المسلمين  
وحالت الريح ذواتها وكانت صبا حتى هربوا  
وقتلوا من قتلوا وهو قوله ثم صرفكم عنهم ليقتلهم  
ليمتحن صبركم على المصائب وبتانكم على اليمان  
عندنا ولقد عفا عنكم لما علم من يدكم على  
ما فرط منكم من عصيان رسول الله والله ذو

۲۹  
فضل على المؤمن تفضل عليهم بالعفو  
او هو متفضل عليهم في جميع الاحوال سواء اذيل  
لهم او اذيل عليهم لان الابتلاء رحمة كما ان النصر  
رحمة فان قلت ان من منعوا حتى اذا قلت بحلف  
تقديره حتى اذا قتلتم منعكم نصره ويحذر ان يلقى  
صدقكم الله وعده الى وقت فتلكم اذ تصعد  
نصت بصركم او بقوله لييسلكم او باصهار اذروا  
الاصعاد الذكاب في الارض والاعباد فيه يقال  
صعد في الجبل واصعد في الارض يقال اصعدنا  
من مكة الى المدينة وقرا الحسن يصعدون يعنى في  
الجبل ويعضد الاولى قراه اى اذ يصعدون في  
الوادى وقرا ابو حنيفة تصعدون سح التاء  
وتشد يد العين من تصعد في السلم وقرا  
الحسن تلون بواو واجدة وقد ذكرنا وجهها  
وقري يصعدون ويلون بالياء والرسول  
يدعون كما كان يقول الى عباد الله الى عباد الله  
انا رسول الله من يكرهه الجنة في اخراجه  
في ساقم وجملة الاخرى وهى المناجزة  
يقال جئت في اخرا الناس واخراهم كما تقول

2 اولهم واولاهم بتاويل مقدمتهم وجماعتهم الاولى  
 فاتا بكم عطف على صرفكم اي جازاكم الله غنما  
 حين صرفكم عنهم وانتلاكم بسبب عم اذ قنوه  
 رسول الله بعصيانكم او عماء مضاغفا غمما بعد  
 عم و عماء متصلا بعم من الاعتماد بما ارحف به من  
 قتل رسول الله والجرح والتبيل وظفر المشركين  
 وقوة الغنيمه والنصر لليبلا بخر نوا لتثمرتوا  
 على خروج الغنوم وتضرو باجمال الشدايد فلا  
 تحزنوا فيما بعد على فابت من المنافع ولا على مصير  
 من المضارته و يجوز ان يكون الصبر في فاتا بكم  
 للرسول اي فاسئلكم في الاعتماد وكما علم ما نزل  
 به من كسر الرباعية والشجعة وغيرها عمه  
 ما نزل بكم فاتا بكم عماء غنمه لاجل بسبب عم اعتموه  
 لاجله ولم يتر بكم على عصيانكم ومخالفتكم  
 لا مبره وانما فعل ذلك لبيسلكم وبنفس عنكم  
 ليلا بخر نوا على ما فاتكم من نصر الله ولا على ما  
 اصابكم من غلبه العدو انزل الله الامر على  
 المؤمن وازال عنهم الخوف الذي كان بهم حتى  
 يعسوا وعلهم النوم عن اي طلجه غنمينا

12  
 الغاسن ويخر في مصافنا فكان السبب سقط  
 من يد احدنا فاحذره ثم سقط فاحذره وما  
 احذرا الا ونسل تحت حجة وعن بن الزبير لقد رايتني  
 مع رسول الله حين استند علينا الخوف فارسل  
 الله علينا النوم والله اني لاسمع قول مقتب  
 ابن قشير والغاسن يحسنا في يقول لو كان لنا  
 من الامر شي ما قتلنا قاهنا والامنة الامر  
 وقوي امنه يسكون الميم كانها المرة من الامر  
 وتغاسن بدل من امنه ويجوز ان يكون هو المنعوك  
 وامنه جالا منه مقدمة عليه لقولك رايت  
 راكنا جالا او منغولاله بمعنى يحسنا امنه  
 ويجوز ان يكون جالا من الحناطين بمعنى ذوي  
 امنه او على انه جمع امن كقوله وبرية يحسني  
 قري بالياء والياء ردا على الغاسن او على الامنة  
 طائفة منكم هم اهل الصدق واليقين وطائفة  
 هم المنافقون قد اهتمتم انفسهم ما بهم  
 الا هم انفسهم لاهم السن واهم رسول الله والمسلمين  
 او قد اوقعتهم انفسهم وما حل بهم في النوم والاشفاق  
 فمحدثي الشاكي والنبات غير الحق وحكم

المصدر ومعاها يظنون بالله غير الظن الحق الذي  
يجب أن يظن به و ظن الجاهل به يدل منه ويجوز أن يكون  
المعنى يظنون بالله ظن الجاهل به وغير الحق بالكذب يظنون  
لقولك هذا القول غير ما تقول وهذا القول لا قولك  
و ظن الجاهل به لقولك حاتم الجود ورحل صدق  
يريد الظن المختص بالملك الجاهل به ويجوز أن يقال  
ظن أهل الجاهل به أي لا يظن مثل ذلك الظن إلا  
أهل الشرك الجاهلون بالله يقولون برسول الله  
سئالونه هل لنا من الأمر من شيء معناه هل لنا  
معاشر المسلمين من أمر الله نصيب قط يعنون  
النصر والأطهار على العدو **قل إن الأمر**  
**كله لله ولأوليائه المومنين وهو النصر**  
**والغلبة كتب الله لأغلبنا أنا ورؤسنا وإن جدينا**  
**لهم الغالبون يخفون في أنفسهم ما لا يبدون**  
**لك معناه يقولون لا فيما يظهر وإن هل لنا من**  
**الأمر من شيء سؤال المومنين المسترسدين وهم فيما**  
**يظنون على النفاق يقولون في أنفسهم أو بعضهم**  
**لبعض منكرين لقولك لهم إن الأمر كله لله لو كان**  
**لنا من الأمر شيء أي لو كان الأمر كما قال محمد بن**  
**الأمر كله لله ولأوليائه وأهل الجاهلون لما غلبنا**

قط ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة **قل**  
**لو كنتم في بيوتكم لبعثنا من علم الله من الله نقتل**  
**ويصراع في هذه المصارع وكتب ذلك في اللوح لم**  
**يكن يد من وجوده فلو تقدم في بيوتكم لبرز من**  
**بينكم الدين علم الله أنهم يقتلون إلى مصابحهم**  
**وهي مصارعهم ليكون كما علم أنه يكون والمعنى أن**  
**الله كتب في اللوح قتل من يقتل من المومنين وكتب**  
**مع ذلك أنهم الغالبون لعلمه أن العاقبة في الغلبة لهم**  
**دان دين الإسلام يظهر على الدين كله وإن ما ينكرون**  
**به في بعض الأوقات تخص لهم وترجيح الشهاكة**  
**وحرصهم على الشهاكة ما تخرجهم على الجهاد فحصل**  
**الغلبة وقيل معناه هل لنا من الدين من شيء يقولون**  
**لم نملك شيئا من الدين حيث خرجنا من المدينة**  
**إلى أحد وكان علينا أن نعير ولا يبرح كما كان رأي**  
**عبد الله بن أبي عبيد ولو ملكنا من الدين شيئا**  
**لما قتلنا في هذه المعركة قل إن الله يرسل الله يريد**  
**أن الله عز وجل لا تدبر الأمر لاجري ولو أقمتم الصلاة**  
**ولم تخرجوا من بيوتكم لما اجتاز القتل من قتل منكم**

و فرى كثير عليهم القتال وكتب عليهم الفيل على  
الناس للفاصل وبرز بالشهد وسمي البية  
و ليبتلى الله وليمتحن ما في صدورهم من  
من الاخلاص وخلص ما في قلوبهم من وساوس  
الشيطان فعل ذلك او فعل ذلك لمصلحة  
وللابتلاء والتمحص فان قلت كيف مواقع  
الحمل التي بعد قوله و طابفة قلت قد اهدتهم  
صنعة لطابفة ويطنون صفة اخرى او حال  
بمعنى قد اهدتهم القلوب طابفة او استئناف  
على وجه البتار للحمل فلها و يقولون بدليل  
يطنون فان قلت كيف صح ان يقع  
ما هو مستأنف عن الامر بدلالة الاحاطة  
قلت كانت مستأنفة صادرة عن الظن فليكن  
ابدال له منه و يخنون حال من يقولون  
ان الامر لله اعتراف من الجاهل و ذوى  
الحال و يقولون بدليل من يخفون و الاحود  
ان يكون استئنافا استنزلهم فكتب منهم  
الزلزل و دعاهم اليه ببعض ما كتبوا  
من ذنوبهم و معناه ان الذين هموا هم احمق

كان السنن في نولهم انهم كانوا اطاعوا  
الشيطان فافترقوا ذنوبا فلذلك منعهم  
التأييد و تقوية القلوب حتى نولوا و قتل  
استزال الشيطان اياهم هو التولى و اما  
دعاهم اليه بدنوهم قد فقدت لهم لان  
الذنب بحر الى الذنب كما ان الطاعة بحر  
الى الطاعة و يكون لطفا و بها و قال  
الحسن استنزلهم بقول ما زين لهم من  
الهزيمة و قيل بعض ما كتبوا هو تركهم  
المركز الذي امرهم رسول الله صل الله عليه  
بالتبات فيه فخرم ذلك الى الهزيمة و قيل  
ذكرهم بذلك الخطا فافترقوا لقا الله معها  
فاخر و الاحاد حتى تصالحوا امرهم و تحادوا  
على حال مرضية فان قلت لم قيل  
بعض ما كتبوا قلت هو لقوله تعالى و يعفوا  
عن كثير و لقد عفا الله عنهم لتوبتهم  
واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حلیم  
لا يعاجل بالعتوبه و قالوا لاخوانهم

ابي لاجل اخوانهم كقوله فقال النبي كفو اللذين  
 امنوا لو كان خيراً ما سبقونا اليه ومعنى الاحوة  
 اتفاق الجنس والنسب **اذا ضربوا في**  
**الارض** اذا سافروا فيها والعدو اللبغازة  
 او غيرها **او كانوا عراً** جمع عاز يعاب  
 وعنى في قوله عني الجياض اجوت  
 وقرئ تخفيف الزاي على حذف التاء من عزاة  
**فان قلت** كيف قيل اذا ضربوا مع قالوا  
 قلت هو على حكاية الحال الماضية كقولك  
 حين يجرىون في الارض **فان قلت** ما يتعلق  
 ليحعل قلت قالوا اي قالوا ذلك واعتقدوه  
 ليكون حسرة في قلوبهم على ان اللام مثلها  
 في ليكون لهم عدواً وجزناً او لا يكونوا بمعنى  
 لا يكونوا مثلهم في النطق بذلك القول  
 واعتقادك ليحعله الله حسرة في قلوبهم خاصة  
 ويصون منها قلوبكم **فان قلت** ما معنى  
 اسناد الفعل الى الله تعالى قلت معاً ذلك  
 الله عز وجل عند اعتقادهم ذلك المعتقد  
 الفاسد بضع الغم والحسرة في قلوبهم ورضوخ  
 صدورهم عنقوبة واعتقاده **فعلهم** وما

يكون عنده من الغم والحسرة وضيق الصدر  
 فعل الله عز وجل كقوله ليحعل صدره صنف  
 حرجاً كما تصعد في السماء ويحور ان يكون  
 ذلك اشارة الى ما دل عليه الهمي اي لا تكونوا  
 مثلهم ليحعل ابتغاً كونكم مثلهم حسرة في  
 قلوبهم لان مخالفتهم فيما يقولون ويعتقدون  
 ومضادهم مما يغتمهم ويخيطهم **والله**  
**حسي ونميت** دل القوم اي الامر بيده  
 قد حسي المسافر والغاري ويميت المقيم والقائد  
 وكما يشاء وعن خالد بن الوليد انه قال عند  
 موته ما في موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة  
 وهانا ذا الموت كما يموت العير فلانا مات  
**اعين الجبين** **والله** بما تعلمون نصير  
 فلا يكونوا مثلهم وقرئ بالياء يعني اللين كقروا  
**لمغفره** حواك السهم وهو سار مسد جواب  
 الشرط ولقد لا لي الله بخشرون كذب الافر من  
 اولاً في رجمهم ان من سافر من اخوانهم او عمراً  
 لو كان بالمدينة لما مات ونهي المسلمين عن ذلك



لانه سبب القاعد عن الجهاد ثم قال لهم  
ولين نحر عليهم ما يحقونه من الهلاك  
بالموت او العتل في سبيل الله فان ما  
تالوته من المعفرة والرحمة بالموت في  
سبيل الله خير مما تحيون من الرضا  
ومنا فعها لو لم تموتوا وعرض عما  
خير من طلاع الارض دهنه كراة وقرى  
بالياء التي تجمع الكفار لا الى الله  
لحشر و لا الى الرحيم الواسع الرحمة  
المثيب العظيم الثواب محسرون ولو لم  
اسم الله هذا الموقع مع تقديمه واخراج  
اللام على الحرف المتصل به تنان ليس  
بالجنى وقرى مضم بضم الميم وكسرها  
من مات يموت ومات ثمات ما  
مزبده للتوكيد والدلالة على ان لينة لهم  
ما كان الا برحمه الله ونحوه فيما  
نقضهم ميتا وهم لعنهم ومعنى الرحمة  
ربطه على جاسته وتوفيقه للرفق

والنلطف بهم حتى انا بهم غما بغم  
واساهم بالمباثة بعد ما خالفة  
وعصوا امره وانهم قوا وتركوه  
ولو كنت فظا جافا غلبت القلب  
قايسيه لا تقصوا من حولك  
لعدوا عندك لا يبقى حولك احد منهم  
فاعد عنهم فما يخص بك واستغفر  
لهم فيما يخص كوالله اتماما للسنة  
عليهم وشاورهم في الامر يعني في  
امر الحرب ونحوه مما لم ينزل عليك فيه وحي  
لستنظهم برأيهم ولما فيه من تطيب نفوسهم  
والرفع من اقدارهم وعن الحسن قد علم  
الله انه ما به اليهم حاجة ولله اراد  
ان يستنثيه من بعده وعن النبي صلى الله  
عليه وسلم ما استلور قوم قط الا هتوا  
لا رشدا لهم وعن ابي هريرة ما رانت  
احدا الا لم يستأذنه من اصحاب رسول الله

وقيل كان سادات العرب اذا لم يشاوروا  
في امر شق عليهم فامر الله رسوله فمشاوره  
اصحابه ليلا يتقل عليهم استبدادهم  
بالرأي ذواتهم وقرى وشاورهم في بعض  
الامر فاذا عزمتم فاذا قطعت الراي  
على شئ بعد الشورى فهو كل على الله  
في امصيا امرك على الارشاد الاصلح فانها  
هو اصلح لك لا بعلة الا الله لا انت ولا من  
تشارور وقرى فاذا عزمتم بضم التا المعنى  
فاذا عزمتم لك على شئ وارشادك اليه  
فوقل على ولا تشاور بعد ذلك اجد  
ان ينصرهم الله كما نصرهم يوم بدر  
ولا احد يقبلهم وان تحذلكم كما حذلكم  
يوم احد فمن ذا الذي ينصرهم وكنها  
تنبه على ان الامر كله لله وعلى اوجب  
التوكل عليه ونحوه ما يقع لله للناس من  
رحمة ولا مفسد لها وما تمسك ولا امر سل  
له من بعد من بعد حذلائه

او هو من قولك ليس لك من حيس البلد من  
بعيد لان ترد اذا اجاوتته وصر اعيد  
ابن عمير وان تحذلكم من اخذله اذا  
حمله فخذلا وفيه تزغيب في الطاعة  
وفيما تستحقون به النصر من الله والتأييد  
وتحذركم من المعصية وما تستحقون به  
العقوبة بالخذلان وعلى الله وليخص  
المؤمنون بهم بالتوكل والتفويض اليه  
لعلمهم انه لا ناصر سواه ولا انما انهم  
يوجه ذلك هو يقصنه يقال عجل شيا من  
المعتم علولا واعل اعلا الا اذا اخذ في  
خفيه يقال اعل الحار اذا سرق من اللحم  
شيا مع الجلد والعجل الحقد الراجح  
الصدر وفيه قوله عليه السلام من يعتناه  
على عمل فعمل شيا جافه القيامه بحمله  
على عنقه وموله هدايا الولاة علوك  
وتكنه ليس على المستعير غير المعل فمان  
وعنه لا اعلا ولا اسلاك ويقال اعلاه اذا

وحده عالاً كقولك انحلت واخسنت ومعنى  
وما كان لبي ان يعقل وما صح له ذلك يعني  
ان النبوة تنافى في العاقل وكذلك من مر  
على السائر للفقول فهو راجع الى معنى الاول لان  
معناه وما صح له ان يوجد عالاً ولا يوجد  
عالا الا اذا كان عالاً وفي وحها واحدا  
ان يقرأ رسول الله صلى الله عليه من ذلك ونبوة  
وكتبه على عصمته بان النبوه والعقول  
متنافيان لئلا يظن به ظان شيئاً منه وان  
لا يستريب به احدهما روى ان قطيفة  
جرا فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين  
لعل رسول الله اخذها ودوي انها نزلت  
في عنانم احدث ترك الرماة المركز  
وطلبوا العيبه وقالوا الخسني ان يقول  
رسول الله من اخذ شيئاً فهو له وان لا ينسب  
القيام كما يقسمها يوم بدر فقال لهم النبي  
صلى الله عليه وسلم الم اعهد اليكم ان لا تتركوا  
المركز حتى ياتيكم امرى فقالوا ان تركنا بقتة  
احواننا وفقوا فقال عليه السلام بل ظنتم

انا نغفل ولا ننسى لكم والاني ان يكون مبالغة  
في النبي لرسول الله على ما روي انه بعث طلابع  
فختمت عنانم فقتلها ولم يقسم للطلابع فركت  
بعضي وما كان لبي ان يعطى قوماً ومنع اخر من  
بل عليه ان يقسم بالسوية وسمى حرمان بعض الغراه  
عقولا تعظما ويقسمها لصوره الامر ولو روى  
ان يغفل من اغل بمعنى غل جاز قات مما  
غل يوم القيامة يات بالشئ الذي غله بعينه  
بحمله كما حان في كل بيت حانوم القيامة حمله على  
عنته ودوي الا لا اعرف احدكم يا قبيح البيان  
له رعا وبقرة لها خوار وساة لها نفا  
فما دى حجر باجر فاقول لا املك لكم الله  
شيئاً فقد بلغك وعن بعض حفاه للاعراب  
انه سرق فلجة مسك فقلت عليه الابه قال  
اذن اجملها طيبة الريح حسنه الجمل وخور  
ان يرا ديات بما اجمل من وباله وبتعنته  
وامه فان قلت هلا قبلتم بوتي ما كسب  
ليصل به قلت جى يعام دخل تحت كل كاسه



من الغال وغيره فالتصلبه من حيث المعنى  
وهو ابلغ واشتد لانه اذا علم الغال ان  
لا كاسب خيرا او شرا يجري فهو في خراه  
علم انه غير متخلص من بينهم مع عظيم ما  
الكسب وهم لا يظنون اي  
تعدل بينهم في الجزاء كل جزاوة على قدر  
كسبه هم درجات اي هم مساوون  
كما ساوت الدرجات لقوله  
انصب للمنية تغزيرهم رجاء لهم  
درج السؤل  
وقيل ذو درجات والمعنى تفاوت منازل  
المثابرين منهم ومنازل المعاقبين والنفائز  
من الثواب والعقاب والله نصير كما  
يعملون عالم باعمالهم ودرجاتها فجاز بهم  
على حسبها لقد من الله على المؤمنين  
على من امن مع رسول الله من قومه وخص  
المؤمنين منهم لانهم المتفقون ببعثه  
من انفسهم من جنسهم عربا متاهلهم  
من ولدا سمعيل لما اظهر من ولده

فان قلت

فان قلت فما وجد المنة عليهم في ان كان من  
انفسهم قلت اذا كان منهم كان اللسان واحدا  
فيسهل اخذ ما يح عليهم اخذه عنه وانا  
واقفين على احواله في الصدق والامانة  
فكان ذلك اقرب لهم الى تصديقهم والوثوق  
وفي كونه من انفسهم شرف لغير كونه وانه  
لذكر لك ولقومك وفي فراه رسولا الله وقراه  
فاطمة رضي الله عنها من انفسهم اي من اشرفهم  
لان عدنان ذروة وولدا سما عيل ومضرب  
ذروة ترا بن معد بن عدنان وخذف ذروة  
مضرب ومدركه ذروة خذف وقرنين  
ذروة مدركه وذروة قرنين محمد صلى الله  
عليه وسلم واما خطبه ابو طالب في تزويج  
خذجة رضي الله عنها وقد حضر معه  
هاشم وروسانا مضرب الحملة الذي  
جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل و  
معد وعنصر مضرب و جعلنا حضنة بيته  
وسوا اس حرمه و جعل لنا بيتا محجرا حرمنا  
امنا و جعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن

أخي هذا محمد بن عبد الله من لا يوزن به في  
من قرئش الأرحم به وهو والله بعد هذا  
له بنا عظيم وخطر جليل وقربي لمن  
الله على المؤمنين ذلعت قلوبهم وفيه حجاب  
ان تراد لمن من الله على المؤمنين منه  
او بعثه اذ بعث منهم فخذ قلوبنا  
للدلالة او تكون اذ في محل الرفع كما في  
قوله اخطت ما يكون للامير اذا كان ما  
معنى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه  
تتلوا عليهم اياته بعدما كانوا اهل  
جاهلية ايطرق اسماءهم شي من الوحي  
ويركبهم ويظلمهم من دنس القلوب بالكنز  
وتجاسسه سائر الجوارح بملائسته الحرام  
والجبايت وقتل وما حد منهم الزكاه وعلهم  
اللبات والحكمة القرآن والسنة بعدما  
كانوا اهل الناس والعدو من اداسه  
للعلم وان كانوا من قتل من قتل بعثه الرسول  
لعي ضلال ان هي المحقق من التيقن واللام

هي الفارقة بينهما ومن النافه وبعده  
وان الشان والحديث بانوا من قتل في ضلال  
مبين ظاهر لا يشهد فيه اصابتكم نصيب  
ويذ ما اصابهم يوم اخذ من قتل صبيحتهم  
قد اصبتهم مثلها يوم بدر من قتل سبعين  
واسر سبعين ولما نصبت بقلتم واصابتكم  
في محل الخبر باصافه لما اليه وبعده  
اولتم حتى اصابتكم وانى هذا نصيب لانه  
متولد والهجرة للغير والتفريع فان قلت  
علام عطف الواو عليه الجملة ولدت على  
ما مضى من قصة اخذ من قوله ولقد حدثكم  
الله وعده ويجوز ان يكون معطوفه على محذوف  
كايه قتل افعلتم كذا او قلتم حيد كذا  
اننى هذا من ان هذا كقوله انى لك هذا  
من عند نفسك وقوله من عند الله والمعنى  
انتم السبب فاصابكم لا حيا زك الخروج  
من المدينة او لتخليتكم الركب وعن عبد ص  
الله عنه لا اخذكم القدا من اسارى بدر قتل

ان تؤذن لهم ان الله على كل شيء قدير فهو فاكر  
على الضرر وعلى سعيه وعلى ان تصيبكم ناره  
ويصيب منكم اخرى وما اصابكم يوم احد  
يوم النقي جمعكم وجمع المشركين فهو دان  
باذن الله اي شكلت استعار الاذن لطلبه  
اللعاز فانه لم يمنعهم منهم ليتبين لابل الاذن  
محل من الماذون له ومراده وليعلم  
وتقوا من لستم المومنون والمنافقون ليظهر  
ايمانها اولادها ونفاقها اولادها وقيل لهم  
من حمله الصلوة عطف على ما فتوا وانما لم يقل  
فقالوا لانه جواب لسؤال امصاه دعاء  
المومنين لم يل السنال كانه قيل فاذا قالوا  
فقل قالوا لو تعلم قالوا لجوزين ففصل الصلوة  
على ما فتوا وتكون وقيل لهم مستدا قيسم  
الامر عليهم من ان ياتوا للاخرة كما يات  
المومنون ومن ان ياتوا ان لم يكن بهم عن  
الخرة دفعا عن انفسهم واهاليهم واموالهم  
فابوا القتال ومجدوا القدرة عليه

راسا لنفا فهم ودا علمهم وذلك ما روى  
ان عبد الله بن ابي الخزأل مع خلفائه فقتل  
له فقال ذلك وقيل او ادفعوا العذق  
تكثر كم سواد سواد المجاهدين وان لم  
تقاتلوا لان كثرة السواد مما يروع للعدو  
ويكسر منه وعن سهل بن سعد الساعدي  
وقد لفت بصره لو امكنني لبعثت دارك  
ولحقت بتغر من تغور المسيلين فكتب بينهم  
وبس عذوقهم قتل وكيف وقد ذهب بصره  
قال لقوله او ادفعوا ارادوا اكثر سوادهم  
ووجه آخر وهو ان يكون معنى قوله لو يعلم  
قالا لو تعلم ما يصح ان يسمى قال لا يتعنا كم  
يعنون انما انتم فيه الخطا را اهل قد للحم عن  
الصواب ليس نسي ولا يقال لسله قال انما  
هو لفظة تبالا نفس الى الهلكة لان راي  
عبد الله كان في الاقامة بالمدينة وما  
كان يستصوب الخروج هم للكفر  
يوم يذاقون منهم للايمان يعذبهم

قبل ذلك اليوم كانوا يتظاهرون بالايمان  
وما ظهرت منهم اماره تؤذن بكرههم ولمّا  
انخلوا عن عسكر المسلمين وقالوا ما فوالوا  
تأكدوا بذلك عن الايمان المطنون بهم واوردوا  
من الكفر وقيل هم لاهل الكفر اقرب بضرة  
منهم لاهل الايمان لان قلوبهم سواد  
المسلمين بالاخلال بقوية المسلمين يقولون  
يا فواهم لا يخافون رايما بهم افاهمهم  
ومخارج الحروف منهم ولا يعي قلوبهم من شيا  
وذكر كذا هو اء مع القلوب تصويديت فاهمهم  
وان ايمانهم موجود في افاهمهم معدوم  
قلوبهم خلاف صفة المومنين في مواطاه  
قلوبهم لا فواهمهم والله اعلم بما يكتمون من  
اللفاق وما خرى بعضهم مع بعض من ذم  
المومنين وتجهلهم ومخطنه رايهم والشهادة  
بهم وغير ذلك لانكم تعلمون بعض ذلك علما  
محملا بامارات وانا اعلم بكله علم الحاطة  
بنفا صيله وكيفية الدين فوالوا

في اعرابه او وجه ان يكون نصبا على الذم او على  
الرد على الدين نافتوا اورفعا على هم الدين  
قالوا او على الابدال من واو يكتمون ومخزون  
يكون مجرودا بدلا من الضمير في با فواهمهم  
او قلوبهم كقولهم ٥ على حاله لو ان في القوم حائما  
على حوده وضن بالما حاتم ٥  
لاخوانهم لاجل اخوانهم من جنس المناقبتين  
المفتولين يوم ائحد او اخوانهم في النسب  
وفي سكنى للدار وهدوا اي فالوا وقد  
فعدوا عن القتال لو اطاعونا لو اطاعتنا  
اخواننا فيما امرناهم به من القعود ووافقونا  
فيه لما قتلوا كما لم يقتل قل فادروا عن انفسكم  
الموت ان كنتم صاكرين معناه فل انهم  
صادقين في انكم وخدم لي دفع القتل سبيلا  
وهو القعود عن القتال فخذوا الي دفع الموت  
سبيلا يعني ان ذلك للدفع عن غير محكم  
لانكم ان دفعتم القتل الذي هو احد اسباب

الموت لم يقدروا على دفع سائر اسبابه المشوثة  
ولا بد لهم من ان يتعلق بهم بعضها وذوي ايه ما  
يوم قالوا هذه المعاليه سبعون منافقا فان قلت  
فقد كانوا صادقين في انهم دفعوا اللتل عن  
انفسهم بالنعوذ كما معنى قوله ان كنتم صادقين  
قلت معناه ان الحجاج من التل يجوز ان يكون  
سبها القعود عن القتال وان يكون غيره لان  
اسباب النجاة كثيرة وقد يكون قتال الرجل  
سبب نجاة ولو لم تقابل لقتل فاندبرتم  
ان سبب نجاتكم القعود وانكم صادقون في  
مقاتلتكم وما لكم ان يكون السبب غيره  
ووجه اخر ان كنتم صادقين في قولكم لو اطاعوا  
وقعدوا ما قتلوا يعني انهم لو اطاعوا  
وقعدوا لقتلوا قاعدين كما قتلوا مقاتلين  
وقوله فاذروا عن انفسكم الموت استهزاء  
بهم ان كنتم رجالا ذافا عن اسباب الموت  
فاذروا جميع اسبابه حتى لا تموتوا ولا  
يحسين الخطايا لرسول الله او لكل احد

وقرى بالياء على ولا تحسن رسول الله او  
ولا تحسن حاسب ونجوز ان يكون الدين  
قلوا فاعلا ويكون القدر ولا تحسنهم  
الدين قلوا امواتنا اي ولا تحسن الدين  
قلوا انفسهم امواتنا فان قلت كيف  
جاز حذف المفعول الاول قلت هو في الاصل  
متدا محذوف كما حذف المتدا في قوله  
احيا والمعنى هم احيا للدلالة الكلام  
عليها وقرى بحسن نفع السين وقتلوا  
بالسنديد واحيا بالنصب على معنى احسبهم  
احيا عند ربهم مقرنون عنده لا و  
زلفى لقوله فالدين عند ربك ترجز قوت  
مثل ما يرزق سائر الاحياء يكون ويشرون  
وهو تأكيد لكونهم احيا ووصف حالهم التي  
هم عليها من السع يرزق الله فرحس  
انا هم الله من فضله وهو التوفيق في الشهادة  
وما ساق اليهم من الدرامة والفضل على  
غيرهم من كونهم احيا مقرين محلا لهم رزق

المحنة ونعمها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما أصيب  
أخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر  
تدور في أنهار الجنة وتنادي من مباركا وماوي  
إلى فا ذيل من ذهب معلقه في ظل العرش  
وتستبشرون بأخوانهم المهاجرين الذين  
لم يلحقوا بهم من خلفهم سيد الذين من خلفهم  
قد توفوا بعدهم وهم قد تقدمهم وقيل لم يلحقوا  
بهم لم يذكر كوافضلهم ومنزلتهم أن لا خوف  
عليهم بدل من الدين والمعنى ويستبشرون  
بما تشين لهم من حال من تركوا خلفهم من المؤمنين  
وهو أنهم يبعثون أمين يوم القيامة بشرهم  
الله بذلك وهم مستبشرون به وفي ذكر حال  
الشهداء واستشارتهم من خلفهم بعث للمؤمنين  
بعدهم على ازدتاد الطلعة والحد في الجهاد  
والرغبة في نيل منازل الشهداء وأصا بنة  
فضلهم وأحما كحال من يرى نفسه في خير  
فيمنى مثله لأخوانه في الله وتبشركم للمؤمنين  
بالفوز في المآب وكرر يستبشرون لبعثه ما

هو بيان لقوله ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون من ذكر  
الجنة والنفل وان ذلك اجر لهم على ما بهم  
يجب في عدل الله وحكمته ان يحصل لهم ولا يضيع  
وقرى وان الله بالفتح عطف على العمة والنفل  
وبالكسر على ليد ابتداء وعلى ان الجملة اعتراض وهي  
قراه الكسائي وبعضها قراه عبد الله والله لا  
يضيع الذين استجابوا مستجابته للدين  
احسنوا او صفة للمؤمن او نصت على المدح  
روى ان ابا سفيان واصحابه لما انصرفوا من احد  
ملغوا الروح حيا متوما وهما بالرجوع فبلغ ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يرهيبهم ويوبخهم  
من نفسه واصحابه قوة فندب اصحابه للخروج  
في طلب ابي سفيان وقال لا يخرج معنا احد الا من  
حضر نونا بالاقس خرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مع جملة حتى بلغوا كرا الاسد وهي من  
الدينة على ثمانية اميال وكان باصحابه الترح  
فحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والى الله  
الرجع في قلوب المشركين فذهبوا فتركت  
ومن في الذين احسنوا منهم لليبس مثلها

2 قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول قد  
احسنوا لله واتقوا لا يعصمهم عن عونه من  
الزبير قالت لي عابشة ان ابوبكر من الذين  
استجابوا لله والرسول يعني بابكر والزبير الذين  
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم  
روى ان اباسفيان فاكي عند انصاف  
من اخذ يا محمد مؤعدنا موسم بدر لقاتل  
ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلما كان  
القاتل خرج ابوسفيان في اهل مكة حتى نزل  
مر الظهران والقي لله الرعب في قلبه فبدأ الله  
ان يرجع فلقى يعيم بن مسعود الا شحني وقد قدم  
معهم فقال يا يعيم اني واعيت بمهما ان نلتقي  
بموسم بدر وان هذا عام حرب ولا يصحها  
الا عام نزع قبيل الشمر ونشربنا اللبن وقد بدأ  
ولكن ان خرج محمد ولم اخرج زادة ذلك خراة  
فالحق بالمدينة فبسطهم ولا عندي عشر من  
الابل فخرج يعيم فوجد المسلمين تخمرون فقال  
لهم ما هذا كراي انوكم في دياركم وقراركم

فلم يفلت منهم احدا الا شريدا فتريدون ان يخرجوا  
وعدكموا لم عند الموسم فوالله لا يعليت منكم  
احد وقيل مر بابي سفيان بك من عبد القيس  
يريدون المدينة المنزه فجعل لهم حمل يعير من  
زبير ان شطوهم فليرة المسلمون الخروج فقال  
عليه السلام والذي نفسي بيده لا اخرج من ولوم اخرج  
معى احد اخرج في سبعين راكبا وهم يقولون  
حسبنا الله ونعم الوكيل وقيل هي الكلبة التي قالها  
ابراهيم حين القى في النار حتى وافوا ابدا واقاموا  
بها ثمانى لئال وكانت معهم تجارات فلكوها  
واصابتوا خيرا ثم انصرفوا الى المدينة سالمين  
عائنين ورجع ابوسفيان الى مكة فسمى اهل  
مكة خبيثة جيش السويق قالوا انما اخرجتم  
للسيرة والسويق والناس الا اولون المستطون  
والاخر ون ابوسفيان واصحابه فان قلت  
كيف فعل للناس ان كان نعم هو المشط وحب  
قلت قيل ذلك لانه من حسن الناس كما يقال  
ولان تركوا الخيل ويلبس البرود وماله الا  
فرض واخذ وبرد فرد ولانه حين قال ذلك

لم يخل من ناس من اهل المدينة تضامونه ويطور  
جناح كلامه و يشيطون مثل تشيطه فان  
قلت الام رجح المستكن في فزادهم قلت  
الى المقول الذي هو ان الناس قد جمعوا لهم  
فاحشواهم كما نه قيل فالواهم هذا الكلام فزادهم  
ايماناً و الى مصدر قالوا كقولك من صد و كان  
حراً له او الى الناس اذا اريد تعير و حدة  
فان قلت كيف زادهم نعم او مقوله ايماناً  
قلت لما سمعوا قوله و اخلصوا عنده اليه  
و العزم على الجهاد و اظهر و احمية للاسلام  
كان ذلك اثبت ليقينهم و اقوي لاعتقادهم  
كما يزيد اذا الاتقان يتناصرا في ولا ان حركهم  
على اثر تشيطه الى وجهة العدو طاعة عظيمة  
و الطاعة من جملة الايمان لان الايمان اعتقاد  
و اقرار و عمل و عن ابن عمر فلما يارسول الله  
ان ايمان يزيد و ينقص قال نعم يزيد حتى  
يدخل صاحبه الجنة و ينقص حتى يدخل صاحبه  
النار و عن عمر انه كان يأخذ بيد الرجل

مقول فم بنا تزدك ايماناً و عنه لو وزن ايمان  
ابي بليل ايمان هذه الامة لرحم به و حسنا  
الله محسنا الله اي دافينا فقال احسبه  
الشيء اذا كناه و الدليل على انه بمعنى المحسب  
انك تقول هذا رجل حسبك فتصفه النكحة  
لان اضافة لكونه في معنى اسم الفاعل غير حقيقته  
و نعم الوكيل و نعم الموكول اليه هو و انقلبت  
فرحوا من بدي بنعمه من الله و هي السلام  
و حذرا العدو منهم و فضل قوا الرخية  
التي انه كقوله ليس عليهم جناح ان يتبعوا فضلا  
من ربكم لم يمسسهم سوء لم يلقوا ما سئوهم  
من كيد عدو و اتبعوا رضوان الله بحرايم  
و خروجهم و الله ذو فضل عظيم  
قد ينقل عنهم بالتوفيق فيما فعلوا و في ذلك  
يحسب من خلف عنهم و اظهار الخطايا اليهم  
حيث حرموا انفسهم ما قارية ها و لا و روي  
انهم قالوا اهل يكون لهذا عز و اوعظهم الله ثواب



الغزو ورضي عنهم الشيطان خيرا لكم  
 معنى انما ذلك المشط هو الشيطان وخوف  
 اولياءه جملة مستانفة سان لشيطنته  
 او الشيطان صفة لاسم الاستارة وخوف  
 الحبر والمراد بالشيطان نعيم او اوسقيا  
 وخوف ان يكون على تقدير حذف المضاف بمعنى  
 انما ذلك قول الشيطان اني قول ابليس  
 لعنة الله خوف اولياءه خوفكم اولياءه الذين  
 هم ابوسقيا واصحابه وبك عليه وراه ان  
 عباس وابن مسعود خوفكم اولياءه وعوله فلا  
 يخافوهم وقتل خوف اولياءه القاعد عن الخروج  
 مع رسول الله فان قلت فالام رجع الخبر  
 في فلاتخافوهم على هذا التفسير قلت ان الناس  
 في قوله ان الناس قد جمعوا الام فلاتخافوهم فتفقدوا  
 عن القتال وتجنبوا وخافون فجاهدوا مع رسول  
 وساروا الى ما يامرهم به ان كنتم مومنين  
 يعني ان الايمان بعضي ان يوثقوا خوفا الله على  
 خوف الناس ولا تخشوا احدا الا الله لساروا  
 والكفر يتبعون فيه سريعا ويرغبون فيه اسد

رعبه وهم الذين تافقوا من المتخلفين وقتلهم  
 قوم ارنذوا عن الاسلام فان قلت فاما معنى  
 قوله ولا تحزنك ومن حق الرسول ان يحزن لفاق  
 من تافق وارندا من ارتد قلت معناه لا  
 يحزنون لخوف ان يحزوا وتعينوا عليك الا  
 تزي الى قوله انهم لن يحزوا والله شيا تعني  
 انهم لا يظرون بمسار عنهم في الكفر غير انفسهم  
 وما وبالك ذلك عابدا على عنهم من بين كيف  
 يعود وباله عليهم بقوله يريد الله ان لا يحل  
 لهم خطا في الاخرة اى نصيبا من الثواب ولهم  
 بدل الثواب عذاب عظيم وذلك ان بلغ  
 ما صر به الانسان نفسه فان قلت هلا  
 قيل لا يحل الله لهم خطا في الاخرة واهى فائدة  
 في ذكر الارادة قلت فائدة الاستعارة بان الداعي  
 الى حرمانهم وتعديبهم قد حلص خلوصا لم يبق  
 معه صارف فقط حارس عوامي للكفر تنسها  
 على ما كره في الطعان ويلو عنهم الغاية فيه  
 حتى ان ارحم الراحمين يريد ان لا يرحمهم  
 ان الدين اشترى والكفر بالاسمان

يكون نكرًا لذكرهم للماكد والتسجيل عليهم ما  
 اضاف اليهم واما ان يكون عاما للكفار والاولاد  
 خاصا فمن نافي من المخلفين او ارد عن الاسلام  
 او على العكس وشيئا نصبت على المصدر  
 لان المعنى شيئا من الضرر وبعض الضرر الذي  
 كفوا فيه من ابا التا نصبت واما ثانيا في حذر  
 لانفسهم يدل منه اي ولا تحسبن انما ثانيا في الاخير  
 حذر لهم وان مع ما في حيزه يتوب عن المنعول  
 لقوله ام تحسبن ان التزم يسمعون وما  
 مصدرية بمعنى ولا تحسبن ان املا تاخر وكان  
 حقا في فاسر علم الخط ان تكتب مفعولة وللهنا  
 وقعت في الامام منصلة ولا تخالف وتنبع  
 الامام في خط المصاحف فان قلت كيف صح  
 محي البدل ولم يذكر الا احد المفعولين ولا حوز  
 الاقتصار بفعل الحسبان على مفعول واحد  
 قلت صح ذلك من حيث ان القبول على البدل  
 والمبدل منه في حكم المنح الا انزال بقول  
 جعلت متاعك لعضة فوق بعض مع استماع  
 سلونك على متاعك وحوز ان بقدر مضاف

محذوف على ولا تحسبن الذين كفروا اصحاب  
 ان الاملا خير لانفسهم او ولا تحسبن حال الذين  
 كفروا ان الاملا خير لانفسهم وهم فيمن قرا  
 بالياء رفع والنقل متعلق بان وما في حيزه  
 والاملا لهم خلتهم وشانهم مستعار من املي  
 لغرضه اذا ارخى له الجول ليرعى كيف شاء  
 وقيل هو امهالهم واطاله عمرهم والمعنى ولا  
 تحسبن ان الاملا خير لهم من منعم او قطع  
 احالهم انما ثانيا في ما هذه حقا ان  
 تكتب منصلة لانها كافة دون دراوي  
 وهذه جملة مستقلة بغليل للجملة قبلها  
 كانه قبل ما باله لا تحسبون الاملا خير لهم  
 فقل انما ثانيا لهم ليزدادوا انما فان قلت  
 كيف جاز ان يكون ازدياد الامم عرضا لله  
 2 املاية لهم قلت هو علم للايملاء وما كل  
 عليه بغير ص الا انزال بقول فحدث عن الفرو  
 للعمر والبقاء وخرجت من البلد المحافة الست وليس  
 شي منها بغير ذلك وانما هي علة واسباب للبلد  
 ازدياد الامم جعل علة للايمهال وسببا فيه

فان قلت كيف يكون ازدياد الامر عليه  
للإملاء كما كان العجز علة لالتعود على الحرب  
قلت لما دان في علم الله المحيط بكل شيء انهم  
مزدادون ائمة من الإملاء وقع من أجله  
وبسببه على طريق المجاز وقرائح من وثاب  
ليس الاولي وفتح الثانية ولا تحسن بالسأل  
معنى ولا تحسن الدين كقولنا ان املائنا لازدياد  
الأم كما يفظون وانما هوليتونوا وبدخلوا في  
الايما ن وقوله انما لملي لهم خير لانفسهم اعراض  
من الفعل ومعموله ومعناه ان املائنا خير  
لاقتسم ان عملوا لله وعرفوا انعام الله عليهم  
بتفسيح المدة ودرل المعاملة بالعقوبة  
فان قلت فما معنى قوله ولهم عذاب مهين  
على هذه القراه قلت معناه ولا تحسروا  
ان املائنا لا ياكله الأم وللتقديب والواو والحال  
كانه قيل ليزدادوا ايما معدا لهم عذاب مهين  
اللام لتأكيد التقي على ما انتم عليه  
من اخلاط المؤمنين الخالص والمناقين حتى  
تميز الخبيث من الطيب حتى يعزل المناق

عن الخالص وقرئتم من مبرز ورواية  
عن ابن كثير: مبرز من ايمان بمعنى مبرز فان  
قلت لمن الخطاب في ائمة قلت للصدقين  
جميعا من اهل الاخلاص والنفاق كانه  
قيل ما كان الله ليبرز المخلصين منكم على  
الحال التي ائمة عليها من اخلاط بعضكم  
ببعض وانه لا تعرف مخلصكم من منافقكم  
لا تقاوم على التصديق جميعا حتى تبرزهم منكم  
بالوحي الى نبيه واخباره باحوالهم قال  
وما كان الله ليطلعكم على الغيب  
اي وما دان الله لنوبي احدا منكم علم الغيوب  
فلا تنزهوا عند اخبار الرسول بغيره من النفاق والرجل  
واخلاص الاخر انه يطلع على ما في القلوب  
اطلاع الله فحذر عن كرها واما بها والذين  
الله يرسل الرسول فيوحي اليه وخبيره بان  
في الغيب كذا وان فلانا في قلبه النفاق وفلان  
في قلبه الاخلاص فيعلم ذلك من جهة اخبار  
الله لا من جهة اطلاعه على المغيبات ويجوز

ان يراى لا يتر ككم مختلط حتى يميز الخبيث  
من الطيب بان تكلفتم التكليف الصعبة  
التي لا يصبر عليها الا الخالص الذين امتحن الله  
قلوبهم كذلك الارواح في المحامد واتفاق  
الاموال في سبيل الله فحعل ذلك عيارا على  
عقائدهم و سنا هدا بصيايرهم حتى يعلم بعضهم  
ما في قلب بعض من طئو الاستدلال لامر حجة  
الوقوف على ذات الصدقة والاطلاع عليها  
فان ذلك مما استنازل الله به وما كان الله  
ليطلع احدًا منكم على الغيب ومضرات القلوب  
حتى تعرف صححتها من فاسدها مطلقا عليها  
ولكن الله يخفى من رسله من نبيا ويخبره بعض  
المؤمنين **فَاِمْنُوتُ بِاللّٰهِ وَرَسُلِهِ** بان  
تقدوه حتى قدره و تعلموه وحده مطلقا  
على العيوب وان ينزلوهم منازلهم بان تعلموهم  
عبادا محبين لا يعلمون الاماكن لهم لله ولا الخوف  
الاما اجرهم لله به من العيوب والسوا من  
علم الغيب في شي وعنه السدي قال الكافرون

ان كان محمد صادقا فليخبرنا من يومئذ منيا ومن يكفر  
فتركت ولا تحسن من قرابا لنا قدر مضافا  
مخدوقا اي ولا تحسن نخل الدين مخلون هو خيرا  
لهم وكذلك من قرابا ليا وجعل فاعل تحسن  
صبر رسول الله او صبر احد ومن جعل فاعله  
الدين مخلون كان المفعول الاول عنده مخدوقا  
عنده ولا تحسن الدين مخلون فاعله هو خيرا لهم  
والذي سوغ حذفة ذلاله مخلون عليه وهو فصل  
وفرا الا عيش بغيره هو **سَيُطَوَّقُونَ** تفسير  
لقوله هو شر لهم اي سطر موت وبال ما مخلوا به  
الزائم للطوق في امثالهم تقلد كما طوق الحمامة  
اذا جاب بهيئه لسببها وقدومها وما جعل  
ما مخل به من الركا ه حية يطوقها في عنقه يوم القيمة  
نهستهم قرينه **التي تدوم** وتنقر راسه ويقول انا  
مالك وعن النبي صلى الله عليه وسلم في مانع الركا  
**يَطَوَّقُ سِجَاعِ اَوْعٍ** ودوي سيجاع اسود  
وعن النبي سيطوون بطوق من نار ودية  
**مِثْرَاتِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** اي دله  
ما فيها مما ينزلها من مسال وغيره

فما لهم يخلون عليه بملا ولا تنفونه في سبيله  
وحوه قوله وانفقوا مما جعل مستطفا فيه  
وقري بما يعجز باليا والتا والتا على طريقه  
الالفات وهي تبلغ في الوعد واليا على  
الظاهر قال ذلك الله ورحمن سمعوا قوله  
نعال من ذا الذي يرض الله قرصا حسنا فلا  
تخلوا اما ان يقولوه عن اعتقاد لذلك او عن  
استهزاء بالقران وايضا كان والكلمة عظمة  
لا تصدق الا عن متمردين في لغتهم ومعنى سماع  
الله له انه لم يخف عليه وانه اعد له لثأه  
من العذاب سنكت ما قالوا وصحائف  
الحنطة او سحنطة وبتثته في علينا  
لانساء كما يتينا ملكوت فان قلت  
كيف قال لسمع الله ثم قال سنكت وهدا  
فيل ولقد كنا قلت ذكر وحوذ السماع  
اوله موكد بالقسم ثم قال سنكت على جهة  
الوعد بمعنى ان نفوتنا ابدا لثانته ومدونه

لما رنفوتنا فتلهم الانبيا وحعل قتلهم الانبيا  
قزينه له ايدانا باهما في العظم اخوان وبيان هذا  
للس باول ما ركوه من العظام والنهر اصلا  
في الكفر ولهم فيه سوابق وان من قتل الانبيا  
لم يستبعد منه الاجزا على مثل هذا القول  
قدوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب مع ابي  
بكر رضي الله عنه الى يهود بني قينقار يدعوهم الى  
الاسلام والى اقام الصلاة ولبنا الركاه وابت  
يقرضوا الله قرصا حسنا فقال فحاض اليهودي  
ان الله فقير حزن سألنا الفرض فلطيه ابو بكر  
وجهه وقال لولا الذي بيننا وبينكم من العهد  
لضربت عنقك فسكاه الى رسول الله وحمد ما  
قاله فزلت وحوه قوله يد الله مغلوله ونقول  
لهم ذوقوا وتبيغ منهم بان يقول لهم يوم التيام  
ذوقوا عذاب الحريق كما اذتم المسلمين الغضض  
يقال للتبيغ منه احسن وذوق وقال انوسيان الحرة  
رضي الله عنه ذوق عقوب وورا حره سنكت باليا  
على النبي الميعول ويقول باليا وقرأ الحسر

والأعرج سبكت بالياء وتسمى العاعل وقرا من  
مسعود ويقال لا تقوا ذلك إشارة إلى ما  
تقدم من عقابهم وذكر الأيدي لأن الأفعال  
يبدأ أول بمن فجعل كل عمل كالواجع بالأيدي على  
سبيل التغليب فان قلت فلم عظم قوله  
وان الله ليس بظالم للعبيد على ما قدمت أيديهم  
وكيف جعل قوله غير ظالم للعبيد شرعا لا جرمهم  
السيئات في استحقاق العقاب قلت معنى قوله  
غير ظالم للعبيد انه عاقل عليهم وبين العداوة  
لغاوة المسي منهم ويتبين المحسن عهد السنا  
أمرنا في التوراه وأوصانا بان لا تؤمنوا رسول حتى  
بأبنا بنده لأنه الخاضع وهو ان يرنا قريانا  
تزل نار من السماء فأكله كما كان ابيات في اسرائيل  
تلك ايتمم كان يقرب بالقربان مسوم التي يدعوا  
فهل يار من السماء فأكله وهذه دعوى باطله  
وافرا على الله لان اكل النار القربان لم يحسب  
الاعمال للرسول الاتي به الا لكونه ايه ومجزة وهو  
أيضا وسائر الايات سوا فلا يجوز ان يعينه

لله تعالى من بين الامانات وقد الزمهم الله ان  
ابنائهم حاوهم بالبيات الكثرة التي اوحى  
عليهم التضيق وحاوهم ايضا بهذه التي لم يحسبها  
ولم يلوهم ان كانوا صاكرين ان الامارات لهم  
بأبنا بها وعمرى بقربان نصيب من تطيرة  
السلطان فان قلت ما مع قوله وبالدي  
فلم قلت معناه ومضى الذي قلتموه من قولكم وبان  
تأكله النار وموداه كقولهم ثم يعودون لما  
قالوا اي معنى ما قالوا في مصاحف أهل الشام  
وبالزبور وهي الصد والكتاب المنير التوراه  
وللاجل والربور وهن تسليته لرسوله من  
تكذيب فوجه تكذيب اليهود واليهودي ذابته  
الموت على الماء فلما الا عشر ذابته الموت بطرح  
التوبن مع النصيب كقوله  
فالقيته غير مستعجب ولا ذاب الله الا قليلا  
فان قلت كيف اتصل به قوله وانما يؤمنون بحوركم  
قلت اتصاله به على ان لكم مؤمنون لا بد لكم من الموت

ولا تؤمنوا جوركم على طاعتكم ومعاصيكم عني  
 وانما تؤفون بها يوم قيامكم عن التور فان قلت  
 فهذا يوم يعنى ما يروى ان التور روصه من رياض  
 الجنة او حفرة من حفرة النار قلت كلفه التوفيق  
 تؤفل هذا الوهم لان المعنى ان توفيقه الاحور وميلها  
 يكون ذلك اليوم وما يكون قبل ذلك فنعص  
 الزجر حة النعم والابعاد تكرر الرج وهو  
 الحذب بحله فقد فاز <sup>بفضل</sup> له الفوز  
 المطلق المتناول لكل ما يتنازه ولا عانة للفوز  
 ورائه الجاه من سخط الله والعذاب السرمند  
 وينيل رضوان الله والنعيم المخلد اللهم وفنا  
 لما نددل به عند الفوز في المآب وعن النبي  
 صل الله عليه وسلم من اجب ان يخرج عن النار  
 ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يومئذ  
 واليوم الآخر وما تقي الي الناس ما <sup>ان</sup> توفى اليه  
 وهذا شامل للمحافظه على حقوق الله <sup>و</sup> حقوق  
 العباد شته الدنيا المتاع الذي يدلس به على  
 المسام ويعرته حتى يشتر به ثم ينشر له فساده

البر

ورد آتته والشيطان هو المذلتن الغرور عن  
 سعيد بن جبر انما هذا لمن اثرها على الاخيرة  
 فاما من طلب الاخيرة بها فانها متاع بلاغ خطبة  
 المومنون بذلك ليوطنوا انفسهم على احتمال ما  
 سببقون من الاذى والشدايد والصرع عليها  
 حة اذ التوه القوتها وهم مستعدون لا رهم  
 ما يرفق من نصيبه الشدة بعتة فينكرها  
 وتسميز من انفسه والبلاد الانفس القتل  
 والاسر والجرالج وما يرد عليها من انواع  
 المخاوف والمصائب وفي الاموال الانفاق في  
 سبيل الخير وما يقع فيها من الاقات وما سمع  
 من اهل الكفار المطاعن في الدين الحنيف  
 وصديقا را اذ الايمان وتخطيه من امر وما  
 كان من كعب بن الاشرف من هجابه لرسول الله  
 ويخبر بعض المشركين ومن فخاص ومن سى وتظنة  
 والنظير فان ذلك فان الصبر والتوكل  
 من عرف الامور من معزومات الامور اى متنا  
 بحب العزم عليه من الامور او ما عزم الله ان يكون  
 يعنى ان ذلك عزمه من عزما ت الله لا بد

للم ان نصبر واوتقوا واذا اخذ الله واذكر  
وت اخذ الله مثا واهل الكتاب لئلا  
الضيم للكتاب اكد عليهم ايجاب بيان الكتاب  
واجتناب كتمانها كما لو كد على الرجل اذا عزم  
عليه وقيل له االله لتفعلن فنك ووه ورا  
ظهورهم فنذوا المشاق فناكدة عليهم يعني  
لم تراعهوه ولم يلتفتوا اليه والنتذورا الظهور  
مثل في الطرح وتترك الاعتدال ونقصه  
حمله نص عينه والفاه بن عينه وكفى  
به ذللا على انه ما خولا على العلماء ان يبنوا  
الحق للناس وملكوه وان لا يكتفوا منه شيئا  
لغرض فاسيد من تسهل على الظلم وتطيد  
لنفوسهم واستحلاب مسائرهم او كرم منعه  
وحظايم دنبا اولتية مالا دليل عليه ولا  
امارة او ليحل بالعلم وغيره ان ينسب اليه  
غيرهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من علم  
عن اهل الجحيم يلحاهم من بار وعزط اوس  
انه قال كوهب ابي اري الله سويق بعد ذلك  
بهذه اللب وقال والله لو كنت نبيا فلننت

اليطر كما تكتمه لرايت ان الله سيعذمك وعن  
محمد لعبد لا يحل لاحد من العلماء ان يسكت  
على غيبه ولا يحل لجاهل ان يسكت على جهله  
حتى يساكر وعن علي رضي الله عنه ما اخذ الله  
على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذوا على اهل  
العلم ان يعلموا وقرى لئلا يتنوه ولا يتنوه  
بالي لا نهم عيبه وبالتاء على حكاة مخاطبتهم  
كقوله تعالى وقضينا الي النبي اسرايل في الكتاب  
لنفسدوا ولا تحسبن خطاب لرسول الله  
واحد المفعولين اللين يفرحون والساى بمفازة  
وقوله ولا تحسبنهم تاكد بعدد لا  
تحسبنهم ولا تحسبنهم فايزن وقرى لا تحسبن  
فلا تحسبنهم بضم الباء على خطاب المومنين  
ولا تحسبن ولا تحسبنهم بالياء وفيه الباء فيهما  
على ان لفعل للرسول فقرأ ابو عمرو بالياء  
وفي الباء في الاول وضمها في الثاني على ان  
الفعل للدين يفرحون والمفعول الاول محذوف  
على لا تحسبنهم اللين يفرحون بمفازة بمعنى



لا تحسبن انهم الذين يفرحون فايزين وقلا  
تحسبنهم ناكذ ومعنى ما اتوا بما فعلوا  
وانى وجا يستعملان بمعنى فعل وال الله تعالى  
انه كان وعده ما ثيا لعدجته شيا فيها  
وبدل عليه فراه اتى يفرحون بما فعلوا وعزى  
اتوا معنى اعطوا وعن على ما اتوا ومعنى  
بمفازة من العذاب بمخافة منه وروي  
ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل اليهود عن شى  
حماى التوراة ولتم الحق واخروه كلافه  
واروه اليهم قد صدقوه واستحمدوا اليه  
وفرحوا بما فعلوا فاطلع الله رسوله على ذلك  
وسلأه بما انزل من وعيدهم اى لا تحسبن  
اليهود الذين يفرحون بما فعلوا من تدبيرهم  
عليك ويحسون ان تمهدهم بما يفعلوا  
من اخبارك بالصدق عما سألتم عنه ناجين  
من العذاب ومعنى يفرحون بما اتوا بها  
او نوه من علم التوراه وقتل يفرحون بما  
فعلوا من كتمان نعت رسول الله ويحسون  
لن محمد ما يفعلوا من اتباع دين ابراهيم

حشا دعوا ان ابراهيم كان على اليهودية وانهم  
على دينه وقتلهم فتم حملوا على الغرور مع رسول  
الله فلما قتل اعذروا اليه بالهدى و  
المصلحة فى التخلف واستحمدوا اليه وترك  
للكروج و قيل هم المنافقون يفرحون بما اتوا  
من اظهار الايمان للمسلمين ومنافقتهم وتوكلهم  
بذلك الى اغراضهم وشتمهم بهم بالايمان  
الذي لم يفعلوه على الحقيقة لا يظلمهم  
ال كفر ويجوز ان يكون شاملا لكل من اتى بحسنه فيفرح  
بما فرح اعجاب وكبر ان يحمد الناس ويتوا عليه  
بالديانة والزهديما ليس فيه والله ملك  
السموات والارض هو سلك امره والله  
على كل شى قدير فهو يتدبر على عقابهم لا يات  
بالدولة واصحبه على الصابح وعظيم قدرته وباهر  
حكمة لاولى الالباب الذين يحسون بصايرهم  
للنظر وللانتدلال ولا اعتبار ولا ينظر قد  
اليها نظر البهايم عاقلين عما فيها من عاقل  
الغبر وفي البصالح الصغار املا عينيا

من زينة هذه الكواكب واحلها في حمله هذه  
العجايب متفكرا في قدره مقدرها متدبرا  
حله مدبرها قتل ان يسا من يد القدر وخال  
بينك ومن النظر وعن لعل عمر قلت لعائشة  
رضي الله عنها احبرني يا عجب ما رأت من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت واطالت  
ثم قالت كل امره عجب اتاني في ليلي قد حلك  
لحا في حتى الصق جلدة بجلدي ثم قال يا عائشة  
هل لك ان تاذي لي الليلة في عبادك ربي  
فعلت يا رسول الله اني لاجت قربك واجت  
هواك قد اذنت لك فعام الي قرينه من مائة  
البيت فتوضا ولم يكثر من صب الماء ثم قام  
يصل فقرأ من القرآن وحمل بيلى حتى بلغ الدعوى  
حقويه ثم جلس فحمد الله وانى عليه ثم جعل  
يبلى ثم رفع يديه فحمل بيلى حتى رأت لامعة  
فندت الارض فاتاه بلال بوضئه بصلية  
الخداه فراه بيلى فقال يا رسول الله انبلى  
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما  
تاخر فقال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا

ثم قال وما لي لا ابلى وقد انزل الله علي في هذه  
الليلة ان في خلق السموات والارض ثم قال  
فعل لمن قراها ولم يفكر فيها وروي وبل لمن  
لا لها من فكيه ولم يتأملها وعن علي رضي  
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا  
قام من الليل ينسجوك ثم ينظر الي السماء  
ثم يقول ان في خلق السموات والارض وحسب  
ان الرجل من بني اسرائيل كان اذا عبد الله  
تلايين سنة اظلمت سحابة فعده فتي من قبايم  
فلم تظلمه فالت له امه لعل فرطه فرطت منك  
في مدتك قال ما ذكر قالت لعلك نظرت مرة  
الي السماء ولم لعنه قال لعل قالت فما او بيتا الا  
من ذاك يدرون الله ذكرا دينا علي  
اي حال كانوا من مام وعود واضطجاع لا  
تخلون بالذكري في احوالهم وعن ابن عمر  
وعروة بن الزبير وسماعه انهم خرجوا يوم العيد  
الي المصل فحعلوا يدرون الله فقال بعضهم  
اما قال الله تعالى يدركنا الله فيما ما وبقودا  
فماوا يدرون الله على اقداهم وعن النبي صلى الله

عليه وسلم من أحب أن يرتفع في رياض الجنة فليكثر  
ذكر الله وحمل معناه يصلون في هذه الأحوال  
حسب استطاعتهم قال عليه السلام لعمران  
المحصن صل يا بما فان لم تستطع فقا عدا فان  
لم تستطع فقل جنب تومي ايمان وهدى حجة  
للسا فعي في اصباح الرض على جنبه كما في الحد  
وعند ابي حنيفة يستلخي اذا وجد خذ فقد  
ويجل على جنوبهم نصت على الحال عطفاً على ما قبل  
كانه قل قيا ما وعوداً ومضطجعين  
ويفكرون في خلق السموات والارض  
وما يدل عليه اختراع هذه الاحرام العظام والبدع  
صعبها وما تدبر فيها مما تكلل لدرافهم عن  
ذرايل بعض عجايبه على عظم شأن الصانع  
وكبريائه سلطانه وعن سفبان التورى الله  
صل خلقا لمقام ركعتي ثم رفع راسه الى السماء  
فلم يراي اللواتي عشي عليه وكان يبول الدم  
من طول حزنه وفكرته وعن النبي صلى الله عليه  
وسلم يمارحل مستلق على وانه اذ رفع راسه  
فتظر الى النجوم والى السماء فقال لشهدان لك

رباً وخالقاً اللهم اغفر لي فقد الله اليه فغفر له  
وقال النبي عليه السلام لا عياك كالسنة ومثل  
الفكرة نذ هي العقلة وتحدث للقلب الحشيه  
لما تحدث الماء للزرع النبات وما حليت اللوث  
ممثل الاحزان ولا استنارت مثل الفكرة  
ودوى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقصّلوني على  
توفيق من متى فانه كان يرفع له في كل يوم مثل  
عمل اهل الارض والوا وانما كان ذلك التفكير  
في امر الله الذي هو عمل القلب لان احدا لا يقدر  
ان يعمل لوجهه في النوع مثل عمل اهل الارض  
ما خلقت هذا باطلا على اراده القول  
اي يتولون ذلك وهو في عمل الحال معي يفكرون  
قايين والمعنى ما خلقت خلقا باطلا غير حله بل  
خلقته لداعي حكم عظيمه وهو ان يخلقها مساكين  
للكلفين واذا لم يلم على مفرقتك ووجوه طاعتك  
واجتباب معصيتك ولذلك وصلبه قوله فقنا  
عذاب النار لانه جبراً من عصي ولم يطع فان  
قلت هذا إشارة الى ما اقلت لي الخاف

على ان المراد به المخلوق ذاته قبل وبتفكيره في مخلوق  
السموات والارض اي في ما خلق منها ونحو ذلك  
تكون اسارة الى السموات والارض لانها في معنى  
المخلوق ذاته قبل ما خلقت هذا المخلوق الحمد  
باطلا وفي هذا ضرب من التلغيم لقوله ان  
هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ونحو ذلك  
باطلا كما من هذا وسبحانك اغراض للشرية  
من العيب وان خلق شيئا بغير حكم فقد  
اخر بيته فقد ابلعت في احرابه وهو نظير قوله  
فقد فاز ونحوه في كلامهم من ادرك مرعى الضان  
فقد ادرك ومن سبق فلانا فقد سبق وما  
للظالمين اللام اسارة الى من يدخل النار  
واعلام بان من يدخل النار فلا ناصر له  
ولا غيرها بقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت  
زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وخلق  
لانك وصفته بما يسمع او حطبه حالاً عنه  
فاعتال عن ذكره ولو لا الوصف او الحال لم يكن  
منه نداء وان يقال سمعت كلام فلان او قوله  
فان قلت فاي فائدة في الجمع بين المنادى

بينادي قلت ذكر التمداد مطلقا مقيداً  
بالايمان تحملاً لسائر المناكدي لانه لا منادى  
احظ من منادى للايمان ونحوه وذلك  
مررت بهاد يهدي للاسلام وذلك لان المنادى  
اذا اطلق ذهباً لوهم الى منادى الحرب او  
لا طفا النابيره او لا عاتبه للملوك او لغاية  
بعض التوازل او لبعض المنافع ولذلك  
المنادى قد تطلق على من يهدي الطريق  
ويهدى لسداد الراي وغير ذلك فاذا اطلق  
بينادي للايمان ويهدى للاسلام فقد  
من شأن المنادى والهادي وفحشته وبيان  
دعاه لكذا والى كذا ونحوه له واليه وبالله  
له واليه ونحوه هداية للطريق واليه وذلك  
ان معنى انها العايه ومعنى الاخصاص  
واقعان جميعا والمنادى هو الرسول  
ادعوا الى الله ادع الى سبيل ربك وعن  
محمد بن عبد القمان ان امنوا اى امنوا او  
بان امنوا ذنوبنا كبايرنا سببنا صغائرنا  
مع التبرار مخصوصين بصفتهم معدودين

في جعلهم والابرار جمع نارا او نورا كقولهم  
 وصاحب واصحاب علي رُسُلِكَ على  
 هذه صفة للموعدين في قولك وعد الله الجنة على  
 الطاعة والمعنى ما وعدنا على تصديق رُسُلِكَ  
 الاتزاه كيف اتبع ذكر المنادي للامان وهو  
 الرسول وقوله امانة وهو للصدق في حوزة  
 يكون متعلقا بمخوف اي ما وعدنا بمنزلة  
 على رُسُلِكَ او نحوها على رُسُلِكَ لان الرسل  
 يحملون ذلك فانما علمه ما حمل وقيل على  
 الكسبة رُسُلِكَ والموعود هو التواتر وقيل  
 النصره على الاعداء فان قلت كيف  
 دعوا الله بايجاز ما وعدوا الله لا العمل المتبع  
 قلت معناه طلب التوفيق فيما يحفظ عليهم  
 اسباب اجاز المنعاد او هو باب من الحكمة  
 الى الله والحضوع له كما كانت لاسياعلم السلام  
 يستغفرون مع علمهم انهم معنوزون يقصدون  
 بذلك التذلل لهم والتضرع اليه والى الذي  
 هو سبب العزوه يقال استخاف له واستجاب  
 وداع دعا يا من استجاب اليه فاستجبت  
 عن عدداك مجيبا

اني لا اضع قرني بالبحر على حذف الباء والكسر  
 على ارادة القول وقرني لا اصبح بالشديد من  
 ذكر او انني بيان لعامل لعصم من تخص  
 اي صحح دورهم وانا انهم اصل واحد قتل واحد  
 منهم من الاخر اي من اصله او كانه منه لشرط  
 الصالحه والنجاة وفيل المراد وصله الاسلام  
 وهن جمله بغيره بيئت بها شركة النساء  
 مع الرجال فيما وعد الله عباة العالمين وروي  
 ان ام سلمة قالت يا رسول الله اني اسمع الله  
 يذكر الرجال في الجنة ولا يذكر النساء في النار  
 هاجروا تفصيل لعامل العالم منهم على سبيل  
 العظم له والتخيم كانه قال فالدر عملوا هذه  
 الاعمال السنية الفايقة وهي المهاجرة عن  
 اوطانهم فارثين الى الله بدينهم من دار الفتنه  
 واضطرروا الى الخروج من حيارهم التي ولدوا فيها  
 ونشوا بما ساء منهم المشركون من الحسب واودوا  
 في سبيل من اجله وسببه يريد سبيل الدين  
 وقاتلوا او قتلوا وعزوا المشركين واسلموا  
 وقرني وقتلوا بالشديد وقاتلوا

على المقدم بالتحذير والتشديد وتناولوا  
وقبلوا على بنا الاول للعامل والثاني للفعول  
وقبلوا وفاقبلوا على بنا بهما للعامل تواترا  
**في موضع المصدر الموكد معنى ثابته**  
او ثبوته من عند الله لان قوله لا تقرب  
عنهم ولا دخلهم في معنى لا تبينهم وعدة  
مثل اي مختص به ويقدرته وفضله لا  
يتبين عنه ولا يقدر عليه كما تقول لرجل  
عندي ما تريد سدا اختصاصه به وبالله  
وان لم يكن خصته وهذا تعلم من الله كيف  
يدعي وكيف يقتل اليه ويتطوع ويكثر  
ربنا من باب الانتهاك واعلام ما توجب  
حسن الاجابة وحسن الانابة من احوال  
المستناق في دين الله والاصر على صعوبته  
نكالتيه وقطع لاطماع السالكين المنتمين  
عليه وتسهيل على من لا يري الثواب موهوبا  
الله بالجميل بالجهل والغباوة وروي  
عن جعفر الصادق عليه السلام من حرم الله  
امر فقال حسن مرات ربنا الحياه الله

مما يخاف واعطاه ما اراد وقرانه الاية  
وعن الحسن حتى الله عنهم انهم قالوا خمس مرات  
ربنا ثم اخبرناه استجاب لهم الا انه ابتغ ذلك  
رافع الدعاء وما يستجاب به فلا بد من مقدمه  
من يدي الدعاء لا يعزلك الخطاب لرسول  
الله اه لكل احد اي لا تنتظر الى ما هم عليه من  
سعة الرزق والمضطرب ودرر العاجل  
واصابه حظوظ الدنيا ولا تعجز نظامهم  
ما ترى من تسطهم في الارض وتصرفهم  
في البلاد ويتكسبون ويحرون ويتدهنون  
عن ابن عباس هم اهل مكة ومكة اليهود  
وروي ان ناسا من المؤمنين كانوا يرون ما كانوا  
فيه من الخصب والرحا ولين العيش يقولون  
ان اعد الله مما يري من الخير وقد هلكنا من الجوع  
والجهد **وان قلت** كيف جاز ان يعز رسول  
الله بذلك حتى تنهي عن الاعتزاز به قلت فيه وجهان  
لحدهان مودة القوم ومقدمهم لحاظ  
بشي فيقوم خطايه مقام خطاهم جميعا

فكانه قيل لا يغرنكم والباقي ان رسول الله كان غير  
معزور بحاله فاكد عليه ما كان عليه وثبتت على  
التزامه كقوله فلا تلونن طهرا للكافرين ولا  
تكونن من المشركين فلا تطع المكذبين وهذا في  
الهي نظير قوله في الامر يا هدينا الصراط  
المستقيم يا ايها الذين امنوا امنوا ودد جعل  
الهي في الظاهر للقلب وهو في المعنى للمخاطب  
وهذا من تزييل السنن منزلة المستبطلان  
القلب لو عرته لا عثر به فمنع السنن  
المستبطل ووري لا عرته بالنون الحفينة مباح  
قليل خبر مستداه محذوف اي ذلك متاع قليل  
وهو القلب في البلايا اراد قلبه في حيث ما  
فانهم من يقيم اجره او في حيث ما عده  
الله للمؤمنين من الثواب لولا ارادته قليل في  
نفسه لا تقضايه وكل زائل قليل قال عليه  
للسالكين ما الدنيا في الآخرة الامثل ما يحيى احدكم  
اصعبه في اليوم فليظروا يرجع وبلين

المهاجر وسأ ما مهدوا لانفسهم النزل  
والنزل ما يقيم للنازل قال ابو الشعر الصبي  
وكنا اذا الجبار بالحيش ضا قما حطنا القنا  
والمره صا قله نزلان  
وانتصابه اما على الحال من حات لخصها  
بالوضف والعامل اللام وكوزان يكون معنى  
مصدر مؤكيد كانه قبل رزقا او عطا من  
عند الله وما عند الله من اللين الدائم  
خير للابرار ما يتقدمه الجار من الليل  
الزائل وقرا مسلم بن حارث والاعمش نزل  
بالسكون وقرا يزيد بن النعمان للين الدائم لتغلب  
بالشديد وان من اهل الكتاب عن مجاهد  
نزلت في عبد الله بن سلام وعنه من مسلمة اهل  
الكتاب وقيل في اربعين من اهل حيران وانيس  
وقلائين من الحيشه وثمانية من الروم لانوا  
على دين عيسى فاسلموا وقيل في اشكامة  
الجبائبي ملك الحيشة ومعنى سحمة عطية  
بالعربية وذلك انه لما مات نعاه جبريل  
الى رسول الله فقال عليه السلام اخرجوا فاصلوا

على ارجلهم ما ترفعون ارجلكم فخرج الى البقيع  
 ونظر الى ارض الحبشة فابصر سريرا للجاشي  
 وصل عليه واستغفم له فقال المناقرين انظروا  
 الى هذا يصل على علي بن ابي طالب لم يره قط وليس  
 على دينه فنزلت ولئن يؤمنن بالله ولحقنا  
 لكانن للائذا على اسم ابن لفضل الطرف <sup>بينهما</sup>  
 لقوله وان منكم لمن ليبطئن وما انزل  
 اليكم من القرآن وما انزل اليهم من القران  
 خاسعين لله حال من فاعل يؤمن لان مؤمن  
 في معنى الجمع لا يشترط ان يكون الله تعالى  
 قليلا ما نعت من لم يسلم من اعدائهم ولتأثم  
 اولئك لهم اجرهم عند ربهم اى ما احتسبوا  
 من الاجر وهو ما وعدوه في قوله اولئك يؤمنون  
 اجرهم مرتين يؤمنون كقولهم من رحمة ان الله  
 شريع الحيات لتؤذ عليه في كل شيء وهو  
 عالم بما ستوجبه كل عاميل من الاجر والحور  
 يراد انما توعدون ولا تفرحوا به بعد ذلك الوعد  
 اصبروا على الدين وتكاليفه وصابروا

اعد الله في الحيا اى عالمهم في الصبر على شدايد  
 الحرب لا يكونوا اقل صبرا منهم وثباتا والمصابرة  
 باب من الصبر ذكر بعد الصبر على ما يحب الصبر  
 عليه خصوصا الشدة وضعيفة ورا بطوا  
 واصموا في الثغور رابطين خيلهم فيها من صدين  
 مستعدن للغزو والرجال ومن ياكل الحبل  
 ترهونون به عذو الله وعذوكم وعن النبي صل الله  
 عليه وسلم من رابط يوما وليلة في سبيل الله  
 كان له مثل صيام شهر وقامه لا ينجز ولا  
 ينقل عن صلته الا لما حقه عن النبي صل الله عليه  
 وسلم من قرأ سورة آل عمران اعطى بذلك  
 منها امانا على جميع جهنم وعنه عليه السلام  
 من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة  
 صل الله عليه وملا بكتفه حتى تجت الشمس  
**سورة النساء مدينة وهي مائة**  
**وحس وسبعون اية** بسم الله الرحمن الرحيم  
 يا ايها الناس يا اي ادم خلقتكم من نفسي واحده فرعد  
 من اصل واحد وهو نفس ادم ابيكم وان اولادكم  
 علام عطف قوله وخلق منها رجالا وجمعا قلت

واسموا الله لفضلهم بقران  
 ٥



فيه وحيها ان احد هما ان يعطف على محذوف كانه قبل  
من نفس واجده انفسا كما او ابتداءها وخلق  
منها ز و حها وانما حذف للدلالة للمعنى عليه  
والمعنى شعركم من نفس واحدة هذه صفتها وهي  
انه انشاؤها من تراب وخلق ز و حها جوا  
من جنس من اصلاحيها وبت منها نوعي جنس  
الانس وهما الذكور والانيات فوصفها بغير  
هي بيان وتفصيل لكيفية خلقهم منها والتار  
ان يعطف على خلقكم ويكون الخطاب في نياتها  
الناس للذين بعث اليهم رسول والمعنى خلقكم من نفس  
ادم لانهم من جملة الجنس المفرع منه وخلق  
منها امم حوا وبت منها رجالا كثيرا ونساء  
غيركم من الامم الغائبة للحصر وان قلت  
الذي يقتضيه سداد نظم الكلام وجزالة ان  
تحا عقيب الامر بالسقوي بما يوجبها او يدعا  
اليها وبت عليها ولفظ ان خلقته اياهم  
من نفس واجده على الفصل الذي ذكره مؤيدا  
للسقوي وداعيا اليها قلت لان ذلك مما يدرك  
على القدر العظيم ومن فلد على نحو ذلك

قادرا على كل شي ومن المقدمات عفا ب العصابة  
فالنظر فيه يودي الى ان معنى الفلاد ر عليه وتحسن  
عقابه ولانه يدل على التبعة السابعة عليهم  
فحقهم ان تنقوه في كرايتها والفريط فيسب  
يكزمتهم من القيام بشكرها او اراد بالتقوى تنوي  
خاصة وهي ان تنقوه فيما يتصل بخلق الحرف  
بينهم ولا يتطعموا اما بح علمهم وصلته فقبل  
انفواركم الذي وصل بكم حيث جعلكم صنوانا  
ففرعه من اربوميه واحده فما لحب على بعضكم  
لبعض فما وظوا عليه ولا تغفلوا عنه وهذا  
المعنى مطابق لمعاني السودة وقرى وحالها  
ز و حها ويات منها بلفظ اسم الفاعل وهو  
خبر مبتدأ محذوف بقدره وهو خلو تسالون  
به تسالون به فالاعت التا في السور  
وقرى تسالون بطرح للتا الثانية اي تسال بعضكم  
بعضا بالله وبالرحم فيقول بالله وبالرحم او  
كذا على سبيل الاستعطاف وانا شدد  
الله والرحم او تسالون غيركم بالله وبالرحم

فَقِيْلَ لِمَا عَلُوْنَ مَوْضِعَ تَعْلُوْنَ  
لِلْمَجْمَعِ كَقَوْلِكَ رَأَيْتَ الْهَلَالَ وَتَزَايِنَا هـ  
وَيَنْصُرُهُ قَرَاهُ مِنْ قَرَأَ سَأَلُوْنَ بِهِ مَهْمُورًا  
وَعِيْرَ مَهْمُورٍ وَفَرَى وَالْأَرْحَامَ بِالْحَرَكَاتِ  
الْمِلَاثِ وَالنَّصْبِ عَلَى وَجْهِنَا مَا عَلَى وَاقُوا  
اللَّهُ وَالْأَرْحَامَ أَوْ أَنْ تَعْطِفَ عَلَى مَجْلٍ  
الْمَجَارِ وَالْمَجْرُورِ لِقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرًا  
وَيَنْصُرُهُ قَرَاهُ مِنْ قَرَأَ سَأَلُوْنَ بِهِ  
وَبِالْأَرْحَامِ وَالْحَرْفِ عَلَى عَطْفِ الظَّاهِرِ عَلَى  
الْمَضْمُونِ وَلَيْسَ بِسَلْبٍ لِأَنَّ الْمَجْمُوعَ الْمَتَّصِلَ  
مَتَّصِلٌ كَأَسْمِهِ وَالْمَجَارِ وَالْمَجْرُورِ كَشَيْءٍ وَاحِدٍ  
فَكَانَا فِي قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِهِ وَزَيْدٌ وَهَذَا عَلَانِيَةٌ  
وَزَيْدٌ سَلْبِي الْإِتِّصَالُ فَلَمَّا اسْتَدْرَجَ الْإِتِّصَالُ  
لِتَكَرُّرِهِ أَشْبَهَ الْعَطْفَ عَلَى بَعْضِ الرَّامِدِ  
فَلَمْ يَجْزُ وَوَحْدًا تَكَرُّرًا الْعَامِلِ لِقَوْلِكَ مَرَرْتُ  
بِهِ وَزَيْدٌ وَهَذَا عَلَامَةٌ وَعَلَامَةٌ زَيْدٍ الْأَبْرِكِ  
إِلَى صِحَّةِ قَوْلِكَ رَأَيْتَ زَيْدًا وَهَرَرْتُ زَيْدًا  
وَعَمْرًا لِمَا لَيْقُوا الْإِتِّصَالُ لِأَنَّهُمْ يَتَكَرَّرُونَ وَقَدْ

تَجَلَّ لِحِصَّةِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ مَا نَهَا عَلَى تَقْدِيرِ تَكْرِيرِ الْمَجَارِ  
وَنَظَرِهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ  
إِذْ هَبَّ فَمَا بَدَّ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ  
وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ مُسْتَدْرَجٌ خَرَّهَ مَحْذُوفٌ كَأَنَّهُ قِيلَ  
وَالْأَرْحَامُ كُنْتُ عَلَى مَعْنَى وَالْأَرْحَامُ مِمَّا تَقِيْنَا  
أَوْ وَالْأَرْحَامُ مِمَّا تَسْتَأْذِنُ بِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ  
كَانُوا يَقْرُونَ مَا نَلِمَ خَالِقًا وَكَانُوا اسْتِيسَاءُ لَوْ  
يَذْكُرُ اللَّهُ وَالرَّحِمِ فَيَقْبَلُ لَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ الَّذِي  
خَلَقَكُمْ وَأَقْبَلُ إِلَيْكُمْ تَشَاوَرُونَ بِهِ وَأَقْبَلُوا  
الْأَرْحَامَ فَلَا تَقْطَعُوهَا أَوْ وَأَقْبَلُوا اللَّهُ الَّذِي  
يُعَاظِمُونَ بِأَذْكَارِهِ وَمَا ذَكَرَ الرَّحِمِ وَقَدْ  
أَدْرَجَ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ قَرِنَ الْأَرْحَامُ كَأَنَّهُ  
أَنْ صِلَتْهَا مِنْهُ مَكَانًا قَالُوا لَوْلَا لَعَدُوْنَا  
الْأَيَّامُ وَبِالْوَالِدِينَ حَسَابًا وَعَنِ الْحَسَنِ  
إِذَا سَأَلَكَ يَا اللَّهُ فَأَعْطِهِ وَإِذَا سَأَلَكَ  
بِالرَّحِمِ فَأَعْطِهِ وَبِالرَّحِمِ حَنْنَةً عِنْدَ الْعَرْشِ  
وَمَعْنَاهُ مَا رَوَى عَنْ نَبِيِّ عِبَادِ الرَّحِمِ  
مَعْلُوقَةً بِالْعَرْشِ فَإِذَا أَنَا هِيَ الْوَاصِلُ  
سَبَّحَهُ وَكَلِمَتُهُ وَإِذَا أَنَا هِيَ الْقَاتِطُحُ

أخبرني منه وسئل بن عبيدة عن قوله عليه  
السلام خَيْرٌ وَأَلْتَفِظُكُمْ فَعَالَ يَقُولُ الْوَلَدُ  
وَذَلِكَ أَنْ يَضَعَ وَلَدَهُ فِي الْحَلَالِ أَلَمْ يَسْمَعْ  
قَوْلَهُ وَأَسْمَى اللَّهَ الَّذِي سَأَلُونَهُ بِالْأَرْحَامِ  
وَأَوْلُ صُلْبِهِ أَنْ يَخْتَارَ لَهُ الْمَوْضِعَ الْحَلَالَ  
وَلَا يَقْطَعُ رَحِمَةً وَلَا سَبَبَهُ فَأَمَّا الْعَامِرُ  
الْمَحْرُومُ فَيَخْتَارُ الصَّحْبَةَ وَتَحْتِيبُ الدَّعْوَةَ وَلَا  
يَضَعُ مَوْضِعَ سُوءٍ يَنْتَعِ سَهْوَتَهُ وَهَوَاهُ  
تَغْيِرُ هَدْيَ بِنْتِ اللَّهِ **الْبِتَاءُ فِي الدِّينِ**  
مَا تَابُوا بِهِمْ فَأَنْفَرُوا عَنْهُمْ **وَالْبِتْمُ**  
الْأَنْفَرَادُ وَمِنْهُ الرَّمْلَةُ الْبَيْتَةُ وَاللَّذَّةُ  
الْبَيْتَةُ وَقِيلَ الْبَيْتُ فِي الْإِنْسَانِ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ  
وَفِي الْبَهَائِمِ مِنْ قِبَلِ الْأَمْهَاتِ **قَابُ**  
**قَلْبُكُمْ كَمَعُ الْبَيْتِ** وَهُوَ فَيْضٌ كَرِيمٌ  
عَلَى بَيْتِي قَلْبُكُمْ فِي وَجْهَانِ أَنْ يَجْمَعَ  
عَلَى بَيْتِي كَأَسْرَى لِأَنَّ الْبَيْتَ فِي وَادِي  
الْأَفَاتِ وَالْأَوْجَاعِ كَمَجْمَعٍ عَلَى فَعَالٍ  
كَأَسْرَى وَنَحْوِ أَنْ يَجْمَعَ عَلَى فَعَالٍ

ليجزي البيت مجزي الاسماء نحو صاحب و فارس  
فيقال بيتا بمرثنتا في على القدر وحق هذا  
الاسم ان يقع على الصغار والكبار ليقاب  
معنى الانفراد عن الآباء الا انه قد عرفت  
ان سميوا به قبل ان يبلغوا مبلغ الرجال  
فاذا استغنوا بنا أنفسهم عن كافل وقائهم  
واستصنوا لفاة بفقول عنهم ونقومون  
عليهم زال عنهم هذا الاسم وكانت قرين  
بقول الرسول الله يتيم الى حال اما على  
الفتاس واما حكاية للحال التي كان عليها  
صغرا فاشيا في حجر عمه توضع له  
واما قوله علمه للسلام لا يتم بعد الحلم  
فما هو الا يعلم شريعة الالفه يعني انه اذا  
احتلم لم تحر عليه احكام الصغار فان  
**قَلْبُكُمْ كَمَعُ الْبَيْتِ** وَأَنْتَوُا الْبَيْتُ فِي  
أَمْوَالِهِمْ قَلْبُكُمْ كَمَعُ الْبَيْتِ فِي الصَّغَارِ  
وَبَاتِيًا بِهِمْ الْأَمْوَالُ الْأَيْطَمُ فِي الْأَوْلِيَاءِ  
وَالْأَوْصِيَاءِ وَوَلَاهِ السُّوءُ وَفَضَائِلُهُ  
وَيَكْفُرُ عَنْهَا أَيْدِيَهُمْ لِلخَاطِطَةِ حَتَّى تَأْتِيَ  
النَّاسَ إِذَا بَلَغُوا سَأَلَهُ عَنْ مَجْلُوعَةٍ

واما ان مراد الكبار ستمية لهم بتاي على القياس  
 اول قريب عهدهم اذ ابلغوا بالصغر كما سمي  
 الناقة عشرين بعد و صغرها على ان منه  
 اشارة الى ان لا يوجز دفع اموالهم اليهم عن  
 حد البلوغ ولا يمتطون ان او يسر منهم  
 الرشد وان يوتوا بها قبل ان يترك عنهم  
 اسم السامي والصغار وقيل على رجل  
 من غطفان كان معه مال كثير لا يراجه  
 يتم فلما بلغ طرد المال منه عمه فترافعا  
 الى النبي فنزلت فلما سمعها العم قال  
 اطعنا الله واطعنا الرسول نعود با الله  
 من الحوب الكبير ورفع ماله اليه فقال النبي  
 عليه السلام و من نوق شئ نفسيه ويطلع  
 ربه هلكا فانه نحل داره يعني حنته فلما  
 قضى الفترا ماله انعمه في سبيل الله فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ننت الاجر ننت الاجر  
 ونفي الوزر فقالوا يا رسول الله فدعنا  
 انه ننت الاجر وكنت في الوزر وهو يتق  
 سبيل الله فقال سناجر العلام و  
 الوزر على فليله ولا تبدلوا الحنث

بِالطَّيِّبِ وَلَا تَسْتَبْدُوا فِي الْحَرَامِ وَهُوَ مَالُ  
 الْيَتَامَىٰ بِالْحَلَالِ وَهُوَ مَالُكُمْ وَمَا بَخِلْتُمْ مِنَ  
 الْمَالِ سِبْ وَرِزْقَ اللَّهِ الْمَبْتُوثِي فِي الْأَرْضِ  
 فَالْكُلُوه مَكَانَهُ أَوْ لَا تَسْتَبْدُوا فِي الْأَمْرِ الْحَبِيثِ  
 وَهُوَ اخْتِزَالُ أَمْوَالِ الْيَتَامَىٰ بِالْأَمْرِ الطَّيِّبِ  
 وَهُوَ حِفْظُهَا وَالتَّوَرُّعُ مِنْهَا وَالتَّنْقِطُ الْمَغْنَى  
 الْأَسْتِفْعَالُ غَيْرُ عَزِيدٍ وَمِنْهُ التَّجَلُّعُ مَعْنَى  
 الْأَسْتِفْعَالِ وَالتَّاحِرُ مَعْنَى الْأَسْتِحْجَارِ ⑤  
 فَالْذَوَالرَّمَّةُ ⑤  
 فَيَا كَرِيمَ السَّلْطَنِ الْكَلْبِيِّ كَمَا لَوْ عَمَّا الدَّارِ وَالْمَسْتَحْدُ  
 الْمَسْتَدَلُّ  
 ارادوا يوم ما استخلفته الدار واستند  
 وقيل هو ان تحطى ردا وياخذ جندا  
 وعن السدي ان تحقل شاة فتروله مكان  
 سميه وهذا ليس بتبدل انما هو تبدل  
 الا ان يكارم حنثا لله فباخذ منه حنثا  
 مكان ستمه من مال الصدي ولانا للوا  
 اموالهم الى اموالكم ولا سمعوا معها  
 وحنثتته ولا سمعوا اليها في الانفاق

حتى لا يفرقوا بين موالهم واموالكم قلته قبلا  
بما لا يحل لكم ونسوه بيته ومن الجلال  
فان قلت قد حرم عليهم اكل مال  
النبي في وحدته موالهم فلم ورد الهى  
اكله معها قلت لانها اذا كانوا  
مستغيبين عن اموال النبي وما رزقهم  
الله من مال حلال فهم على ذلك بطمأنينة  
فيما كان البيع ابلع والذبح احيى ولا يفرق  
كانوا يفعلون كذلك فبقي عليهم فعلهم وسمع  
بهم ليكون اذ جرحهم والجور  
الذنب العظيم ومنه قوله عليه السلام  
ان طلاق ام ابوقحوت فكانه من ائمة  
كان ذنبا عظيما كثيرا وقر الحسن حوبا  
بفتح الحاء وهو مصدر حاب حوبا وروي جانيا  
ونظر الجور والحاب القول والقيل والطراد  
والطراد ولما نزلت الاية في النبي وما في  
اكل اموالهم من الجور الكبير خاف الاولياء  
ان يلحقهم الجور ينزل الالفاظ في حقوق  
النبي واحدا يخرجون من ايمانهم وكان

والرجل منهم ربما كانت تحتة العشر من الارزاج  
والثمان والست ولا يتبع حقوقهن ولا يعدل  
بينهن فليلهم ان حنم ترك العدل في حقوق  
النبي فخرج منها فافوا ايضا ترك العدل بين  
النساء فعدوا عددا المنكوحات لان من خرج  
من ذنب او تاب عنه وهو مرتكب مثله فهو  
غير مخرج ولا تائب لانه انما وحب ان يخرج  
من الذنب وتتاب عنه لفتح والفتح قائم في  
الذنب وقيل كانوا لا يخرجون من الذنبا وهم  
يخرجون من ولاية النبي فقتل ان حنم الجور  
في حق النبي فخافوا الزنا فانكحوا ما حل لهم  
من النساء ولاخو مواجول المحرمات وقيل كان  
الرجل يخذ البنت لها مال وجمال او يكون  
وليها فيزوجها ضنبا بها عن غيره وربما احمقت  
عنده عشر منهن فيخاوا لضعفهن وقد من  
بغصبهن ان يظلمهن حقوقهن ويفرط بما  
يخطن فليلهم ان حنم ان لا يسخطوا في سب  
النساء فانكحوا من غيرهن ما طاب لهم ونقال  
للانات النبي كما يقال للذود وهو جمع بيته

علي الفلب لا قبل ايامي والاصل ابا يبر ونيابير  
 وقر النجعي فمشطوا بفتح التاء على ان لا مرده  
 مثلها في ليل لا يعلم يريد وان حتم ان تجوزوا  
 ما طاب لكم ما حل لكم من السبال ان منهن  
 ما حرم كالاجنبيات واللاتي في اية الحرم  
 وقيل ما ذكرا ما الى الصفة ولان الاناث من  
 العقلاء محرمن مجرى غير العقلاء ومبى قوله  
 تعالى او ما ملكت ايمانكم متنى وثلاث  
 ورباع معدوله عن اعداد مكررة وانما منعت  
 الصروف لما فيها من العدلين عدلها عن  
 صنعها وعدلها عن تكررها وهي نكرات  
 تعرف بلام التعريف نقول فلان ينال المتنى  
 والثلاث والرابع ومحلهن النص على الحال  
 بما طاب تقديره فالتحوي الطيبات لم تعد  
 هذا العدد تثنى وتثني وثلاثا وثلاثا واربع  
 اربعا فان قلت الذي اطلق للساجدة  
 الجمع ان الجمع من تثنى او ثلاثا واربع فما  
 معنى التكرير في متنى وثلاث ورباع قلت

الخطاب للجمع فوجه التكرير لتصب كل نايح  
 يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له  
 كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو  
 الف درهم درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة  
 واربعه اربعة ولو افردت لم يكن له معنى  
 فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او  
 قلت كما جاء بالواو في المثال الذي حذوته  
 لك ولو ذهبت تقول اقتسموا هذا المال  
 درهمين درهمين او ثلاثة ثلاثة او اربعة اربعة  
 اعلمت انه لا يشوع لم ان يسموه الا على احد  
 انواع هذه القسمة وليس لم ان يجمعوا بينهما  
 صحعوا بعض القسمة على تثنيه وبعضه على  
 تثنيته وبعضه على تريبه وذهب معنى تجوز الجمع  
 بين انواع القسمة التي ذلك عليه الواو وحذره  
 ان الواو ذلت على اطلاق ان ياخذ الناحون  
 من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع  
 ان شأوا مختلفين في ملك الاعداد وان  
 شأوا متفقين فيها محظونا عليهم من  
 ورا ذلك هـ

الثانية والعشرون  
 ١٦٦

وقرأ إبراهيم وثلاث وربيع على الفص من ثلاث  
ورباع فان خفتن ان لا تعدوا من هذه  
الاعداد كما ختم نزل العدل فيما فيها واحدة  
فالزموا واحدة او فاختاروا واحدة وذرروا  
الجمع راشا فان الامر لله بيقدم مع العدل  
فان ما وحدهم العدل فاعلم به وهرى واحدة  
بالرفع على فالمقنع واحدة او فقلت واحدة  
او محسبك واحدة او ما ملكت ايمانكم  
سوي في الشهولة والتيسير من الحر الواحد  
ومن الامل من غير حصر ولا توقفت على  
ولعمري انهم اقل نفعه واقصر شعبا واحف  
مؤنة من المهاير لا عليك الترتيب ام قلت  
عدلت سنين في التسمام لم تعدل عمرك عينين  
ام لم تغزل وروا ابن ابي عمير من ملكك ذلك  
اشارة الى اختيار الواحدية والتيسير  
انني لا تعدوا اقرب من ان لا تسلموا من فوطم  
عال الميزان عولا وميزان فلان عايل وعال  
الحاكم في حكمة اذا جاز وروى ان اعرابيا

حكى عليه حاكم فقال له القول على فقدوت عايشته  
رضي الله عنها عن رسول الله الا تقولوا ان  
تخبروا والذي محل عن السافعي انه فسر  
تقولوا ان لا ملكة عيالكم بوجه ان محل من  
قولك عيال الرجل عياله يعولم لكونه ما نعلم  
يموتهم اذ انفق عليهم لان من كثر عياله لزمه  
ان يعولم وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة  
على حدود الورع وكسب الحلال والرزق الطيب  
وللام مثله من اعلام العلم وائمة الشرع وروى  
المختهد بن حنين بالحمل على الصحة والسداد  
وان لا يظن به تحريف يعقلوا الى يقولوا فقد  
روى عن عمر بن الخطاب لا تظن بالله خرف  
من في احبك شوا وانت تجذ لهاك الحر محملا  
وكفي مكناينا المترجم يكنا ب ستا في التي من كلام  
السافعي ستا هذا بانه كان اعلا كعنا واطول  
باغا في علم كلام العرب من ان محفي عليه مثل هكذا  
ولكن للعلماء طرقا واساليب فسلك في تفسير  
هذه الالكه طريفة للكنايات فان قلت

كفتمت عيال من شري وفي السراري نحو ما  
في المها برقلت ليس كذلك لان الغرض بالتزوج  
التوالد والتناسل بخلاف الشري ولذلك  
جاز العزل عن السراري بغير اذنه كان  
الشرعي مظنة لئله الولد بالاضافة الى  
التزوج كزوج الواحد بالاضافة الى تزوج  
الاربع وقراطاوس لا تغيلوا من اعال الرجل  
اذا التزعا له وهذه القراه تغضد بفسر السامعي  
من حيث المعنى الذي فصدده صدقاتهن  
مهورهن وفي حديث شرح فضي بن عباس  
لها بالصدقة وقرى صدقاتهن مع المصاد  
وسكون الدال على تحفيف صدقاتهن وصدقاتهن  
بضم الصاد وسكون الدال مع صدقه وزن  
عرفه وقرى صدقاتهن بضم الصاد والدال  
على التوحيد وهو تنقيح صدقة لقولك  
طلبه طلبه بوجه من محله كذا اذا اعطاه  
اياءه ووهبه له عن طيبه من نفسه بوجه  
ومن حديث ابي بكر رضي الله عنه اني كنت تحلبك  
حذا عشرين وسقيا بالعالمين وانتصا بها

على المصدر لان الخلة لا يتا معني الاعطاء  
مكانه قبل وانجسوا النساء صدقاتهن فخله اي  
اعطوهن مهورهن عن طيبه انفسه او على  
الحال من المخاطبين اي توهن صدقاتهن حتى  
تاجلين طيبه النفوس بالاعطاء او من الصدقات  
اي مخولة معطاه عن طيبه الانفس وقيل  
خله من الله عطية من عذبه وتفضلا من  
علمين وقيل الخلة الملة واخله الاسلام خير  
التحل وقلان يتحل لدا اي يدين به والمعنى  
انوهن مهورهن ديانته على انها مفعول لها  
وحوذان يكون جالا من المصدقات اي دينا  
من الله شرعة وفرضة والخطاب للازواج  
وقيل للاولياء لانهم كانوا ياخذون مهور  
بناتهم ويقولون هينالك الناحية لمن تولد  
له بنت يعنون ياخذ مهرها فتبع به مالك  
اي تعطيها الصبر في من جاز محرم اسم الإشارة  
فانه قبل عن شئ من ذلك كما قال تعالى قبل  
او يبيك خير من ذلك بعد ذكر الشهوات



ومن الحجج المسموعة من افواه العرب ما روي عن ربه  
عنه قيل له في قوله  
لانه في الحلد تولى البهائم فقال اردت  
ذال او يرجع الى ما هو في معنى الصدقات وهو  
الصدقات لانك لو قلت واتوا النساء صدقاتهن  
لم تخل بالمعنى وهو نحو قوله فاصدقوا ولو كن  
من الصالحين لانه قيل اصدقوه ونفسا  
تميز وتوحد بها لان الغرض بيان الحسن  
والواحد يدل عليه والمعنى فان وهن للمشي  
من الصدقات وتحافت عنه نفوس طيبات  
غير محتات بما يضطرهن الى الهبة من كاسه  
اخلاقكم وسوء معاشرتكم فكأوه  
فانفقوه فالوا فان وهبت له ثم طلبت منه  
بعد الهبة علم انها لم تطب عنه نفسا وعن  
السعي ان رجلا اتى مع امرته شريحا وعطته  
اعطتها اياه وهي تطلب ان ترجع فقال شريحا  
رد عليها فقال الرجل اليس قد قال الله فان  
طيبت لكم قال لو طابت نفسيها عنه لما رجعت  
فيه وعنه املاها فياه هبت له ولا اقبله

لانهم تحدد عن وحكى ان رجلا من آل ابي يعقوب  
اعطته امراته الفدينار صدقا كان لها عليه  
فلبت شهرا ثم طلقها فحاضته الى عبد الملك بن  
مروان فقال الرجل اعطيني طيبته بها نفسا  
فقال عبد الملك فاين الاية التي بعدك ولا اخذنا  
منه شيئا اردد عليها وعن امراته لبثت الى  
فصانه ان النساء يعطين رغبة ورهبة فاما  
امراه اعطت ثم ارادت ان ترجع فذلك لها  
وعن ابن عباس ان رسول الله سئل عن هذه الاية  
فقال اذا جادت لزوجها بالعطية طيبته  
غير مكرهة لا يقص به عليك سلطان ولا يواحدكم  
لله به في لراخه ودوي ان باسنا لا نواننا قوم  
ان يرجع احدكم في شيء فاسا والى امرته فقال الله  
تعالى ان طابت نفس واحدة من غير اكرام ولا  
خديعة فكلوه سابعاهنا وفي الاية دليل  
عاصم المسلك في ذلك وهو يدر احنا  
حيث هي الشرط على طيب النفس فاقطع  
ولم يقل فان وهن او سحر اعلاما بان الراعي  
هو جاني نفسيها عن الموضوع طيبه وقيل

فان طين لم عن شي منه ولم يقل فان طين لم عنها  
بعت لهن على نقل الموهوب وعن اللين سعد  
لا يجوز تبرعها الا بالسيرة وعن الاوزاعي لا  
يجوز تبرعها ما لم يلد او تم في سنة زوجها سنة  
و يجوز ان يكون تذكر الصبر لتصرف الى  
الصداق الواحد فيكون مشا ولا يقضه ولو  
انت لتناول طاهره هه الصداق كله لان  
بعض الصداق قايه واحده منها فصالحا  
الهنى الميرى صنان من هنو للطعام  
ومرو اذا كان سابعالا تنفيس فيه وقل  
الهنى ما يلذ الاكل والميرى ما يحمد عاقبته  
وقيل هو ما ينساع في محله وقيل ملد حل للطعام  
من الخلقوم الى قم المعدة الميرى المر والطعام  
فيه وهو استياحه وهما وصف للصداق  
اي الكلا هينا مريا او حاله من الصبر اي  
كلوه وهو هنى مري وقد توقف على قلاوه  
ويشدد الهينا مريا على الدعاء وعلى انها  
صنان اتمتا مقام المصدرين كانه قيل

هنا مراً وتهنه عبارة عن التحليل والمبالغة  
في الاباحة فزاله التبعة الشفها  
المبذرون اموالهم للدين ينفقونها فيما لا ينفع  
ولا يندى لهم باصلاحها وسميها والنصر  
فيها والخطاب للاولياء واصاف الاموال  
اليهم لانها من حسن ما تقم به الناس معا يسمي  
كما قال ولا تقتلوا النفس مما ملكت ايمانكم  
من فتانكم المومنات والدليل على انه خطاب  
للاولياء في اموال اليتامى قوله وارزقوهم  
والسوم جعل الله لكم قياما اي تقومون  
بها وتشتشون ولو صنعتوها لصغمت بها  
في انفسها قيامك وانتعاشك ودوى قسما يعني  
قيا ما كما جاء عوذ ابعني عياذا وفر اعبد  
الله بن عمر قواما بالواو وقوام الشيء ما  
يقام به كقولك هو ملال الامر لما ملك به  
وان السلف يقولون المال سلاح المومر  
ولان انك مال لا تحاسبني الله عليه خير من ان  
احاج الى الناس وعي سفيان وداستاله  
بصاعه يفتيها لولاها لقتل بي بنو العباس

وعز غيره وقوله انها دينك من الدين  
لن ادينني من الدنيا لقد صانتني عنها وكانوا  
يقولون ان تجروا او الفسبوا فانكم في زمان  
اذا احتاج احدكم فان اول ما ياكل  
دينه وربما رآه رخصا في جنازة فقالوا  
له اذهب الي دكانك وارزقهم  
فيها واحملوا مكانا لوز ففهم بان تحروا  
فيها وترجوا حتى يكون نفقتهم من الارباح  
لا من صلب المال فلما لگا الانفا ووقل  
هو امر لكل احد الا يخرج ماله الى احد  
من النساء قريب او احب من رجل او امرأة  
يعلم انه يضيع فيها لا يبتغي ونفسه  
قولا معروفا قال بن حرج عدة جملة  
ان صلحت ورشدتم سلمنا اليك اموالكم  
وعز عطا اذا رنجت اعطيتك وار  
غنت في عزاتي جعلت لك حطا وقيل  
ان لم يكن من وحت عليك نفقته نقل  
عافانا الله واياك بارك الله فيك ولكم  
سكنت اليه النفس واجتته حسنه عتلا

او شرعا من قول او عمل فهو معروف وما  
اكثرته ونفرت منه لعنه فهو منكروا ابتلوا  
البتا في واحتروا عقوقهم ووزوقوا  
احوالهم ومعرفتهم بالتصرف قبل البلوغ حتى  
اذا ابتلتم منهم رُشد اى كليله دفعتم  
اليهم اموالهم من غير تاخير عن حد البلوغ  
وبلوغ السكاح لان تخلم لانه يصلح للسكاح  
عنده ويطلب ما هو معصود به وهو  
النوال والابناس الاستتصاح ما استعبر  
للسنين واختلف في الابتلا والرشد والابتلا  
عند ابي حنيفة واصحابه ان يدفع اليه ما  
يتصرف فيه حتى يستبين حاله فيما يحي منه والرشد  
التمدد الي وجوه التصرف وغيره عباس  
الصلاح في العقل والحسب للمال وعند  
مالك والبتا في الابتلا ان يتتبع احواله  
وتصرفه في الخد والعطا ويتصرف في ابله  
وهيله الي الدين والرشد الصلاح في اللد  
لان الفسق معسدة للمال فان قلت وان  
لم يونس منه رُشد الى حد البلوغ قلت

تسطر عند أبي حنيفة إلى خمس وعشرين سنة لأن  
مدته بلوغ الذكر عنده بالسنة ما في عشرة سنين  
فاذا زاد عليها سبع سنين وهي مدة محبرة  
في تغير أحوال الإنسان لقوله عليه السلام  
مروا بهم بالصلاة لسبع ورفع اليه ماله أو نس  
منه رشدا أو لم يوفس وعند أصحابه لا يدفع الم  
أبدا إلا باناس الرشيد **فان قلت ما معنى**  
تتكرر الرشيد فلت معناه نوعا من الرشيد وهو  
الرشيد في التصرف والتجارة أو طرفا من الرشيد  
ومحمله من محابله حتى لا ينظر به تمام الرشيد  
**فان قلت كيف نظم هذا الكلام قلت ما**  
يعد حتى إلى فادفعوا إليهم أموالهم جعل عناية  
للابتلاء وهي حتى التي يقع بعدها الحمل كالتى  
في قوله **فما زال القتل حتى ما كان يدخله**  
حتى ما زال حلة استكمل  
والجملة الواقعة بعدها جملة شرطية لأن  
إذا متصية معنى الشرط وفعل الشرط  
بلوغ الكاح وقوله **فانما نسستم مهم**  
فادفعوا إليهم أموالهم جملة من شرط وجراء

واقعة جوا بالشرط الاول الذي هو اذا بلغوا  
الكاح فكانه قيلوا ابتلوا البتة في اللفظ بلوغهم  
فاستحقوا لهم دفع أموالهم للشرط ابتاس  
الرشيد منهم وروا ابن مسعود فان احسنتم  
معنى احسنتم قال  
احسنتم فلهن اليه شؤس  
وقرى رشدا بفتحين ورشدا بضمين  
وبدا ارا مسرفين ومبادرين كبرهم اولا سرفتم  
ومبادرين كبرهم بفتح طود في انفاقها بعد  
تتفق كما انتهى قبل ان تكلم البتة في ميسر عوها  
من ايدى نام قسم الامر من ان يكون الوصي غنيا  
ومن ان يكون فقيرا فالغنى يستعفف من اكلها  
ولا يطمع ويفسخ بما رزقه الله من الغنا  
اشفاقا على البتة وايضا على ماله والفقير  
ياكل قوتنا مقدر احمنا طبا في تقديره  
على وجه الاجرة او استقراضا على ما في  
ذلك من للاختلاف ولفظ الاكل المعروف  
والاستعفاف كما يدل على ان الوصي حقا  
لقيامه عليها وعن النبي صلى الله عليه وسلم

ان رجلا قال له ان في حجري يتما افاكل من ماله  
قال بالمعروف غير متاثل مالا ولا واق مالك  
بماله فقال افاضه قال مما كنت صار با  
منه ولذلك وعن بر عمار بن زويلي لبيتم قال  
له افاشرب من لبن ابله قال ان كنت تتعجضنا  
وتلوط جوضها وبهنا جرتاها وتستعها يوم  
وردك افاشرب غير مضر بسبل ولا ناهك  
في الحلب وعنه يضرب بيده مع ايد بهيم  
فلياكل المعروف ولا يلبس عامة ما فيها  
وعن ابراهيم لا يلبس الكفاف والجلد ولكن  
ماسد الجوعه ووارى العورة وعن محمد بن  
يتفرم تفرم البكمه وينزل نفسه منزلة  
الاجير فما لا بد منه وعن الشعبي باكل من ماله  
بقدر ما يعين فيه وعنه كالميتة تتناول  
عند الضرورة ويقضي وعن مجاهد بسبل  
فاذا السير ادي وعن سعد بن حنبل ان شاة  
شرب فضل اللبن وركب الظهر وليس ما  
يسره من الثياب واخذ التوت ولا يجاوزة  
فان استرقضاه وان اعسر فهو رجل وعن عمر  
ابن الخطاب اني نزلت نفسي من مال الله منزلة

ولم يبقتم ان استغيت استغيت وان افترت  
اكلت بالمعروف فاذا البيرت قصيت واستغيت  
ابلع من عنت كانه طالب زياره العنة فاشهدوا  
عليهم ما بينم سلوكها ومصوبها وبريت عنها دمهم  
وذلك بعد من النخاصم والتجاعد وادخل الامانة  
وبدأة الساحة الا ترى انه اذا لم يشهد فادعى  
عليه صدق مع اليه عند ابي حنيفة واصحابه  
وعند مالك والسابع لا تصدق الا بالبينه فان  
والاشهاك الاستحار من توجه الحلف المقضي ال  
الثمة او من وجوب الضمان اذا لم يتم الشهادة  
وكفي بالله حسيبا اي كافي في الشهاك  
عليكم بالدفع والقض او محاسبا فطيم بالقضاي  
وايامك والسكادب الاقربون هم المتواربون من  
ذوي القربات دون غيرهم ما قل من اولك شدة  
مما ترك تتكريرا العامل ونصيبا مفروضا  
نصت على الاحتصاص بمعنى اعني نصيبا مفروضا  
مقطوعا واجبا لا بد لهم من ان يحوزوه ولا  
يستأثر به وخوز ان ينتصب انتصاب المجدد  
المركد لقره فريضة من الله كانه من قسمة

معروفة ورؤي ان اوس بن صامت الانصاري  
 ترك امراته ام حجة وثلاث بنات فزوي  
 ابنا عمته سعيد وعرفظه او قناكه وعمر حجه  
 ميراثه عنس وكان اهل جاكليه لا يورثون  
 النساء والاطفال ويقولون لا يرث الامر طاعن  
 بالرماح وذاذ عن الحوزة وچاز الغنيمه  
 حجات ام حجة الى رسول الله في مسجد الفصح  
 فسكت اليه فقال ارجعي حتى انظر ما يحدث الله  
 فنزلت فبعث اليهما لا تفرقا من مال اوس  
 شيئا فان الله قد جعل لمن نصيبا ولم يبين  
 حتى تبين فنزلت بوصيكم الله فاعطى لكم  
 حجة الشمس والنبات الثلثين والباقي ابني العم  
 واذا حضر الغنيمه اي قسمه التركة اولوا  
 القرى من لا يرث فايرز قوم منه الضمير  
 لما ترك الوالدان والاقربى وهو امر على البدن  
 قال الحسن كان الموسون يفعلون ذلك اذا  
 اجتمع الوفده حضرهم ها ولا فرضوا لهم  
 بالشي من ربه المتاع فخصهم الله تعالى على ذلك  
 فاديبا من غير ان يكون فرضه والوا اولوان  
 فريضة لضربه حد ويقدر كما لغيره من

المحقوق وروي ان عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر  
 قسم ميراث ابيه وعائشه رضي الله عنها حقه فلم  
 يدع في الباقي الا اعطاه وتلاه هذه الآية  
 وقيل هو على الوجب وقيل هو منسوخ ما يقوله  
 الميراث لا الوصية وعن سعيد بن جسر ان ابنا  
 يقولون لست والله ما سحت ولله ما سحت  
 تهاون به الناس والقول المعروف ان يلقطوا لهم  
 القول ويقولوا خذوا بارك الله عليكم وتعدروا  
 اللهم وسنقلوا ما اعطوهم ولا سنكروا و  
 ولا نمتوا عليهم وعن الحسن والحجج ادركنا  
 الناس وهم يقسمون على القرابات والمسائل  
 واليتامى من العين يعنiban الورق والذهب  
 فاذا قسم الورق والذهب وصارت الشبه  
 الارضين والرمق وما سبه ذلك والوا لهم  
 قولا معروفا انوا يقولون لهم يورث فيكم لو  
 مع ما في حيزه صله للدين والما را ذكهم  
 الا وصياة امرؤ ايان يحشوا الله فحاشوا على  
 من في حوزهم من اليتامى وسيففوا عليهم  
 خوفهم على ذريتهم لو تركوهم صنعا فاشفقتم



عليهم فان يقدر عا ذللك في انفسهم ويصوروه حتى  
لا يجسر واعلى خلافا للشفقة والرحمة وخوران  
تكون المعنى وليخشوا على التيامي من الضياع  
وقيل هم الذين جلسوا الى المريض فيقولون ان ذللك  
لا يجترن عندك من الله شيئا فقدم مالك فاستغروا  
بالوصايا فامرؤا بان يخشوا بهم او خشوا على  
اولاد المريض ويشفقوا عليهم بشعبهم على اولاد  
انفسهم لو كانوا وخوران يتصل بما قبله وان  
يكون امرأ للورثة بالشفقة على الذين يخرون  
للغسمة من ضعفا اقرارهم والتيامي والمسالك  
وان يتصوروا انهم لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم  
ضابضين محتاجين هل كانوا الخافون عليهم اكرمان  
والجنته فان قلت ما معنى وقوع لو نزلوا  
وجوابه صلة للذين قلت معناه وليخش الذين  
صفتهم وجاهل لو ساروا ان ينزلوا خلفهم ذرية  
ضعفا وذلك عند احتضارهم خافوا عليهم  
الضياع بعد ذلك لذهاب كافلهم وكاسبهم كما  
قال القائل  
لقد زادت الحياة الى جمل بني اهل من الضعفاء  
اجاز ان يرين البؤس بعدى وان يبتز  
رثقا بعد صافي

دقري ضعفا و ضعفا و ضعفا فافخو سكارى  
وسكارى والقول السديد من الاوصياء  
ان لا يوزوا التيامي ويكلموهم كما يكلمون اولادهم  
بالادب الحسن والترجيب ويدعوهم بيا بيا  
ويا ولدى ومن الجالس الى المريض ان يتولوا  
له اذا اراد الوصية لا تسرف في وصيتك  
فحفظ با اولادك مثل قول رسول الله لسعد  
انك ان تترك ولدك اعننا خير من ان  
تدعهم غالة يتلفون الناس وان الصحابة  
رصى الله عنهم يستحبون ان لا تبلغ الوصية  
الثلث وان الخمس افضل من الثلث والربع من  
الثلث ومن المتعاسمتين ميراثهم ان يقطعوا  
القول ويجملوه للحاضر من ظلمنا طالمين  
او على وجه الظلم من اولياء السوء وقضائه في  
بطونهم بلا رطونهم يقال اكل فلان  
و بطنه وفي بعض بطنه قال للوا في بعض بطنهم  
تعلقوا ومعنى ياكلون نارا ياكلون ما نحر الى  
النار كأنه نار في الحقيقة وروي انه يتعش  
اكل مال اليتيم يوم القيامة والدخان يخرج من

فبره ومن فيه واقفه واذنيه وعينه فبعض الناس  
انه كان ياكل مال اليتيم في الدنيا وقرى سيحلون  
بعض اليا وحفيف اللام وتشد يد كما شعرا  
نارا من النيران مسميه الوصف توصيه  
الله بعهد اليكم ويا مريم في اولادكم  
في شان ميراثهم بما هو العدل والمصلحة وهذا  
اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين  
فان قلت هلا دل للاثنين مثل حظ الذكر  
او لا اني نصف حظ الذكر قلت ليس ابيان  
حظ الذكر لفضله كما صوغه حظه لذلك  
ولان قوله للذكر مثل حظ الانثيين قصد الى بيان  
فضل الذكر وقوله للاثنين مثل حظ الذكر  
قصد الى بيان نقص الانثى وما كان قصد الى  
بيان فضله كان ادل على فضله من العصد  
الى بيان نقص غيره عنه ولا يتم فانوا يورثون  
للذور دون الاناث وهو السبب لورود الاية  
فقيل كفي الذور ان صوغه نصيب الاناث  
فلا يتماكري في حظهن حرم من منع ادلايهن  
من القرابه مثل ما يدلون به **فان قلت**  
فان حظ الاثنين الثلثان كما قيل للذكر المثلان

١٧١  
١٧٦

قلت اريد حال الاجتماع لا الانفراد اي اذا  
اجتمع الذكر والانثيان كان له سهمان كما ان  
لها سهمين واما في حال الانفراد فالانثى تلحق  
المال كله والبنات تاخذان الثلثين والدليل  
على ان الغرض حكم الاجتماع انه انتفع حكم  
الانفراد وهو قوله فان كن نساء فوق اثنين  
فلهن ثلثا ما ترك والمعنى للذكر منهم اي من  
اولادكم فخذوا الرجح اليه لانه مفهوم لغوهم  
السهم متوازن بدرهم فان كن نساء فان  
كانت البنات او المولودات نساء حلهن ليس  
ليس معهن رجل يعني بنات ليس معهن ابن فوق  
اثنين يجوز ان يكون خرا ثانيا لكان وان يكون  
صفة لنساء اي نساء زايده على اثنين  
وان كانت واحدة وان كانت البنت او  
المولودة متفرده فذه ليس معها اخرى **فان قلت**  
النصف وقرى واحدة بالرجح على ان النامية  
والقرابة بالقصد او في لقوله فان كن نساء وقى  
زيد بن ثابت النصف بالضم والضمير في ترك الميت  
لان الاية لما كانت في الميراث علم ان التارك هو  
الميت **فان قلت** قوله للذكر مثل حظ الانثيين  
دلهم مسووق لبيان حظ الذكر من الاولاد

١٧١



لبان حظ الانثيين فكيف صح ان يردف قوله  
فان كن نساء وهو لبان حظ الاناث قلت وان  
كان مستوقا لبان حظ الذكر الا انه لما فقه  
منه وتبين حظ الانثيين مع اخيهما كان كانه  
مستوق للامر من جمعا ولذلك صح ان يقال  
فان كن نساء فان قلت كل صح ان يكون  
الضمير ان في كن وكانت مبهمين ويكون نساء  
وواحدة تفسير الهمما على ان كان تاممة  
قلت لا ابعد ذلك فان قلت لم قيل فان كان  
نساء ولم يقبل فان كانت اموات قلت لان  
الغرض ثمة خلوصهن انا لا اذكر فيهن لم يميز بين  
ما ذكر من اجتماعهن مع الذكور في قوله للذكر مثل  
حظ الانثيين وبين انفرادهن واريد هاهنا  
ان يميز بين كون البنت مع غيرها وبين كونها  
وحدها لا قرينة لها فان قلت قد ذكر حكم  
البنتين في حال اجتماعهما مع الابن وحكم  
النساء والبنت في حال الانفراد ولم يذكر  
حكم البنتين في حال الانفراد فاحكمهما وما  
باله لم يذكر قلت اما حكمهما فمختلف فيه  
فان عيايس ابا تزييلهما منزلة الجملة

لقوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين فاعطاهما  
حكم الواحدة وهو ظاهر مكتوف واما سا بر  
الصحابة فقد اعطوهما حكم الجماعة والذي تغل  
به قولهم ان قوله للذكر مثل حظ الانثيين قد دل  
على ان حكم الانثيين حكم الذكر وذلك ان الذكر  
كما يجوز الثلثين مع الواحدة فالانثيان كذلك  
يجوز ان الثلثين فلما ذكر ما دل على حكم الانثيين  
فقل فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك  
على معنى فان كن جماعة بالغات ما بلغن من العدد  
فلهن ما للامتنين وهو الثلثان لانها وزنه للثنتين  
ليعلم ان حكم الجماعة حكم الثنتين بغير تفاوت  
وقيل ان الثنتين امس رحما بالثنتين من الاحتن  
فاوحوا الهمما ما اوجب الله للاحتين ولم يرد  
ان يقصر وابهما عن حظ من هو ابعد رحما  
منها وقيل ان البنت لما اوجب لها مع اخيها  
الثلث كانت احري ان يحب لها الثلث اذا كانت  
مع اخت مثلها ويكون لاحتها معها مثل ما  
كان يحب لها ايضا مع اخيها لو انفردت معه  
فوجب لهما الثلثان ولا يوجب به الصبر  
للثنت ولكل واحد منهما بدل من لا يوجب

سكره العامل وفايدة هذا البديل انه لو قيل ولا كثر  
 السدس لكان ظاهراً اشتركتها فيه ولو قيل  
 ولا بويه السدس لانهم قسموا السدس  
 عليهما على التسوية وعلى خلافها فان قلت  
 فهلا قيل ولكل واحد من ابويه السدس واي فاي  
 في ذكر الابوين ولا اثر في الأبدال منهما قلت  
 لان في الأبدال والفصل بعد الإجمال تأكي  
 وتأكيداً كالذي يراه في الجمع بين المقتضى  
 والتفسير والسدس مستدرك وحده لا بويه  
 والبديل متوسط بينهما للبيان وقد الحسد  
 ونعم بن ميسره السدس بالتخفيف ولذلك  
 الثلث والربع والثلث والولد يقع على  
 الذكر والانثى وحلف حكم الاب في ذلك فان  
 كان ذكره اقتصر بالاب على السدس وان كان  
 انثى عصب مع اعطى السدس فان قلت  
 بين حكم الابوين في الارث مع الولد ثم حلفها  
 مع عدمه فهلا قيل فان لم يكن له ولد فلامه  
 الثلث واي فاي فائدة في قوله وورثه ابواه  
 قلت معناه فان لم يكن له ولد وورثه ابواه  
 فحسب فلامه الثلث مما ترك كما قال لكل  
 واحد منهما السدس مما ترك لانه اذا ورثه

اذا ورثه ابواه مع احد الزوجين كان للام ثلث ما بقي بعد اخراج  
 نصيب الزوج لا ثلث ما ترك الا عند ابن عباس والمعنى ان الابوين  
 اذا اخلصا تقاسما الميراث لانه كمثل حظ الانثيين فان قلت  
 ما العلة في ان كان لها ثلث ما بقي دون ثلث المال قلت فيه  
 وجهان احدهما ان الزوج انما استحق ما يسميه له بحق العقد لا بحق  
 القرابة فان شبه الوصية في قسمة ما ورثه والثاني ان الاب اقرب الارث  
 من الام بدليل انه يوصف عليها اذا اخلصا ويكون صاحب فرض وعصبه  
 وجامعا بين الامرين فلو ضرب لها الثلث كمالا لادت الى حظ نصيبه  
 عن نصيبها الا ترى ان امرأة لو تركت زوجها وابوين فصار للزوج النصف  
 وللأم الثلث والباقي للاب حازت الام سهمين والاب سهماً واحداً فيطلب  
 فينقلب الحكم الى ان يكون للام ثلث مثل حظ الذكرين فان كان له اخوة  
 فلامه السدس الاخوة يحجبون الام عن الثلث وان كانوا لا يرثون مع  
 الاب فيكون لها السدس وللأب خمسة اهلها وسيتوى في المحب الاثنان  
 فصاعداً عند ابن عباس وعنه انهم ياخذون السدس الذي حجبوا عنه  
 الام فان قلت فكيف صح ان يتناولوا الاخوة الاخرين والجمع  
 خلاف التثنية قلت الاضوع تفيد معنى الجمعية المطلقة بغير  
 كية والتثنية والتثليث والتربيع في افادة الكمية وهذا موضع الدلالة  
 على الجمع المطلق فدل بالاخوة عليه وقرئ فلامه بكسر الميم ابتداء للجره  
 الا تراها لا تكسر في قوله وجعلنا ابن مريم وامه ايه من بعد وصية

فأنت لا أرفق لها من كلاله <sup>تأمر</sup> ولا من وحى حتى تلاقه محمدا  
 فاستعيرت للقرابة من غير جهة الولد والوالد لانها بالاضافة الى  
 قرابتها كآلة ضعيفة واذا جعل صفة للموروث او الوارث فبمعنى ذك كلاله  
 كما تقول فلان من قرأتني تزييد من ذوى قرابتني وتجوز ان يكون صفة  
 كالعجاجة والفقارة للاحقق **فان قلت** فان جعلتها اسما للقرابة  
 في الآية فعلام تنصبها **قلت** على انها مفعول له اي يورث لاجل  
 الكلاله او يورث غيره لاجلها **فان قلت** فان جعلت يورث  
 على البناء للمفعول من اورث فما وجه **قلت** الرجل حينئذ  
 هو الوارث لا الموروث **فان قلت** فالضمير في قوله فلكل  
 واحد منهما الى من يرجع حينئذ **قلت** الى الرجل والى اخيه  
 واخته وعلى الاول اليهما **فان قلت** اذا رجع الضمير اليها  
 افاد استواءهما في حياة السدس من غير مفاصلة الذك كلالته فهل سبق  
 هذه الغاية قايمة من هذا الوجه **قلت** نعم لانه اذا قلت السدس  
 له او لواحد من الاخ والاخت على التخيير فقد سويت بين الذك والانثى  
 وعن يلى بكوالصديق رضي الله تعالى عنه انه سئل عن الكلاله فقال  
 اقول فيه برأى فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمنى ومن  
 الشيطان والله منه برأى الكلاله ما خلا الولد والوالد وعن عطاء  
 والصحاح ان الكلاله هو الموروث وعن سعيد بن جبير هو الوارث وقد  
 اجمعوا على ان المراد اولاد الام وتدل عليه قرآه انى وله اخ واخت  
 من الام

من الام وقرآه سمعا بريك وقاص وله اخ واخت من الام وقيل  
 انما استدل على ان الكلاله هاهنا الاخوة لام خاصة بما ذكر في اخر السورة  
 من ان للاختين الثلثين وان للاخوة كل المال فعلم هاهنا ما جعل للواحد  
 السدس وللأختين الثلث وللمرأة على الثلث شيئا انه يعنى بهم الاخوة  
 للام والا فالكلاله عامة لمن علا الولد والوالد من سائر الاخوة والاختان  
 والاعيان واولاد العلات وغيرهم غير مضاف الى ان يوصى بها  
 وهو غير مضاف لورثته وذلك ان يوصى بزيادة الثلث على او يوصى  
 بالثلث فما دونه ونبتة مضارة ورثته ومغاضبتهم لا وجه الله  
 وعن قتادة كره الله الضرار عنهما في الحياة وعند الممات ونهى عنه  
 وعن الحسن المضار في الدين ان يوصى بدين ليس عليه ومعنا الاقرار  
 وصية من الله مصدر مؤكدا انى يوصى بذلك وصية كقوله في وصية  
 من الله ويجوز ان يكون منصوبة بغير مضاف الى لا يضر وصية  
 من الله وهو الثلث فما دونه بزيادته على الثلث او وصية من الله  
 بالاولاد وان لا يديعهم عالة باسرافه في الوصية وينظر هذا الوجه  
 قرآه الحسن غير مضاف وصية من الله بالاضافة والله عليه من جار  
 او عدل في وصية حليم عن الجأير لا يعاجله وهذا وعيد **فان قلت**  
 في يوصى ضمير الرجل اذا جعلته الموروث فكيف تعمل اذا جعلته الوارث  
**قلت** كما عملت في قوله تعالى فلهمثلنا ما ترك لانه علم  
 ان التارك والموصى هو الميت **فان قلت** فابن ذوالحال فيمن قرأه

يوصف بها على ما لم يسم فاعله **قلت** يضم يوصف فينتصب عن فاعله  
لانه لما قيل يوصف بها علم ان ثم موصيا كما قال يسبح له فيها  
بالفعل واول اتصال على ما لم يسم فاعله فاعلم ان ثم مسحا فاضم يسبح فلما كان  
رجال فاعل ما يتزل عليه يسبح كان غير مضار حالاً عما يدل عليه يوصف بها  
تلك اشارة الى الاحكام التي ذكرت في باب اليتامى والوصايا والموارث  
وسماها حمد والان الشرايع كالحمد والمضروبه الموقته للمكافئين لا يجوز  
لهم ان يتجاوزوها ويخطوها الى ما ليس لهم حتى يدخله قري بالياء  
والنون وكذلك بيد خله ناراً وقيل بيد خله وخالدين حملاً على لفظ من  
ومعناه وانتصب خالدين وخالداً على الحال **فان قلت** هل  
يجوز ان يكونا صفتين لجنات ونار **قلت** لا لانهما احريا  
على غير من عماله فلا بد من الضمير وهو قوك خالدين ههنا وخالدا هو  
فيها ياتين الفاحشة برهقتهما يقال اى الفاحشة وجاها وغيبها  
ورهبهما معنى وفي قرآءة ابن مسعود ياتين الفاحشة والفاحشة الزنا  
لن يادتها في القبح على كثير من القبايح فامسكوهن في البيوت قيل معناه  
مخلة وهن محبوسات في بيوتكم وكان ذلك عقوبتهن في اول الاسلام  
ثم نسخ بقوله تعالى الزانية والزاني الاية ويجوز ان تكون غير  
منسوخة بان يتك ذلك ذكر الحمد لكونه معلوماً بالكتاب والسنة ويوصف  
بامساكن في البيوت بعد ان يحكم دن صيانه لهم عن مثل ما جرى عليهم  
بسبب الخروج من البيوت والمقرض للرجال او يجعل الله لهم سبيلاً هو

الكلام

الكلام الذي يستعين به عن السفاح وقيل السبيل هو الحمد لانه لم يكن  
مشروعا في ذلك الوقت **فان قلت** ما معنى يتوفين الموت فالتن في  
والموت بمعنى واحد كما انه تحمل حتى او يمتين الموت **قلت** يجوز ان  
يراد حتى يتوفين ملايكة الموت كقول الله ان من يتوفى الله الملائكة ان الذين توفهم  
الملائكة قتل يتوفى فيكم ملك الموت ارحمنا ياخذ من الموت ويبث في ارواحهم  
واللذان ياتيانها مسكراً يريد الزاني والزانية فادوهما فوحوها ودموهما  
وقولوا لهما اما استحيتما اما خفتما الله فان تابا واصلحا وعترا الحال فاعرضوا  
عنهما واقطعوا التوبين والمزمة فان التوبة تمنع استحقاقا للمزمة والعقاب  
وتحتمل ان يكون خطابا للشهود العائرين على سرها ويراد بالابداء ذمها  
وتعنيفها ونهدها بالرفع الى الامام والحمد فان تابا قبل الرفع الى  
الامام فاعرضوا عنهما ولا تتعرضوا لهما وقيل ترات الاولة في السجقات  
وهذه في الواطين وقري والذنان بتشد يد النون والذنان بالهمزة تشديد  
النون التوبة من تاب الله اذا قبل توبته وغفر له يعني انما القبول والعفو ان  
واجب على الله تعالى لهؤلاء بجهالة في موضع الحال ان يعملون السوء  
جاهلين سعيها لان ارتكاب القبيح مما يدعوا اليه السفه والشموه لاصرا  
يدعوا الى الحكمة والعقل وعن مجاهد من عص الله فهو جاهل حتى يفرغ  
عن جهالته من قريب من زمان قريب والزمان القريب ما قبل حضرة  
الموت الا ترى الى قوله حتى اذا حضر احدكم الموت فبين ان وقت الاختصار  
هو الوقت الذي لا يقبل فيه التوبة فبقى ما وراء ذلك في حكم القريب

وعن ابن عباس قيل ان يتدل به سلطان الموت وعن الضحاك كل توبة  
قبل الموت فهو قريب وعن النخعي ما لم يؤخذ بظنه وروى ابو ايوب  
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ  
وعن عطاء ولو قبل موته بفراق ناقه وعن الحسن ان ابليس لعنه الله  
قال حين اهبط الى الارض وعزتك لا افارق ابن ادم مادام روحه  
في جسده فقال تعالى وعزقي لا اعلق عليه باب التوبة ما لم يفرغ  
**فان قلت** ما معنى من في قوله من قريب قلت

عناه التبويض اي يتوبون بعض زمان قريب كانه سمي ما بين وجوب المعصية  
وبين حضرة الموت زمانا قريبا معنى اتي جزؤنا من اجزاء هذا الزمان  
فهو تائب من قريب والا فهو تائب من بعيد **فان قلت**  
ما فائدة قوله فاويلك يتوب الله عليهم بعد قوله انما التوبة على الله لهم  
**قلت** قوله انما التوبة على الله اعلام بوجودها عليه كما يجب  
على العبد بعض الطاعات وقوله فاويلك يتوب الله عليهم عن بانه  
يعني بما وجب عليه واعلام بان الغفران كاي لا محالة كما بعد العبد الوفاء  
بالواجب ولا الذين يموتون وهم كفار عطف على الذين يعمون السيئات  
سوى بين الذين ستوفوا توبتهم الى حضرة الموت وبين الذين ماتوا  
على الكفر في انه لا توبة لهم لان حضرة الموت اول احوال الآخرة  
فكأن المات على الكفر قد فاتته التوبة على الميتين فكذلك المستوف  
الى حضرة الموت لمجازة قطع كل احد منهما وان التكليف الاختيار

او يبدل

او ليك اعندنا الحمد في الوعيد نظير قوله فاويلك يتوب الله عليهم في الوعيد  
ليتبين ان الامرين كايين لا محالة **فان قلت** من المراد  
بالذين يعمون السيئات اهم الفساق من اهل القبلة ام الكفار قلت  
فيه وجهان احدهما ان يراد الكفار لظاهر قوله وهم كفار وان يراد الفساق  
لان الكلام انما وقع في التائبين والاعراض عنهما ان تابا واصلحا ويكون قوله  
وهو كفار وادعى سبيل التخليط لقوله من كفر فان الله غني عن العالمين  
وقوله فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا ومن ترك الصلوة متعمدا فقد كفر  
لان من كان مصداقا وطاوعا وهو لا يحدث نفسه بالتوبة حاله قريب <sup>جال</sup>  
من الكفار لانه لا يجترى على ذلك الا قلب مضمت كاي بيلقون النساء بغير  
من البلياء ويظلمنهن باسراع من الظلم فتزجرن عن ذلك كان الرجل اذا  
مات له قريب من اب او اخ او حميم عن امرأة التي توبه عليها وقال  
انا احق بهما من كل احد فقيل لا يحل لكم ان تصكوهن توتوا النساء كرها  
الى ان تاخذنوهن على سبيل الازث كما تخازوا المورث وهن كارهات  
لذلك او مكروهات وقيل كان يبسكها حتى يموت فقيل لا يحل لكم ان  
تسكوهن حتى ترثوهن وهن غير راضيات بامساككم وكان الرجل اذا  
تزوج امرأة ولم تكن من حاجته حيا مع سوء العشرة والقهر لتقتدي  
منه مالها وتختلع فقيل ولا تفضلوهن لتد هبوا ببعض ما يتموهن  
والعصل الحبس والتضييق ومنه عضلت المرأة بولدها اذا اختنقت رجبها  
به فخرج بعضه وبقي بعضه الا ان ياتين بفاحشه مبيته وهي النسوة

وشركا منه الخلق وايداء الزوج واهله بالبداء والسلطة اي الا ان يكون  
سواء العشرة من جهتين فقد عذرتم في طلب الخلع ويبدل عليه قرأة اي  
الا ان يفتحن عيكم وعن الحسن الفاحشه الزنا فان فعلت حل لزوجها ان  
يسئلهما الخلع وقيل كانوا اذا اصابته امراته فاحشه اخذ منها ماسا  
اليها واخرجها وعن علي قلابة ومحمد بن سيرين لا يحل الخلع حتى يوجد  
رجل عابظها وعن قتادة لا يحل ان يجسه باضرا حتى تقدر منه بهي وان  
زنت وقيل نسخ ذلك بالحود وكان يسيئون معاشره النساء فقيل  
لهم وعاشروهن بالمعروف وهو النصفه في البيت والنفقة والاجمال في القول  
فان كرهتموهن فلا تنارتوهن لكراهة النفس وحدها فهي كرهت النفس  
ما هو اصل في الدين واحمد وادنى الى الخير واحبت ما هو بصدف ذلك ولكن  
للنظر في اسباب العلاج وكان الرجل اذا طمعت عينه الى استطراف امرأة  
بهت التي تحته ورواها بفاحشه حتى ييجها الى الافتداء منه عما عطاها  
ليصرفه الى تزويج غيرها فقيل وان اردتم استبدال زوج الآيه والنظر  
المال العظيم من قنطرت الشخ اذا رفعتة ومنه القنطرة لانها بناء مشيد  
قال كقنطرة الرومي اسم ربهما لشكنتن حتى تشاد بقره  
وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه قام خطيبا فقال ايها الناس لانظالوا  
بصدق النساء فلو كانت مكرمة في الدنيا وتقوى عند الله كان اولادهم  
بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما صدق امرأة من نسائه  
اكثر من اثني عشر اوقيه فقامت اليه امرأة فقالت له يا امير المؤمنين

لو تمنعن حقا جعله الله لنا والله يقول وايتم احد من قنظارا فقال  
عمر كل احد اعلم من علمي قال لا صحابه تسمونني اقول مثل هذا القول  
فلو تنكرونه علي حتى ترد علي امرأة ليست من اعلم النساء والبهتان ان  
يستقبل الرجل باسرقبيح تقدره فهايه وهي بريئة منه لانه يهت عند ذلك  
ان يتحير واتصّب بهتانا على الحال اي باهتينا وامثين او على انه مفعول له  
وان لو يكن غرضا كقولك تقدر عن القتال حينما والميثاق الغليظ حتى الصحبه  
والضاحجه كانه قيل واخذن به منكم ميثاقا غليظا اي بافضاء بعضكم الى  
بعض ووصفه بالغلظ لغوته وعظمه فقد قالوا صحبه عشرين يوما قرابة  
فكيف بما يجرى بينا الزوجيين من الاتحاد والامتياح وقيل هو قول العبد  
عند العقد الكنتك على ما في كتاب الله من امساك معروف او تسريح باحسان  
وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان  
عندكم اخذتموهن بامانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله وكانوا ينكحون  
رواحم وناس منهم يفتونه من ذوى مرواتهم ويسمونه نكاح المقت وكان المولود  
عليه يقال له اتمقتي ورومن ثم قيل ومقتا كانه قيل هو فاحشه في دين  
الله بالغة في القبح سمعوت في المرقه ولا مزيد على ما يجمع القبحين وقرى  
لا تحل لكم بالتأ على ان ان ترثا بمعنى الوراثه وكرها بالفتح والضم من الكراهة  
والاكراه وقرى بفاحشه مبينة من ابانت بمعنى تبينت او بينت كقري  
مبينة بكسر اليماء وفتحها ويجعل الله بالرفع على انه في موضع الحال وايتم  
اهدن من بن وصل حمرة اهدن من كاترى فانه عليه فان قلت

تعضلوهن ما رجه اعرابه **قلت** <sup>النصب عطف على ان تزنا ولا</sup>  
 لتأكيد النفي اي لا يحل لكم ان تزنوا النساء ولا ان تعضلوهن **فان**  
**قلت** <sup>ان فرق من تعديه ذهب بالبا وبينها بالهمز قلت</sup>  
 اذا عدق لعناه الاخذ <sup>لاذها</sup> <sup>الا ان ياتين ماهر بالاشتاء قلت</sup>  
 نكلا زالة **فان قلت** <sup>هل استثناء من اعرام الظرف او المفعول له كانه قيل ولا تعضلوهن</sup>  
 هو استثناء من اعرام الظرف او المفعول له كانه قيل ولا تعضلوهن  
 في جميع الاوقات الا وقت ان يأتين بفاحشة او لا تعضلوهن لعله من العهل  
 الا ان ياتين بفاحشة **فان قلت** <sup>من اي وجه صح قوله</sup>  
 ففسى ان تكرر هو جزاء الشرط **قلت** <sup>من حيث ان المعنى فان كرهتموهن</sup>  
 فاصبر واعلمين مع الكراهة فلعل لكم فيما تكرهونه خيرا كثيرا ليس لكم  
 فيما تحبون **فان قلت** <sup>كيف استثنى ما قد سلف ما نكح</sup>  
 اباؤكم **قلت** <sup>كما استثنى غير ان سيوفهم من قوله</sup>  
 ولا عيب فيهم يعني ان امكانكم ان تنكحوا ما قد سلف فانكحوا فلا حل  
 لكم غيره وذلك غير ممكن والفرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق الى  
 اباحتها كما يعلق بالمحال في التابيد في نحو قولهم حتى يبيض القاروح  
 ينج الجمل في اسم الخياط معنى حرمت عليكم امهاتكم تحريم نكاحهن  
 لقوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء ولا تحريم نكاحهن  
 هو الذي يفهم من تحريمهن كما يفهم من تحريمهم تحريم شرها  
 ومن تحريم لحم الخنزير تحريم اكله <sup>وقرى وبنات الاغت بتخفيف</sup>  
<sup>الهمز</sup>

الهمزة وقد ترد الرضاغة منزلة النسب حتى سمي المرصعة اماً للرضيع  
 والمرصعة اختا وكذلك زوج المرصعة ابيه وابواه جداه واخوته  
 عمته وكل ولد ولد له من غير المرصعة قبل الرضاع وبعده فهم اخوته  
 واخواته لا يبييه وام المرصعة جدته واخواتها خالته وكل من ولد ولد له  
 من هذا الزوج فهم اخوته واخوانه لا يبييه ولا يبيها من غيره  
 فهم اخوته واخواته لا يبييه وام المرصعة جدته ومنه قوله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب  
 وقالوا تحريم الرضاع كتحريم النسب الا في مسيلتين احدهما انه لا يجوز  
 للرجل ان يتزوج اخت ابنة من النسب ويجوز ان يتزوج اخت ابنة من الرضاع  
 لان المعنى في النسب وطوا امهاتها وهذا المعنى غير موجود في الرضاع  
 والثاني للزوج ان يتزوج ام اخته من النسب ويجوز في الرضاع  
 لان المانع في النسب وط الأب اياها وهذا المعنى غير موجود في الرضاع  
 من نسائك متعلق بربايبكم ومعناه ان الربيبة من المرأة المدخول  
 بها محرمة على الرجل حلالا له اذا لم يدخل بها **فان قلت**  
 هل يصح ان يتعلق بقوله وامهات نسائك **قلت**  
 لا تخلوا اما ان يتعلقن بهم او بالربايب فتكون حرمتهم وحرمة الربايب  
 غير مهمتين جميعا واما ان يتعلقن بهم دون الربايب فتكون حرمتهم  
 غير مهمهم وحرمة الربايب مهمة فلا يجوز الاول لان معنى من مع احد  
 المتعلقين خلاف معناه مع الآخر الا ترا اذ قلت وامهات نسائك من نسائك

اللاق دخلتم بهن فقد جعلت من لبيان النساء وتمييز المدخول بهن  
من غير المدخول بهن واذا قلت وربايبكم من نسايكم اللاتي دخلتم بهن  
فانك جاعل من لابتلاء الغايه كما تقول مات رسول الله من ذنبا كجدة  
وليس بصحيح ان يعنى بالكلمة الواحدة في خطاب واحد معنيين مختلفين  
ولا يجوز الثاني لان ما يليه هو الذي يستوجب التعليق به مالم يعترض  
امرا لا يرد ان يقول اعلقه بالنساء والربايب واجعل من اللانقال  
كقوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض  
فان لست نكح ولست منى وما انا من در ولا الدر منى  
وامهات النساء متصلات بالنساء لان امهاتهن كان الربايب متصلا  
بامهاتهن لان بناتهن هن ذواتهن انفقوا على ان تخرب امهات النساء  
منهم دون تخريب الربايب على ما عليه ظاهر كلام الله وقد  
روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رجل تزوج امرأة  
طلقها قبل ان يدخل بها انه قال لا باس ان يتزوج ابنتها ولا يجمل لها  
له ان يتزوج امها وعن عمر وعمران بن الحصين ان الام تحرم بنفس  
العقد وعن مسروق في رسالة فارس لما ارسل الله وعن ابن  
عباس امهاتهم الله الاطروى عن صلوات عليه وابن عباس  
وزيد وابن عمر وابن الزبير انهم قرأوا وامهات نسايكم اللاتي  
اللاق دخلتم بهن وكان ابن عباس يقول وابنه ما نزل الا هكذا  
وعن جابر روايتان وعن سعيد بن المسيب عن زيد اذا ماتت عنده  
فاخذ

فاخذ ميراثها كره ان تخلت عن امها واذا اطلقها قبل ان يدخل بها  
فان نساء فعل اقام الموت مقام المدخول بها كما قام مقامه في باب  
المهر وسمي ولد المرأة من غير زوجها ريبيا وربية لانه ربهما  
كما يرب وله في غالب الاثر شرط اشبع فيه فستيا بن لك وان لم يرب بهما  
**فان قلت** ما فآية قوله في حجوركم **قلت**  
فايدته التعليل للتخريب وانما لاحضناكم لهن او لكونهن بصدا واحضناكم  
وفي حكم التقلب في حجوركم اذا دخلتم بامهاتهن وتمكن بدخولكم حكم الزواج  
وثبتت الخلطة والالفة وجعل الله بينكم المودة والرحمة وكانت الحال  
خليقة بان تجروا اولادهم مجرى اولادكم كانكم في العفة على بناتهن عاقدهن  
على بناتكم وعن صلوات الله عليه وسلامه انه شرط ذلك في التحريم  
وبه اخذ داود **فان قلت** ما معنى دخلتم بهن **قلت**  
ه كناية عن الجماع كقولهم بنى عليها وضرب عليها الحجاب يعنى ادخلتمهن  
السفر والباء للتعدية واللس ونحو يقوم مقام المدخول عند اخنيغه رضي الله عنه  
وعن عمر رضي الله عنه انه خلا بجارية فخردها فاستقها ابن له فقال  
انها لا تخل ذلك وعن مسروق انه امر ان يباع جاريته بعد موته  
وقال اما انما اصب منها الامايجيها على ولدي من اللبس والنظر والموالاة  
بالنظر النظر الى الفرج وعن الحسن في الرجل يملك الامة فيغيرها بشهوة  
او يقبلها او يكسفها انها لا تخل لولد بحال وعن عطاء وحامد بن ابي سليمان  
اذا نظر الى فوج امرأة فلا ينجح امها ولا ابنتها وعن الاوزاعي اذا دخل الام



فقرأها ولمسها بيده واغلق الباب واخرجني <sup>الستر</sup> فلا تحل له كحاج ابنتها  
وعن ابن عباس وطاوس وعمر بن دينار ان النبي لا يقع بالجماع  
وحده الذين من اصلا بكم دون من تبينتم وقت تزوج رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم زينب بنت جحش المدينية بنت عمته امير بنت  
عبد المطلب حين فارقه زيد بن حارثة وقال عز وجل لولا  
يكون على المؤمن خروج في ازواج ادعيآهم وان تجتمعوا في موضع الرفع  
عطف على المحرمات ان وحرم عليكم الجمع بين الاختين فالمراد حرمة  
النكاح لان التحريم في الآية محم النكاح واما الجمع بينهما في ملك اليمين  
فمن عثمان وعطى صلوات الله عليهما قلنا اظلمت الآية وحرمتها آية  
يعنيان هذه الآية وقوله او ما ملكت ايمانكم فخرج على التخيير  
وعثمان التحليل اما قد سلف ولكن ما مضى مغفور بدين قوله  
ان الله كان عفورا رحيمًا والمحضات القرآنة بفتح الصاد وعن  
طلحة بن مصرف انه قرأ بكسر الصاد وهن ذوات الازواج كما هن  
احصن فزوجهن بالتزويج فهن محضات ومحضات الاما ملكت  
ايمانهم من اللاتي سببن ولهن ازواج في دار الكفر فهن حلال لغزاة  
المسلمين وان كن محضات وفي معناه قول الفرزدق  
وذات جليل انكتهن ما حنا حلال لمن يبيئ بها لم نطلق  
كتاب الله عليكم مصدر موكدا اي كتبت الله عليكم كما باب وفرضه فرضًا  
وهو تخيير ما حرم **فان قلت** علام عطف قول  
دا

واحل لكم **قلت** على الفعل المضارع الذي نصب كتاب الله  
اي كتبت الله عليكم تخيير ذلك واحل لكم ما وراه لكم وتدل عليه  
قرآنة اليمان كتبت الله عليكم واحل لكم وروي عن اليمان كتبت الله عليكم  
على الجمع والرفع اي فريض الله عليكم ومن تراه احل لكم على النساء  
للمفعول فقد عطفه على حرمت ان تبغوا باموالكم مفعول له بمعنى  
بين لكم ما يحل مما يحرم ارادة ان يكون ابتغواكم باموالكم اللاتي جعل الله  
لكم قياما في حال كونكم محضين غير مسافحين لئلا تضيعوا اموالكم  
وتفقدوا انفسكم فيما لا يحل لكم فتخسروا دنياكم بدينكم ولا مفيدة  
اعظم مما يجمع من الخسران والاحصان العفة وتخصين النفس  
من الوقوع في الحرام والاموال المهور وما يخرج في المناكح **فان**  
**قلت** اين مفعول تبغوا **قلت** يجوز ان يكون مقدرًا  
وهو النساء والاجرة ان لا يقدر وكانه قيل ان تخروا من اموالكم فيكون  
ان يكون ان تبغوا باموالكم ذلك والمسافر في الزاني من السفح وهو  
صب المني وكان الفا جري قول للفاجرة ساجني واذيني من المدي  
فما استمتعتم به منهن فما استنفعتم به من المنكحات من جماع او خلق  
صحيحة او عقدا عليهن فأتقهن اجورهن عليه فاستقط الراجع الى الالة  
لا يلبس لقوله ان ذلك لمن عزم الاثور باسقاط منه ويجوز ان يكون  
ما في معنى النساء ومن للتبويض او للبيان ويرجع الضم على اللفظ  
في به وعلى المعنى في فاتقهن اجورهن مهورهن لان المهور في البضع  
دا

فريضة حال من الاجور بمعنى مفروضة او وضعت موضع ايتاء  
لان الايتاء مفروض او مصدر مؤكد اي فرض ذلك فريضة  
فيما تراصيتم به من بعد الفريضة فيما تخط عنه من المهر او نفق  
له من كلة او يزيد لهما على مقدار وقيل فيما تراصياه من مقام  
او فراغ وقيل نزلت في المتعة التي كانت ثلاثة ايام حتى فتح  
الله مكة على رسوله ثم نسخت كان الرجل ينكح المرأة وقتا معلوما  
ليلة او ليلتين او اسبوعا بشوب او غير ذلك ويقضى منها وطرة ثم  
يسرى بها سميت متعة الاستمتاع بها او لتمتعها لهما بما يعطيا وان  
عمرا او ثقي برجل تزوج امرأة الى اجل الارصمها بالمجان  
وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه اباها ثم اصبغ يقول  
يا ايها الناس اني كنت امرتكم بالاستمتاع بين هذه النساء الا ان الله  
حرم ذلك الى يوم القيمة وقيل ايج مرتين وحرر مرتين  
وعن ابراهيم بن عيسى هو محلة يعني لم تنسخ وكان يقرأ فاعلمتكم به  
منه الى اجل سسى ويروى انه رجع عن ذلك عند موته وقال  
اللهم اني اتوب اليك من قولك بالمتعة وقولك في الصرف الطول  
الفضل يقال لعنان على فلان طول اي زيادة وفضل وقد طاله  
هو لا فهو طابل قال

لقد زادني بالفسحة التي بغيض الكل امرني غير طابيل  
ومنه قولهم ما حكى منه بطايل اي سئى يعتد به مما له فضل وخطر  
ومنه

ومنه الطول في الجسم لانه زيادة فيه كما ان العصر قصور فيه ونقصان  
والمعنى ومن لم يستطع زيادة في المال وسعة يبلغ بها نكاح الحر فليتك  
امة قال ابن عباس من ملك ثلثمائة درهم فقد وجب عليه الحج وحرم  
عليه نكاح الرماء وهو لظاهر وعليه مذهب الشافعي رضي الله عنه وطما  
ابو حنيفة رضي الله عنه فيقول الفنى والفقير سواء في جواز نكاح الامة  
وبفسر الآية بان من لم يملك فراش الحره على ان النكاح هو الوطء  
ان ينكح الامة وفي رواية عن ابن عباس انه قال وما وسع الله على  
هذه الامة نكاح الامة اليهودية والنظرية وان كان مؤسرا وكذلك  
قول من فتياكم المؤمنات الظاهران لا يجوز نكاح الامة الكتابية  
وهو مذهب اهل الحجاز وعند اهل العراق يجوز نكاحها ونكاح الامة  
المؤمنة افضل فحملوا على الفضل لا على الوجوب واستشهدوا على ان  
الايان ليس بشرط بوصف الحر ايربه مع علمنا انه ليس بشرط فيمن  
على الاتفاق ولكنه افضل فان قلت لو كان نكاح  
الامة منخفا عن نكاح الحره قلت لما فيه من اتباع الولد  
الامر في الرق والنبوت حق المولى فيها وفي استخداها ولائها ممنهذه مبتداه  
خراجة ولا حجة وذلك كله نقصان راجع الى النكاح ومهانه والعزة  
من صفات المؤمن من قوله من فتياكم ان من فتيات المسلمين لا من فتيات  
غيركم وهم المخالفون في الدين فان قلت ما معنى قوله  
والله اعلم بايماكم قلت معناه ان الله اعلم بتفاضل ما بينكم

وبين اقراركم في الايمان ورجحانه ونقصانه فيهم وفيكم ورتبما كان  
ايمان الامة ارجح من ايمان الحره والمرأة افضل في الايمان من الرجل  
وحق المؤمن ان لا يعتبر الا فضل الايمان لا فضل الانساب والانساب  
وهذا تانيس بنجاح الاماء وترك الاستكاف منه بعضكم من بعض اي  
انتم وارقاؤكم متواصلون متناسبون هتزاكم في الايمان لا يفضل حر  
عبد الابرجحان فيه باذن اهلين اشتراط لاذن المولى في نجاحه وتحتج  
به لقوله حنيفة رضي الله عنه ان لهن ان يباشرن العقد باقتسام  
لانه اعتبار اذن المولى لا عقد هم واتهن اجورهن بالمعروف وادوا اليهن

مهورهن بغير مطلق وصاروا خراج الى الاقضاء والفرقان  
**قلت** المولى هم ملاك مهورهن لانهن فالواجب اداؤها  
اليهن فلم يبق واتهن **قلت** لانهم وما في ايديهم مال  
المولى فكان اداؤها اليهن اداء الى المولى او على ان اصله فاتوا اليهن  
فخذوا المصان محضات عنائيف والاخران الاخلاء في السر كانه قبل  
غير مجاهرات بالسفاح ولا مسرات له فاذا احصين بالثوب وقرى  
احصن فعليهن نصف ما على المحضات اي الحرايم من العذاب من الحد كقوله  
وليسهما عذابهما وبيد روعها العذاب ولا رجوع عليهن لان الرجوع لا يتصف  
ذلك اشارة الى نجاح الاماء لمن خست العت منكم من خان الاسم الذي تؤدى  
اليه غلبة الشهوة واصل العت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل  
مسقة وضرر ولا ضرر اعظم من موافقة الماثم وقبل ايدي به الحد  
لانه

لانه اذا هي بها خشي ان يواقها فيجدها فيتنزها وان تصبر ولا في محل  
الرفع على الابتداء وصبركم عن نجاح الاماء متعففين خبركم وعن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم الحواير صلاح البيت والاماء هلاك البيت  
يريد الله ليبين لكم اصله يريد الله ان يبين لكم فزيت اللام مؤكدة  
لارادة التبيين كما زيدت في الاماكن لتأكيد اضافة الاب والمعنى يريد  
الله ان يبين لكم ما هو خفي عنكم من مصالحكم وافاضل اعمالكم وان يهدكم  
مناجح من كان قبلكم من الانبياء والصالحين والطرق الى سلوكها في دينهم  
لمفتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى طاعات ان فتم بها كانت  
كفارات لسيئاتكم فتتوب عليكم ويكفر لكم والله يريد ان يتوب عليكم  
ان تفعلوا ما تستحقون به ان يتوب عليكم ويريد الفجره الذين يتبعون  
الشهوات ان يميلوا ميلا عظيما وهو الميل عن القصد والحق ولا ميل اعظم  
منه بمساعدهم وموافقهم على اتباع الشهوات وقيل هو اليهود وقيل  
المجوس كانوا يميلون بنجاح الاخوات من الاب وبنات الاخ وبنات الأخت  
فما حرم من الله قالوا فاسمكم تحلون بنت الخالة والعمة والخالة والعمة  
عليكم حرام فانكحوا بنات الاخ والأخت فقلت يقول تريدون ان تكونوا زناة  
مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم باحلال نجاح الامة وغيره من الرخص  
وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا عن مشاق الطاعات  
وعر سعد بن المسيب ما يبس الشيطان فظ من بين آدم الا انه من قبل  
النساء فقد اتى على ثمانون سنة وذهبت احدي عينتي وانا اعشوا بالاف

والخوف ما خاف على قسمة النساء وقرى ان يميلوا بالياء والضمير  
للذين يتبعون السموات وقرأ ابن عباس وخلق الانسان على النساء  
للفاعل ونصب الانسان وعنه رضى الله عنه ثمان آيات في سورة النساء  
هي خير لهن الامه ما طلعت عليه الشمس وغربت يريد الله ليجزي  
لكم والله يريد ان يتوب عليكم يريد الله ان يخفف عنكم ان  
تجتنبوا كباير ما تمهون عنه ان الله لا يفران يشركه ان الله  
لا يظلم مثقال ذرة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ما يفعل الله  
بعذابكم بالباطل مما لم ينتج من حواله السرقة والخيانة والغصب  
والغمار وعقوق الربا الا ان تكون تجارة الا ان يقع تجارة ويصح  
وقرى تجارة على ان تكون التجارة تجارة عن تراض منكم والامتناء  
منقطع معناه ولكن اتحصوا كونوا تجارة عن تراض غير منماني عنه  
وقوله عن تراض صفة لتجارة اتي تجارة صادرة وخص التجارة  
بالذكر لان اسباب الرزق اكثرها متعلق بها والتراضى رضى المتبايعين  
ما تقاقد عليه في حال البيع وقت الايجاب والقبول وهو من ذهب  
الى حنيفة رضى الله عنه وعند الشافعي رضى الله عنه تقرهما عن مجلس  
الشرع العقد متراضيين ولا تقتلوا انفسكم من كان من جنسكم  
من المؤمنين وعن الحسن لا تقتلوا اخوانكم ولا يقتل الرجل نفسه  
كما يفعل بعض الجهلة وعن عمرو بن العاص انه تاوله في اليتيم  
خوف البر فتم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وقرا

وقرا على صلوات الله عليه وسلامه ولا تقتلوا انفسكم بالتشديد ان الله  
كان بكم رحيمًا ما نهاكم عما يضركم الا لرحمته عليكم وقبل معناه  
انه امر بنى اسرائيل بقتلهم انفسهم ليكون ثوبة لهم وتخصا لخطاياهم وكان  
بكم ما احسن محمد رحيمًا حيث لم يكلفكم تلك الكاليف الصعبة ذلك اشارة  
الى القتل اى ومن يقدم على قتل النفس عروانا وظلما الاخطاء ولا اقتصاصا  
وقرى عدا وانا بالكسر ونصليه تخفيف اللام وتشديد ها ونصليه بفتح  
النون من صلاة يصليه ومنه شاة مضليه ويصليه بالياء والضمير  
لله عز وجل اورد ذلك لكونه سببا للمصلى نارا ناراً مخصوصة شديدة  
العذاب وكان ذلك على الله سبيعا لان الحكمة تدعو اليه ولا صارف  
عنه من ظلم او سخو كباير ما تمهون عنه وقرى كباير ما تمهون عنه اى  
ما كبر من المعاصى التي ينهاكم الله عنها والرسول نكف عنكم سيئاتكم  
نمطا ما استحقونه من العقاب في كل وقت على صغائركم وجعلها كان لم  
تكن لزيادة الثواب المستحق على اجتنابكم الكباير وصبركم عنها على عقاب  
السيئات والكبيرة والصغيرة انما وصفتا بالكفر والصغير باصنافها  
اما الى طاعة او معصية او ثواب فاعلمها والتكفير امانة المستحق  
من العقاب بثواب ازبي او موبة والاجباط تقبضه وهو امانة  
الثواب المستحق بعقاب ازبياء وبنديم على الطاعة وعن صلوات الله  
عليه وسلامه الكباير سبع الشرك والقتل والقذف والربا واخر مال  
اليتيم والغار من الرخف والتقرب بعد الحج وزاد ابن عمر السجود خلال

البيت المحرام وعن ابن عباس ان رجلا قال له الكبار سبع فقال هو  
الى سبع ما به اقرب لانه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع التفتار  
وروي في سبعيني وقرى بكيف بالياء ومدخلا بضم الميم وفتحها معنى  
الكان والمصدر فيها ولا تتموا منها عن الخامس وعن فتح ما فضل الله  
به بعض الناس على بعض من الجاه والمال لان ذلك التفضيل قسمه من الله  
صادرة عن حكمة وتدبير وعلم باحوال العباد وما يصلح المقسوم  
له من بسط في الرزق او قبض ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا  
في الارض فغلب كل احد ان يرضى بما قسم له علما بان ما قسم له هو  
مصحة ولو كان خلافه كان مفسدة له ولا يجسد اخاه على حظه  
للرجال نصيب مما اكتسبوا جعل ما قسم لكل من الرجال والنساء على حسب  
ما عرف الله من حاله المرجية للبسط او القبض كسبها له وسلو الله  
من فضله ولا تتموا انصبا غيركم من الفضل ولكن سلوا الله من خزائنه  
التي لا تعد وقيل كان الرجال قالوا ان الله فضلنا على النساء في الدنيا  
لنا سمان ولهن كام واحد فزجوا ان يكون لنا اجران في الآخرة على الاعمال  
ولهن اجر واحد فقالت ام سلمة ونسوة معها وليت الله كتب علينا الجهاد  
كأنت على الرجال فيكون لنا من الاجر مثل ما لهم فقلت مما تركت بين  
لكل اى وكل شئ مما ترك الوالدان والاقراب من المال جعلنا مولى ورثانا  
يؤونه وتحررونه او وكل قوم جعلناهم مولى نصيب مما ترك الوالدان  
والاقراب على ان جعلنا مولى الصفة لكل والضمير يرجع الى كل محروف والكلام

مبتدأ

مبتدأ وخبرها بقول لكل من خلقه الله نصيبا من رزق الله ان حظ من رزق  
الله او لكل احد جعلنا مولى مما ترك اى وراثا مما ترك على ان من صلة  
مولى لانهم في معنى المورث وفي ترك كل ضمير كل ضمير المولى بقوله  
الوالدان والاقراب كان قيل من هم فقيل الوالدان والاقراب والذين  
عاقبت ايمانكم مبتدأ ضمير معنى الشرط فرغ خبره مع الفاء وقيل  
فانهم نصيبهم وتجزان يكون منصوبا على قولك زيدا فاضربه فيجوز  
ان يعطف على الوالدان ويكون المضمرة فاتقوا الله والوالدان الذين  
عاقبت ايمانكم مولى المولاة كان الرجل يعاقب الرجل فيقول دمي  
دمك وهدمي هدمك وتاري تارك وحرني حر بك وسلي سلمك وترثني  
وارثك ونظلي واطلب بك وتقتل عنى واعقل عنك فيكون للخليف  
السدس من ميراث الخليف فتسخ وعن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
انه خطب يوم الفتح فقال ما كان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به فانه  
لم يزد في الاسلام الاثمة ولا تخنوا خلفنا في الاسلام وعندنا حنيفة رضي الله  
عنه لول سلم رجل على يد رجل وتعاقدنا على ان يتعاقدا وتتوارثا صح عنه  
وورث بحق المولاة خلافا للشافعي رضي الله عنه وقيل المعاقبة النسخ  
ومعنى عاقبت ايمانكم عاقبتكم ايدىكم وما سحقتهم وقرى عقدت بالنسبة  
والتحقيق بمعنى عقدت عمودها ايمانكم قوامون على النساء بقومون  
علمين امرين ناهين كما يقوم الولاية على الرعايا وسموا قواما لذلك والضمير  
في بعضهم للرجال والنساء جميعا يعني انما كانوا مسيطرين على سبب تفضيل الله

بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء وفيه دليل على ان الولاية  
انما تستحق بالفضل لا بالتقلب والاستطالة والقهر وقد ذكرنا في فضل  
انهم الرجال العقل والحزم والعزم والعفة والكتابة في الغالب والفرقة  
والرعي وان منهم الانبياء والعلماء ونيهم الامامة الكبرى والصغرى  
والجهاد والادان والخطبة والاعتكاف وتكبيرات التشريق عند اوجيعة  
رضي الله عنه والشهادة في الحد ووطا لفضاص وزيادة السهم والتعصيب  
في الميراث والجمالة والعتامة والولاية في النكاح والطلاق والرجعة  
وعدد للازواج واليهم الانتساب وهم اصحاب النجى والعمائم  
وما انفقوا وسب ما اخرجوا في نكاح من اموالهم في الميراث والتفقات  
وروى ان سعد بن الربيع وكان تقياً من نساء الانصار فمشرت  
عليه امراته حبيبة بنت زيد بن ابي هريرة فلطمها فانطلق بها ابرها الى  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال افرستنه كرمي فلطمها  
فقال لتقتصن منه فترلت فقال اردن امرا واراد الله امرا والذي  
اراد الله خير ورفح العصاص واختلف في ذلك فقيل لا قصاص بين  
الرجل وامراته فيما دون النفس ولو سبها ولكن تحب العقل وقيل  
لا قصاص الا في الجرح والقتل واما اللطمة ونحوها فلا تانتات مطيعة  
قايمات بما عليهن للازواج حافظات للغيب الفيب خلاف الشهادة اي  
حافظات لمواجب الغيب اذا كان الازواج غير حاضرين شاهدين لهن  
حفظن ما يجب عليهن حفظه في حال الغيبة من الفريج والبيوت والاموال

وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم خير النساء امرأة ان نظرت اليها  
سرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها  
وتلا الآية وقيل للغيب امرهم بما حفظ الله بما حفظن الله حين  
اوصى بهن الازواج في كتابه وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال استوصوا بالنساء خيرا او بما حفظن الله ووعصين ووفقين  
لحفظ الغيب او بما حفظن حين وعدهن الثواب العظيم على حفظ الغيب  
واوعدهن بالعذاب الشديد على الخيانة وما مصدرية وترى بما  
حفظ الله بالنصب على ان ما موصولة اي حافظات للغيب بالامر الذي يحفظ  
حق الله وامانة الله وهن لتعفف والتحصن والسفقة على الرجال النصيحة  
لهن وقراء ابن مسعود قال لصواع قرات حافظ للغيب بما حفظ الله فاصحوا  
اليهن نسوزهن ونسوزها ان تعصى زوجها ولا تطعن اليه واصلة الازواج  
في المضاجع في المرافقة اي تراخون عن تحت اللحف او هن كناية عن الجماع  
وقيل هو ان يوليها ظمورها في المضجع وقيل في المضاجع في بيوتهم التي  
يبتن فيها لا يباثون هن وترى في المضجع وفي المضجع ذلك لتعرف احوالهن  
وتحقق امرهن في السنون من عظمهن او لا ثم بهجرتن في المضاجع ثم  
بالضرب ان لم ينجح فيمن الرعظ والبهجان وقيل معناه الكهوهن على  
الجماع وان بطونهن من هجر البعير اذا شد في العمار وهذا من تفسير الثقل  
وقالوا يجب ان يكون ضربا غير مبرح لا يجرحها ولا يكسر لها عظما  
وتجنت الوجوه وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علق سوطا جنت

يراه اهلك وعن اسمائت الي بكر رضى الله عنها كثر اربعة اربع سنوة  
عند الزبير بن العوام فاذا غضب على احد يناظرها يعود المشي حتى يكسره  
عليها ويروي عن الزبير ابيات فيها  
ولو ابنوها حولها لخطبها فلا تنفوا عليهن سبيلا

فازيليا عنهن القرص بلا دى والتقسخ والتجنى وتوبوا عليهن واحبلوا وكان  
صمن كان لم يكن بعد رجوعه عن الطاعة والافتقار وترك النسوة ان  
الله عليا كبيرا فاخذوا واعلموا انه قدرته عليكم اعظم من قدركم على  
من تحت ايديكم ويروي ان ابامسعود الاضاري رفع صوته ليضرب  
علامة له فنصر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مضاعبه ابامسعود والله  
اقدرك عليك منك عليه ومن قري بالسوط واعتق الغلام اوله الله كان علينا  
كبيرا وانك نفسونه على علسانه وكبرياء سلطانه ثم يتوبون يتوب عليكم  
فانتم احق بالعفو عن كجتي عليكم اذ ارجع شقاق بينهما اصله  
شقاقا بينهما فاضيف الشقاق الى الطرف على طريق الانتساع كقوله بل مكر  
الليل والنهار واصله بل مكر الليل والنهار او عا ان جعل البين مساقا  
والليل والنهار ما كرين على قولهم نهارك صاير والضمير للزوجين ولم  
يخبري ذكرهما لجران ذكر ما يدل عليهما وهما الرجال والنساء حكاه من اهل  
رجلا مقتضا رضى يصح الحكومه العدل والاصلاح بينهما وانما كان بعث  
الحكيم من اهلها لان الطغارب اعرف سواطن الاحوال واطلب المصالح  
وانما تنسكن اليها نفوس الزوجين وتبرز اليها في ضايرها من الحب والبغض  
داراة

وارادة الصحة والفرقة وموجبات ذلك ومقتضياته وما يزينه عن  
الأجانب ولا يحبان ان يطلعوا عليه **فان قلت** فهل  
يلين الجمع بينهما والتفريق ان رايا ذلك **قلت** قد اختلف فيه  
فقيل ليس اليها ذلك الا باذن الزوجين وقيل ذلك اليها واجعلا  
حكيم الا واليهما بناء الامر على ما يقتضيه اجتهادهما وعن سبيد  
السلماي شهيدت عليا صلوات الله عليه وسلامه وقد جاتته امرأة وزوجها  
مع كل واحد نياح من الناس فاخرج هؤلاء حكما وهؤلاء حكما فقال  
على صلوات الله عليه للحكيم ان تدرين ما عليكما ان عليكما ان رايتما ان  
تفرقا فزقتما وان رايتما ان تجعما جمعتما فقال الزوج اما الفرقة  
فلا فقال علي عليه السلام كذب والله لا تبرح حتى ترضى بكتاب الله  
لك وعليك فقالت المرأة رضيت بكتاب الله لي وعلي وعن الحسن  
تجمعان ولا تفرقان وعن الشعبي ما قضى الحكمان جاز والالف فان يريد  
اصلاحا للحكيم وفي يوفق الله بينهما للزوجين اي ان قصد اصلاح  
ذات البين وكالت بينهما صحيحة وقلوبهما ناصحة لوجه الله بورك  
في وساطتهما وان وقع الله بطيب نفسيهما وحسن سعيهما بين الزوجين  
الوفاق والالفة والتمس في نفوسهما المودة والمحبة والرحمة وقيل  
الضمير للحكيم اي ان قصد اصلاح ذات البين والنصيحة للزوجين  
اي ان يريد اصلاح ما بينهما او طلبا الخير واض يوفق الله بينهما  
فتتفقان على الكلمة الواحدة ويتساعدان في طلب الوفاق حتى يحصل الف

ويتم المراد وقيل الضمان للزوجين اي ان يريد اصلاح ما بينهما وطلبها  
 الخير وان يزول عنها الشقاق يطرح الله بينهما الالفه وابدلها بالشقاق  
 وفاقار بالفضاء مودة ان الله كان عليهما خيرا يعلم كيف يوفق بين  
 المختلفين ويجمع بين المتفرقين لو انفتحت مافي الارض جميعا ما الفت بين  
 قلوبهم ولكن الله الف بينهم وبالوالدين احسانا واحسنوا بها احسانا  
 وبنى القرى وكل ما بينكم وبينه قرى من اخ او عم او غيرها والجار القربى  
 الذي قرب جوارى **والجار الجنب** الذي جوارى بعيد وقيل  
 الجار القربى النسب والجار الاجنبى **وانشد** بلقاء بن قيس  
 لا يجتوبنا محبا **ورأبكا** **ذورحم** او **مجاور جنب**  
 وقرى والجار ذالقربى نصيبا على الاختصاص كما ترى حافظا على الصلوة  
 والصلوة الوسطى تتيمها على عظم حقه لا دلايه محتى الجوارى والقرى  
**والصاحب بالجنب** هو الذي صحبتك بان حصل جنبك اما رفيقا  
 في سفر واما جارا ملاصقا واما شريكا في تعلم علم او حرفة واما قاعدا  
 الى جنبك في مجلس أو مسجد او غير ذلك من ادنى صحبة للتأمت بينك  
 وبينه فعليك ان ترضى ذلك الحق ولا تنساه وتجعله ذريعة الى الاحسان  
 وقيل الصاحب بالجنب المرؤة وابن السبيل المسافر المنقطع به  
 وقيل الصنف والمختال التباه الجهول الذي يتكبر عن الكرام اقراره  
 واصحابه وماليكه فلا يتجنى بهم ولا يلتفت اليهم وقرى والجار الجنب  
 يفتح الجيم وسكن المون الذين ينجلون بدل من قرله من كان محلا للقول  
 او نصب

او نصب على الذم ويجوز ان يكون رفعا عليه وان يكون مبتلا حبه  
 محذوف كانه قيل الذين يجلون ويفعلون ويصنعون احقاً بكل ملامعة  
 وقرى بالخل بضم الباء وفتحها وفتحها وفتحها وفتحها اي يجلون بذات ايديهم  
 وبما في ايدي غيرهم فياصرونهم بان يجلو به ثقتا السخاء من وجد وفي  
 امثال العرب اخل من الضنين بنايل غيره **قال**  
**وان امرأء ضت يداه على امرئ** **ونبيل يد من غيره بالخبيل**  
 ولقد راينا من بلى بديا الخل من اذا طرق سمعه الحد جارئى شخص به  
 وحلت حبوته واصطرب ودارت عيناه في راسه كانهما نهب رحله وكسرت  
 خزانته صخر من ذلك وحسرة على جوده **وقيل** هم اليهود كانوا ياتون  
 رجالا من الانصار ينتصمون لهم ويقولون لا تنفقوا امواكم فانا نختص  
 عليكم الفطر ولا تدررون ما يكون عليهم الله كتمان نعمة الله واثبتهم  
 من فضل الفنى والتفاقر الى الناس **وعن النبي** صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اذا نعم الله على عبد نعمة احب ان ترضى نعمته على عبد **وربى**  
**عامل** للرشييد فصرا حذاه قصره **فتم به عند** فقال الرجل يا امير  
 المؤمنين ان الكريه يسره ان يرى اثر نعمته فاجبت ان اسرك بالنظر  
 الى آثار نعمتك فاعجبه كلامه **وقيل** نزلت في شأن اليهود الذين كتموا  
 صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رياء الناس للخيار ويقال  
 ما سخاهوا اجروهم لا انتقام وجه الله **وقيل** نزلت في مشركى مكة  
 المنفقين اموا لهم في عداوة رسول الله **فساء** قرينا حيث حملهم على الجوارى رياء

على احد



وكل شر ويجوز ان يكون وعيد لهم بان الشيطان يُقرن بهم في النار  
 وماذا عليهم ورائي شعبة وروى عنهم في الايمان في سبيل الله والمراد النعم  
 والتوسيع والا فكل منفعة ومفحة في ذلك وهذا كما يقال للمتعمق ما حرك له  
 عفوت وللعاق ما كان يرزقك لو كنت باراً وقد علم انه لا مضرة ولا مرزبة  
 في العفو والبر ولكنه ذم وتوسيع وتجهيل كان المنفعة وكان الله  
 بهم عيلاً وعيداً ان الله لا يظلم شيئاً **ذرة النملة الصغيرة**  
 وفي رواية عبد الله مثقال غملة وعن ابن عباس انه ادخل يده في التراب  
 فرفعه ثم نفخ فيه فقال كل واحدة من هؤلاء من ذرة وقيل كل جزء من ذرة  
 من لها في الكوة ذرة وفيه دليل انه لو نقص من الاجزاء ادنى شئ واصغره  
 او زاده في العقاب كان ظلاماً وانه لا يفعله كاستخالته في الحكمة للاستخالته  
 في القدرة وان تك حسنة وان تك مثقال ذرة حسنة وانما اثبت ضمير  
 المثقال لكونه مضافاً الى منتهى وقرى بالرفع على كان التامة يضاعفها يضاعف  
 ثابها لا تخفها عند الثواب في كل وقت من الاوقات المستقبلية عن  
 المتناهي وعن عثمان النهدي انه قال لا يهرق باخني عنك انك تقول  
 سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم يقول ان الله تعالى يعطي  
 عبده المؤمن بالحسنة الف الف حسنة قال ابو هريرة لابل سمعته يقول  
 ان الله يعطيه الف الف حسنة ثم تلا هذه الآية والمراد الذرة لا التمدد  
 ويؤت من لدنه اجراً عظيماً ويعطي صاحبها من عند علي سبيل التفضل  
 عطاء عظيماً وسماه اجراً لانه تابع للاجر لا يثبت الا بيباته وقرى بضعفها بالياء  
 والتخفيف

والتخفيف من اصغف وضعف وقرى ابن جرير نضاً عنها باليونان فكيف يصنع  
 هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذ اجبتنا من كل امة بشخصية شهد عليهم بها  
 ففعلوا وهو بينهم كقولهم وكنتم عليهم شهيداً ما دمت فيهم وحينئذ يابى على هؤلاء الكفرة بيني  
 شهيداً وعن ابن مسعود انه قرأ سورة النساء على رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وآله وسلم حتى بلغ قوله وحينئذ يابى على هؤلاء شهداء بنكي عليه السلام وقال  
 لو تسوى لهم الارض لو يدنون فتسوى لهم الارض كما تسوى بالموتى وقيل  
 يودون انهم لن يعطوا وانهم كانوا والارض سواء وقيل تضر اليها يم تزيها  
 فيؤدون حالها فلا يكتون الله حد يشا ولا يقتدرون على كتمانها لان جوارحهم  
 تشهوا عليهم وقيل الواو للحال اي يودون ان يدفنوا تحت الارض وانهم  
 لا يكتون الله حد يشا ولا يكدبون في قولهم والله ربنا ما كنا مشركين لانهم  
 اذا قالوا ذلك وجدوا واشركهم <sup>الاطراف ببعض</sup> حتم الله على اهلهم عند ذلك وكلمت  
 ايتهم وارحلهم بتكذيبهم والشهادة عليهم بالشرك فلشدت الامر عليهم يتنون  
 ان تسوى لهم الارض وقرى تسوى بحذف التاء من تسوى يقال سويته فتسوى  
 نحو لو بيته فتلوى وتسوى بادغام التاء في السين كقوله ستمون وما جنبه  
 اسوى كاركى وروى ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاماً وشرباً باذرعاً  
 نفر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم حين كان الخمر  
 مباحة فاكلوا وشربوا فلما اثلوا جاء وقت صلاة المغرب فذموا احداهم  
 ليصلوا وهم فقراء اعبد ما تعبدون واتم عابدون ما اعبد فزلت فكانوا  
 لا يشربون في اوقات الصلاة فاذا صالوا العشاء شربوا فلا يصححون الاوقاف

من الرزق هو الغطاء والركب  
القلبي العقلية

ذهب عنهم السكر وعلو ما يقولون ثم نزل تحريمها ومعنى لا تقربوا  
الصلوة لا تفشوها ولا تقربوا اليها واجتنبوها كقوله ولا تقربوا الزنى ولا  
تقربوا الفواحش وقيل معناه ولا تقربوا مواضعها وهي المساجد كقوله  
عليه السلام جنبوا مساجدكم صبيانكم وقيل هو سكر الفاس  
وغلبة النوم كقوله <sup>و</sup> رانا بسكر سنا غم كل اليربون  
وقرى سكارى بفتح السين سكرى <sup>الذي</sup> على ان يكون جميعا نحو هلكى وجوعى  
لان السكر علة تلحق العقل او مفردا بمعنى وانتم جماعة سكرى كقولك  
اصراة سكرى وسكرى بضم السين كجلى على ان تكون صفة لجماعة

وحكى جناح بن جبيش كسلى وكسلى بالفتح والضم ولا جنبا عطف  
على قوله وانتم سكارى لان محل الجملة مع الواو والنصب على الحال كانه قيل  
لا تقربوا الصلوة سكارى ولا جنبا والجنب يستوى فيه الواحد والجمع والذكر  
والمؤنث لانه اسم جري مجرى المصدر الذى هو الاجناب الا عابرى

**سبيل** استثناء من عامة احوال المخاطبين وانتصابه على الحال فان  
**قلت** كيف جمع بين هذه <sup>من عام</sup> الحال والحال التى قبلها **قلت**

كانه قيل لا تقربوا الصلوة في حال الجنابة الا ومعكم حال اخرى وتعذرون  
فيها وهي حال السفر وعبر السبيل عبارة عنه فكونان لا يكون حالا وكن صفة  
لقوله جنبا اى ولا تقربوا الصلوة جنبا غير عابرى سبيل اى جنبا مقيمين غير  
معذرين **فان قلت** كيف يصح صلواتهم على الجنابة لعذر السفر  
**قلت** اربيبا جنب الذين لم يغتسلوا كانه قيل لا تقربوا الصلوة

غير معتسلي حتى تغتسلوا الا ان تكونوا مسافرين وقال من ضرا الصلوة  
بالمسح معناه لا تقربوا المسجد جنبا الا مجازين فيه اذا كان الطريق فيه الى الماء  
او كان الماء فيه واحتلتم فيه وقيل ان رجلا من الانصار كانت ابوابهم  
في المسجد فتصيهم الجنابة ولا يجدون مرا الا في المسجد فخص لهم وروى  
ان رسولا الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأذن لاحد ان يجلس في المسجد  
او يمر فيه وهو جنب الا على صلوات الله عليه لانه لا يبيته كان في مسجد

**فان قلت** ادخل في حكم الشرط اربعة وهو المرض والمسافر  
والمحدثون واهل الجنابة بمنى تعلق الجراء الذى هو الامر باليتيم عند عدم الماء

منهم **قلت** الظاهر انه متعلق بهم جميعا وان المرضى اذا عزموا  
الماء لضعف حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه فالهم يتيموا وكن كل السفن  
اذا عزموا لبعضهم والمحدثون واهل الجنابة كن كما اذا التمسوا وبعض

الجناب وقال الزجاج الصعيد وجه الارض ترابا كان او غير وان  
كان صحرا لا تراب عليه ولو ضرب المتيم يد ومسح كان ذلك ظمورا وهو

منهب اى حنيفة رضى الله عنه **فان قلت** فما يصنع بقوله  
في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اى بعضه وهذا لا يتناق

في الصحاح الذى لا تراب عليه **قلت** قالوا ان من لا ابتداء الغاية  
**فان قلت** كقولهم انما ابات الغاية قول متعسف ولا يفهم  
احد من العرب من قول القائل مسحت براسه من الدهن ومن الماء ومن الزراب

الامعنى التبويض **قلت** هو كما تقول والاذعان للعق اخذ من المرء

ان الله كان غفورا رحيما كفاية عن الترخيص والتيسير  
 لان من كانت عادته ان يغفوا عن الخطايين ويغفر لهم اثر ان يكون  
 ميسرا غير معسر **فان قلت** كيف نظم في سلك واحد بين  
 المرضى والمساكين وبين المحننين والمرضى والسفريين من اسباب  
 الرخصة والحرك سببا لوجوب الرخصة والجنابة سبب لوجوب الفصل  
**قلت** اراد سبحانه ان يرحض للذين وجب عليهم التطهير وهم  
 عادون للماء في التيمم بالتراب فخصوا من بينهم مرضاهم وسنوه لانهم  
 المتقدمون في استحقاق بان الرخصة لهم لكثرة المرض والسفر وعلتها على  
 سائر اسباب الوجوه للرخصة ثم عم كل من وجب عليه التطهير واعوز  
 الماء لخوف عدو او سبب او عدم الاستقاء او رهاق في مكان لا ماء فيه  
 او غير ذلك مما لا يكسر كثرة المرض والسفر وقرى من غبط قيل  
 هو تخفيف غبط كهين في هين والغيظ بمعنى الغايظ **المر**  
 من روية القلب وعدى باله بمعنى المرينته علمك او بمعنى المر تنظف  
 اليهم او تولى نصيبا من الكتاب حظا من علم التوراة وهم  
 احبار اليهود يسترون الضلالة بسبب لونها بالهدى وهو  
 البقاء على اليهودية بعد وضوح الايات لهم على صحة نبوة رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه واله وسلم وانه هو النبي العربي البشري في التوراة  
 والانجيل ويريدون ان تضلوا انتم ايها المؤمنون سبيل  
 الحق كما ضلوا وتخرطوا في سلكهم لا تكفيهم ضلالتهم بل يحبون ان يضلوهم  
 وهم

الارهاق لا يجاز والتصديق

غيرهم وقرى ان يضلوا بالياء بفتح الصاد وكسرهما والله اعلم  
 منكم باعدايتكم وقد اخبركم بعد اذ هو لاء واطعمكم على احوالهم  
 وما يريدون بكم فاحذروهم ولا تستصحبوهم في اموركم ولا تستبشروهم  
**وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا** فتقوا بولايتهم ونفرتهم  
 دونهم اولا تبالوا بهم فان الله ينصركم عليهم ويكفيكم من الذين  
**هادوا** بيان للذين او تولى نصيبا من الكتاب لانهم يهود ونصارى  
 وقوله والله اعلم وكفى بالله حمل تو سطت بين البيان والمبين على سبيل  
 الاعتراض او بيان لاعدايتكم وما بينهما اعتراض او صلة لينصل اي ينصرف  
 من الذين هادوا لقوله ونصراهم من القوم الذين كذبوا بآياتنا وجوز  
 ان يكون كلاما مبتدئا على ان يحرفون صفة مبتدئا محذوف تقديره من الذين  
 هادوا قوم يحرفون لقوله

والله لا تارتان فتمها اموت واخرى ابتغى العيش الكرم  
 ان فتمها تارة اموت فيها بحرفون الكرم عن مواضعه  
 يبيلونه عنهما من يبلونه لانهم اذا بدلوا ووضعوا مكانه كرم غير فقد  
 املوا عن مواضعه التي وضعها الله فيها وازلوا عنها وذلك نحو تحريفهم اسم  
 ربة عن موضعه في التوراة بوضعهم آدم طوال مكانه ونحو تحريفهم الرجم  
 بوضعهم الحد بدل له **فان قلت** كيف قيل ها هنا عن مواضعه  
 وفي المآب من بعد مواضعه **قلت** اما عن مواضعه فعلى  
 ما فسرنا من انزلته عن مواضعه التي اوجبت حكمة الله وضعه فيها بما

اقتضت ستموا تم من ابدال عين مكانه وامام من بعد مواضعه فالمعنى  
 انه كانت له مواضع هو قين بار يكون فيها فحين حرفون تركوه كالغريب  
 الذى لا موضع له بعد مواضعه ومقارنه والمعيان متقاربان وقرى حرفون  
 الكلام والكلمة بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تحيق كلمة غير مسمع  
 حال من المخاطب اى اسمع وانت غير مسمع وهو قول - ذوق حنين كمثل الدم  
 اى اسمع من اذن حق عليك بلا سمع لانه لو اجبت دعوتهم عليه لم يسمع  
 فكان اصم غير مسمع قالوا ذلك انك لا اعلم قولهم لا سمعت دعوتهم سبابة  
 او اسمع غير مجاب الى ما تدعوا اليه ومعناه غير مسمع جوابا لوقولك انك  
 لم تسمع شيئا او اسمع غير مسمع كلاما ترصنه فسمعك عنه ناب فبحون  
 على هذا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع اى اسمع كلاما غير مسمع اياك  
 لان اذنا لا تقية بنوا عنه وتختل المرح اى اسمع غير مسمع مكرها من قولك  
 اسمع فلا فلانا اذا سبه وكذلك قولهم راعنا نختل راعنا نكلامك  
 اى ارقبنا وانتظنا ق كمثل شبه كلمة عبرانية او سريانية كانا يتسابقون  
 بها وهم راعينا فكانه سخرية بالدين وهنوا برسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وآله ولم يكونوا بكلام محتمل يتوون به الشبهة والاهانه ويظرون  
 التوفير والاكلام ليا بالستهم متلها ما وتحريرا اى يفتاون بالستهم الحق  
 الى الباطل حيث يصنعون راعنا موضع النظر اى غير مسمع موضع الاستهف  
 مكرها او يفتاون بالستهم ما يظرونه من الشتم الى ما يظرونه من التوفير  
 نقاتا فان قلت كيف آتى بالقول المحتمل ذى الوجهين بعد  
 ما صرحوا

ما صرحوا وقالوا سمعنا وعصينا قلت جميع الكفره كانوا يوجهونه  
 بالكفر والعصيان ولا يوجهونه بالسب ودعاء السوء بحوزان يقولوا فيما  
 بينهم و بحوزان لا ينطقوا به لئلا يظنوا به ولكن لما لم يؤمنوا به جعلوا كما هم نطقوا  
 به وقرى اى وانظرنا من الاضطرار وهو الامهال فان قلت  
 الامر يرجع الى الصبر قوله كان خيرا لهم قلت الا انهم قالوا لان  
 المعنى ولو ثبت قولهم سمعنا وطعنا كان قولهم ذلك ذاك خيرا لهم ووقع  
 واعرف واست ولكن لعنهم الله بكفرهم اى قد اهدى بسبب كفرهم وبعدهم  
 عن الطافه فلا يبرئ من الايمان قليلا اى ضعيفا كيكلا لا يعبا به وهو ايمانهم  
 من خلقهم مع كفرهم بغيره او اراد بالقلة العدم كقول  
 قليل الشكى اللهم يصيبه اى عديم الشكى او الاقليات منهم قد امنوا  
 ان نفس وجوهاى اى نحو تخطيط صورها من عين وحاجب وانف وفم  
 فتدعا على اذنها فنجعلها على هيئة اذنها وهى الافقاء مطوية مثلها  
 والفاء للتسبيح وان جعلها بالتفقيب على اعم توعدا بعقابين احدها عقيب  
 الاخر ردها على اذنها بعد طمسها فالمعنى ان نفس وجوها فتتكسها  
 الرجوع لا خلف والافقاء الى قدام ووجه وهو ان يراد بالطمس القلب  
 والتقيين كاطمس موال القبط فقلها حاجرة وبالوجه روم ووجهها هو  
 اى من قبل ان يفيد والحوال وجهايم فتسلم اقبالهم ووجههم ونكسوها  
 صفارهم وكبارهم اذ يزدحم الى حيث حافى منه وهى اذرع الشام يريد اجلاء  
 بنى النضر فان قلت من الراجح فقولهم اولغهم قلت  
 وادبارهم

للوجوه ان ارباب الوجهاء واصحاب الوجوه لان المعنى من قبل ان نطس  
 وجوه قوم او يرجع الى الذين اوتوا الكتاب على طريقة الالتفات اولئك  
 او تخننهم بالسخ كما سخنا اصحاب السبت **فان قلت** فان وقوع  
 الوجوه **قلت** هو مشروط بالايان وقد آمن منهم ناس وقيل  
 هو منتظر ولا يبرهن طمس مسخ لليهود قبل يوم القيمة ولان الله تعالى او عدهم  
 باحد الامرين بطس وجوه منهم او بلعنهم فان كان الطمس يتبدل احوال  
 رؤسايهم او اجلاؤهم الى الشام فقد كان احد الامرين وان كان غيره فقد  
 حصل اللعن فانهم ملعونون بكل لسان ولظاهرا للعن المتعارف دون المسخ  
 الى ترى الى قوله قل هل انبيكم بشر من ذلك مؤتة عند الله من لعنه الله  
 وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وكان امر الله مفعولا فلا بد  
 ان يقع احد الامرين ان لم يؤمنوا **فان قلت** قد ثبت ان  
 الله عز وجل يغفر الشرك لمن تاب منه وانه لا يغفر ما دون الشرك من الكبائر  
 الا بالتوبة فما وجه قوله ان الله لا يغفران بشرك به ويغفر ما دون ذلك من  
 شيئا **قلت** الا ان يكون الفعل المنفي او المنبت جميعا  
 الى قوله لمن شيئا كانه قيل ان الله لا يغفر لمن شيئا الشرك ويغفر لمن  
 شيئا ما دون الشرك على ان المراد بالاول من لم يتب وبالثاني من تاب **نظم**  
 قوله ان الامر لا يبذل الدينار ويبذل القطار لمن شيئا يريد لا يبذل  
 الدينار لمن لا يبنتاهله ويبذل القطار لمن يبنتاهله فقد افترى انما هي  
 ارتكبه وهو منفتعل بالاصح كونه الذين يكون انفسهم اليهود والفا  
 قالوا

قالوا نحن ابناء الله واحبائه وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان هوذا  
 اوصاري وقيل جاء رجال من اليهود باطفالهم الى رسول الله صلى  
 تعالى عليه واله وسلم باطفالهم فقالوا هل على هؤلاء ذنب قال لا قالوا  
 والله ما نحن الا لهيبتهم لما عملناه بالنهار كفرنا بالليل وما عملناه  
 بالليل كفرنا بالنهار فتزلت ويدخل فيها كل من زكى نفسه ووصفها  
 بزكاء العمل وزيادة الطاعة والتقى والزلفى عند الله **فان قلت**  
 اما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم والله اني لامين  
 في السماء امين في الارض **قلت** انما قال ذلك حين قال له  
 المنافقون اعدل في القسمة الكذبا لهم اذ وصفوه بخلاف ما وصفه به  
 ربه وشكنا بين من شهد الله له بالتركيب **نظم** او شهد له  
 من لا يعلم بل الله يركى من يشاء اعلام بان تركية الله على التي يعتد بها  
 لا تركية غيره لانه هو العالم بمن هو اهل للتركبة ومعنى يركى من يشاء  
 يركى المرتضين من عباده الذين عرفت منهم الزكاء فمن صفهم به ولا  
 يظلمون اى الذين يركون انفسهم يعاقبون على تركيتهم انفسهم حق  
 حوائهم او من يشاء يثابون على زكايهم ولا ينقص من ثوابهم ونحوه فلا  
 تركوا انفسهم هو علم بمن اتقى انظر كيف يفترون على الله الكذب  
 في زعمهم انهم عند الله اركباء **نظم** بزعمهم هذا انما مبين من سائر  
 ائامهم الجبت الاصنام وكل ما عبد من دون الله ولطاعون الشيطان  
 وذلك ان حى بن اخطب وكعب بن الاشرف اليهوديين خرجا الى مكة مع

كذا في بعض النسخ

جماعة من اليهود يحلفون قريشا على محاربة رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وآله لم فقالوا انت اهل كتاب وانتما اقرب الي محمد منكم اليينا  
فلاناس مكرهم فاسجدوا لاهتنا حتى نظمت اليكم فقعوا مهدا ايمانهم  
بالجبت والطاغوت لانهم سجدوا للاصنام واطاعوا الييس فيما فعلوا  
وقال ابراهيم بن ابي اهدى سبلا ام محمد فقال كعب ما ذا يقول محمد  
قالوا يا رب عبادة الله وحده وينهى عن الشرك قال وما دينكم قالوا  
نحن ولاة البيت نستقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني وذكروا  
انفالهم فقال انتم اهدى سبيلا وصف اليهود بالجمل والحسد وما  
شرفصلتنا ينعون ما اوتوا من النعمة ويتمنون ان يكون لهم نعمة  
غيرهم فقال امر لهم نصيب من الملك على ان ام منقطعه ومعنى  
اليهزة لا تكرار ان يكون لهم نصيب من الملك ثم قال فاذا كرايون  
اي لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يوتون احدا مقدار نقيير لفظ  
يخلمهم والقبير النقرة في ظمير النواة وهو مثل في القلة كالقبيل والقطير  
والمراد بالملك اما ملك الدنيا واما ملك الله كقوله قل انتم تعلمون  
خزائن رحمة ربي اذا الامسكتم خشية الله نفاق وهذا اوصف لهم بالفسق  
واحسن لطباقة نظير من القران ويجوز ان يكون معنى اليهزة ام  
الانكار لانهم قد اوتوا نصيبا من الملك وكانوا اصحاب اموال وبساتين  
وقصور مشيدة كما يكون احوال الملوك وانهم لا يوتون احدا مما يكون  
شيئا وقراء ابن مسعود فاذا لا يوتون على اعمال اذا عملها الذي هو  
النصب

النصب وهي مضافة في قرأة العامة كان قبل ولا يوتون الناس بغير اذا  
ام تكسب ون الناس بل تكسب ون رسول الله على انكار الحسد واستقباحه  
وكانوا تكسب ونهم على ما آتتهم الله من النصرة والعلية وازدياد العز  
والتقدم كل يوم فقد اتينا الزام لهم بما عرفوه من آيات الله الكتاب  
والحكمة آل ابراهيم الذين هم اسلاف محمد صلى الله تعالى عليه وآله  
وانه ليس بيدع ان يؤننه الله مثل ما اوتى اسلافه وعن ابراهيم  
الملك في آل ابراهيم ملك يوسف وداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام  
وقيل استكذروا ساءه فقبل لهم كيف استكذروا له التسع وقد  
كان لداود مائة وسليمان ثلاثمائة مريم وسبعماية سرية فمنهم من اليهود من آمن  
به اي بما ذكر من حديث آل ابراهيم ومنهم من صد عنه وانكره مع علمه  
بصحة او من اليهود من آمن برسول الله ومنهم من انكروا نومه او من آل  
ابراهيم من آمن بابراهيم ومنهم من كفر بقوله فمنهم مهتاء وكثير منهم فاسقون  
بد لناهم جلود اعزها ابد لناهم اياها **فان قلت** كيف  
يعذب مكان الجلود العاصية جلود النقص **قلت** العذاب للجملة المحساسة  
للجلود التي عصت لا للجلد المبدله وعن فضيل جعل النضج غير نضج  
وعن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تبدل جلودهم كل يوم سبع  
مرات وعن الحسن سبعين مرة بيدلونا جلودا ايضا كالقراطين ليدقوا  
العذاب ليدم لهم ذوقه ولا ينقطع كقولك للعز من اعزك الله اي ادا ما  
على عزك وملكك وثلك فيه عزك لا يمتنع عليه شئ مما يريد به بالمجرمين حكما

لا يعذب الا بعد ان يستحقه ظليل صفة مستحقه من لفظ الظل التاكيد  
معناه كما يقال ليل الليل ويوم يوم وهو ما كان فينا  
لا حوب فيه ودوامه التنسخه الشئ من سحج الحرفيه ولا بد وليس ذلك  
الا ظل الجنه رزقنا الله بتوفيقه لما يريد <sup>الذي والى الظل من</sup> اليه التيقن تحت ذلك الظل  
وفي قراءة عبد الله بن سلام سبب خلعه بالياء ان الله يامركم ان تؤدوا  
الامانات الى اهلها الخطاب عام لكل احد في كل امانة وتقبل نزلت  
في عثمان ابن طلحة بن عبد الله وكان سادن الكعبة وذلك ان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه واله وسلم حين دخل مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب  
الكعبة وصعد السطح واني ان يرفع المفاتيح اليه وقال لو علمت  
انه رسول الله لم امنعه فلو على ابرك طالب صلوات الله عليه وسلم  
يده واخذ منه وفتح رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم  
الكعبة وصلى ركعتين فلما خرج ساله العباس ان يعطيه المفتاح  
فجمع له من السقايه والسدانه فترلت فامر عليا عليه السلام ان يرده  
الى عثمان ويعتدنا اليه فقال عثمان لعلي الكرهت واديت وحيث ترفق  
فقال لقد اتزل الله في شأنك قرانا وقراء عليه الاية فقال عثمان  
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فهبط جبريل عليه  
السلام واخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم ان السدانه  
في اولاد عثمان ابدل وقيل هو خطاب للولاة ابداء الامانات والحكم  
بالعدل وقرى الامانة على التوحيد ان الله نعم اعظمكم به ما اما  
ان

ان تكون منصوبة من صفة يعظكم واما ان يكون مرفوعة موصولة به  
كانه قبل نعم شيئا يعظكم به او نعم الشئ الذي يعظكم به والمحض  
بالمرح محذوف اي نعم اعظكم به ذلك وهو المأمور به من اداء الامانات  
والعدل في الحكم وقرى نعم افتح النوى لما امر الولاة باداء الامانات  
الى اهلها وان يحكموا بالعدل امر الناس ان يطيعوه ويقرلوا على  
فضاياهم والمراد باول الامر منكم امراء الحق لان امر الجود الله  
ورسوله بريهان منهم فلا يقطعون على الله ورسوله في وجوب  
الطاعة لهم وانما يجمع بين الله ورسوله والامراء المؤمنين لهما  
في اتيار العدل واختيار الحق والامر بما والنهى عن اضرارها والخلفاء  
الراشدين ومن تبعهم باحسان وكان الخلفاء يقولون اطيعوني  
ما عدت فيكم فان خالفت فلا طاعة لي عليكم وعريكي حازم  
ان مسئلة بن عبد الملك قال لهم الستم امرت بطاعتنا في قوله  
واول الامر منكم قال اليمس قد نزع عنكم اذا خالفت الحق  
بقوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله ورسوله وقيل  
هو امراء السرايا وعريي النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم من اطاعني  
فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عص الله ومن يطع امري فقد  
اطاعني ومن يعص امري فقد عصاني وقيل هم العلماء الذين  
الذين يعلمون الناس الدين ويامرهم بهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر  
فان تنازعتم في شئ فان اختلفتم انتم واول الامر منكم في شئ من امور

الدين فردوا الى الله ورسوله اجمعوا منه الى الكتاب والسنة وكيف  
تلك طاعة امرأ الجور وقد جرح الله الأمر بطاعة او في الأمر بما لا ينبغي  
مع شرك وهوانه امرهم او لا بآء الأمانات وبالعدل في الحكم وامرهم  
اخر بالرجوع الى الكتاب والسنة فيما اشكل وامرأ الجور لا يؤذون امانة  
ولا يكون بعدل ولا يردون شيئا الى الكتاب ولا الى سنة انما يتبعون  
شبهاتهم حيث ذهبت بهم فهم مستلخون عن صفات الذين هم اولوا الامر عند  
الله ورسوله واحق اسمائهم اللصوص المنقلبه ذلك انشاع الى الرواي  
الرد الى الكتاب والسنة خير لكم واصح واحسن تاويلها وحسن عاقبة  
وقبل احسن تاويلها من تاويلكم انتم روى ان بشر المناق خاضم  
يهوديا فدعا اليهودي الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ودعا  
المناق الى كعب بن جهم فشرهما احتكما الى رسول الله فقضى لليهودي  
فلو برض المناق وقال يقال تتحاكم الى عمر بن الخطاب فقال اليهودي  
لعمرفضى لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلم يرض بقضايه  
فقال للمناق ان ذلك قال نعم فقال عمر مكانك حتى اخرج فدخل  
عمر فاستلم على سيفه فخرج فضرب به عنق المناق حتى برده قال هكذا  
اقضى لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فتركت وقال جيتل عليه السلام  
ان عمر فرق بين الحق والمباطل فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
انت الفاروق والطاغوت كعب بن جهم سماه الله طاعن الافراطه  
في الطغيان وعداوة رسول الله او على التشبيه بالشیطان والتسمية

باسمه او جعل اختيار المتحاكم الى غير رسول الله على المتحاكم اليه تخالفا الى  
الشیطان بل ليل قوله وقد مروا ان يكفوا به ويريد الشيطان ان يصلح  
وقرى بما اتى وما اتى على النبأ للفاعل وقراء ابن عباس بن الفضل ان  
يكفوا بها ذهابا الى الطاغوت الى الجمع كقولهم اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم  
وقرى الحسن تعالى بضم اللام على انه حرف اللام من تعاليت كحيف كما قالوا  
ما باليت به بالة واصلها بالية كعائنه وكما قال الكسائي في اية ان اصلا  
ايبة فاعلة مخزول اللام فلما حرفت اللام وفقت واول الجمع بعد اللام من تعالا  
ضمت مضار تعالا نحو تقربوا ومنه قول اهل مكة تعالي بكسر اللام للماء  
وقرى الحرف الى به تعالي اقسامك اللهم تعالي  
والوجه فتح اللام فكيف تكون حالهم وكيف يصنعون يعني انهم يعجزون  
عن ذلك فلا يصدر ردتا املا ولا يؤذونه **اذ اصابتم بصية**  
بما فرمت ايديهم من المتحاكم الى غيرك وانما هم لك في الحكم **كجاون**  
يعني يصابون فيعتذرون اليك كحلفون ما اردنا نتحاكما الى غيرك الا  
احسانا لا اساءة وتوقن يقاسين الحضمين ولم نرد مخالفة لك ولا تسخط  
حكلك فخرج عنا برعايتك وهذا وعير لهم على فعلهم وانهم سيندبون  
عليه حين لا ينفعهم الذم ولا يفي عنهم الاعتذار عند حلول باس الله وقيل  
جاء اوليا المناق يطلبون برمه وقد هدره الله فقالوا ما اردنا بالتحاكم  
الى عمر الا ان يحسن الى صاحبنا بحكومة العدل والتوفيق بينه وبين  
خصه واخطر بالنائنة يحكم الله بما حكم به **فاحرض عنهم**

فانهم مأمونون بالكفر  
بالشيطان



لا تقامهم بمصحة من استغفاهم ولا ترد على كفرهم بالموعظة والمضيحة عما  
 هم عليه **وقل لهم** في انفسهم قولا بليغا بالغ في وعظهم بالتخويف  
 ولا تدار **فان قلت** بمر تعلق قوله في انفسهم **قلت**  
 بقوله بليغا اي قل لهم قولا بليغا في انفسهم من زاني قلنهم يفتنون  
 به اغتاما ويستشعرون منه الخوف استعمار وهو التوعد بالقتل والاستيصال  
 ان نجح منهم النفاق واطلع قومه واحضرهم بان ما في قلوبهم من الدغل  
 والنفاق معلوم عند الله وانه لا فرق بينكم وبين المشركين واهن  
 المكافحة الا لاظهاركم الايمان واسراركم الكفر واصحاح فان فعلتم  
 ما تكشفون به عطاءكم لم يبق لكم الا السيف او متعلق بقولوا قل  
 لهم في معنى انفسهم الحبيثة وقلنهم المطوية على النفاق قولا  
 بليغا وان الله يعلم ما في قلوبكم لا يخفى عليه فلا يفتن عنكم ابطانه  
 فاصحوا انفسكم وطهرها قلنكم وداودها من مرض النفاق والا  
 انزل الله بكم ما اتزل بالمجاهدين بالشرك من انتقامه وشكر من ذلك  
 واعظا او قل لهم في انفسهم خاليا بهم ليس معهم غيرهم مسارا  
 لهم بالنصيحة لانها في السراج وفي الامحاء ادخل قولا بليغا  
 يبلغ منهم ويؤثر فيهم ودارسلنا من رسول ودارسلنا رسولا قط  
 الا ليطاع باذن الله بسبب اذن الله في طاعته وبارنه امر المبعوث  
 اليهم بان يطيعوا ويتبعوا لانه من د عن الله وطاعته طاعة  
 الله ومعصيته معصية الله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله  
 وحرور

ونحوه ان يراد بتبشير الله وتوبيخه في طاعته **ولولئام ان**  
 ظلموا انفسهم بالتعاكم الى الطاعة **جاؤك** تايب لمن النفاق  
 متصلين بما ارتكبوا **فاستغفروا لله** من ذلك الاخلاص والغيا في الاعتد  
 اليك من ايديك برو قضايك حتى انتصت شيعنا لله الى الله في مستغفرا  
**لوجه والهدى** بالعلق نوابا اي تائب عليهم ولم يقل استغفرت  
 عنهم وعمل عنه الى طريقة الالتفات تغيما لسان رسول الله وتعيظ بالاستغفرا  
 وتبينها ان شفاعته من اسمه الرسول من الله كان فلا وربك معناه  
 نور ربك كقوله من ربك لتسليمهم ولا مزيدة لتأكيد معنى القسم كما زيدت  
 في ليلنا يعلم لتأكيد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم **فان قلت**  
 هل زعت انما زيدت ليظاهرا في لا يؤمنون **قلت** ياي ذلك  
 استواء النقي والاشبات فيه وذلك قوله لا انفسهم عما يتفرون ولا يتصرفون  
 انه لقول رسول كريم **فيما شجر بينهم** فيما اختلف منهم واختلف ومنه  
 الشجر لتداخل اعضانه **حرجا صيقا** اي لا تصيق صدورهم عن حكمك  
 وقيل شكالات الشاك في صيق من امره حتى يلوح له اليقين ويسلوا  
 وينقادوا ويرعونوا لما اتاقي به من قضايك لا يعارضون شئ من قولك  
 سلموا امر الله واسلموا له وحقيقته سلم نفسه له واسلمها اذا جعلها  
 سالمة له خالصة وتسليما لتأكيد الفعل منزلة تكريمه كانه قيل وينقادوا  
 لحكمه اقيان **فيهم** فيه بظاهرهم وباطنهم قيل نزلت في شأن المنافقين  
 واليهودى وقيل في شأن الزبير وحاطب بن ابي بلتعمة وذلك انهما

اختصا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه واله في شرح من الحرة كانا  
 سيقان ما التخل فقال عليه السلام استق يا زبير ثم ارسل الماء الى  
 جارك فغضب حاطب وقال لئن كان ابن عمك فتعير وجه رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه واله ثم قال استق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع  
 الى الجدر واستوف حقا ثم ارسله الى جارك كان قد اشار الى الزبير برأى  
 فيه السعة له ولخصه فلما احفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه واله  
 استق عبد الزبير حقه في صريح الحكم ثم خرجا فزعا على المعتاد فقال قاتل  
 الله هذيانا يشهدون انه رسول الله ثم يتهمون به في قضا يقض بينهم وايبر  
 الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى فدعانا الى التوبة منه وقالوا قتلوا  
 انفسكم ففعلنا مبلغ قتلنا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضينا فقال  
 ثابت بن قيس بن سمان اما والله ان الله ليعلم من الصدق لو امرني  
 محمد عليه السلام ان اقتل نفسي لقتلتها وروى انه قال ذلك ثابت  
 وابن مسعود وعمار بن ياسر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه واله  
 ولله في نفسه بيد ان من امتي رجلا الايمان ائت في قلوبهم من الجبال الروابي  
 وروى عن عمر بن الخطاب انه قال لو امرنا ربنا لفعلنا والحمد لله الذي  
 لم يفعل بنا ذلك فنزلت الآية في شان حاطب وترلت في شان هؤلاء  
**ولوانا** كبتنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم اي لو  
 اوجبا عليهم مثل ما اوجبا على بني اسرائيل من قتلهم انفسهم او اخرجوا  
**من ديارهم** حين استتيبوا من عبادة العجل ما فعلوا الا اناس قليل منهم

دها

وهذا تقيح عظيم فالرفع على البدل من الواو في فعله وقرى الا قليلا  
 بالنصب على اصل الاستثناء او على الافلا قليلا ما يوظون به من اتباع رسول الله  
 وطاعته ولا نقياد لما يراه ويحكم به لانه الصادق المصدوق الذي لا ينطق  
 عن الهوى كان خيرا لهم في علمهم واجلهم **وايمان** تثبت الايمانهم  
 وابعث من الاضطراب فيه واذا جواب لسؤال مقدر انه قيل وما اذا  
 يكون لهم ايضا بعد التثبيت فيقول واذا الوشوا لا يتناهوا لان اذا جزاء  
 وجواب **من لنا** اجرا عظيم كقولك ويوت من لدنه اجرا عظيما في ان  
 المراد العطاء لمفضل به من عنده وتسميته اجرا لانه تابع للاجرا لايست  
 الايباتة ولهدنياهم ولطفناهم ووفقناهم لادبها والخيرات الصديقين  
 افاضل صحابة الانبياء الذين تقدموا في تصديقهم كابي بكر الصديق رضي الله  
 عنه وصدقوا في اقوالهم وافعالهم وهذا ترغيب للمؤمنين في الطاعة  
 حيث وعدوا ورافقة اقرب عباد الله الى الله وارفعهم درجات وحسن  
 اوليائهم رفيقا فيه معنى التعجب كانه قيل مع احسن اوليائهم رفيقا  
 ولا يستقله بمعنى التعجب ثم رخص بسكون السين بقول المتعجب  
 حسن الوجه وجهان حسن الوجه وجهان بالفتح والضم مع التثنية  
 والرفيق كالصديق والخليط في استواء الواحد والجمع فيه ويجوز ان يكون مؤنثا  
 بين به الجنس في باب التمييز وروى ان ثوبان من اهل رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه واله لم كان سدا بيد الحب لرسول الله قليل الصبر عنه فاتاه  
 بيسا وقد تغير وجهه ونخل جسمه وعرف الحزن في وجهه فضاله رسول الله

صلى الله تعالى عليه وآله عن حاله فقال يا رسول الله ما لي من وجع غير  
 ان اذ المراك اشتتت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى القاك فذكرت  
 الآخرة فحفت ان لا اراك هناك لا في عرفتك انك ترفع مع النبيين وان اخلت  
 الجنة كنت في منزل دون منزلك واني لم ادخل فذاك حين لا اراك ابا فترلت  
 فقال صلى الله تعالى عليه وآله والذى نفس بيده لا يوفى من عبد حتى  
 اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله وولده والناس اجمعين وحكي  
 ذلك عن جماعة من الصحابة **ذلك** مبتدأ والفضل صفته ومن الله الخبر  
 ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والفضل من الله خبره والمعنى ان ما اعطى المطيع  
 من الاجر العظيم وموافقة المنعم عليهم من الله لانه تفضل به عليهم تبعا  
 لغناهم **وكفى** بالله عليما مجزا من اطاعه او اراد ان فضل المنعم عليهم  
 ومزيتهم من الله لانهم اكتسبوا بتمكينه وتوفيقه وكفى بالله عليما  
 بعباده فهو يوفى فحتم على حسب احوالهم خذوا حذركم الحذر والحذر  
 من العدو ولا تكلوه من انفسكم **فانفروا** اذا انفرتكم الى العدو واما  
 ثبات جماعات متفرقة سرية بعد سرية واما جميعا ان جمعتم كوكبة  
 واحدة ولا تتبادلوا فتلقوا بانفسكم الى الهلكة وقرى فانفروا بضم الفاء  
**وان منكم لمن** اللام في لمن للابتداء تمت لتمام في قوله ان الله لعفور  
 وفي ليططين جواب قسم محذوف تقديره وان منكم لمن اسلم بالله ليططين  
 والقسم وجوابه صلة من والضمير لراجع منها اليه ما استكن في ليططين الخطاب  
 لعسكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والليططين منهم المنافقون

معنى كالأثر والمثل يقال اخذ  
 حذرا اذا تيقظ واحترز  
 الحذر كما جعل الحذر بالهاء  
 يقي ما نفسه ويعصم بالرسول  
 والمعنى احذروا واحترزوا

لانهم كانوا يغفون معهم نفاقا ومعنى ليططين ليطئوا ولتخلفن عن الجهاد  
 وبطاء بمعنى ابطاء كعثر بعض اعتر اذا ابطاء وقرى ليططين بالتحفيف يقال  
 بطاء فلانا على والبطاء على وبطوء نحو قتل ويقال ما بطاء بك فيعثرى بالباء  
 ويجوز ان يكون منقولاً من بطوء نحو نقل من نقل فيراد ليططين غيره وليتبطنه  
 طنه عن الغزو وكان هذا ديدن المنافق عبد الله بن ابي وهو الذي  
 سط الناس يوم احد فان اصابتكم مصيبة من قتل او هزيمة  
**او فضل** من الله من فتح او غنمة **ليقولن** وقرى الحسن ليقولن ضم  
 اللهم اعارة للضمير الى معنى من لان قوله لمن ليططين في معنى الجماعة  
 وقوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض من الفعل الذي  
 هو ليقولن وبين مفعوله وهو باليقين والمعنى كان لم يتقدم له  
 معكم مودة لان المنافقين كانوا يوادون المؤمنين ويصادقونهم  
 في الظاهر وان كانوا يغيثون لهم الفوائد في الباطن والظاهر  
 انه تمكهم بهم لانهم كانوا عدا عدو للمؤمنين واشدهم حسدا لهم  
 فكيف يوصفون بالمودة الاعلى وجه العكس كما حالهم وقرى  
 فانفروا بالرفع عطفا على كنت معهم ليطتظم الكون معهم والفور  
 معنى التمني فيكونا متميئين جميعا ويجوز ان يكون خبرا مبتدأ محذوف  
 بمعنى فانا اخوز في ذلك الوقت يشترون بمعنى يشترون ويبيعون  
 قال ابن مغيرة

وشريت بريد اليتيم من بعد برد كنت هامه  
 غلاما

فالذين يستترون الحياة الدنيا بالآخرة هم المطيبون وعظماؤهم  
 بغيرها ما بهم من النفاق ومخلصوا الأيمان بالله ورسوله في جاهدوا  
 في سبيل الله حق الجهاد والذين يتبعونهم المؤمنون الذين استجابوا  
 الأجلة على العاجلة ويستبدلونها بما والمعنى ان صد الذين مرضت  
 قلوبهم وضعفت نياتهم عن القتل فليقاتل الثابتون المخلصون وعدا  
 المقاتل في سبيل الله ظافرا او مظفورا به ايتاء الأجر العظيم على اجتهاده  
 على اجتهاده في اعزاز دين الله **والمستضعفين** فيه وجهان ان  
 يكون مجرورا عطفا على سبيل الله في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين  
 ومنصوبا على الاختصاص يعني واخص من سبيل الله خلاص المستضعفين  
 لان سبيل الله عام في كل خير وخصا المستضعفين من المسلمين ايرى  
 الكفار من اعظم الخير واحضه والمستضعفون هم الذين اسلموا بركة  
 وصددهم المشركون عن الهجرة فبقوا من اظلمهم مستندين مستضعفين  
 يلقون منهم الاذى الشديد فكانوا يدعون الله بالخلاص ويستتمرونه  
 منسيرا لله لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله  
 لهم من لدنه حبيبا وليا وناصرا وهو محمد صلى الله تعالى عليه وآله  
 فتولاهم احسن التولى ونصرهم اقوى النصر ولما خرج استعمل على اهل  
 مكة عتاب ابن اسيد فزوا منه الولاية والنصر كما اراد وقال  
 ابن عباس كان ينصر الضعيف من القوى يعني كانوا اعزهم من الظلمة  
 لم ذكر الولاة **قلت** سبيل الله

ظلمهم حيث بلغ اذاهم الولاة غير المكلفين ارغامالا باهم وامها تمام  
 ومغضته لهم كما هم وكان المستضعفين كانوا يشركون صبيانهم في دعواتهم  
 استنقلا لرحمة الله سبحانه صغارهم الذين لم يذنبوا كما فعل قوم بنو نسيب  
 وكما وردت السنة باخراجهم في الاستسقاء وعن ابن عباس كت انا وامي  
 من المستضعفين من النساء والولدان وتجزان يراد بالرجال والنساء  
 الاحرار والحرير وبالولدان العبيد والاماء لان العبد مائة يقال لها  
 الوليد والوليدة وقيل للولدان والوليد الولدان الثقيل الذكور  
 على الاناث كما يقال للاباء الابوان وللأخوة الاخوان **فان قلت**  
 لم ذكر الظالم وموصوفه الموت **قلت** هو وصف للقرية الا  
 انه مسندا الى اهلها فاعطى اعقاب القرية لانه صفتها وذكر لسناده  
 الى الامل كما تقول من هن القرية التي ظلم اهلها ولوانك قبيل  
 الظالمه اهلها لجازلا للتاينك الموصوف ولكن لان الأهل ينكرون ويؤثرون  
**فان قلت** هل يجوز من هن القرية الظالمه اهلها **قلت**  
 نعم كما تقول التي ظلموا اهلها على لغة من يقول اكلوا البراغيث  
 ومنه واسروا النجوى الذين ظلموا رغب الله المؤمنين ترغيبا وجمعهم  
 تسجيما باخبارهم بانهم يقاتلون في سبيل الله فهو وليهم وناصرهم واعوانهم  
 يقاتلون في سبيل النفسيطان فلا والله الا الشيطان وكيد الشيطان لا يوزن  
 الحبيب كيد الله لكافرين اضعف شئ واوهنه كفوا ايديكم ان كفوها عن القتال  
 وذكر ان المسلمين كانوا مكفوفين عن مقاتلة الكفار ما دمو بمكة وكانوا

يتنون ان يؤذن لهم فيه فلما كتب عليهم القتال بالدينه كع فزيق  
 منهم شكاف الدين ولا رغبة عنه ولكن نفور عن الاخطار بلا رواج  
 وخوف من الموت كخشية الله من اضافة المصدر الى المفعول **فان**  
**قلت** ما محل خشية الله من الاعراب **قلت** محله نصب  
 على الحال من الضمير في تخشون اي تخشون الناس مثل اهل خشية الله  
 او اشد خشية معنى او اشد خشية من اهل خشية الله واشد معطوفا  
 على الحال **فان قلت** لم عرفت عن الظاهر وهو كونه  
 صفة للمصدر ولم نقل تخشون خشية مثل خشية الله بمعنى مثل  
 ما يخشع الله **قلت** اني ذلك قوله او اشد خشية لانه وما  
 عطف عليه في حكم واحد ولا قلت تخشون الناس اشد خشية لم يكن  
 الاحكام عن ضمير الفاعل ولم يتصب انتصاب المصدر لانك لاهل خشية  
 فلان اشد خشية تتصب خشية وانت تريد المصدر انما تقول اشد  
 خشية فخرها واذا نصبها لم يكن اشد خشية الا عبارة عن الفاعل  
 حالان اللهم الا ان تجعل الخشية خائبة وذات خشية على قولهم  
 حد جده فقد عرمان مضاف تخشون الناس خشية مثل خشية الله الخشية  
 خشية من خشية الله يجوز على هذا ان يكون محل اشد مجرد اعطفا على  
 خشية يريد خشية الله او خشية اشد خشية منها **لولا اخرتنا**  
 الى اجل قريب استزادة في مرة الكف واستهلا الى وقت اخر قوله  
**لولا اخرتنا** الى اجل قريب فاصدق ولا يظنون فيتلا ولا تنقص  
 ان

ادنى من اجوركم على مشاق القتال فلا ترغبوا عنه وقرى فلا يظنون  
 بالياء قرى يسركم بالرفع وقيل هو على حذف الفاء كانه قيل  
 فيدرككم الموت وشبهه بقول القائل من يفعل الحسنات الله يسكنها  
 ويجوز ان يقال حمل على ما يقع موقع ايما تكونوا وهو ايما كنتم كما حمل  
 مشاءه ليسوا مصليين عشرا ولا ناعب الا بسوم غلاما يبين ولا ناعب  
 على ما يقع موقع ليسوا مصليين وهو ليسوا بمصليين فرفع كما رفع  
 زهد يقول وان اتاه خليل يوم مسالة لا غايب مالي ولا حرم  
 وهو قول نحو شيبوى ويجوز ان يتصل بقوله ولا يظنون فيتلا اي وا  
 يقصون شيئا ما كتب من اجالكم ايما تكونوا في ملاحم حروب او غيرها  
 ثم ابتداء قوله يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والوقف  
 على هذا الوجه على ايما تكونوا والبروج الحصون مشيدة مرفعة  
 وقرى مشيدة من رفع القصر اذا رفعه او طلاه بالشيء وهو الحص  
 وقراء نفيم بن ميسرة مشيدة بكسر الياء وفعالها بفعل فاعلها  
 مجازا كما قالوا قصيدة شاعرة واما الشاعر قارضها السبيه تقع  
 على البلية والمعصية والحسنة على النعمة والطاعة قال الله  
 تعالى وبلونا هم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وقال  
 ان الحسنات يذهبن السيئات والمعنى وان تصيهم نعمة من خص  
 ورضاء نسبوها الى الله وان تصيهم بليه من قحط وشدة اضافوها  
 اليك وقالوا هم من عندك وما كانت الا بسومك كما حكي الله

عن قوم موسى وان تصبهم ستيه يطير بموسى ومن معه وعن  
 قوم صالح قالوا طيونا بك ومن معك وروى عن اليهود لعنت  
 انها تشامت برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله ولم فقالوا منذ  
 دخل المدينة نقصت ثمارها وغلث اسعارها فزاد الله عليهم **قل**  
**كل من عند الله** يسط الارزاق ويقبضها على حسب المصالح والاكاد  
 يفهمون حديثنا فيعلمون ان الله هو الباسط القابض وكل ذلك صادر  
 عن حكمة وصواب ثم قال ما اصابك يا انسان خطا باعما من حسنة  
 اى من نعمة واحسان فمن الله تفضلا منه واحسانا وامتنانا وانحانا  
 وما اصابك من سيئة اى من بليه ومصيبة فمن عندك لانك السبب  
 فيها ما اكتسبت يدك **وما اصابكم من مصيبة فيما**  
**كسبت ايديكم ولا عنو عن كثير** وعرايته رضى الله  
 عنها رواية ما من مسلم بصبه وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها  
 وحتى انقطاع سسمع نغله الابذنب وما يعفو الله اكثر وارسلناك  
 للناس رسولا للناس جميعا لست برسول العرب وجرهم انت رسول  
 العرب والعجم كقولك وما ارسلناك الا كافة للناس قل يا ايها الناس  
 انى رسول الله اليكم جميعا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغي لاحد ان  
 يخرج عن طاعتك واتباعك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه  
 لا يامر الا بما امر الله به ولا ينهاى الا عما نهى الله عنه وكانت طاعته في امثال  
 ما امر به والانهى عما نهى عنه طاعته وروى عنه عليه الصلاة والسلام

انه قال من احببني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال  
 المنافقون لا تسمعون الى ما يقول هذا الشرك وهو ينهى ان يعبد غير الله  
 ما يريد هذا الرجل الا ان تتخذ ربا كما اتخذت المضاري عيسى فترت  
 ومن تولد عن الطاعة فاعرض عنه فما ارسلناك الا نذرا للاخفيظا ومهيما  
 عليهم تحفظ عليهم اعمالهم وتخاصمهم عليها وتقاقيمهم كقولك وانت  
 عليهم بوكيل ويقولون اذا امرتهم طاعة بالرفع اى امرنا وشاننا  
 طاعة وبجونا المنصب بمعنى اطعناك طاعة وهذا من قول المرشم  
 سمحا وطاعة وسمع وطاعة ونحو قول سيويه وسمعنا بعض  
 العرب الموثقون ثوق تام يقال له كيف اصبحت فيقول حمد الله وثناء  
 عليه كانه قال امرى وثناء حمد الله ولو نصب حمد الله وثناء عليه  
 كان على الفعل والرفع بيد على اثبات الطاعة واستقرارها بيت  
 طائفة زورت طائفة وسوت طائفة غير انذى يقول خلاف ما قلت  
 وما امرت به او خلاف ما قلت وماضت من الطاعة لانهم بطنوا  
 الرد لا القبول والعصيان لا الطاعة وانما ينافقون بما يقولون ويظهر  
 خلاف ما يظنون والتميت امامن البيتوته لانه قضاء الامر وتدينه  
 بالليل يقال هذا امر بيت بليل وامامن ابيات الشعراء الشاعر  
 يبرها ويوسوها والله يكتب ما يبيتون يثبتته في صحايف اعمالهم  
 وتجارتهم عليه على سبيل الوعيد او يثبتته في جملة ما يوحى اليه فيطالعك  
 على اسرارهم فلا تحسبوا ان ابطانهم يفتنى عنهم فاعرض عنهم ولا تتحدث

الرجل لقد غارق

نفسك بالانتقام منهم وتركل على الله في شأنهم فان الله يكفيك معرفتهم  
ويقيم لك منهم اذا قوى امر الاسلام وعزاضه وقرى بيت طائفة  
بلا دعام وتذ كبر الفعل لان تانيت الطائفة غير حقيق ولا بما في معنى  
القريب والفرج تدبر الامر كله والنظر في ادياره وما يؤل اليه في عاقبته  
ومنهاه على استعمال في كل تأمل فصنى تدبر القرآن تأمل معانيه وتبصر  
ما فيه لوجده وايقنه اختلافا كثيرا كان الكثير منه مختلفا متناقضا  
تفاوت نظره وبلاغته ومعانيه فكان بعضه بالفاحد الاعجاز وبعضه  
قاصرا عنه يمكن معارضته وبعضه اخبارا بغيب قد وافق الخبر عنه  
وبعضه اخبارا مخالفا للخبر عنه وبعضه دالا على معنى صحيح عند  
علماء المعاني وبعضه دالا على معنى فاسد غير ملتئم فلما تجاوز كله  
بلاغته معجزة ثابتة لقوى البلغاء وتناصر صحة معانيه وصدق  
اخباره علم انه ليس الامس عندنا ودر على ما لا يقدر عليه غيره عالم  
بما لا يعلمه احد سواه **فان قلتم** ليس بخوف قوله فاذا  
هو شعبان مبين كما انها جات فوريك لستلهم اجمعين فيومئذ لا يسئل  
عن ذنبه انسان ولا جان من الاختلاف **قلتم** ليس باختلاف هذا  
المتدبرين هم ناس من صنعة المسليين الذين لم تكن فيهم خيرة بالاحوال ولا  
استبطان للاموور وكانوا اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وآله قام من امن او سلامة اوصوف وظل اذا عولبه كانت  
اداعته مفسدة **ولوردوا ذلك** الخبر الى رسول الله والى اول الامر  
وهم

وهم كبار الصحابة البصراء بلامور والدين كانوا يؤمرون منهم لعلمه  
لعلم تدبير ما خبروا به الذين يستبطنونه الذين يستخرجون تدبيره  
بفطنتهم وتجاربهم ومعرفتهم بامور الحرب وما يدورها وقيل كانوا  
يقفون من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله واول الامر على  
امن ووثوق بالظهور على بعض الأعداء او على خوف واستسهار  
فبذيعونه فينتشر فيبلغ الأعداء فتعود اداعتهم مفسدة ولوردوا  
الى الرسول والى اول الامر وفوضوه اليهم وكانوا ان لم يسموا  
العلم الذين يستبطنون تدبيره كيف يدبرونه وما ياتون ويذرك  
فيه وقيل كانوا يسمعون من افواه المنافقين شيئا من الخبر عن  
السرايا مطنونا غير معلوم الصحة فبذيعونه فيعود ذلك وبلا  
على المؤمنين ولوردوا الى الرسول والى اول الامر وقالوا نسكت  
حتى نسمعه منهم ونعلم هل هو مما يبايع او لا يبايع لعلمه الذين  
يستبطنونه منهم لعلم صحته وهل مما يبايع او لا يبايع هو آء الذين  
وهم الذين يستبطنونه من الرسول واول الامر يتلقونه ويستخرجون  
علمه من جفهم يقال اذاع السر واذاع به قال  
اذاع به في الناس حتى كانه بعلياء نارا وقيدت بقوب  
ويعجز ان يكون المعنى فغلو به الاذاعة وهو ما يخ من اداعوه وقرى  
لعلمه باسكان اللام كقوله  
فان احمه يصحى كاصحى ملاك من الأدم ذبرت صغفاته وغاربه

والتبسط الماء يخرج من البيروني ما تحفر وانباطه واستباطه اخراجه  
 واستخراجه فاستقى لما يستخرجه الرجل بفضل ذهنه من المعاني  
 والتدبير فيما يعقل ويحكم ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وهو ارسال  
 الرسول واتزال الكتاب والتوفيق لا يتبع الشيطان  
 لبقيتكم على الكفر الا قليلا منكم الا اتباعا قليلا لما ذكر في الآي قبلها  
 تثبتهم عن القتال واضمارهم الطاعة واصمارهم خلافها قال  
 فقاتل في سبيل الله ان افردوك وتركوك وحدك لا تكلف الا  
 نفسك غير نفسك وحدك ان تقدمت معك الى الجهاد فان الله هو  
 ناصرك لا الجنود فان شاء نصرتك وحدك كما ينصرك وحوالك  
 الالوف وقيل دعا الناس في بدر بالصغرى الى الخويج وكان  
 ابو سفيان واعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله ولم يلق  
 فيها بكفة بعض الناس ان يخرجوا فتركته فخرجت ومعه الشيطان  
 لم يلب على احد ولو لم يتبعه احد لخرج وحده وقرى لانكف  
 نفسك بالجنم على الهوى ولا تكلف بالنون وكسر اللام اي لا تكلف  
 الا نفسك وحده وحرص المؤمنين وما عليك وشأنهم الا  
 التريض بحسب التقسيف **عسى الله ان يكف باس**  
**الذين كفروا** وهم قرش وقد كف باسهم فقد بدا لابي سفيان وقال  
 هذا عام محذب وكان معهم رادا الا السويق الى اني عام محضب فرجع  
 بهم والله اشد باسنا من قرش واشد تكيلا تغديا الشفاعة

حز

هي التي رويها حتى المسلم ودفع بها عنه شر وجلب اليه خير وابتغى  
 بها وجه الله ولم يرخد عليها ريشة وكانت في امر جاز لا في حد من حد  
 الله ولا حق من الحقوق والسيئة ما كانت بخلاف ذلك شفع شفاعة  
 فاهدى اليه المشفوع له جارية ففضب وردّها وقال لو علمت  
 ما في قلبك لما تكلمت في حاجتك ولا اتكلم فماتت منها قيل الشفاعة  
 الحسنة هي الدعوة للمسلم لانها في معنى الشفاعة الى الله وعن النبي  
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من دعا لاجنه المسلم بظلمة استجب له وقال  
 له الملك ذلك مثل ذلك فذلك النصيب والدعوة على المسلم بعد ذلك  
 مقينا شهيدا حفيظا وقيل مقننا وراوقات على الشئ قال الزبير  
 بن عبد المطلب

وذي ضغن نقيت السوء عنه وكنت على اسأته مقيتا

وقال السموك

الى الفضل ام علمت اذا حو سبت اني على الحساب مقيت  
 واستفاق من الفتى لانه عساك تحفظها واذا حيتيم بحجة في حق باحسن منها

الاحسن منها يقول وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال المسلم عليكم وان  
 يريد وبركاته اذا قال ورحمة الله وروي ان رجلا قال لرسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام  
 ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله معلما فقال وعليك  
 السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله



وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتني فاما قال الله وقراء  
 الاية فقال انك لم تترك في فضلا فردت عليك مثله **اوردها**  
 واجيبوها بثلها ورد السلام ورجعه جوابه مثله لان المجيب يرد قول  
 المسئلة ويكره وجواب المتبلة واجب والتحير انما وقع بين الزيادة  
 وتركها وعري اليه يوسف رحمه الله من قال لاخر اقرئي فلانا السلام  
 وجب عليه ان يفعل وعن النخعي السلام ستة والرد فريضة وعن ابن  
 عباس الرد واجب وان من رجل مر على قوم مسلمين فسلم عليهم ولا يردون  
 عليه الا تزع عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة ولا يرد السلام  
 في الخطبة وقرآءة القرآن جهرا ورواية الحديث الحديث وعند منكر العلم  
 والاذان والاقامة وعند النبي لا يسلم على لاعب الترد والسطرنج  
 والمغني والقاعد الحاجة ومطير الحمام والهارى من غير عن رفة الحمام  
 وغيره وفي كراهية الطحاوي ان المستجب رد السلام على طهارة وعن النبي  
 صلى الله تعالى عليه وآله انه تيمم رد السلام قالوا ان سلم الرجل اذا دخل  
 على امراته ولا يسلم على اجنبية ويسلم الماشية على القاعد والراكب على المكة  
 وراكب الفرس على ركب الحمار والصغير على الكبير والاقبل على الاكبر والالتقاء  
 ابتداء وعري حنيقة لا يجهر بالرد يعني الجهر الكثير وعن النبي صلى  
 الله تعالى عليه وآله انه اذا سلم عليك اهل الكتاب فقولوا وعليك اي  
 وعليكم ما قلتم لانهم كانوا يقولون السلام عليكم وروي لا ابتداء لليهودي  
 بالسلام وان بلاك فقل وعليك السلام ورحمة الله مقبول

هذا الحديث في الصحيحين  
 في صحيح البخاري  
 في صحيح مسلم

وعن الحسن بن علي بن يقطين  
 لكان في عهد السلام ولا يقبل  
 تلو ورحمة الله لا بها استغفار  
 وعن الشعبي انه قال لشرافا وعليك السلام

اليس

المسلم في رحمة يعييش وقد رخص بعض العلماء في ان يبتداء اهل الذمة  
 بالسلام اذا دعت الى ذلك حادثة تجوز اليهم وروي ذلك عن النخعي  
 وعري حنيقة لا تبتداء بسلام ولا غير في كتاب وعري يوسف لا يسلم  
 عليهم ولا تصافحهم واذا دخلت فقل السلام على من اتبع الهدى ولا باس  
 بالرداء له فيما يصلح في دنياه على كل شيء حسييا اي يحاسبكم على كل شيء  
 من التحية وغيرها **الالهوا** ما خبر للبتداء واما اعتراض الحديث فجمعتم  
 ومعناه الله والله ليجمعكم الى يوم القيمة اي ليجسر كما اليه والقيامة والقيام  
 كالطالبة والطلاب وهم قيامهم من القبور وقيامهم للحساب قال تعالى  
 يوم يقوم الناس لرب العالمين ومن اصدق من الله حديثا لانه عز وجل  
 صادق لا يخون عليه الكذب وذلك الكذب مشتق بصرف عن الاقدام عليه  
 الكذب وهو قبحه ووجه قبحه المرء هو كونه كذبا واخبارا عن الشيء بخلاف  
 ما هو عليه فمن كذب لم يكذب الا لانه محتاج الى ان يكذب ليحرم منفعة  
 او يدفع مضرة او هو غني عنه الا انه يحتمل غناه او هو جاهل يقبحه  
 او سفيه لا يفرق بين الصدق والكذب في اخباره ولا يبالي بايها نطق  
 ورنما كان الكذب احلى على حنكه من الصدق وعن بعض السلفاء انه غنى  
 على الكذب فقال لو غزيت لعواكبه ما فارقتك وقيل للكذاب هل صدق  
 قط فقال لو انه صادق في قوله لالفتها فكان الغنى الذي لا يجوز عليه الحجاب  
 العالم بكل معلوم متزها عنه كما هو متره عن سائر القبايح فبقيت نصيب  
 على الحال كقولك ما لك قائما روي ان قوما من المنافقين استاذنوا رسول الله

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الخروج الى البدو معتلين باحتواء المدينة  
فلما خرجوا لم يرزلوا داخلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالشركيين فاختلف المسلمون  
فيهم فقال بعضهم هم كفار وقال بعضهم هم مسلمون وقيل كانوا قوما  
هاجروا من مكة ثم بدل لهم فرجعوا وكتبوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه  
واذ لم انا على دينك واخرجنا الا احتواء المدينة وظلت تياق الى بلدنا وقيل  
هم قوم خرجوا مع رسول الله يوم احد ثم رجعوا وقيل هم العربيون الذين  
اغاروا على السرح وقتلوا يسارا وقيل هم قوم اظلموا بالظلام وقعدوا  
عن الحج ومناه ما لكم اختلفتم في شأن قوم نافعوا نفاقا ظاهرا وتفترقا  
فيه فرقتين وما لكم لم تبتغوا القول بكفرهم والله اركسهم بما كسبوا الى  
ردهم في حكم المشركين <sup>القطر</sup> بما كسبوا من ارتدادهم وحقهم بالشركيين اجماعهم  
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وااركسهم في الكفر ان قتلهم  
حتى اركسوا فيه لما علم من مرض قلوبهم **اتريدون ان تهذبوا ان**  
تجعلوا من جملة المتدينين **من اضل الله من جملة الضلال** وحكم عليه بذلك  
اوخذ له حتى صل وقرى ركسهم وركسوا فيما **قتلون عطف على كفرون**  
ولو ضرب على جواب التفتي لجاز والمعنى ودون كفرهم وكونهم معهم شرعا  
واحد فيما هم عليه من الضلال واتباع دين الاباء فلا تولوهم ولو امنوا حتى  
يظاهروا ايمانهم بما جرت صحبة هه لله ورسوله لا فرض من اغضوا الدنيا <sup>مستقيمة</sup>  
ليس بعد هاديا ولا تقرب فان تولوا عن الامان المظاهر بالجمعة الصحيحة  
المستقيمة فحكم سائر المشركين يقتلون حيث وجدوا في الحرم والحرم

وجانهم

وجانهم محتاجة كلية وان بذلوا لكم الولاية والنصر فلا تقبلوا منهم الا الذين  
يصلون استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم ومعنى يصلون الى قوم يتيمون  
اليهم ويتصلون بهم وعريكة عبيدة هو من الانتساب وصلت الى فلان واتصلت به  
اذا التمت اليه وقيل ان الانتساب لا اثر له في منع القتال فقد قاتل رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من معه وهو من انتسابهم والقوم هم المشركون كان  
بينهم وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عهد وادع  
وقت فوجه لما كره هلاك بن عوف بن اسلم على انه لا يعينه ولا يعين عليه  
وعان من وصل الى هلال ولجاء اليه فله من الجوار مثل الذي لهلال قيس  
القوم بنو بكر بن زيد ضاة كانوا في الصلح او جافكم لا يخافون ان  
يكون على صفقة قوم كانه قيس الا الذين يصلون الى قوم معاهدين  
او قوم مسكين عن القتال لا كره ولا عليكم ان على صلة الذين كانه قيس  
الا الا الذين يصلون بالمعاهدين او الذين لم يقاتلوكم والوجه العطف  
على الصلة لقوله فان اعترلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فاجعل  
الله لكم عليهم سبيلا بعد قوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدوهم فقرر  
ان كفرهم عن القتال احدي استحقاقهم لنفي القرض عنهم ونفي الاتباع بهم  
**فان قلت** كل واحد من الاتصاليين له تاثير في صحة استثناء  
واستحقاق لذلة القرض الاتصال بالمعاهدين والاتصال بالمكافين لان  
الاتصال بمولا او هو كاد خلوا في حكمهم فهلا جوزت ان يكون العطف  
على صفقة قوم ويكون قوله فان اعترلوكم تقريرا للحكم اتصاليهم بالمكافين

واختلافهم بهم وجههم على السنن **قلت** هو جازم ولو كان الاول  
 اظهر وايجز على اسلوب الكلام وفي قراءة اتى بينكم وبينهم ميثاق جاؤكم  
 حصرت صدورهم بغيره او وجهه ان يكون جاؤكم بيانا ليصلوا او بدلا او استينافا  
 او صفة بعد صفة لقوم حصرت صدورهم في موضع الحال اضمار قد  
 والدليل عليه قراءة من قرأ حصرت صدورهم وحصرت صدورهم  
 وحصرت صدورهم وجعله المبرد صفة الموصوف محذوف عن اولها وهاؤكم  
 فوما حصرت صدورهم وقيل هو بيان لجاؤكم وهو بنومسح جاؤا  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله ولم غير مقاتلين والحصار الضيق  
 والانتفاض **ان يقاتلوكم** عن ان تقاتلوكم او كراجه ان يقاتلوكم  
**فان قلت** كيف يجوز ان يسلط الله الكفرة على المؤمنين **قلت**  
 ما كانت مكافاتهم الا لقدف الله الرعب في قلوبهم ولو شاء لمصلحة يراها  
 من ابتلاء وخوف لم يقذفه فكانوا مستلطين مقاتلين غير مكافين فذلك  
 معنى التسليط مع فتح السين **فما جعل الدرهم عليهم سبيلا**  
 فاذا نكروا قتلهم واخذهم مستجرون اخذوا قوتهم من اسد  
 وعطفان كانوا اذا انزلوا المدينة اسلموا وعاهدوا ليا متوا المسلمين فاذا  
 رجعوا الى قومهم كفروا ونكثوا عنهم هو كلما ردا الى الفتنه كما دعام  
 قومهم الى قتال المسلمين **اركسوا فيها** قبلوا فيها اخرج قلبه وسننه  
 وكانوا اشرا فيها من كل عدو حيث تقفتموه حيث تمكتم منهم سلطانا  
 مينا حجة واصحة لظهور عدوهم وانكشاف حالهم في الكفر والعدو  
 واطرام

وقرئ فلقاتلوكم بالتحفيف  
 لشديد فان اعتلوكم والقول  
 بكم السلم الى لا يقاتلوكم  
 قرئ بسكون اللام

واصرارهم باهل الاسلام او تسلطا ظاهرا حيث اذنا لكم في قتلهم وما  
**كان للمؤمن** وما صح له ولا استقام ولا لاق بحاله لقوله وما كان لبني  
 ان يبئل وما يكون لنا ان نضرب **ان يقتل مؤمنا ابتداء** غير قصاص الى  
**خطاء الاعطى وجه الخطا فان قلت** بها انتصب خطا **قلت**  
 بانه مفعول له اي ما ينبغي له ان يقتله لعلة من العلة الخطا وحده  
 ويجوز ان يكون خلاصه لا يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطا وان  
 يكون صفة للمصدر لا قتلا خطا والمعنى ان من شأن المؤمن ان ينتهي عنه  
 وجوز قتل المؤمن ابتداء ابته الا اذا وجد منه خطا من غير قصد بان يرى  
 كافر فيصيب مسلما ان يرى شخصا على انه كافر فاذا هو مسلم وقرى خطا  
 بالمدح وخطا بوزن عمى بتخفيف الهمزة روى ان عياش بن ابي ربيعة  
 وكان اخا ابن جهم لامة اسلم وهاجر خوفا من قومه الى المدينة وذلك قبل  
 هجرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله لم فاقسمت امه لا تاكل ولا  
 تشرب ولا يوفيا بها سقفت حتى يرجع فخرج ابو جهل ومعه الحرث بن زيد  
 ابن ابي ابيسه فاتياه وهو في تلمعة اطعم فقتل منه ابو جهل في الذروة  
 والغارب وقال البيهقي محمد بن حنك على صلة الرحمة انصرف وبرامك  
 وانت على دينك حتى نزل وذهب معها فلما نجا عن المدينة كنفاه  
 وجعله كل واحد مائة جلدة فقال للمحرث هذا اخي من انت يا حارثه  
 له على ان وجدتك خائنا ان اقتلتك وقر ما به على امه فحلفت لا يجمل  
 كتابه او يرتد ففعل ثم هاجر بعد ذلك واسلم الحرث وهاجر فلقبه

عياش بظلم قباة ولم يشعر باسلامه فاشي عليه فقتله ثم اخبر باسلامه  
فاقر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله فقال قتلته ولم اشعر  
باسلامه فقتلت فتخبر رقبته فعليه تخير رقبته والتخير الاعتاق والحر  
والعتيق الكريم لان الكريم في الاحرار كما ان اللوم في العبيد ومنه عتاق  
الخير وعتاق الطير كما تخيرها وحر الوجه اكرم موضع في الوجه وقوله  
للبيم عبدا وفلان عبد الفعل اي ليتم الفعل والرقبة عبارة عن الشبهة كما  
عبر عنها بالرأس في قولهم فلان يملك كذا رأسا من الرقيق والمراد برقبته  
مؤمنة كل رقبته كانت على حكم الاسلام عند عامة العلماء وعن الحسن  
لا تجزى الارقبه قد صلت وصامت ولا تجزى الصفر وقاس عليها  
الشافعي كفارة الظهار فاشتراط الايمان وقيل لما اخرج نفا  
مؤمنة عن جملة الاحياء لزمه ان يدخل نفا مثلها في جملة الاحرار لان  
اطلاقها من قيد الرق كاحياءها من قبل ان الرقيق ممنوع من تصرف  
الاحرار سلمة الى اهله مؤداة الى ورثته يقتضى انها كما يقتضى الى  
لا فرق بينهما وبين ساير التركة في كل شئ يقضى منها للدين وتتعدا  
الوصية واذا الميراث وارثا فمضى لبيت المال لان المسلمين يقومون مقام  
الورثة كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وان ارث  
من لا وارث له وعن عمر انه قضى بدية المقتول فجأت امراته نطلب  
ميراثها من عقله فقال لا اعلم لك شيئا انما الدية للعصبة الذين  
يعقلون عنه فقام الصحاح بن سفيان الكلابي فقال كتب الى رسول الله  
صلى

صلى الله تعالى عليه وآله لم يأمرني ان اؤرث امرأة اسم الضبان من عقل  
زوجها اسم فورا ثم اعمر وعن ابن مسعود يرث كل وارث من الدية غير  
القاتل وعن شريك لا يقضى من الدية دين ولا ينفذ وصية وعن  
ربيعة الغزوة لأم الجنيين وجرها وذا خلاف قول الجماعة **فان قلت**  
على من تجب الرقبة والدية قلت على القاتل لان الرقبة في ماله  
والدية تتحملها عنه العاقلة فان لم يكن له فمضى في بيت المال فان لم  
يكن ففي ماله الا ان يصدق قول الا ان يتصدق قول عليه بالديه ومعناه العفو  
لقوله الا ان يعفون ونحوه وان يصدق قول خيركم وعن النبي صلى الله  
تعالى عليه وآله ولم كل معروف صدقة وقراء ان الا ان يتصدق قول  
**فان قلت** ثم تعلق الا ان يصدق قول وما يحمله قلت  
تعلق بعليه او غسله وتجب عليه الدية او يسلمها الاجنب يتصدقون عليه  
ومحملها النصب على الظرف بتقدير حذف الزمان كقولهم اجلس مادام  
زيد جالسا وتجوز ان يكون كلاما من اهله بمعنى الاستصديقين من قوم  
عدوكم كفارا اهل حرب وذلك نحو رجل اسلم في قومه للكفار  
وهو بين اظهروا لم يغيروا فمضى على قاتله الكفار فاذا قتله خطأ  
فليس على عاقلة لاهله شئ لانهم كفار محاربون وقيل كان الرجل يسلم  
شرايق قومه وهم مسركون فيغزوه وهم جيش المسلمين فيقتل فيهم خطأ  
لانهم يظنونه كافرا منهم وان كان من قوم كفرة لهم ذمة كالشركيين  
الذين عاهدوا المسلمين او اهل الزمة من الكتابيين فمضى حكمه حكم مسلم

من مسانين فمن لم يجد رقبة فعليه ان يعطى من ثمنها ولا ما يتوصل به اليها فعليه  
صيام شهرين متتابعين **توبة من الله** قبول من الله ورحمة منه من تاب  
الله عليه اذا قبل توبته يعنى **سرعة** ذلك توبة منه او نقله من الرقبة  
الى الصوم توبة منه **هذه** امر اية فيها من التهديد والايحاء والاعاد  
**يقتل من مات عمدا** ايته فيها من التهديد والايحاء والاعاد  
امر عظيم وخطب غليظ ومن **شروى** عن ابن عباس ما روى من ان توبة  
قاتل المومنين عمدا غير مقبولة وعن سفيان كان اهل العلم اذا سئلوا قالوا  
لا توبة له وذلك محمول منهم على الاقتداء بسنة الله في التخليط والشدة  
والافضل ذنب محمول بالتوبة وناهيك نحو الشرك دليلا وفي الحديث لزال  
الدنيا اهون على الله من قتل امرئ مسلم وفيه لوان رجلا قتل بالشرق  
واخرضني بالمغرب لا شرك في دمه وفيه ان هذا الانسان بينان الله  
ملعون من هدم بنيانه وفيه من اعان على قتل مؤمن بسط كلمة  
حاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله والعجب  
من قوم يعرفون هذه الآيات ويرون ما فيها ويسمعون هذه الأحاديث  
القطعية وقول ابن عباس في التوبة ثم لا تدعهم اشعبتهم وطاعتهم  
الفارغة وابتاعهم من هم وطجبل اليهم منا هم ان يطعموا في القتل المعفو  
عن قاتل المؤمن بغير توبة افلا يتدبرون القرآن امر على قلوب اقلها  
ثم ذكر الله سبحانه التوبة في قتل الخطيئة يقع من نوع تعريضها يجب  
من الاحتياط والحفظ فيه حسم للاطعام واتي حسم ولكن لا حياة لمن نادى  
فان

**فان قلت** هل فيها دليل على خلود من لم يتب من اهل الكفاير  
**قلت** ما بين الدليل فيها وهو تناول قوله ومن يقتل ان قاتل كان  
مسلم او كافرا تاب او غفرا تاب الا ان التائب اخذ به الدليل مما ادعى اخرج  
المسلم والسلام وهو الاستسلام عن التائب فليات بدليل مثله فبينوا وقرى  
فدستوا وهم من التفتل يعنى الاستفعال اي اطلبوا امان الامر وبيان ولا  
تمهوا كواخيه من غير رويه وقرى السلو والسلام وهو الاستسلام وقبل  
السلام وقيل التسليم الذي هو تحية اهل الاسلام لست مؤمنا وقرى مؤمنا  
بفتح الميم من امنه اي لا تؤمنك واصله ان مرداس بن نهيك رجلا  
من اهل ذلك السلم ولم يسلم من قومه عنى فغزتهم سرية لرسول الله  
صلى الله تعالى عليه وآله وكان عليها غالب بن فضاله الليثي فمزج  
وبغى مرداس لسفنه فلما رأى الخيل الجاء غنمه الى عاقول من الجبل وصعد  
فلما تلاحقوا وكبر وكبر وترل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله  
السلام عليكم قتلها اسامة بن زيد واستاق غنمه فاخبر رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وآله ولم فوجد وجد شديد وقال قتلتموه لردة  
مامعه ثم قرأ الآية على اسامة فقال يا رسول الله استغفرك قال  
فكيف بالذلة الله قال اسامة فزال يعيدها حتى وردت ان لها ان اكلت  
الا يومئذ ثم استغفرك وقال اعنق رقبة تتبعون عنص الحياة  
الذي تظنون القيمة التي هي حطام الدنيا سريع القاد فهو الذي  
يرعوكم الى ترك التبت وقلة البحث عن حال من تقنانه فعند الله

مغارة كثرية يُقْتَلُ مَنُومًا تَعْنِيكُمْ عَنْ قَتْلِ رَجُلٍ يَظْهَرُ لِلْإِسْلَامِ وَيَتَعَوَّذُ بِهِ  
 مِنَ الْقَرْصِ لَهُ لِنَاقِذِ وَأَمَالِهِ كَنُ لَكُمْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَوْلَادِ خَلْمٍ وَالْإِسْلَامِ  
 سَمِعْتُ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ كَلِمَةَ السُّهَادَةِ فَحُصِنَتْ دِمَاؤُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ مِنْ غَيْرِ  
 انْتِظَارِ الْإِطْلَاعِ عَلَى مَوَاطِئِ قُلُوبِكُمْ لِأَلَسْتُمْ مِنْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالْإِسْتِقَامَةِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ  
 بِالْإِيمَانِ وَالْتِقَامِ وَإِنْ صَرَّحَ أَعْلَامُ بَيْنِهِ فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَقْعَلُوا بِالْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامِ  
 كَمَا نَعْمَلُ بِكُمْ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَظَاهَرُ لِلْإِسْلَامِ فِي الْكَافَةِ لَا تَقُولُوا أَنْ تَقِيلُوا هَذَا  
 كَأَنْفِئًا لِلْقَتْلِ لِأَلَصَدَقَ النُّبِيَّةُ تَجْعَلُونَ سَلَامًا إِلَى اسْتِبَاحَةِ دَمِهِ وَوَالِهِ  
 وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ وَقَوْلَهُ فَتَبَيَّنُوا تَكْرُرًا لِلْأَمْرِ بِالتَّيْبِغِ لِيُؤَكِّدَ عَلَيْهِمْ  
 أَنْ اللَّهُ كَانَ مِمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرًا فَلَا تَتَمَتَّقُوا فِي الْقَتْلِ وَكُلُوا مُحْتَرَمِينَ  
 مُحْتَاطِينَ فِي دَنُوكُمْ غَيْرَ أَوْلَادِ الضَّرْفِ تَرَى بِالْحَرَكَاتِ الْمَلِكُ فَالْرُجُوعِ  
 صِفَةَ الْقَاعِدِينَ وَالنَّصَبِ اسْتِثْنَاءً مِنْهُمْ أَوْ حَالِ عَمَلِهِمْ وَالْجُرْصِفَةَ  
 لِلْمُؤْمِنِينَ وَالضَّرْفِ الْمَرَضِ وَالْعَاهَةِ مِنْ عَمَى أَوْ عَجْجِ أَوْ عَاهَةِ أَوْلَادِ  
 أَوْ حَوَاهِ عَمِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ كُنْتُ الْيَجِيبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ نَقْضِيهِ السُّكِينَةَ نَوَقَعْتُ فِزْدَةَ عَلَى فُحْزِي خِي  
 خُسَيْنَانَ تَرَضَّهَا لِحْمِ سَرَى عَنْهُ فَقَالَ الْكُتُبُ فَكُنْتُ فِي كُتْفِ لَيْسْتِي  
 الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَجَاهِدِينَ فَقَالَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُوبٍ وَكَانَ أَعْمَى  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَسَيْتُمْ السُّكِينَةَ  
 لَمْ قَالَ أَوْءَاءُ يَارِيدُ قُقْلَةَ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ غَيْرَ أَوْلَادِ الضَّرْفِ فَقَالَ  
 غَيْرَ أَوْلَادِ الضَّرْفِ فَقَالَ رَيْدِ أَبْدَلْهَا اللَّهُ وَحَرِّهَا فَالْحَقُّهَا وَالَّذِي قَسَمَ

بِيَدِهِ كَأَنِّي انْتَرْتُ لِمَحْمَدٍ عِنْدَ صَدْرِهِ فِي الْكُتْفِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا يَسْتَوِي  
 الْقَاعِدُونَ عَنْ بَدْرٍ وَمَخَارِجِهِمْ إِلَيْهَا وَعَنْ مَقَاتِلِ إِلَى تَبَوُّكِ فَان  
**قُلْتُ** مَعْلُومٌ أَنَّ الْقَاعِدَ بَعِيرٌ عَنِ الرَّجُلِ الْمَجَاهِدِ لَا يَسْتَوِيَانِ فَمَا  
 فَايِدَةُ تَقِي السُّوَاءَ **قُلْتُ** وَمَعْنَاهُ الْأَذْكَارُ عَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّفَاوُتِ  
 الْعَظِيمِ وَالسُّوَاءَ بِالْبَعِيدِ لِأَنَّ الْقَاعِدَ وَيَقْرَعُ بِنَفْسِهِ الْمَجَاهِدَ عَنْ  
 الْخَطَاةِ مَقْرَلَتِهِ فِيهِ تَزَلُّ لِلْمَجَاهِدِ وَيُرْعَبُ فِيهِ وَفِي ارْتِفَاعِ طَبَقَتِهِ وَنَحْوِ هَلِ  
 يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَرِيدُ بِهِ التَّحْرِيكَ مِنْ حِمِيَةِ الْمَجَاهِلِ  
 وَأَتَتْهُ لِيَهَابُ بِهِ إِلَى التَّعَلُّمِ وَلِيَبْرِضَ نَفْسَهُ عَنْ صِفَةِ الْجَهْلِ إِلَى شَرَفِ  
 الْعِلْمِ فَضَّلَ اللَّهُ الْمَجَاهِدِينَ جَمَلَةً يُوَضِّحُهُ لِمَا نَعَى مِنْ اسْتِوَاءِ الْقَاعِدِينَ  
 وَالْمَجَاهِدِينَ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا لَهُمْ لَا يَسْتَوُونَ فَاجِيبُ بْنُ كَرِّ وَالْمَعْنَى  
 عَلَى الْقَاعِدِينَ غَيْرَ أَوْلَادِ الضَّرْفِ لِكُونَ الْجَمَلَةَ بَيَانًا لِلْجَمَلَةِ الْأُولَى الْمَتَضَنَّةِ  
 لِهَذَا الرَّصْفِ وَكُلًّا وَكُلَّ فَرِيقٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ وَالْمَجَاهِدِينَ وَعَدْلًا لِلَّهِ  
 الْحَسَنُ وَهُوَ الْحَسَنُ وَإِنْ كَانَ الْمَجَاهِدُونَ مَفْضَلِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ مِنْ دَرَجَةِ  
 وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ لَقَدْ خَلَقْتُمْ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا  
 مَا سَرَّكُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِي الْأَكَاكِنِ مَعَكُمْ وَهُوَ الَّذِينَ صَحَّتْ بِنَاتُهُمْ  
 وَصَحَّتْ حَيَاتُهُمْ وَكَانَتْ أَيْدِيَهُمْ تَهْوِي إِلَى الْجِهَادِ وَكُلُّ مَا يَمْنَعُهُمْ مِنَ السَّبَبِ  
 مِنْ صَرَاوَعِيهِ **فَإِنْ قُلْتُ** قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ سَجَانَهُ مَفْضَلِينَ دَرَجَةً  
 وَمَفْضَلِينَ لِدَرَجَاتٍ مِنْهُمْ **قُلْتُ** أَمَّا الْمَفْضَلُونَ دَرَجَةً وَاحِدَةً فَهُمْ  
 الَّذِينَ فَضَّلُوا عَلَى الْقَاعِدِينَ الْأَصْرَاءَ وَأَمَّا الْمَفْضَلُونَ دَرَجَاتٍ فَالَّذِينَ فَضَّلُوا

على القاعدين الذين اذن لهم التحلف الكفء بغيره لان الغزو  
 فرض كفاية **فان قلت** لم نصب درجة واجرا ودرجات  
**قلت** نصب قوله درجة ليقومها موقع المرة من التفضيل  
 كانه قيل فضلهم تفضيلا ونظيره قولك ضربت بسوطا معني ضربته ضربة  
 واما اجرا فقد انتصب ففضل لانه في معنى اجر هو اجرا ودرجات في مغفرة  
 ورحمة بدل من اجرا في مجوزان ينتصب درجات نصب درجة كما يقول  
 ضربه اسواط معني ضربات كانه قيل وفضلهم تفضيلات ونصب اجرا  
 عظيما على انه حال عن النكرة التي هي درجات تعدية عليها وانتصب مغفرة  
 ورحمة باضمار فعلها معني وغفر لهم ورحمتهم مغفرة ورحمة توفهم  
 بجوزان يكون ماضيا كقراءة من قراء توفهم ومضارعا معني توفهم  
 كقراءة من قراء توفهم على مضارع وقت معني ان الله يوفى الملائكة  
 انفسهم فيتوفونها اى يمكنهم من استيفائها فيسوفونها ظاهري  
 انفسهم في حال ظلمهم انفسهم قالوا قال الملائكة للتوفى فيم كنتم في اى  
 كنتم في امر دينكم وهم ناس من اهل مكة اسلموا ولهم اجرا واجبات  
 الهجرة فريضة **فان قلت** كيف صح وقوع قوله كنا  
 في الارض جوابا عن قوله فيم كنتم وكان حق الجواب ان يقولوا كنا في كذا  
 او لم تكن في شيء **قلت** معني فيم كنتم التوبيخ بانهم لم يكونوا  
 في شيء من الدين حيث قد روي على المهاجرة ولهم اجرا فيقالوا كنا مستضعفين  
 اعتذرنا سماؤنا ونحوها واعتذرنا لاجل استضعاف وانهم لم يتمكنوا من الهجرة

حتى يكونوا في شيء بكنتم الملائكة بقوله لم تكن ارض الله واسعة  
**فتهاجروا فيها** ارادوا انكم كنتم قادرين على الخروج من مكة الى بعض البلاد  
 التي لا تمنعون فيها من اظهار دينكم ومن الهجرة الى رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه واله وسلم كما فضل المهاجرين الى ارض الحبشة وهو ناد ليل على ان الرجل  
 اذا كان في بلد لا يتمكن فيه من اقامة امر دينه كما يجب لبعض السبب والعوق  
 عن اقامة الدين لا يحرصوا وعلم انه في غير بلد اقول بحق الله وادوم على  
 العبادة حقت عليه المهاجرة وعن النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم من فر  
 بينه من ارض الى ارض وان كان شعبا من الارض استوجب له الجنة وكان  
 وكان رفيق ابنه ابرهه وبنية محمرا يقول اللهم ان كنت تعلم ان هجرة اليك  
 لم تكن الا للفرار بيني فاجعلها سبييا في فائمة الخير ودرج المرجو من فضلك  
 والمتبعي من رحمتك وصل جوازي لك بكوني عند بيتك بجوارك في دار  
 كرامتك يا واسع المغفرة ثم استثنى من اهل الوعيد المستضعفين الذين  
 لا يستطيعون حيلة في الخروج لغفرهم ومجنهم ولا مهرة لهم بالمساكين  
 وروي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث بهذا الآية  
 الى اسسامة فقال جندب بن صخره او صخر بن جندب لبيته احموا في فاني لست  
 من المستضعفين واني لا اهتدي الطريق والله لا ابيت بمكة الليلة فحملوا على  
 سريره متوجهين الى المدينة وكان شيخا كبيرا فمات بالتعيم **فان قلت**  
 كيف ادخل الولدان في جملة المستثنيين من اهل الوعيد انهم يستحقون  
 الوعيد مع الرجال والنساء لولا سظا عواجيله واهتدوا سبيلا **قلت**

الرجال والنساء قد يكونون مستضعفين مهتدين وقد لا يكونون كذلك  
واما الولدان فلا يكونون الا عاجزين عن ذلك فلا موجب عليهم وعيد لان  
سبب خروج النساء والرجال من جملة اهل الوعيد انما هو كونهم عاجزين  
فاذا كان العجز متمكنا في الولدان لا ينفكون عنه كانوا خارجين من جملتهم  
صوتهم هذا اذا كان اربابا لولدان الاطفال ونحو ذلك يراى المراهقون  
منهم الذين عقلو ما يعقل الرجال والنساء فيأخفوا بهم في التكليف وان  
اريد العبيد والاماء بالاعون فلا سؤال **فان قلت**  
الجملة التي لا يستطيعون ما موقعها قلت هي صفة للمستضعفين  
**اول الرجال والنساء والولدان** وانما جاز ذلك والجمل نكوات لان  
الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس لشيء بعينه كقول  
ولقد امر على اليتيم فيسبني **فان قلت** لم قيل عسى الله  
ان يعفو عنهم بكلمة الاطاع قلت للدلالة على ان ترك الحج  
امر مضيق لا توسعه فيه حتى ان المضطر البين الاضطرار من حقه  
ان يقول عسى الله ان يعفو عني وكيف يعفو مراغما ما جاز وطريقا  
يراعى بساؤه فومه اى يفارقهم على رعم انوفهم والرعنم الذل  
والهوان واصله لصوف الأنف بالرغام وهو التراب يقال راغت الرجل  
اذا فارقته وهو يكن معارقتا لمنلة تلتقا كذلك قال النابغة الجعدي  
كطوب ملاذ باركانه عن يراغمر والمزهب  
وقرى مغنا وقرى بديره الموت على انه خير منبتاء محزون وقيل

رفع الكاف مقول من الها، كانه اراد ان يقف عليها ثم نقل حركة الفاء الى  
الكاف كقول من عثرى سبني لم اضربه وقرى بديره الموت على  
اضمار ان كقوليه والحق بالمجاز فاستبحا **فقد وقع اجراء على**  
الله فقد جرب ثوابه عليه وحقيقة الوجوب الوقوع والسقوط فاذوجبت  
جنوبها ووجبت الشمس سقطت قرصها والمعنى فقد علم الله كيف  
بيئه ونكا واجبا عليه روى قصه جندي بن الصخر انه لما ادركه الموت  
اخذ يصفق يمينه على شماله ثم قال اللهم هذه لك ولرسولك  
ابايعك ما يبيع عليه رسولك فمات جميلا فبلغ خبره اصحاب رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وآله ولم يقلوا او وقعوا بالمدينة كان اتم اجرا وقال  
المشركون وهم يضحكون ما ادرك حينه هذا ما الذي طلب فترلت وقالوا  
هجرة لغرض ديني من طلب علم ارجح او جهاد او فرار الى بلد يزد فيه طاعة  
وقناعة وزهد في الدنيا وابتغاء رزق طيب فمضى هجرة الى الله ورسوله  
وان ادركه الموت في طريقه فاجرو وقم على الله ان اضربتم في الارض  
الضرب هو السز وادنى مرة السفر الذي يجوز فيه القصر عند ابي حنيفة رضي الله  
عنه مسيرة ثلاثة ايام ولياليهن سبب الأيلف شئى الاقدام على القصد والاعتبار  
باطناء الضارب واسرعه فلو سار مسيرة ثلاثة ايام ولياليهن في يوم قص  
ولو سار مسيرة يوم في ثلاثة ايام لم يقصر وعند الشافعي رضي الله عنه ادنى  
مرة السفر اربعة برده مسيرة يومين وقوله فليس عليكم جناح ان تقصروا  
من الصلوة ظاهرة التحريم من القصر والاعتمام وان الاعتمام افضل والى التحريم



ذهب الشافعي رضي الله عنه وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
انه اتى في السفر وعمر عابثة رضي الله تعالى عنها اعتمت مع رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من المدينة الى مكة حتى اذا قدرت مكة قلت  
يا رسول الله باي اتت وامى فصرت واتمت وصمت وافطرت فقال احسنت  
يا عابثة وما غاب عني وكان عمر رضي الله تعالى عنه يتيم ويقصر  
وعليه حنيفة رضي الله عنه القصر في السفر عزيمة غير رخصه لا يجوز غيره  
وعمر رضي الله عنه صلوة السفر ركعتان تمام غير قصر على اللسان نبيكم  
وعمر عابثة رضي الله عنها اول ما فرضت الصلوة فرضت ركعتين فاقررت  
في السفر وزيدت في الحضر فان قلت **فان تضع بقوله ليس**  
**عليكم جناح ان تقصروا قلت** كأنهم القوا الاتمام وكانوا مطمئنه  
لان الخطر ياله ان عليهم نقصانا في القصر فنحن عنهم الجناح لتطبيق تمام  
بالقصر ويطمئنون اليه وقرى تقصروا من امصر وجا في الحرب انقصار  
الخطبة بمعنى تقصيرها وقراء الزهري تقصر والتشديد والقصر ثابت بنص  
الكتاب في حال الخوف خاصة وهو قوله ان خفت ان يفتكركم الذين كفروا  
واما في حال الأمن فبالسنة وفي قراءة عبد الله من الصلوة ان يفتكركم ليس  
فيها ان خفت على انه مفعول له بمعنى كراهة ان يفتكركم والمراد بالفتنة  
القتال والمقرض مما يكره **واذا كنت فيهم فامت لهم الصلوة**  
يتعلق بظاهره من لا يرى صلوة الخوف بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
حيث شرط كونه فيهم وقال من يراها بعده ان الامية نواب عن رسول الله  
صلى الله

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في كل عصر قوام بما كان يقوم به وكان الخطاب  
له متناولا لكل امام يكون حاضرا للجماعة في حال الخوف على ان يؤتمرها  
كإمام رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والجماعات التي كان يحضرها  
والصلاة فيهم للخائفين فلتقم طائفة منهم معكم فاجعلهم طائفتين فلتقم  
احدهما معكم فصل معهم فليأخذوا اسلحتهم الصغار والمصلين والمغيرهم فان  
كان للمصلين فقالوا يا خرف من السلاح ما لا يبغضهم عن الصلوة كالسيف والمخني  
ورخنهما وان كان لغيرهم فلا كلام فيه فاذا سجدوا فليكن قول يعني  
غير المصلين من ولا يكلم بحرسونكم وصفة صلوة الخوف عند ابي  
حنيفة رضي الله عنه ان يصلي الامام باحدى الطائفتين ركعة ان كانت  
الصلوة ركعتين والاخرى باراء العدو ثم تقف هذه الطائفة باراء  
العدو وتأتي الأخرى فيصلي بها ركعتين ويتم صلواته ثم يقف باراء  
العدو وتأتي الأخرى كذلك فيصلي تمام ركعة وسندا وسلم ولم يسلموا  
ثم يخرج من وتأتي الأولى فتؤدي الركعة بغير قراءة ويتم صلواتها ثم  
تخرج وتأتي الأخرى فتؤدي الركعة بقراءة وتتم صلواتها والسجود على  
ظاهره عند ابي حنيفة وعند مالك رضي الله عنها معنى الصلوة لان  
الامام عنده يصلي طائفة ركعة ويقف قائما حتى تنتهي صلواتها وتسلم  
وتذهب ثم يصلي بالثانية ركعة ويقف قائما تنتهي صلواتها ويسلم  
بهم وبعضها ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا قبل صلواتها وقرى  
وامتاركم **فان قلت** كيف جمع بين الطائفة وبين الخوف

في الآخر قلت جعل الخبز وهو الخبز والبيقظ التي تستعملها  
 الغاري فلذلك جمع بينه وبين الخبز في الاخذ وجعلها ما خذ من الخبز  
 قوله تعالى والذين يتوبوا الى الله والذين جعلوا الايمان جعل الايمان مستقلا لهم  
 ومتبوا لتكفيرهم فيه فلهذا جمع بينه وبين الخبز في الاخذ والذين يتوبوا  
 عليكم فيسبون عليكم شدة واحدة ورخص لهم في وضع الاصلحة ان يقتل  
 عليهم حملها بسبب ما يلبسهم من مطر ويضعفهم من مرض وامرهم مع  
 ذلك باخذ الخبز لئلا يتفكروا فيهم وعلمهم العدو فان قلت  
 كيف طابق الامر بالخبز قوله ان الله اعاد الكافرين عند ما همينا  
 قلت الامر بالخبز من العدو ويوهم تقوى غلبته واغرابه  
 فتغيب عنهم ذلك اليمام باخبارهم ان الله يهين عدوهم ويخذله ويضربهم  
 عليه لتقوى قلوبهم وليعلموا ان الامر بالخبز ليس كذلك وانما هو  
 تعبدي من الله كما قال ولا تلقوا بها اليكم الى التهلكة فان اقصيتم  
 الصلوة فاذا اصيلتكم في حال الخوف والقتال فان كروا لله  
 صلواتها فيما مسابغين ومقارعين وقعودا جاثين على الركبتين  
 وعلى جنبيكم متحنين بالجراح فان اطمأنتم حين تضع الحرب  
 اوزارها وامنتم فاقبوا الصلوة فاقضوا ما صليتم في تلك الاحوال التي  
 هي اجوال القلق والارتعاج ان الصلوة كانت على المؤمنين  
 كما بامم قوتها هي ودكا باوقات لا يجوز اخراجها عن اوقاتها على  
 احوال كتم خوف او امن وهذا ظاهر على مذهب الشافعي رضي الله عنه  
 في اجابته

في اجابته الصلوة على المحارب في حال المسابغ والمشي والاضطراب في المعركة اذا  
 حضرو وقتها فاذا اطمان فعليه القضاء وانما عند ان يخيفه رضي الله عنه  
 فهو معذور في تركها الا ان يطمن وقيل معناه فاذا اقصيت صلوة الخوف  
 فادعوا ذكر الله مهلهن مكبرين مستجيبين واعين بالضرورة والتأييد في كافة  
 احوالكم من قيام وقعود واصطحاب واصطحاب فان ما انتم فيه من خوف  
 وحرب حيدرمكوا لله ودعايه والهماء اليه فاذا اطأنتم فاذا اقم الصلوة  
 فاقبها ولا تضعوها ولا تتواشوا في ابتغاء القوم في طلب الكفار بالقتال  
 والتفرغ به لهم ثم الزمهم الحجة بقوله ان تكونوا تالمون اي ليس  
 ما تكادرون بالجرح والقتل مختصا بكم انما هو امر مشترك بينكم وبينهم كما  
 يصيبكم ثم انهم يصرون عليه ويتشجعون فمالم لا تصرون مثل صبرهم  
 مع انكم اولي منهم بالصبر لانكم ترجون من الله ما لا يرجون من اظهار  
 دينكم على سائر الاديان ومن الثواب العظيم في الآخرة وقراء الاعرج ان  
 تكونوا تالمون بفتح الهمزة بمعنى ولا تمنوا الا ان تكونوا تالمون وقوله  
 فانهم يالمون كالموت فعليك وقرى فانهم مسلمون كالمسلمين وروى ان  
 هذا في بن الصغرى كان منهم حارح فتواكلوا ان الله كان علما  
 حكيم لا يظلمهم ولا يبرئهم ولا ينهكهم الا لما هو عالم به مما يصلحكم روي  
 ان طعمة بن البسري احد بني ظفر سرق درعا من جارية اسمها قتادة  
 ابن العمان في جراب دقيق فجعل الدقيق ينثر من خرق فيه وخبأها  
 عند زيد بن السمين رجل من اليهود فالتفت الدرع عند طعمة فلم

فاقيموا



توجب وحلف ما أخذها وعالمه بما علمه فتكون وانبتوا ان الذي قبحه انتهى  
 الى منزلة اليهودي فاخذوها فقال دفعها الى طعمة وسند له ابن من اليهود فقال ليل  
 ظفرا نطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله ولم يوافقوا ان يحادل  
 عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلكوا وافتضح ويري اليهودي فحتم رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يفعل وان يعاتب اليهودي وقيل لهما ان  
 يقطع يد فتركت وروى ان طعمه هرب الى مكة وارتد ونقب حياطة بمكة  
 ليسرق اهله منقط الحايطة عليه فقتله **بما اراد الله ما عرفك الله**  
 وادعى به اليك وعن علي لا يقولون احدكم قضيت ما اراد الله فان الله لم يجعل  
 ذلك للنبية ولكن ليجهت رايه ان الرأى من رسول الله كان بصيبا لان الله  
 كان يريه اياه وهو ما الظن بالكف **ولا تكن للخائنين خصيما**  
 ولا تكن لاجل الخائنين مخاصما للبراء يعني لا تخاصم اليهود لاجل من ظفروا  
**واستغفر الله** ما هممت به من عقاب اليهودي تختانون انفسهم  
 بخونهم بالمعصية لقوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم جعلت  
 معصية العصاة حياطة منهم لا تختمهم كما جعلت ظلما لاله لان الضرر راجع  
 اليهم **فان قلت** لم قلت للخائنين وتخنانون انفسهم وكان  
 السارق طعمة وحده **قلت** لوجهين احدهما ان بن ظفروا شهدوا  
 له بالبراءة ونضروه وكانوا شركاء له في الأثم والثاني انه جمع لتناول  
 طعمة وكل من خان خيائته فلا يخاصم الخائنين قط ولا تجادل عنه **وان**  
**قلت** لم قيل خونا انما على المبالغة **قلت**

كان



كان الله عالما من طعمه بالافراط الخيانة وركوب المأثم ومكان تلك خاتمة  
 امره لم يسلك في حاله وميت ل اذا عثرت من رجل على سبيته فاعلم ان لها  
 اخوات وعن عمر رضي الله عنه انه امر بقطع يد سارق فجات امه تنكي وتقول  
 هذه اول سرقة سرقها فاعف عنه فقال كذبت ان الله لا يؤخذ عبدا  
 في اول مرة يستخفون مستترين من الناس حياء منهم وخوف من ضررهم  
**ولا يستخفون من الله** ولا يستخفون منه وهو معهم وهو عالم  
 بهم وهو مطلع عليهم لا يخفى عليه خلاف من سره وكفى هذا الآية ناعية  
 على الناس وهو فيه من قلة الحياء والخسبية من رهام مع علمهم ان كانوا مؤمنين  
 انهم في حضرته لاسرة ولا غفلة ولا غيبة وليس الا الكشف الصريح ولا انقضاح  
 بيتون يدورون ويزرون واصله ان يكون بالليل ما لا يرصن من القول  
 وهو يد يد طعمة ان يرمى بالدرع في دار زيد ليسرق دونه وتحلف ببرائه  
**فان قلت** كيف سمي الذئير قولا وانما هو معنى في النفس  
**قلت** لما حدثت به كرقسه سمي قولا على المجاز ويجوز ان يراد بالقول  
 الحلف الكاذب الذي حلف ان بيته وتوريكه الذئب على اليهودي كما انتم  
 هاؤلاء هاء للتشبيه في انتم واو لاء وهما مبتدأ وجنود جاد لثم مبتدأ جملة  
 مبيته لوقوع او لاء خبر كما تقول لبعض الاسبيات حاتم تجود بمالك  
 وتورث على نفسك ق يجوز ان يكون او لاء اسما موصولا بمعنى الدين وجادلهم  
 صلته والمعنى هبوا انكم خاصتم عن طعمة وتوجه في الدنيا من يخاصم عنهم في الآخرة  
 اذا اخذهم الله بعذابه وقراء عبدا الله عنه اي طعمه **وكيف لا حافظا وحاميا**

من باس الله وانتقامه **ومن يعمل سوءا يجن به** بسوء به غيره كما فعل طوي  
 يقارن واليهودي **او يظلم نفسه** لما يختص به كالحلف الكاذب  
 وقيل ومن يعمل سوءا من ذنب دون الشرك او يظلم نفسه بالشرك  
 وهذا بعث لطفة على الاستغفار والتوبة المحجة مع العلم بما يكون منه  
 او لغومه لما فرط منهم من نصرته والذب عنه فانما يكسبه على نفسه اي  
 لا يتعداه ضرره الى غيره فليتق على نفسه من كسب السوء خطيئة صغيرة  
 او اثمًا وكبيرة ثم يربيه بريئا ومن طاعة زيدا **فقد احتل**  
**بعتنا واما مينا** لانه يكسب الاثم ثم ويرى البرى اثم  
 فهو جل مع بين الامرين وقراء معاذ بن جبل رضي الله بكسب كسر  
 الكاف والسين المشددة واصله يكسب ولو **لا فضل الله عليك**  
**ورحمته** اعصمته والطفه كما اوحى اليك من الاطلاع على سبهم  
**لهمت لهمت طائفتهم** من تظفر **ان يضلوك** عن القضاء  
 بالحق وتغنى طريق العدل مع علم بان الجاني هو صاحبهم فقد روى اناسا  
 منهم كانوا يعلمون كنه القصة **وما يضلون الا انفسهم** لان واه  
 عليهم **وما يضرناك** من شيء لانه انما علمت بظاهرها حال وما كان  
 يخطوبها لك ان الحقيقة على خلاف ذلك وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات  
 الامور وصماير القلوب او من امور الدين والسرايع ويجوز ان يراد بالطائفة  
 بنو ظفر ويرجع الضمير في منهم الى الناس وقيل الآية في المنافقين  
**لا خير في كثير من نجون** كما من تناسى الناس الامن امر بصداقتنا

لا خي من امر على انه محروق رب ل من كثير كما يقول لا خير في قيامهم  
 الاقيام زيد ويجوز ان يكون منصوبا على الاقطاع بمعنى ولكن من امر بصدقة  
 يتصدق به على سبيل التطوع وعن النبي صلى الله تعالى عليه والرسول كلام  
 ابن آدم كله عليه لاله الاما كان من امر معروف او نهى عن منكر او ذكر الله  
 تعالى وسمع سفيان رجلا يقول ما شهد هذا الحديث فقال لم تسمع الله  
 يقول لا خير في كثير من نجون كما من هذا بعينه او ما سمعته يقول والعص  
 ان الانسان لفي خسر فمن هذا بعينه وشروط في استجاب الاجر العظيم ان  
 ينوي فاعل الخير عبادة الله والتقرب به اليه وان يتق به وجهه خالصا  
 لان الاعمال بالنيات **فان قلت** كيف قال الامن امر ثم قال  
 ومن يفعل ذلك **قل** قد ذكر الامر بالخير ليبدل به على فاعله  
 لانه اذا دخل الامر في زمرة الخبيرين كان الفاعل فيهم ادخل ثم قال  
**ومن يفعل ذلك** قد ذكر الفاعل وقرن به الوعد بالا اجر العظيم  
 ويجوز ان يراد ومن يأمر بنك فغير عن الامر بالفعل كما يقرب به  
 عن سائر الافعال وقرى يؤتية بالياء **ويخرج غير سبيل المؤمنين**  
 وهو السبيل الذي هو عليه من الدين الحنيفي القيم وهو دليل على ان  
 الاجماع حجة لا يجوز مخالفتها كما لا يجوز مخالفة الكتاب والسنة لان الله  
 عز وجل جمع بين اتباع غير سبيل المؤمنين وبين مساقاة الرسول في الشرط  
 وجعل جراه الوعيد الشديد فكان اتباعهم واجبا لكوالة الرسول **نوله**  
**ما تولى** نجعله واليما تولى من الضلال بان تحذله وتخلي بينه وبين

ما اختار ونصله جهنم وقرى نصله بفتح التون من صلوة وقيل هو  
 في طعمه وارتداده وخروجه الى مكة ان الله لا يقفان يشرك به تكوير للتاكيد  
 وقيل كور لقضه طعمه ورزق انه مات مشركا وقيل جاء شيخ من العرب  
 الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله ولم يقل ان منكم في الذنوب  
 الا اني لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته وامتت به ولم اتخذ من دونه  
 وليا ولم اوقع المعاصي جرأة على الله ولا كبره له واثرت حرفة عين  
 اني اعجز الله هربا واني لنادر تائب مستغفر فمات في حال عند الله  
 فترلت وهذا الحديث ينصر قول من فسروا بالتابين ذنبه  
 الا اننا هي الالة والعزى ومناة وعمر الجهن لم يكن من احياء العرب  
 الا اولهم صنم يعبدونه ويسمونه ابنه بنه فلان وقيل كان يقولون  
 في اصنامهم هن بنات الله وقيل المراد المليك لقوله المليك بنات الله  
 وقرى انما جمع ابيك اوانك ووئت انا بالتحفيف والتثقل جمع  
 كقولك اسد وائت واسد وقلب الواو الفاء نحو وجوه واخوه  
 وقرات عايشة رضي الله تعالى عنها اوانا وان يدعون وان يعبدون  
 بعبادة الاصنام الا شيطان الاله هو الذي اعزاهم على عبادتها فاطاعوه  
 وجعلت طاعتهم له عبادة ولعنه الله وقال لا اتخذن صفتان يعين  
 شيطانا مريدا جامعا بين لعنة الله وهذا القول الشنيع نصيبا  
 مفروضا مقطوعا واجبا فرضته لنفسه من قولهم فرض له في العطاء  
 وفرض الجند رزقه قال الحسن من كل الف شع ما يهوي شعير الى النار  
 ولا

ولا يبينهم الاماني الباطلة من طول الاعمار وبلوغ الامال ورحمة الله للمؤمنين  
 بغير توبة والخروج من النار بعد دحق لها بالشفاعة ونحو ذلك وتبتيكم  
 الاذان فعلهم بالجباير كانوا يسقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن  
 وجاء الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها وتغييره هو خلق الله  
 فقتل بين الحامى واعناق من الركوب وقيل الخطاء وهو في قول عامة  
 العلماء مباح في البهائم واعاق بن آدم فحظروا وعندنا حنيفة رضي الله عنه  
 يكره شري الحصيان وامساكهم واستخدامهم لان الرغبة فيهم تدعو الى خصايمهم  
 وقيل نظرة الله التي هي دين الاسلام وقيل للحسن عكره يقول  
 الخساء فقال كذب عكره فهو دين الله وعمر بن سعد وهو الوشم وعنه لعن الله  
 الواسعات والواسرات والمنهصات والمستنصمات المغيرات خلق الله وقيل  
 التخت **وعدا لله حقا** صدق الاول مؤكدا لنفسه والثاني مؤكدا  
 لغيره **ومن اصدق من الله قبيلا** تأكيد ثالث يليغ **فان**  
**قلت** ما فاية هذه التوكيدات **قلت** معارضة من اعيد  
 الشيطان الكاذبه وامانيه الباطلة لقرآنيه بوعد الله الصادق لا وليايه  
 ترغيبا للعباد في اتيار ما يستحقون به تتجنز وعد الله على ما يتجرعون في عاقبته  
 عضص اخلاق مواعيد الشيطان في ليس صير وعد الله اى ليس نال ما وعد الله  
 من الثواب بما ينكم ولا بما في اهل الكتاب والخطاب للمسلمين لانه لا يتخفى عد  
 الله الامن امن به وكذلك ذكر اهل الكتاب معهم لمشاركهم لهم في الايمان  
 بوعد الله وعن مسروق والسدي هو في المسلمين وعن الحسن ليس الايمان

خصا

بالتقنى ولكن ما وقرئ القلب وصدق العمل ان تقوما اللهم لهم في الدنيا  
 بوسع الله وعمر مسروق والصحة اما في المغفرة حتى خرجوا من الدنيا  
 ولا حسنة لهم وقالوا تحسن الظن بالله وكنوا لوالحسن الظن بالله  
 لاحسنوا العمل له وتقبل ان المسلمين واجل الكتاب افترقا فقال اهل  
 الكتاب نبينا قتل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم قال المسلمون نحن اول  
 منكم نبينا خاتم النبیین وكتابنا يقضى على الكتب التي كانت قبله فقلت  
 فاحتمل ان يكون الخطاب للمشركين لفرقتهم ان كان الامر كما يزعم هؤلاء  
 لكونهم خيرا منهم واحسن حالا لا ورتن ما لا ولذلك ان له عند الحسن  
 وكان اهل الكتاب يقولون نحن انبياء الله واحباءه لن تمسنا النار الا  
 اياما معدودة ويعضده تقدم ذكر اهل الشرك وقوله وعن مجاهد  
 ان الخطاب للمشركين قوله من يعمل سوءا يجزيه وقوله من يعمل  
 من الصالحات بعد ذكر تقنى اهل الكتاب نحو من قوله بلى من كسب  
 سيئة واحاطت به حظيته وقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات  
 عقيب قوله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة واذا ابط الله  
 الاماني واثبت ان الامر كله معقود بالعمل وان من اصلح عمله فهو  
 العايز ومن اساء عمله فهو الهالك تبين الامر ووضح وجب نطم  
 الاماني وحسم للطامع والاقبال على العمل الصالح ولكنه نصح لاعتقده  
 الاذان ولا يلقي اليه الاذهان **فان قلت** والفرق بين  
 من الاول والثانية قلت **الاول** للتبويض اراد من يعمل بعض  
 الصالحات

الصالحات لان كلا لا يتمكن من كل الصالحات لاقتلاف الاحوال وانما يعمل  
 منها ما هو تكليفه وفي وسعه وكم من مكلف لا يحج عليه ولا جهاد ولا زكاة  
 وتسقط عنه الصلاة في بعض الاحوال والثانية ليعتبر الايمان في من يعمل  
**فان قلت** كيف خص الصالحين بانهم لا يظلمون وغيرهم مثلهم  
**فان قلت** فيه وجهان احدهما ان يكون الراجع في ولا  
 يظلمون لعمال السوء وعمال الصالحات جميعا والثاني ان يكون ذكره  
 عند الصالحين والاعمال ذكره عند الاحوال على الفريقيين فحجرتون باعمالهم  
 لا تفاوت بينهم لان ظلم المستحق ان يزداد في عقابه وارحم الراحمين معلوم انه  
 لا يزيد في عقاب المجرم وكان ذكره مستغنى عنه واما المحسن فله ثواب وتوابع  
 الثواب من فضل الله في حكم الثواب فجاز ان ينقص من الفضل لانه ليس  
 بواجب فكان نفي الظلم دلالة على انه لا يقع نقصان في الفضل اسلم  
**وجهه لله** اخلص نفسه لله وجعلها سائمة له لا يعرف لها رجا ولا  
 معبودا سواه وهو محسن وهو عادل للحسنات تارك للسيئات **حينئذ**  
 حال من المتبع او من ابراهيم لقوله من ملة ابراهيم حنيفا **وما كان من**  
 وهو الذي تخفف اى مال عن الاديان كلها الى دين الاسلام **واتخذ الله**  
**الدليل** هين خيل الامجاز عن اصطفاية واختصاصه بكرامة تشبه كرامة  
 الخليل من خليله والخليل المحال وهو الذي يخال الله اى يوافقك في ذلك  
 اوسايرك في طاعتك من الخلق وهو الطريق في الرمل اوسيد حلالك كما استد  
 خلته او يراخلك حلال منارلك وحيدك **فان قلت** ما موقع

هذه الجملة **قلت** جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب كقولنا  
 في الشعر من قولهم والحوادث جمة فايدها تأكيد وجواز اتباع ملته  
 لان من بلغ من الزلفى عند الله ان اتخذ خليلا كان حبه يرايان يتبع  
 ملته وطريقته ولو جعلتها معطوفة على الجملة قلها لم يكن لها معنى  
 وقيل ان ابراهيم عليه السلام بعث الى خليل له نصر في ازمة  
 اصابت الناس بمتارنه فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه  
 لفعلته ولكنه يريد لها للاضياف فاجتار غلما به يطعمه لئنه فلا وامها  
 الغرا ايرحياء من الناس فلما اخبروا ابراهيم ساء الخبر فحملته عيناه  
 وعدت امراته الى غرارة منها فاخرجت احسن حواري واختبرت  
 واستنبه ابراهيم فاشتم راحته الخبر فقال من اين لكم فقالت  
 امراته من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله عز وجل سماه  
 خليلا **ولهم ما في السموات والارض متصل بذكر العمال الصالحين**  
 والطالحين ومعناه ان له ملك اهل السموات والارض وطاعته واجبة  
 عليهم **وكان الله بكل شئ محيطا** فكان عالما باعمالهم فجازاهم  
 على خيرها وشرها فعلمهم ان يجتاروا لانفسهم ما هو الاصلح لها ما يتلى  
 في محل الرفع ان الله يفتيك والمتلوي في الكتاب في معنى اليتامى يعني قوله  
 وان خفتن الاغتسوا في اليتامى وهو من قولك اعجنني زيد وكفه  
 ويجوز ان يكون ما يتلى عليكم مبتدأ وفي الكتاب خبره على انها  
 جملة معترضه والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ فظيما للمتو علمهم وان

ما في

وان العدل والنصفه في حقوق اليتامى من عظام الامور المرفوعة الدرجات  
 عند الله التي تجت من عايتها والمحافظة عليها والمحل لها ظالم متهاون  
 بما عظمه الله ونحوه في تعظيم القرآن وانه في ام الكتاب لدينا على حكم  
 ويجوز ان يكون مجرورا على القسم كانه قيل قل الله يفتيك فيمن وانضم  
 بما يتلى عليكم في الكتاب والقسم ايضا المعنى التعظيم وليس بسدي ان يعطف  
 على المجرور فيمن لاختلافه من حيث اللفظ والمعنى **فان قلت**  
 ثم تعلق قوله في يتامى النساء **قلت** في الوجه الاول هو صلة  
 يتلى اي يتلى عليكم في معناه من ويجوز ان يكون في يتامى النساء بدل لمن فيمن  
 واما في الوجهين الآخرين فبديل لا غير **فان قلت** الاضافة  
 في يتامى النساء ما هي **قلت** اضافة بمعنى من لقولك عندي  
 سحق عمامة وقرى في يتامى النساء بيابين على قلب همزة ايامي يا لا اله الا الله  
 ما كتب لهن وقرى ما كتب الله لهن اي ما فرض لهن من الميراث وكان  
 الرجل منهم يضم اليه اليتيمه الى نفسه والها فان كانت جملة تزوجها واكل  
 مالها وان كانت ذمية عضلها عن التزوج حتى تموت فيزنها وتزعمون  
 ان تنكحن لهما لهن وعن ان تنكحن لدمامتهن وروى عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه كان اذا جاءه وفي اليتيمه نظر فان كانت غنية جميله قال  
 تزوجها عرك والغسل لها من هو خير منك وان كانت ذمية ولا مال لها  
 قال تزوجها فان احقرها والمستضعفين مجرور معطوف على يتامى النساء  
 وكان في جاهلية انما يورثون الرجال القوام بالامور دون الاطفال

والنساء ويجوز ان يكون خطابا للانصيا كقوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب  
 وان تقوم من مجرور المستضعفين بمعنى يفتيكم في تمام النساء وفي المستضعفين  
 وفي ان تقوموا ويجوز ان يكون منصوبا بمعنى ان تقوموا وهو خطاب للائمة  
 في ان ينظروا لهم ويستوفوا لهم حقوقهم ولا يجنلوا احدا يهضمهم **وان**  
**امرأة خافت من بعلمها** ترقعت منه ذلك للملاح لها من مخايله واماراته  
 والشوزان يتجافى عنها بان ينعها نفسه ونفقته والمودة والرحمة التي بين  
 الرجل والمرأة وان يؤذيها بسبب او ضرب والاعراض ان يعرض عنها بان  
 نقل محادثتها ومواسمتها وذلك من بعض الثواب من طعن في سن او دمامه  
 او شيء في خلق او خلق او ملال او طموح عين الى اخرى او غير ذلك فلا باس  
 بهما في ان يصلحا بينهما وقرى يصلحا ويصلحا بمعنى يتصالحا ويصلحا  
 ويخرا صلح اصبر في اصطر صلحا في معنى مصدر واحد من الافعال اللينة  
 ومعنى الصلح ان يتصالحا على ان تطيب له نفسا عن الفسنة او عن بعضها  
 كما فعلت سودة بنت زمعة حين كرهت ان يفارقها رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وآله ولم تعرف مكان عايشة من قلبه فنهبت لها يرمها  
 وكاروى ان امرأة اراد ان يطلقها زوجها لرعبته عنها وكان لها منه  
 ولد فقالت لا نطلقني ودعني اقوم على ولدي وتقسّم لي في كل شهر من فقال  
 ان كان هذا يصلح فهو اجب الي فافترها او نهب له بعض المهر او كله والنفقة  
 فان لم تفعل فليس له الا ان يبسكها بمعرفة او يسرحها باحسان والصلح  
 خير من الفرقة او من الشوز والاعراض وسوء العشرة او هوجب  
 من الحضرة

من الحضرة في كل شيء او الصلح خير من الجور منه كان الحضرة يسر من الشرور  
 وهذه الجملة اعتراض وكنى لكون قولها وحضرت الانفس السرح ان السرح جعل  
 داخل لها لا يغييب عنها ابدا ولا ينفك عنه يعني انها مطبوعة عليه والفرض ان  
 المرأة لا تكاد تسرح نفسها وبغير قسمتها والرجل لا تكاد نفسه تسرح بان تقسم لها  
 او يسرها اذ ارغب عنها واجتنب غيرها وان تحسنوا بلاقامة على نسائكم وان  
 كن همتهم من اجبتهم غيرهم من نصير واعل ذلك مراعاة لحق الصحبة وتتقوا  
 الشوز والاعراض وما يؤذي الى الاذى والحضرة فان الله كان مما تعاون  
 خيرا من الاحسان والتقوى وهو يبيحكم عليه وكان عمران بن وهبان الخار  
 من آدم بن ادم وامرته من اجملهم فاجالت في وجهه نظرها وما تلتا بت  
 الحرمة فقالت ما لك فقالت حدثت الله على واياك من اهل الجنة قال  
 كيف قالت لانك رزقت مثلي فضكوت ودرزقت مثلك ففطرت وقد  
 وعد الله الجنة صبار المشكرين والصابرين ولن تستيطعوا ومحال  
 ان تستيطعوا العدل بين النساء والسيوية حتى لا يقع ميل اليه  
 ولا زيادة ولا نقصان فيما يجب لهن فرفع لك عنكم تمام العدل فليته  
 وما كلفتم منه الا ما تستطيعون بشرط ان تبدلوا فيه وسعكم وطاقتكم  
 لان تكليف ما لا يستطيع داخل في حد الظلم وطارايك بظلام للعيبد  
 وقبل معناه ان تعدلوا في المحبة وعن النبي صلى الله تعالى عليه  
 وآله قال لو انه كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقبل هذه قسمتي فيما  
 املك فلما اخذ في فيما املك ولا املك يعني المحبة لان عايشة كانت



اليه وقيل ان العدل بين امر صعب بالغ من الصعوبة حتى يوحى اليه  
 غير مستطاع لانه يجب ان يسوى بينهم في القسمة في النفقة والتقدير والنظر  
 ولا قبالة والمالحة والمفاهمة والموازنة وغيرهما مما لا يجاد الحصريا في  
 من ورايه فهو كالخارج من حد الاستطاعة هذا اذا كان محجوباً فكيف اذا  
 مال القلب مع بعضهن فلا يميلوا كل الميل فلا تجوزوا على الغيوب عنها  
 كل الجور فتتبعها قسمتها من غير رضئ منها يعني ان اجتناب كل الميل  
 مما هو في حد اليسر والسعة فلا تُفطوا بينه ان وقع منكم التفريط  
 في العدل كله وفي ضرب من التوزيع فتذرها كالمعلقة ومالت لبيت  
 بدت بعل ولا مطلقه قال  
 هل هي عضة وتطبق او صلف او بين ذائع تعلقت  
 في قرأه اني فتذروها كالمسجونه وفي الحديث من كانت له امراتان  
 يميل مع احديهما جاء يوم القيمة واحد شقيبه فابيل وروي ان عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه بعث الى ازواج رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وآله وسلم فقالن عايشة الى كل ازواج رسول الله بعثها  
 مثل هذا قالوا لا بعث الى الترضيات بمثل هذا والى غيرهن بغيره  
 فقالت ارفع راسك فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
 كان يعدك بينا في القسمة بماله ونفسه فرجع الرسول فاجده  
 فانت لهم جميعا وكان لمعاد امراتان فاذا كان عند احد بهما لم  
 يتوضأ في بيت الاخرى فانت في الطاعون فنفيها في قبر واحد  
 وان

ذاك

وان تطلقوا ما مضى من ميلكم وتذكروا بالتوبة وتتقوا فيما يستقبل غفر الله لكم  
 قري وان يتفارقا معني وان يفارق كل واحد منهما صاحبه بغنى الله كلا  
 يرزقه زوجا خيرا من زوجته وعيشا ههنا من عيشه والسعة الغنى والمتعة  
 والواسع الغنى المقدر من قبلكم متعلق بوصينا او باوتوا واياكم عطف على  
 الذين اوتوا والكتاب اسم للجنس بين اول الكتب السماوية ان اتقوا بان اتقوا  
 ويكون ان المتسرة لان التوقية في معنى القول وقول وان تكفوا فان  
 الله عطف على اتقوا لان المعنى امرنا هم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم  
 ان تكفوا فان الله والمعنى ان الله الخلق كله وهو خالقهم والكم والمنعم  
 عليهم باصناف النعم كلها فحقه ان يكون مطاعا في خلقه غير معصى يتقون  
 عقابه ويرجون ثوابه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم  
 من الامم السالفة العاقبة وقلنا لهم ولكم ان تكفوا فان الله في سمواته  
 وارضه من الملائكة والتقلين من يوحد ه وبعيد وبتيقه وكان الله  
 مع ذنبي عينا عن خلقه وعن عبادتهم جميعا مستحقا لان محمد كذرة نعمه  
 وتجره اخذ منهم وتكون بقوله لله ما في السموات وما في الارض تقرب لما  
 يوجب تقوية لبتقوا وينطعموا ولا يعصوا لان الخشية والتقوى اصل  
 الخير كله ان **يشاء يذهبكم** يعنيكم ويبعدكم كما او جدكم وان شاءكم  
 ويات باخرين ويوجد انشاء اخر من مكانكم او خلقا اخر من غير الانس  
 وكان الله على ذنبي من الاعوام والايجاد قد يرسل بلين القدر لا يبتنع  
 عليه شئ اراده وهذا غضب عليهم وتخويف وبيان لا قدره وقيل

وصيناكم ان اتقوا الله يعني  
 انها وصية قرآنية مازال يوصي  
 الله بها عباده لتستمر بها تحصى  
 لانهم بالتقوى يسعدون عند  
 ربهم ينالون النجاة فيسر

هو خطاب لمن كان يعادى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله ولم  
من العرب اى ان شاء يحثكم ويأت بناس آخرين يوالونه ويروى انها  
لما تزلت ضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله ولم يبدع على ظهر سليمان  
وقال انهم قوم هذا يريد ابناء فارس من كان يريد ثواب الدنيا  
كالجاهد يريد بجهاده الغنيمه فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فماله  
يطلب احد هادون الآخرة واليه يطلبه احسب هالان من جاهد لله خالصا  
لم تخطئه الغنيمه وله من ثواب الآخرة ما الغنيمه الى جنبه كل شئ  
والمعنى فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له ان اراده ان يتعلق الجزاء  
بالشرط قول مبن بالعسق مجتهدين في اقامة العدل حتى لا تجوزوا  
سهداء لله تقيمون شهداء انكم لوجه الله كما امرتم باقامتها ولو على  
انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم واوليكم واقاربكم فان  
**قلت** الشهادة على الرادين والاقرين ان يقول شهداء لفلان  
على والدى كذا وعلى اقاربه فما معنى الشهادة على نفسه **قلت**  
هو الاقرار على نفسه لانه في معنى الشهادة عليها بالزام الحق لهاق حوزان  
يكون المعنى وان كانت الشهادة وبلا على انفسكم وعلى ابايكم واقاربكم وذلك  
ان يشهد على من يتوفى ضربه من سلطان ظالم او غيره ان يكن  
ان يكن المشهور عليه غنيا فلا تمنع الشهادة عليه لغناه طلب الرضا  
او فقيرا فلا تمنعها ترجم عليه **فائدة** اولها بالفتى والفقير اى  
بالنظر لها وارادة مصلحتها ولو لان الشهادة عليها مصلحة لها كما  
لا

وهو ما لا يثبت  
على من لا يثبت  
على من لا يثبت  
على من لا يثبت

لا انظر لعباده من كل ناظر **فان قلت** لم شئ الصير في اولها  
وكان حقه ان يؤخذ لان قوله ان يكن غنيا او فقيرا في معنى ان يكن احد حق  
**قلت** قد رجع الضمير الى ما دل عليه قوله ان يكن غنيا او فقيرا لاني  
المذكور فلذلك شئ ولم يفرده وهو جنس الضمير وجنس الفقير كانه قيل فانه  
اوله بجنس الغني والفقير اى بالأغنياء والفقراء وبقراءة ابن فائدة اولها  
وهي شاهدة على ذلك وقراء عبد الله ان تكن غنى او فقير على كل النامة  
ان تعدلوا يحتمل العدل والعدول كانه قيل فلا تتبعوا الهوى كراهة  
ان تعدلوا بين الناس او ارادة ان تعدلوا عن الحق وان تلووا **القرآن**  
وان تلووا السننكم عن شهادة الحق او حكومة الحق او تعرضوا عن الشهادة  
بما عندكم وتنعونها وقرئوا تلووا او تعرضوا عنى وان وليتم اقامة  
الشهادة او عرضتم عن اقامتها فان الله كان مما تعملون خيرا وعجالتكم  
عليه **يا ايها الذين امنوا** خطاب للمسلمين ومعنى امنوا ائتمروا على الايمان  
وردوا عليه وازدادوا والكتاب الذي نزل من قبل المراد به جنس  
ما نزل على الانبياء قبله من الكتب والدليل عليه قوله وكتبه وقرئ  
وكتابه على ارادة الجنس وقرئ نزل وانزل على البناء للفاعل وقيل  
الخطاب لاهل الكتاب لانهم امنوا ببعض الكتب والرسل وكروا ببعض  
وروى انه لعبد الله بن سلام واسد واسد ابني كعب وتعليه بن قيس  
وسلام ابن بنت عبد الله بن سلام وسلمة ابن اخيه ويامين بن مامين اتوا  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله ولم وقالوا يا رسول الله اننا نؤمن

باب وكتابك وهو من التوريه وعزير ونكفره اسواه من الكتب والرسل  
قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يل امنوا بالله ورسوله محمد وكتابه  
القرآن وكل كتاب كان قبله فقالوا لا تفعل فزلت فاموا كلهم وقيل  
هو للمنافقين كانه قيل يا ايها الذين امنوا نفاقا امنوا خلاصا ووهما قاتا  
**فان قلت** كيف قيل لأهل الكتاب والكتاب الذي ترك من قبل  
وكانوا مؤمنين بالتوريه والآنجيل **قلت** كانوا مؤمنين بها محسب  
وكانوا مؤمنين بكل ما انزل من الكتب فأمر وان يؤمنوا بالجنس كله وان  
ايمانهم ببعض الكتب لا يصح ايمانا به لان طريق الايمان به هو المحجة  
ولا اختصاص لها ببعض الكتب دون بعض فلو كان ايمانهم بما آمنوا به  
لأجل المحجة لآمنوا به كله فحين آمنوا ببعضه علم انهم لم يعتبروا  
المحجة فلم يكن ايمانهم ايمانا وهذا الذي اراد عز وجل في قوله  
ويقولون نحن بعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بيننا وبينهم  
سبيلا اولئك هم الكافرون حقا **فان قلت** لم قيل  
ترل على رسوله وانزل من قبل **قلت** لان القرآن نزل مفزاجا  
في عشرين سنة خلاف الكتب قبله ومعنى قوله ومن يكفر بالله الآية ومن كفر  
بشيء من ذلك فقد ضل لان الكفر ببعضه كفر بكله الا ترى كيف قدم  
الأمر بالايمان به جمعا لم يكن الله ليفر لهم ولا يهديهم سبيلا نقي  
للقرآن والهداية وهو اللطف على سبيل المبالغة التي يعطيها الأمر الظاهر  
والمراد بغيرها نفي ما يقتضيها وهو الايمان الخالص الثابت والمعنى ان  
الذين

الذين تكفروا منهم الا نزلوا وحدهم منهم ازدياد الكفر والأضرار عليه يستعبد  
منهم ان يجدوا ما يستحقون به المغفرة ويستحقون اللطف من ايمان  
صحيح ثابت برصاه الله لان قلب او لسان الذين هزل دينا لهم قلوب قد  
ضربت بالكفر ومرت على الرده وكان الايمان اهل من شئ عندهم  
وادونه حيث بيد والهم فيه كره بعد اخرى وليس المعنى انهم لو  
اخلصوا بالايمان بعد تكرار الرده وضحت قوتهم لم يقبل منهم ولم يغفر  
لهم لان ذلك مقبول حيث بذل للطاقة واستفراغ الوسع ولكنه استبعاد  
له واستغرابه انه امر لا يكاد يكون وهو كذا ترى الفاسق الذي يتوب ثم  
يرجع ثم يتوب ثم يرجع لا يكاد يرجع منه الثبات والغالب انه يموت  
على شر حال واسم صورة وقيل هو اليهود آمنوا بالتوريه وهو  
كفره بالآنجيل ويعيسى ثم اذادوا كفرا بكفرهم محمد صلى الله  
تعالى عليه والحق لم يشرك المناققين وضع بشر مكان خبره كما  
بهم والذين نصب على الذم او رفع عنهم اريد الذين او هم الذين وكانوا  
يمايلون الكفرة ويواليونهم ويقول بعضهم لبعض لا يتم امر محمد فتولوا  
اليهود فان العزة لله جميعا يريدون لا وليا له الذين كتب الله لهم العز  
والظلة على اليهود وغيرهم وقال والله العزة لرسوله وللؤمنين  
**ان اذ سمعتم** ان المخففة من الثقيله والمعنى انه اذا سمعتم  
اي نزل عليكم ان الشان كذا والشان ما افادته الجملة بشرطها وخبرها  
وان مع ما في حيزها في موضع الرفع بنزل او في موضع النصب بنزل

فبين قراء به والمترل عليهم في الكتاب هو ما نزل عليهم من قوله واذا  
رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره  
وذلك ان المشركين كانوا يخوضون في ذكر القرآن في مجالسهم يستهزئون  
به فنهى المسلمين عن العقود معهم ما داموا يخاضون فيه وكان اجبار  
اليهود بالمدينة يفعلون نحو فعل المشركين فنهوا ان يقعدوا معهم كما نهوا  
عن مجالسة المشركين بحكمة وكان الذين يقاعدون الخائضين في القرآن  
من الاجبار هم المنافقون فقل لهم انكم اذا مثلتم مثل الاجبار في الكفر

ان الله جامع المنافقين والكافرين في العقدين والمعقود معهم  
**فان قلت** الصير في قوله فلا يقعدوا معهم قلت

الى من دل عليه يكفرها ويستهزئ بها كما انه قيل فلا تقعدوا مع الكافرين  
بها والمستهزئين بها **فان قلت** لم يكونون مثلهم بالمجالسة اليهم

في وقت الخوض قلت لانهم اذا لم ينكروا عليهم كانوا راضين  
والراضى بالكفر كفر **فان قلت** فهلا كان المسلمين بمكة

حين كانوا يجالسون الخائضين من المشركين منافقين قلت  
لانهم كانوا لا ينكرون لعجزهم وهؤلاء لم ينكروا مع قوتهم وقد رآهم كما نزل

الا نكار لرضاهم الذين يتربصون اما بهل من الذين يتخوفون وامامصة  
للمنافقين او نصب على الذم منهم **يتربصون** يكلم اي ينتظرون لكم ما يتجدد

لكم من ظفرا وخفان المرئى معكم فظاهر من فاسموا الثاني الغنيمة المر  
**ستحزون عليكم** المر تغلبكم من قتلهم ولا يشركوا فابقينا عليكم ونفخكم

زعموا بين

من المرمين بان شطنا هو عنكم وحيانا لهم ما ضعفتم به قلوبهم  
ومصنوا في قتالكم وتوايبنا في مظاهرتهم عليكم فها تولى نصيبا لنا  
مما اصبتهم وقرى غنمكم بالنصب باضماران قال الخطيب  
المران جار كم ويكون بيني وبينكم المودة والاحناء

**فان قلت** لم سمي ظفرا المسلمين فتحا وظفرا الكافرين نصيبا

قلت تعظيما لشان المسلمين وتحسيسا لخط الكافرين لان  
ظفرا المسلمين امر عظيم تفتح له ابواب السماء حتى يتزل على اوليائه

واما ظفرا الكافرين فما هو الا حظا في ولطة من الدنيا يصيبونها  
**بخار عنك الله** يفعلون ما يفعله المخادع من اظهار الايمان وابطال

الكفر وهو خادعهم وهو فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع  
حيث تركهم معصوى الرما والاموال في الدنيا واعدا لهم الدرك الاغل من النار

في العقبي لم تخلمهم في العاجل من فضيحة واحلال باس وتقمه ورعب  
دايم والخادع اسم فاعل من خادعته فخذعته اذا غلبته وكنت اخذع

منه وقيل يعطون على الصراط نورا كما يعطى المؤمنون فيمضون بنورهم  
ثم يطغى نورهم ويبقى نور المؤمنين فينادون انظرونا نقبتس من نوركم

كسالى فممن يظم الكاف وفتحها جمع كسلان كسارى في سكران اي  
يقعون متناقلين متقا عسني كما ترى من يفعل شيئا عن كره لاعن طيبة

نفس ورغبة يراون الناس يقصدون بصلاتهم الرياء والسمعة  
**ولا يذكرون الله الا قليلا** ولا يصلون الا قليلا لانهم لا يصلون

زعموا بين

قطعا يبين عن عيون الناس اما يجاهرون به وما يجاهرون به قليل  
ايضا لانهم ما وجدوا من حجة من تكلف ما ليس في قلوبهم لم يتكلموا  
ولا يذكرون الله بالتسبيح والتهليل الا ذكرا قليلا في الندوة وهكذا  
ترى كثيرا من المتظاهرين بسلام لو صحته الايام والليالي لم تسمع  
منه تهليلية ولا تحميدة ولكن حديث الدنيا يستغرق به اوقاته لا يفتقر  
عنه ويجوز ان يراد بالقلّة العدم **فان قلت** ما معنى  
المراءاة وهى مفاعلة من الرؤيا **قلت** فيها جهلان احدهما  
ان المرأى ينهم عمله وهو يرونه استحسانه والثاني ان يكون من الفاعلة  
بمعنى التفعيل فيقال راي الناس معنى رايهم كقولك نعمه وناعمه  
وفنقه وفائقه وعيش مفايق روى ابو زيد رات المرأة الرجل  
اذا امسكتها لترى وجهه ويدل عليه قرأة ابن ابي اسحق يرون  
بمازفة مسددة مثل يرون اي يبصر ونهم اعمالهم ويرأونهم كذلك  
**من يذ بين** اما حال نحو قوله ولا يذكرون عن واو يراون  
اي يراونهم غير ذاكرين من يذ بين او مضوب على الهم ومعنى  
من يذ بين ذبنهم الشيطان والهوى بين الايمان والكفر فيهم  
مترددون بينهما متخبرون وحقيقة المن يذ ب الذي يذ ب عن  
كلا الجانبين اي يزد ويرفع فلا يقتر في جانب واحد كما يقال فلان  
يرمى به الرجوان الا ان الذ يذ به فيها تكرر ليس في الذب كان  
المعنى كما جاء صلصل وتصلصل معنى وفي مصحف عبد الله متذابين  
عزل

وعريك جعفر من يذ بين بكسر الهمزة المعنى يذ بينون بالدال غير المعجمة  
وكان المعنى أخذهم تارة في ذبته وتارة في ذبته فليسوا بما ضين على ذبته  
واحدة والذبة الطريقة ومنها ذبته قرين وذكرا اسنارة الى الكفر والايان  
**لا الى هؤلاء** لا منسوبين الا هؤلاء فيكونوا مؤمنين **ولا الى هؤلاء** ولا  
منسوبين الى هؤلاء فيسمى مشركين **لا تتخذوا الكافرين اولياء** لا تتسبها  
بالمناققين في اتخاذهم اليهود وغيرهم من اعداء الاسلام اولياء سلطانا حجة بينه  
يعنى ان موالاته الكافرين تبينة على النفاق وعن صعصعة بن صوحان انه قال  
لا يبرأخ له خالص المؤمن وخالق الكافر والفاجر فان الفاجر يرضى منك  
بالخلق الحسن وانه يحق عليك ان تتخالص المؤمن الدرر كالمغفل الطبق الذي  
في قعر جهنم والنارسبع دركات سميت بذلك لانها متداركة متتابعة  
بعضها فوق بعض وترى بسكون الراء والوجه التحريك لقوله ادراك  
جهنم **فان قلت** لم كان المنافق اسدّ عذبا من الكافر  
**قلت** لانه مثله في الكفر وضم الى كفره الهمزة بالاسلام واهله  
ومراجعتهم واصلحو ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق  
واعتصموا بالله ووتقوا به كما يثق المؤمن الخالص واخلصوا دينهم له لا يبتغون  
بطاعتهم الا وجهه فاو ليك مع المؤمنين فهم اصحاب المؤمنين ورفقاؤهم في الدارين  
وسوف يوثق الله المؤمنين اجرا عظيما فيشاركونهم فيه ويساهمونهم **فان**  
**قلت** من المنافق **قلت** هو في الشريعة من اظهر  
الايمان واطمن الكفر واما تسمية من ارتكب ما يفسد به المنافق فللتقليظ

كقوله من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر ومثله قوله صلى الله تعالى  
 عليه وآله ولو ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم  
 من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اتمن خان وقيل الخديعة رضى الله  
 عنه من المنافق فقال الذى يصف الاسلام ولا يعمل به وقيل ابن عمر  
 تدخل على السلطان وتكلم بكلام فاذا خرجنا تكلمنا بخلافه فقال كنا نعد  
 من النفاق وعن الحسن ان النفاق زمان وهو مقروع فيه فاصبح قد  
 عمم وقيل واعطى سيفا يعنى الحاج ما يفعل الله بعد اسم  
 انشقى به من الغيظ ام يدرك به الشارح يستجلب به نفع لم يستدع  
 به ضررا كما يفعل الملوك بعداهم وهو الضى الذى لا يجوز عليه شئ  
 من ذلك وانما هو امر او حيته الحكمة ان يعاقب المسى فان قتم  
 بشكر نعمته وامنتم به فقد ابعدم عن انفسكم استحقاق العذاب  
**وكان الله شاكرا مبسوبا** مر فينا جوركم **علما بحق شكره** واما انكم  
**فان قلت** لم قدم الشكر على الايمان قلت لان العاقل  
 ينظر الى ما هو عليه من النعمة العظيمة في خلقه وتقريظه للمنافع فيشكر  
 شكرها بما فاذا انتهى به النظر الى معرفة المنعم امن به ثم شكر شكره  
 مفصلا فكان الشكر متقدما على الايمان وكانه اصل التكليف ومداؤه  
 الامن ظلم الاجهر من ظلم استثنى من الجهر انتهى الذى لا يحبه الله جهر  
 المظالم وهو ان يدعوا على الظالم ويذكره بما فيه من السوء وقيل  
 هو ان تبدأ بالتسمية فيرد على الشاتم ولمن اتى بعد ظلمه وقيل  
 صان

صاف رجل قوما فلم يطعمهم فاصبح سائيا فموتت على الشكايه فتزلت  
 وقرى الامن ظلم على البكاء للفاعل للا تقطاع اى ولكن الظالم راكب لا يجبه  
 الله فيجهر بالسوء ويجوز ان يكون من ظلم مرفوعا كما نه قيل لا يجب الله الجهر  
 بالسوء الا الظالم على لغة من يقول ما جاني زيد الاعمر ومنه  
 لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ثم حدث على العفو وان لا يجهر  
 احدا لاحد بسوء وان كان على وجه الانتصار بطلان الجهرية وجعله  
 محبوبا حاشا على الاحب اليه والافضل عنده والا دخل في الكرم والتخمس  
 والعبودية وذكر ابداء الجهر واخفاء سببا للعفو ثم عطفه عليها اعتداء  
 به تبيها على منزلته وان له مكان في باب الخير وسببا والدليل على ان  
 العفو هو الفرض المقصود بذكر ابداء الخير واخفائه قوله **فان**  
**الله كان عفوا قديرا** اى يعفوا عن الجانبين مع قدرته على الانتقام  
 فليكم ان تقته وابسنة الله جعل الذين امنوا بالله وكفروا برسوله  
 او امنوا بالله ويعض رسوله وكفروا ببعضه كافرين بالله ورسوله جميعا  
 لما ذكرنا من العلة ومعنى اتحادهم بين ذلك سبيلا ان يتخذوا ديننا  
 وسطا بين الايمان والكفر كقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ  
 بين ذلك سبيلا اى طريقا وسطا في القرأة وهو بين الجهر والخافتة  
 وقد اخطا واقانه لا واسطة بين الكفر والايمان ولذا قال اوليان  
 هم الكافرون حقا اى هم الكاملون في الكفر وحقا تاكيد لمضمون الجملة كقولك  
 هو عبد الله حقا اى حقا وذلك حقا وهو كونهم كاملين في الكفر او هو صفة

لصدر الكافرين اى هم الذين كفروا كفرا حقا ثابتا يقين لا يشك فيه فان  
**قلت** كيف جاز دخولين على احد وهو يقتضى اثنين فصاعدا  
**قلت** ان احدا عام في الواحد المذكور والمؤنث وتثنيتهما  
 وجمعها تقول ما رايت احدا فتقصدا لعموم الا تراك تقول الابن فلان  
 والابنات فلان فالمعنى ولم يفرقوا بين اثنين بينهم او من جماعة ومنه  
 قوله تعالى لستن كاحد من النساء سوف نثيم اجورهم معناه ان ايتاها  
 كاي لا محالة وان اخر فالعرض به تركيد الرعد وتثنيته لكونه متاخرا  
 روى ان كعب بن الاشرف ونحاص بن عازور وعزيرما قالوا لرسول الله  
 صلى الله تعالى عليه واله وسلم ان كنت نبيا صادقا فاجيبنا بكتاب من السماء  
 جملة كما اتى به موسى عليه الصلوة والسلام فترلت وقيل كتابا الى فلان  
 وكتابا الى فلان بانك رسول الله وقيل كنا نغابيه حين ينزل وانما  
 اقتروا في ذلك على اسبيل التعتت قال الحسن ولو سألوه لكى يتبينوا الحق  
 لا عطاءهم وفيما آيتهم كفاية فقد سألوا موسى جواب لشرط مقدر معناه ان  
 استكبرت ما سألوك منك فقد سألوا موسى اكبر من ذلك وانما اسند  
 السؤال اليهم وان وجد من آياتهم في ايامهم موسى وهم المتعباء السبعون  
 لانهم كانوا على منتهى راضين بسؤالهم ومناهيهم لهم في التعتت حمزة  
 عيانا معنى ارنا نزه جهره بظلمهم بسبب سؤالهم الرؤية ولما طلبوا  
 جازيا لما سموا ظالمين ولما اخذتهم الصاعقة كما سأل ابراهيم صلوات الله  
 عليه وسلامه ان يريه احياء الموتى فلم يستمه ظالما ولا رماه بالصاعقة فتبا  
 المشبه

المشبهة ورميا بالصواعق **وانتينا من سسلطانا مبينا**  
 تسلطا واستيلاء ظاهرا عليهم حين ارهم بان يقتلوا انفسهم حتى تياب  
 عليهم فاطاعوا واخبتوا باقتيمهم والسيوف تتساقط عليهم فياكد من سلطان  
 مبين مبينا فتم بسبب ميقاتهم ليخافوا فلا ينقضوه وقلنا لهم والطور  
**مطل عليهم اذ خلوا للباب سجدا ولا تعبدوا في السبت**  
 وقد اخذ منهم الميثاق على ذلك وقوله سمعنا واطعنا ومعاهدتهم على  
 ان يتموا عليه ثم نقضوا بعد وقرى لا تعبدوا ولا تعبدوا وادغام التاء  
 في الدال فيما نقضهم فبنقضهم وما من مرة للتوكيد **فان قلت**  
 فيم تعلقت الباء وما معنى التوكيد **قلت** اما ان يتعلق المحذوف  
 كانه قيل فيما نقضهم ميقاتهم فقلنا بهم ما فعلنا واما ان يتعلق بقوله  
 حرمنا عليهم على ان قوله فيظلم من الذين هادوا بدل من قوله فيم  
 نقضهم ميقاتهم واما التوكيد فعناه يتحقق ان العقاب او تحرم الطيبات  
 لم يكن الا بنقض العهد وما عطف عليه من الكفر وقتل الانبياء وغير ذلك  
**فان قلت** هل لازمت ان المحذوف الذي تعلقت به  
 الياء ما دل عليه قوله بل طبع الله عليها فيكون التقدير فيما نقضهم  
 ميقاتهم طبع الله على قلوبهم بل طبع الله عليها كقوله **قلت**  
 لم يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم ردوا وكان لقلوبهم  
 قلوبنا غلف فكان متعلقا به وذلك انهم ارادوا بقولهم قلوبنا غلف  
 ان الله خلق قلوبنا غلفا اى في الكفة لا يتوصل اليها شئ من الذكر والمعدة

كأحكي الله عن المشركين وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ومكذبوا بما يحبره  
فقبل لهم لو خذ لها الله ومنعها الألفاظ بسبب كفرهم فصارت  
كالطبوع عليها لأن تخلق غلفا غير قابلة للذكر ولا متمكنة من قبوله  
**فان قلت** علام عطف قوله بكفرهم قلت

الوجه ان يعطف على فيما تضمنه وتجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم  
كلاما تبع قوله وقالوا قلوبنا غلف على وجه الاستطاد وتجوز عطفه الله  
على ما يليه من قوله بكفرهم **فان قلت** ما معنى المجي بالكفر

معطوف على ما فيه ذكره سواء عطف على ما قبل حرف الأضراب أو على ما بعده  
وهو قوله وكفرهم بآيات الله وقوله بكفرهم قلت قد  
تكرر منهم الكفر لأنهم كفروا بموسى ثم عيسى ثم محمد صلى الله تعالى  
عليهم سلم فعطف بعض كفرهم على بعض أو عطف مجموع المعطوف  
على مجموع المعطوف عليه كأنه قيل فجمعهم من تقضى الميثاق والكفر بآيات

الله وقتل الأنبياء وقوله قلوبنا غلف وجمعهم من كفرهم وكاتمهم  
مريجو واقتارهم بقتل عيسى عاقبناهم أو بل طبع الله عليها بكفرهم  
وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا والبهتان العظيم هو التريفة **فان**  
**قلت** كانوا كافرين بعيسى عليه الصلاة والسلام أعداء

له عامدين لقتله بيمونه الساحران الساحر والفاعل من الفاعله  
فكيف قالوا يا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله **قلت**  
قالوا على وجه الاستثناء كقول فرعون انى رسولك الذى ارسل اليك  
لمجنون

لمجنون وتجوز ان يضع الله الذكرا الحسن مكان ذكر هو القبيح في الكوايه غمهم  
دفع العيس عليه السلام عما كلفوا من كرهه به وتقيظا لما ارادوا بمثله كقوله  
ليقولن خلقتمن العز بن اعليم الذى جعل لكم الارض مهادا روى ان رجلا  
من اليهود سبوا وسبوا امه فدعا عليهم وقال اللهم انت رزقى وكلماتك  
خلقتنى اللهم العز بن سبى وسبب والذى تسبح الله من سبها فترده  
وخزان بر فاجتف اليهود على قتله فاحزبه الله بان يرفعه الى السماء ويظهره  
من حجة اليهود فقال لاصحابه ائكم يرضى ان يلقى عليه شىء فيقتل ويصلب  
ويخل الحجة فقال رجل منهم انا فالقى الله عليه شىءه فقتل وصلب  
وقيل كان رجلا يباقى عيسى عليه السلام فلما ارادوا قتله قال انا اذ لكم  
عليه فدخل بيت عيسى ورفع عيسى والتقى شىءه على المنافق فدخلوا عليه  
فقتلوه وهو يظنون انه عيسى ثم اختلفوا فقال بعضهم انه اله لا يصح  
قتله وقال بعضهم انه قد قتل وصلب وقال بعضهم ان كان هذا  
عيسى فاين صاحبنا فاين عيسى وقال بعضهم رفع الى السماء وقال بعضهم

الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا **فان قلت** شىء  
مسند الى ماذا ان جعلته مسندا الى المسيح فالمسيح شىءه وان اسندته  
الى المقتول فالمقتول له تجزله ذكر **قلت** هو مسند الى الجار والمجرور  
وهو لهم كقولك خيل اليه كأنه قتل ولكن وقع لهم التثنيه وتجوز ان  
الى ضمير المقتول لانه قوله لانا قتلنا يد لى عليه كأنه قتل ولكن شىءه لهم من قتلوه  
الاتباع الظن استثناء منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم يفضي ولكنهم

الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا **فان قلت** شىء  
مسند الى ماذا ان جعلته مسندا الى المسيح فالمسيح شىءه وان اسندته  
الى المقتول فالمقتول له تجزله ذكر **قلت** هو مسند الى الجار والمجرور  
وهو لهم كقولك خيل اليه كأنه قتل ولكن وقع لهم التثنيه وتجوز ان  
الى ضمير المقتول لانه قوله لانا قتلنا يد لى عليه كأنه قتل ولكن شىءه لهم من قتلوه  
الاتباع الظن استثناء منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم يفضي ولكنهم



يتبعون الظن فان قلنا قد وصفوا بالشك والشك ان  
 لا يتبع احد الجائزين ثم وصفوا بالظن والظن ان يتبع احد هاتين يكون  
 شاكين ظاهري قلنا اريد انهم شاكون ما لهم من علم فقط  
 ولكن ان لا شك لهم امان وظنوا فذاك وما قتلوه يقنا وما قتلوه قتلنا يقينا  
 وما قتلوه مستيقنين كما ادعوا ذلك في قولهم ان قتلنا المسيح عيسى  
 ابن مريم او جعل يقينا تاكيدا لقوله وما قتلوه كقولك وما قتلوه حقا  
 وقيل هو من قولهم قتل الشيء علما وتحرته علما اذا بالغ فيه علمك  
 وفنه تهكم لانه اذا نفى عنهم العلم نفيا كلييا بحرف الاستفراق ثم  
 قيل وما علوه علم يقين واحاطة لم يكن تكا بهم ليؤمن به جملة  
 تسمية واقعة صفة الموصوف محذوف تقديره وان من اهل الكتاب  
 احد الا ليؤمن به قبل موته بعيسى وبيان عبد الله ورسوله يعني  
 اذا ملين قبل ان ترهق روحه حين لا ينفعه ونحوه وما انك الاله  
 مقام معلوم وان منكم الاواردها والمعنى ما من اليهود والنصارى  
 احد الا ليؤمن به قبل موته بعيسى وبيان عبد الله ورسوله يعني  
 اذا عاين قبل ان ترهق روحه حين لا ينفعه ايمانه لا انقطاع  
 وقت التكليف وعن شهر بن حوشب قال في الحجج اية ما قرأتها  
 الى تحتاج في نفس من منها يعني هذه الاية وقال اني اوتيت باليسير  
 من اليهود والنصارى فاضرب عنقه ولما سمع منه ذلك قتل ان  
 اليهودي اذا حضر الموت ضربت الملائكة دبره ووجهه وقالوا  
 يا عدو

يا عدو والله اتاك عيسى نبيا فكتابت به فيقول امتت انه عبدي وتقول  
 للضرافي اتاك عيسى نبيا فزعت انه الله وابن الله فيؤمن انه عبد الله  
 ورسوله حيث لا ينفعه ايمانه قال وكان متكيفا فاستنوى جالساً ونظر  
 الى وقال ممن قلت حديثي محمد بن علي بن الحسين فاحذ ينكب الارض بقضيه  
 ثم قال لقد اخذتها من عين صافية او من معدنها قال الكلبى  
 فقلت له ما اردت الى ان تقول حديثي محمد بن علي بن الحسين قال  
 اردت ان اغيظه يعني بزيادته اسم علي لانه مشهور بابن الحسين وعن  
 ابن عباس انه فسرك ذلك فقال له عكرمة فان اتاه رجل فضرب عنقه  
 قال ابن عباس لا يخرج نفسه حتى يحرك بها شفتيه قال عكرمة وان  
 خرم من فرق بيت او احترق او اكله سبع قال يتكلم ما في الهواء  
 ولا يخرج روحه حتى يؤمن به ويدل عليه قرأة انى الا ليؤمن به  
 قبل موته بضم الوزن على معنى وان منهم احد الا ليؤمنون به قبل  
 موته لان احدا يصح للجمع **فان قلنا** ما فائدة الاجبار  
 بايمانهم بعيسى قبل موته **قلنا** فائدة الوعيد وليكون  
 علمهم بانهم لا بد لهم من الايمان به عن قريب عند المعايين وان  
 ذلك لا ينفعهم بعث الله وتبينها على معاجلة الايمان به في اوان الانتفاع  
 به وليكون التزام الحجية لهم وكذلك قوله تعالى **يوم القيمة**  
**يكون عليهم ثياب بيضاء** يشهد على اليهود بانهم كذبوا وعاد النصارى  
 بانهم دعوا ابن الله وقيل الضمير لعيسى بمعنى وان منهم احد الا

ليوم من عيسى قبل موت عيسى عليه السلام وهو اهل الكتاب الذين يكونون  
 في زمان نزوله وروى انه نزل من السماء فاخرا الزمان فلا يبقى احد من اهل  
 الكتاب الا يرمون به حتى يكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وبها ملك الله  
 في زمانه المسيح الدجال وتقع الامنة حتى ترتفع الامم مع الابل والنور مع  
 البقر والناب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات ويلبث في الارض  
 اربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه ويحجز ان يراد  
 انه لا يبقى احد من جميع اهل الكتاب الا يوصى به على ان الله يحكمهم  
 في قبورهم في ذلك الزمان وتعلمهم نزوله وما اترك اليه ويؤمنون به  
 حين لا ينفعهم ايمانهم وقيل الضمير في قوله يرجع الى الله تعالى وقيل  
 الى محمد صلى الله تعالى عليه وآله **فبظلم من الذين هادوا**  
 فبان ظلم منهم والمعنى ما حرمنا عليهم الطيبات الا لظلم عظيم ارتكبه  
 وهو ما عدوا له من الكفر والكبائر العظيمة والطيبات التي حرمت  
 عليهم ما ذكر في قوله وعلى الذين هادوا من اهل الكتاب من طغروا عن علمهم بالبا  
 وكلما اذنبوا ذنبا صغيرا او كبيرا حرم عليهم بعض الطيبات من المطاعم  
 وغيرها **وبصد عن سبل الله كثيرا** اناسا كثيرا وصد كثيرا بالسبل  
 بالرشوة التي كانوا يأخذونها من سفلةهم في تحريف الكتاب **لكن الراسخون**  
 يريدون امن منهم كعبد الله بن سلام واخرا به والراسخون في العلم الثابتون فيه  
 المتقنون المستبصرون والمؤمنون يعني المؤمنين منهم والمؤمنون من المهاجرين  
 والانصار وارتفع الراسخون على الابتداء ويؤمنون بخرع والمؤمنين نصب على  
 المدح

المدح لبيان فضل الصلوة وهو باسرع قد كسبه سيويه على امثلة وشواهد  
 ولا يلتفت الى ما روى من وقوعه لخلاف خط المصحف وزعموا التقت اليه من لم  
 ينظر في الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم في النصب على الاختصاص <sup>نما رسوله</sup>  
 وعنى عليه ان السابقين الاولين الذين مثلهم في التوريه ومثلهم في الانجيل  
 كانوا بعد هجرة في الغيرة على الاسلام وذب المطاعن عنه من ان يتكلموا في كتاب  
 الله ثلثة لئلا يسهوا من بعدهم وحقوا يرفعون من لم يخفى بهم وقيل هو عطف على  
 بما نزل اليك اي يؤمنون بالكتب وبالبعثين الصلوة وهم الانبياء وفي  
 مصحف عبد الله والمؤمنون بالواو وحقا قراءة ما كذب به دينار والمجدري عيسى  
 الثقفي **انا وحيينا اليك جواب** لاهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله  
 ان يقول عليهم كتابا من السماء واقتجاج عليهم بان شأنه في الوحى اليه كشان  
 سايرا لانبيا الذين اسلفوا وقضى زبور باجم الرأ جمع زبور وهو الكتاب  
**ورسلا منصوب** بمعنى اوحينا اليك وهو رسلا ونبأنا واكشبه  
 ذلك او عارضه قصصنا هو وقراءة ابي **ورسل قد قصصناهم**  
**عليك من قبل ورسل** وعن ابراهيم في يحيى بن وثاب قراءة وكلم الله  
 بالنصب على المدح ويجوز ان تصابه على التكرير **فان قلت**  
 كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرسل وهو محجوجون بما ضمه الله من الأدلة  
 التي النظر فيها موصل الى المعرفة والرسل في انفسهم لم يتوصلوا الى المعرفة  
 الا بالنظر في تلك الأدلة **ولاعرف انهم رسل الله** الا بالنظر فيها قلت  
 الرسل منهيون عن الغفلة وابعثون على النظر كما ترى علماء اهل العدل والتقوى

ومن يدع النقاسير  
 انه من الكافر وان معناه  
 وجه الله عليه باظهار  
 المحن وخالف القتل  
 مبشورين ومنذرين لاجل  
 يتصعب على فهم

مع تبليغ ما حملوه من تفصيل امور الدين وبيان احوال التكليف وتعليم  
الشرايع فكان ارسالها راحة للعلة وتتميم لانزام الحجية ليلا يقولوا  
لو لا ارسلت اليها رسولا فينقطن من سنة الغفلة وتبين ما لاجب  
الانتباه له قرا السلي لمن الله يشهد بالتشديد **فان قلت**  
هل استدراك لا بد له من مستدرك فما هو في قوله لكن الله يشهد  
لما سأل اهل الكتاب انزال الكتاب من السماء وتعتقوا  
بذلك واجتج عليهم بقوله انا اوجينا اليك قال لكن الله يشهد  
انهم لا يشهدون لكن الله يشهد وقيل لما نزل انا اوجينا اليك قالوا  
ما شهد بك بهذا فنزل لكن الله يشهد ومعنى شهادة الله بما اتزل اليه  
اثباته لصحته باظهار المعجزات كما ثبت الدعوى بالبيئات وشهادة  
الملائكة شهادتهم بانه حق وصدق **فان قلت** هم يجابون  
لوقالوا هم يعلمون الملائكة يشهدون بذلك **قلت** يجابون  
بانه يعلم بشهادة الله لانه لما علم باظهار المعجزات انه شاهد بصحته  
علم ان الملائكة يشهدون بصحة ما شهد بصحته لان شهادتهم بشهادة  
**فان قلت** ما معنى قوله اتزله بعلمه وما موقعه من الجملة  
التي قبله **قلت** معناه اتزله ملتبساً بعلمه الخاص الذي لا يعلمه  
غيره وهو التيقن على نظم واسلوب يعجز عنه كل بليغ وصاحب بيان  
وموقعه ما قبله موقع الجملة المعسرة لانه بيان للشهادة وان شهادته  
بصحة انه اتزله بالنظم المعجز القاصي للقد روي قيل اتزله وهو عالم بانك  
اهل

بانه يعلم بشهادة الله لانه لما علم باظهار المعجزات انه شاهد بصحته علم ان الملائكة يشهدون بصحة ما شهد بصحته لان شهادتهم بشهادة

اهل لا تزاله اليك وانك مبلغه وقيل اتزله بما علمه من مصلح العباد استلا  
عليه فتختم انه اتزله وهو عالم رقيب عليه حافظ له من الشياطين برصد  
من الملائكة **والملائكة يشهدون** بذلك كما قال في اخر سورة الجن الا  
تزي الى قوله واحاط بما لديهم والاحاطة بمعنى العلم **وكنى الله شهيداً**  
وان لم يشهد غيره لان التصديق بالمعجزة هو الشهادة حقا قلا اي شئ أكبر  
عنه قتل الله كفرا وظلوا جميعوا بين الكفر والمعاصي او كان بعضهم كافرين  
وبعضهم ظالمين اصحاب كباير لانه لافرق بين الزيقين في انه لا يغير لها الا  
بالقوة **ولا يهدونهم طريقاً** لا يطف بهم فيسلكون الطريق الموصل الى  
جهنم او يهديهم يوم القيامة الا طريقها يسيرا لاصار له عنه **فانقول**  
**خير لكم** ولكن كما اتهموا خيرا لكم انتصابه بغيره ذلك انه لما بعثهم على الايمان  
وعلى الانتهاء عن التثليث علم انه يحكمهم على امر فقال خيرا لكم اي  
اقتصدوا وابتغوا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر والتثليث وهو الايمان  
والتوحيد **لا تقولوا في دينكم** غلت اليهود في حظ المسيح عن منزلته حيث  
جعلته مولوداً الفخر رشدة وغلت النصارى في رفعه عن مقداره حيث  
جعلوه الها **ولا تقولوا على الله الا الحق** وهو تزيمه عن الشرك  
والولد قراء ابو جعفر بن محمد انما المسيح بوزن السكيت وقيل العيسى كلمة الله  
**وكلمته** لانه وجب كلمته وامره لا غير من غير واسطة اب ولا نطقة  
وقيل له روح الله وروح منه الك لانه ذو روح وجدهم غير جزؤ  
من ذى روح كالنطقة المفصلة من الاب الحى وانما اخترع اختراعاً من عند الله

وقدرته خالصه ومعنى القى الى مروه وصلها اليه وحصلها فيها سلمه  
خبر مبتدأ محذوف فان صحت الحكاية عنهم انهم يقولون هو جوهر واحد <sup>ثلاثة</sup>  
اقانيم اقم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس وانهم يريدون باقنوم  
الاب الذات واقنوم الابن العلم واقنوم روح القدس الحياة فتقترن  
الله ثلاثة والاقنوم الالهة ثلاثة والذي يدل عليه القران الصريح  
منهم بان الله والمسيح وروح القدس الالهة وان المسيح ولد الله من مريم  
الاتى الى قوله انت قلت للناس اتخذوني وامى الهي من دون الله  
وقالت النصارى المسيح ابن الله والمشهور المستفيض عنهم انهم يقولون  
فى المسيح لاهوتية وناسوتية من جهة الام والاب ويدل عليه قوله  
انما المسيح عيسى بن مريم فابنت انه ولد لمريم اتصال  
الأولاد بامهاتهم وان اتصاله بالله عز وجل من حيث انه رسوله  
وانه موجود بأمره وابتداعه جسدا جيا من غير اب فنحن ان يتصل  
به اتصال الأبناء بالأباء وقوله سبحانه ان يكون له ولد وحكاية  
الله او ثق من حكاية غيره ومعنى سبحانه ان يكون له ولد سبحانه  
تسبحان ان يكون له ولد وقراء الحسن سبحانه ان يكون له ولد  
بكسر الهمزة ورفع النون أى سبحانه ما يكون له ولد علم ان الكلام  
جملتان له مافى السموات ومافى الارض بيان لتوحيده ما سبأ اليه  
يعنى ان كل ما فيها خلقه ومملكه فكيف يكون مملكه جزوا منه على ان  
الجزء انما يصح فى الأجسام وهو متعالي عن صفات الأجسام والاعراض  
دكنى

وكفى بالله وكيفا بكل اليه الخلق كله امور وهم فهو الغنى عنهم وهم الفقراء اليه  
لن يستنكف لن يأنف ولن ينهب بنفسه عزه من نكفت الرفع  
اذ احتجته عن خذك باصبعك ولا الملائكة المقربون ولا من هو اعلى منه  
قدرا واعظم منه خطرا وهم الملائكة الكروبيون الذين حول العرش  
كجبريل وميكائيل واسرافيل ومن في صفتهم **فان قلت** من اين  
دل قوله ولا الملائكة المقربون على ان المعنى ولا من فوقه **قلت**  
من حيث ان علم المعاني لا يقتضى غير ذلك وذلك ان الكلام انما سبق  
لرذم نهب النصارى وغلوهم فى رفع المسيح عن منزلة العبودية فوجوب  
ان يقال لهم لن يرفع عيسى عن العبودية ولا من هو ارفع منه درجة  
كانه قيل لن يستنكف الملائكة المقربون عن العبودية فكيف  
بالمسيح ويدل عليه دلالة ظاهرة بيته تخصيص المقربين كونهم  
ارفع الملائكة درجة واعلاهم منزلة ومثاله قول القائل  
وما مثله من مجاد حاتم ولا الجرد والاسواح يلبث زاخوه  
لا شبيهة فى انه قصد بالجردى الاسواح ما هو فوق حاتم فى الجود  
ومن كان له ذوق فليذوق هذه الابه قوله **ولن ترخص عنك**  
**اليهود ولا النصارى** حتى تعرف بالفرق البتة وقراء على صلى  
الله عليه وسلم عبيدا لله على التصغير وروى ان وقد يخان قالوا  
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله ولم لم تعيب صاحبنا قال ومن  
صاحبك قالوا عيسى قال واى شئ اقول قالوا نقول انه عبد الله

ورسوله قال انه ليس بعاري ان يكون عبدا لله قالوا على فتزلت اى  
لا يستنكف عيسى من ذلك فلا تستنكفوا له منه فاوكان موضع استنكاف كان  
هو اوله بان يستنكف لان العار الصق به **فان قلت** <sup>علام</sup>  
عطف قوله ولا الملائكة **قلت** لا يخلو اما ان يعطف على  
المسيح او على اسم يكون او على المستتر في عبدا لما فيه من معنى الوصف  
لدلالته على معنى العبادة وكقولك مررت برجل عبدا ابوه فالعطف على  
المسيح هو الظاهر لاداء عينه الى ما فيه بعض الخراف عن الفرض وهو  
ان المسيح لا يأنف ان يكون هو ولا من نوقه موصوفين بالعبودية وان  
عبدا لله هو من نوقه **فان قلت** قد جعلت الملائكة وهم  
جماعة عند الله في هذا العطف فما وجه **قلت** فيه وجهان  
احدهما ان يراد ولا كل واحد من الملائكة او ولا الملائكة المقربون  
ان يكونوا عباد لله فحذف ذلك لدلالة عبدا لله عليه ايجازا واما اذا  
عطفتم على الضمير في عبدا فقد طاح هذا السؤال وقرى فسبحرهم بضم  
السين وكسرهما والنون **فان قلت** <sup>التفصيل غير مطابق</sup>  
للمفصل لانه اشتغل على الفريقيين والمفصل على فروع واحد **قلت**  
هو مثل قولك جمع الامام الخوارج فمن لم يخرج عليه كساره وحمله ومن خرج عليه  
نكل بوجهة ذلك لوجهين احدهما ان حذف ذكر احد الفريقيين لدلالة  
التفصيل عليه ولان ذكر احدهما يدل على ذكر الثاني كما حذف احدهما في التفصيل  
في قوله عقيب هذا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به والثاني  
وهو

وهو ان الاحسان الى غيرهم مما نعتهم كان دخلا في جملة التكيل بهم فكانه  
قتل ومن يستنكف عن عبادته ويستنكف فسيعذب بالحسرة اذا راى اجور  
العاملين ونما يصيبه من عذاب الله العريان والنور المبين القرآن واولاد  
بالبرهان دين الحق ورسول الله والنور المبين ما بينه ويصداقه من الكتاب  
والمعجزة رحمة منه وفضل في ثواب مستحق وفضل في كماله تمام اليه الى عبادته  
صراطا مستقيما وهو طريق الاسلام والمعنى توفيقهم وتثبيتهم روى  
انه اخر ما نزل من الاحكام كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله ولم  
في طريق مكة عام حجة الوداع فاتاه جابر بن عبد الله فقال ان لي اختا  
فكم آخذ من ميراثها ان ماتت وقيل كان ميراثا فغاده رسول الله صلى  
تعالى عليه وآله ولم فقال اني كلالته فكيف اصنع في مالي فتزلت ان امرؤ  
هكذا ارتفع امرؤ بمصر يفسره الظاهر ومحل ليس له ولد الوضع  
على الصفة لا المضى على الحال اى ان هلك امرؤ غير ذى ولد والمراد  
بالولد الابن وهو اسم مشترك يجوز ابقاعه على الذكر والانثى لان الابن  
يسقط الاخت ولا يسقطها البنت الا في مذهب ابن عباس وبالاخت التي  
هي لاب وام او لاب دون التي لام لان الله فرض لها النصف وجعل  
اخاها عسبة وقال للذكر مثل حظ الانثيين واما الاخت للزم فلها  
السدس في اية الموارث مسوية بينهما وبين اخيها وهو يرثها واخوها  
يرثها ان قتلت الامرأة على العكس من من ثمنها وبقيته بعدها ان لم يكن لها  
ولد اى ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت **فان قلت**

الابن لا يسيق الاخ وحده فان الاب نظيره في الاقطاط فلم اقتصر على نفي  
 الولد **قلت** بين حكم انتفاء الولد وكل حكم انتفاء الوالداني  
 بيان السنة وهو قوله صلى الله تعالى عليه واله في قوله الحقوا الفرائض باهلها  
 فما نقي فلا ولا عصبية ذكر والاب اول من الاخ وليس اباً ولا حكيمين بين احدهما  
 بالكتاب والاخر بالسنة ويجوز ان يدل حكم انتفاء الولد على حكم انتفاء  
 الوالد لان الولد اقرب الى الميت فاذا ورث الاخ عند انتفاء الاقرب فاول  
 ان يرث عند انتفاء الأبعد ولان الكلالة يتناول انتفاء الوالد والولد  
 جميعاً فكان ذكر انتفاء احد هاد الا على انتفاء الآخر **فان قلت**

اي من يرجع ضمير السنية والجمع في قوله فان كانتا اثنتين وان كانوا اخوة  
 اصله فان كان من يرث بالاخوة اثنين وان كان من يرث  
**قلت** بالاخوة ذكورا واناثا وانما قيل فان كانتا وان كانوا كما قيل من كانت  
 امك فكما انت ضمير من لمكان تانيك الخبر كذا في جمع ضمير من يرث في كانتا  
 وكانوا لمكان تسمية الخبر وجمعه والمراد بالاخوة الاخوة والاخوات تغليباً  
 لحكم الذكورة ان يضلوا معقول له ومعناه كراهة ان يضلوا

عن النبي صلى الله تعالى عليه واله في قوله من قرأ سورة المائدة فكأنما  
 تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورث ميراثاً واعطى من الاجر لمن اشترى  
 محرراً ورث من الشرك وكان في مشيئة الله من الذين يتجاوز عنهم  
**سورة المائدة متبذة ما يقرأ في عشرين اية**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

وصلى الله محمد النبي والذى سلم تسليماً كثيراً يا ايها الذين امنوا انقروا بالعقد  
 يقال وفي بالعهد واوفى به ومنه والموفون بعهدهم والعقد العهد الموثق  
 شبهه بعقد الحبل ونحوه قال الخطيب

قوم اذا عقدوا عقداً لغيرهم شديداً العناج وسنداً وفوقه الكربة  
 وهي عقود الله الذي عقد هاهنا عباده والزماها اي هو من موجب التكليف  
 وقيل متى ما يعقدون بينهم من عقود الامانات ويحالفون عليه ويتسامحون

من المبايعات ونحوها والظاهر انها عقود الله عليهم في دينه من تحليل حلاله  
 وتحريم حرامه وانه كلام قديم مجمل ثم عقب بالتفصيل وهو قوله  
 احلت لكم بحايمة الأنعام الاما يتلى عليكم الامحوم ما يتلى عليكم من القرآن  
 من نحو قوله حرمت عليكم الميتة والاما يتلى عليكم اية تحريمه والانعام  
 الازواج الثمانية وقيل بحايمة الأنعام الطباء وبقر الوحش ونحوها  
 كانوا ارادوا ما يماثل الانعام ويدينها من جنس البهايمة في الاحتراز  
 وعدم الأنياب فاضيفت الى الانعام لملازمة الشبه غير محلي الصيد  
 نصب على الحال من الضمير في لكم اي احلت لكم هذه الأشياء لأخمين  
 الصيد وعن الاجفش ان انتصايه عن قوله او قولاً بالعقد  
 وقوله وانتم حرمة حال عن محلي الصيد كانه قيل احلنا لكم  
 بعض الأنعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا يخرج

عليكم ان الله يحكم ما يريد من الاحكام ويعلم انه حكمة ومصحة والحرم  
 جمع حرام وهو المحرم **بها من الاحرام والطواف والسعي والحلق والحز والشعر**  
 الحرام شيوخ الحج والهدى الشعائر جمع شعيرة وهي اسم ما اشترى جعل شعارا  
 وعلم للنساء من موافق الحج ومرامى الجمار والمطاف والمسعى والافعال التي هي علامات  
 الحاج يعرف بها من الاحرام والطواف والسعي والحلق والحز والشعر الحرام شيوخ  
 الحج والهدى ما اهدى الى البيت وتقرَّب به الى الله من النساء يكره  
 جمع هديه كما يقال جدي في جمع جديه السبع والقلاب جمع قلادة  
 وهي ما قلده به الهدى من نعل او عروة مزادة او الحاء شجر  
 او غيره واما المسجد الحرام قاصدة وهو الحجاج والعمار وحلال  
 هذه الاشياء ان يتهاون بحرمه الشعائر وان يحال بينها وبين  
 المتسكين بها وان يجد ثوبا في شهر الحج ما يصدون به الناس عن الحج  
 وان تعرض للهدى بالفص او بالمنع من بلوغ محله واما القلاب  
 ففيها وجهان احدهما ان يراد بها ذوات القلاب منها خصوصا  
 والثاني ان يمتنع عن التعرض لقلاب الهدى بمبالغة في النهي عن التعرض  
 لقلاب الهدى بمبالغة في النهي عن التعرض للهدى على معنى ولا تحلوا قلابها  
 فضلا ان تحلها كما قال ولا يدين زينة من ابداء الزينة بمبالغة  
 في النهي عن ابداء موقعا ولا امين البيت الحرام ولا تحلوا قاصدين  
 المسجد الحرام يتفقون فضلا من رهام وهو الثوب وضوانا وان يرضى  
 عنهم اى لا تتعرض لوقوم هذه صفتهم تعظيما لهم واستنكارا ان يتعرض لهم  
 من

من الهدى وهو البدن وتعطف  
 على الهدى للاختصاص وزيادة  
 التوسية بها لانه اشرف الهدى  
 كقولهم جربوا كالقالب والقلاب

قيل هي حكمة وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المأبذة من آخر القرآن نزولا  
 فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وقال الحسن ليس فيها منسوخ وعن ابي ميسرة فيها  
 ثمان عشر فريضة وليس فيها منسوخ وقيل هي منسوخة وعن ابن عباس كان يمسكون  
 والمشركون يحجون جميعا فمهل الله المسلمين ان يمنعوا احدا عن حج البيت بقوله  
 لا تحلوا شرا نزل بعد ذلك انما المشركون نجس ما كان للمشركين ان يعروا  
 مساجد الله وقال مجاهد والشعبي لا تحلوا نسخ بقوله واقتلوهم  
 حيث وجدتمهم وفسر ابتغاء الفضل بالتجارة وابتغاء الرضوان بان  
 المشركين كانوا يظنون انهم على سداد من دينهم وان الحج يقربهم الى الله  
 بوصفهم الله بظنهم وقراء عبد الله ولا آتى البيت الحرام على الاضاق  
 وقراء حميد بن قيس والاعرج تبتهون بالتاء على خطاب المؤمنين  
 فاصطادوا اباحة للاصطياد بعد حظره عليهم كانه قيل فاذا حلتم  
 فلا جناح عليكم ان تصطادوا وقرى بكسر الفاء وقيل هو بدل لمن كسر  
 الهمزة عند الابتداء وقرى واذا احلتم يقال حل المحرم وحل  
 حرم مجرى مجرى كسب في تقديره الى مفعول واحد واثنان تقول  
 حرم ذنبا نحو كسبه وجرمته ذنبا نحو كسبه اياه ويقال اجرمته ذنبا  
 على نقل المتعدى الى مفعول بالهمزة الى مفعولين كقولهم اكسبه  
 ذنبا وعليه قرأ عبد الله ولا يحج منكم بضم الياء واول المفعولين على  
 القرائتين ضمير المحاطين والثاني ان تعتدوا وان صدوا وكم يتعلق  
 بالسنان بمعنى العلة والسنان شدة البغض وقرى بسكون بالنون

والمعنى ولا يكسبكم بغض قوم لأن صدوكم الاعتداء ولا بجملكم  
 عليه وقرئ ان صدوكم على ان الشرطيته وفي قرأه عبد الله ان يصدوكم  
 ومعنى صد هو اياه عن المسيء الحرام منع اهل مكة رسول الله والموثقيين  
 يوم الحديبية من العرة ومعنى الاعتداء الانتقام منهم بالخاق مكره بهم  
 وتعاونوا على البر والتقوى على العفن والاعضاء ولا تعاونوا على  
 الأثم والعدوان على الانتقام والتشفي ويجوز ان يراد العموم لكل من  
 وتقوى وكل اسم وعدوان فيتناول العموم العفو والانتصار كان  
 اهل الجاهلية يأكلون هذه المحرمات البهيمية التي تموت حتفاتها والفضياء  
 وهو الدم في المباعر يشوونها ويقولون لم يحرم من فزده وما اكل  
 لغيب الله به اي رفع الصوت به لغيب الله وهو قولهم باسم اللات والعزى  
 عند ذبحه والمتخفة التي خنقها حتى ماتت او اخنقت بسبب  
 والموقودة الذي اخنقها ضربا بالعصا او حرق حتى ماتت والتي تردت  
 من جبل او في بئر فماتت والمنظية التي نظحتها اخرى فماتت بالنظم والكل  
 السبع الاما ذكيت الاما دركتم ذكاته وهو يضرب اضطراب الذبوع  
 وشخب اوداجه وقرأه عبد الله والمنطوحة وفي رواية عن ابن عمر  
 السبع بسكون الباء وقرأه ابن عباس واكيل السبع وما ذبح على النصب  
 كانت لهم حجارة منصوبة حول البيت بنحوه عليها ويشرحون اللحم  
 عليها يعطونها بذلك ويتقربون به اليها تسمى الانصاب والنصب واحد  
 قال الاعشى وذا النصب المنصب لا تقبده

ربن

وقيل هو جمع والواحد نصاب وقرئ النصب بسكون الصاد وان  
 تستقبحوا بالازلام وحرم عليكم الاستقسام بالقرح كان احدهما اذا اراد  
 سفرا او غزوا او تجارة او كاحا او امر من معاطم الامور ضرب بالقلح  
 وهو مكتوب على بعضها فما في رضى وعلى بعضها امر في رضى وبعضها غفل  
 فان خرج الامر مضى لطيته وان خرج المناهض امسك وان خرج الغفل اجالها  
 عودا فمعنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له  
 بالازلام وقيل هو الميسر وقسمتهم الجزر على الانصاب المعلومه ذلك  
 فسق الاشارة الى الاستقسام او الى تناول ما حرم عليهم لان المعنى حرم  
 عليكم تناول الميتة وكذا وكذا **فان قلبه** لانه كان استقسام  
 المسافر وغيره بالازلام لتعرف الحال فسقا قلبه لانه  
 دخل في علم الغيب الذي استأثر به علام الغيوب وقال  
 لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله واعتقاد ان اليه طريقا  
 والى استنباطه وقوله امرني ربي ونهاني ربي افتراء على الله وما  
 يدريه انه امره او نهاه والكهنة والمجوس بهذه المثابة وان كان اراد  
 بالرب الصنم فقد يروى انهم يجيئونها عند اصنامهم فامرهم ظاهر  
 اليوم لم يرد به يوما بعينه وانما اراد الزمان الحاضر وما يتصل  
 به ويدانيه من الازمنة الماضية والآتية كقولك كنت بالأمس شابا  
 وانت اليوم اشيب فلا ترتب بالأمس ليوم الذي قبل يومك ولا  
 باليوم يومك وسخول لأن في قوله



الآن لما ابيح مسرأتي وعضيت من ناني على حنم  
 وسئل اريد يوم نزلها وقد تزلت يوم الجمعة وكان يوم عرفه بعد  
 العصر في حجة الوداع يئس الذين كفروا من دينكم ينسو امنه ان  
 يبطلوه وان ترجعوا محللين لهذه الخبايا بعد ما حرمت عليكم وقيل  
 ينسو امن دينكم ان يبطلوه لان الله عز وجل وفي بوعده من اظهاره على  
 الدين كله فلا تخشع بعد اظهار الدين وزوال الخوف من الكفار وانقلهم  
 مغلوبين مقيهورين بعد ما كانوا غالبين واخشوف واخصولا الخشية  
 اليوم اكلت لكم دينكم كفيتكم امرعدوكم وجعلت اليها العليا لكم  
 كما تقول الملوك اليوم كل لنا الملك وكل لنا ما نريد اذا كفوا من يازعم  
 الملك ووصلوا الى اغراضهم ومباغيتهم او اكلت لكم ما تحتاجون اليه  
 في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على الشرايع وقوانين  
 القياس واصول الاجتهاد وامتت عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها آمين  
 ظهري وهدم منار الجاهلية ومناسكهم وان لم يحج معكم مشرك ولم  
 يطف بالبيت عريان او امتت نعمتي عليكم باتمام امر الدين والشرايع  
 كانه قال اليوم اكلت لكم دينكم وامتت عليكم نعمتي بذلك لانه  
 لانه اتهم من نعمة الاسلام ورضيت لكم الاسلام دينا بمعنى اخترته  
 لكم من بين الاديان واذنكم بانه هو الدين المرضي ووجهه ومن يتبع  
 غير الاسلام دينا ان هذه امتكم امة واحدة **فان قلت**  
 ثم اتصل قلبه من اضطر **قلت** ذكر المحرمات وقوله

ذلك فسق اعتراض الكذب معنى التحريم وكذلك ما بعد لان تحريم  
 هذه الخبايا من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والاسلام المنفوت بالرضا  
 دون غيره من الملك ومعناه من اضطر الى الميتة او الى غيرها في محض  
 في مجاعة غير متجانف لاشعر غير مخوف اليه كقول غيره باغ ولا عاد  
 فان الله عفو رايواخه بن لك في السؤال معنى القول فلنك ورتع بعد  
 ماذا احل لهم كانه قيل يقولون لك ماذا احل لهم وانما لم يقل ماذا  
 احل لنا حكاية لما قالوه لان سينلونك بلفظ الغيبة كما تقول  
 اقم زيد ليفعلن ولو قيل لا فعلن واحل لنا كان صوابا واذ امتد واحل  
 لهم خبره كقولك اي شئ احل لهم ومعناه ماذا احل لهم من الطعام  
 كما هم حين تلى عليهم ما حرم عليهم من خبيثات المأكل سألوا عما احل لهم  
 منها فقيل احل لكم الطيبات اي ما ليس بخبيث منها وهو كل ما لم  
 يأت تحريمه في كتاب او سنة او قياس مجتهد وما علمت من الجوارح عطف  
 على الطيبات اي احل لكم الطيبات وصيد ما علمت فخر المصانف او تجعل  
 ما شرطية وجوارحها فكلوا والجوارح الكواسب من سباع الطير والبهائم  
 كالكلب والعمود والنمر والعقاب والصفور والبان والشاهين والكلب  
 مؤذب الجوارح ومصنوعها بالصيد لصاحبها ورايضها لانك ما علمت  
 من الخيل وطرق التاديب والتثقيف واشتقاقه من الكلب لان التاديب  
 اكثر ما يكون في الكلاب فاشتق من لفظه كذرته في جنسه اولان السبع  
 يسمى كلبا ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اللهم سلط على كلبا

من كلابك فاكله الا نسد او من الكلب الذي هو معنى القارح يقال هو  
كلب بكذا اذا كان ضاراً به وانتصاب مكلبن على الحال من علمت **فان**  
**قلبت** ما فانية هذه الحال وقد استغنى عنها بعلمت  
**قلبت** فائدة مما ان يكون من يعلم الجوارح مخربا  
فعله مدربا فيه موصوفا بالكلية وتعلمي من حال ثانية او استيفان  
وفيه فانية جليلة وهي ان على كل اخذ علما ان لا يأخذ الامين الخ  
المخارير يقتل اهله علما واخرهم دراية واعوصهم على لطايفه  
وحقايقه وان احتاج الى ان يضرب اله اكباد الأبل فكم من اخذ عن  
غير متقن قد ضيع ايامه وعرض عن لقاء الخاربر انامله مما علمكم  
الله من علم الكلب لانه الهام من الله ومكتسب بالعقل ومما  
عرفكم ان تعلم من اتباع الصيد برسالة صاحبه واترجاع  
بزجره وانصرافه بدعايه وامساك الصيد عليه وان لا يأكل منه  
وقرى كلبين بالتحفيف وافعل وفعل يشتركان كثيرا وامساك  
على صاحبه ان لا يأكل منه لقوله عليه السلام لعدي بن حاتم وان  
اكل منه فلا تاكل انما امسك على نفسه وعبر على كرم الله وجهه اذا اكل  
الباري فلا تاكل وفرق العلماء بشرطوا في سباع البهايم ترك الأكل  
لانها تنزب بالضرب ولم يشترطوا في سباع الطير ومنهم من لم  
يعتبر ترك الأكل اصلا ولم يفرق بين امساك الكل والبعض وعن  
سلمان وسعد بن ابي وقاص وابي هريرة رضي الله عنهم اذا اكل الكلب

البلغ

البلد

كلبه وبقي ثلثه وذكر اسم الله عليه فكل **فان قلبت**  
الأم رجع الضمير في قوله وذكر اسم الله عليه **قلبت**  
اما ان يرجع الى ما مسكن على معنى اسماء عليه اذا ادركتم ذكاته او الى  
ما علمت من الجوارح اي يستعمل عليه هذا رساله طعام الذين اوتوا  
الكتاب قبل هون بانحمام وقيل جمع مطاعهم ويستوي في ذلك جميع النصارى  
وعبر على كرم الله وجهه انه استثنى نصارى بني تغلب وقال ليسوا  
على النصرانية ولم اخذوا منها الا شرب الخمر وبه اخذ الشافعي وعن  
ابن عباس انه سئل عن ذبايح نصارى العرب فقال لا بأس وهو قول  
عامة التابعين وبه اخذ ابو حنيفة واصحابه وحكم الصائغين حكم اهل  
اهل الكتاب عند ابي حنيفة وقال صاحبه هو صنفان صنف يقرؤون  
الزبور ويعبدون الملايكة وصنف لا يقرؤون كتابا ويعبدون الخوم  
وهؤلاء ليسوا من اهل الكتاب واما المجوس فقد سن به سنة اهل الكتاب  
في اخذ الجزية منهم دون اكل ذبايحهم ونكاح نسائهم وقد روى عن  
ابن المسيب انه قال اذا كان المسلم مريضا فامر المجوس ان يذكر  
اسم الله وينبح فلا بأس وقال ابو ثور وان امره بذلك في الصحة  
فلا بأس وقد اساء وطعامك حل لهم فلا عليكم ان تطعموه لانه  
لو كان حراما عليهم طعام المؤمنين لما ساء لهم اطعامهم المحصنات  
الحرآير او العفايف تخضعين بعث على تحية المؤمنين لنظفهم والاماء  
من المسلمات يصح نكاحهن بالا تفاق وكن كن نكاح عن العفايف

منهم واما الاما الكليات فعند اى حينة هن كالمسلات وخالفه  
 الشافعي وكان ابن عمر لا يرى نجاح الكليات في حج بقوله ولا تتكلم  
 المشركات حتى يؤمن ويقول لا اعلم بشرك اعظم من قولها ان ربه  
 عيسى وعن عطاء قد اكثر الله المسلمات واما رخص لهم يومئذ  
 محصين اعفاء ولا متخذى اختلاف صدائيق والحزن على الذكر والاس  
 ومن يكفر بالايمان بشر ايع الاسلام وما احل الله وحرم اذا تم  
 الى الصلوة كقولها فاذا قرأ القرآن فاستعذ بالله وكف عن ذلك اذا  
 ضربت علامان فهون عليه في ان المراد ارادة الفعل فان قلت  
 فلم جازان يعبر عن ارادة الفعل بالفعل قلت لان  
 الفعل يوجب بقدره الفاعل عليه و ارادته له وهي تصدق اليه وميله  
 و خلوص داعيه فكما عبر عن القدرة على الفعل بالفعل في قوله الاعمى  
 لا يبصر والانسان لا يطير اى لا يقنعان على الابصار والطيوان ومنه  
 قوله تعالى تعيد و عدا علينا انا كما فاعلين يعنى انا كما قادرين على  
 الاعادة كذلك عبر عن ارادة الفعل بالفعل وذلك لان الفعل مسيب  
 عن القدرة والارادة فاقيم المسيب مقام السبب للابسة بينهما  
 ولا يميز الكلام ونحوه من اقامة المسيب مقام السبب قوله كاتين  
 تدان عبر عن الفعل المتباد الذي هو سبب الجزاء بلفظ الجزاء الذي  
 هو سبب عنه وقيل معنى فتم الى الصلوة قصد توهج لان من ج  
 الى الشئ وقام اليه كان قاصدا له لا محالة فعبر بالقصد عن القيام  
 به

**اليه فان قلت** ظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم  
 الى الصلوة محرك وغير محرك فواجبه **قلت** يحتمل ان  
 يكون الامر للوجوب فيكون الخطاب للمحدثين خاصة وان يكون للندب  
 وعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخلفاء بعده انهم كانوا يتوضون  
 لكل صلوة وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم من توضع على طهر كتب الله  
 له عشر حسنات وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يتوضا لكل  
 صلوة فلما كان يوم الفتح مسح على خفيه فضلى الصلوات الخمس بوضوء  
 واحد فقال عمر صنعت شيئا لم يكن يرضع فقال عمر افضله يا عمر  
 يعنى بيان العزاز **فان قلت** هل يجوز ان يكون الامر شاملا  
 للمحدثين وغيرهم لهؤلاء على وجه الايجاب وهو لا وجه الندب  
**قلت** لان تناول الكلمة لمعينين مختلفين من باب الالغاز  
 والتعمية وقيل كان الوضوء لكل صلوة واجبا او لما فرضه نسخ  
 الى تفيد معنى العافية مطلقا فاما دخولها في الحكم وخروجها فامر  
 يدوم مع الدليل فمما فيه دليل على الخروج قوله فنظرة الى الميسرة  
 لان الاعسار علة الانظار وبوجود الميسرة تزول العلة ولودخلت  
 الميسرة فيه كان منظرنا في كلتا الحالين معسرا او ميسرا وكذلك انما  
 الصيام الى الليل لو دخل الليل لوجب الوصال ومما فيه دليل على  
 الدخول قوله حفظت القرآن من اوله الى اخره لان الكلام مسوق  
 لحفظ القرآن كله ومنه قوله تعالى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى

ولوقوع العلم بان لا يسرى به الى بيت المقدس من غير ان يدخله  
 وقوله الى المرافق والى الكعبين لا دليل عليه على احد الامرين فاخذ  
 كافة العلماء بالاحتياط فحكوا بدخولنا في العسل واخذ زفروا وبالمتيقن  
 فلم يدخلوها وعن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم انه كان يدي بالماء على  
 مرفقيه وامسحوا برؤسكم المراد الصاق المسح بالراس والمسح بعضه  
 ومستوفيه بالمسح كلاهما ملصق للمسح براسه وقد اخذ ما لك رضي الله  
 عنه بالاحتياط فوجب الاستيعاب او اكثره على اختلاف الرواية واخذ  
 الشافعي رضي الله عنه باليقين فوجب اقل ما يقع عليه اسم المسح واخذ  
 ابو حنيفة رضي الله عنه ببيان رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم وهو  
 ما روي انه مسح عنانتيه وقد انصبت بربع الرأس قراء جماعة وارجلكم  
 بالنصب فدل على ان الارجل معسولة **فان قلت**  
 فما تصب بتراة الجرد دخول ما في حكم المسح **قلت**  
 الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المعسولة يفصل بصب الماء عليها فماتت  
 مظنة الانسراف المذموم الممنوع عنه ففطفت على الرابع المسح لالتمسح  
 ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين  
 فجئ بالغاية اما طم لظن ظان بحسبها ممسوحة لان المسح لم تضرب له  
 غاية في الشريعة وعن علي كرم الله وجهه انه اشرف على فتية من قرين  
 فزاي وصنقهم تجوزل فقال ويل للاعقاب من النار فاما سمعوا جعلوا  
 يغسلونها غسلا ودي لكونها دلكا وعن ابن عمر رضي الله عنه كالمسح  
 رسول الله

رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم فتوضا قوم واعقابهم بيض تلوح تقال  
 ويل للاعقاب من النار وفي رواية جابر بن عبد الله عن عمر رضي الله  
 عنه انه رأى رجلا يتوضا فترك باطن قدميه فاصره ان يعيد الوضوء فذكر  
 للتغليظ عليه وعن عائشة رضي الله تعالى عنها لان تقطع احب الى من اسح  
 على القدمين بغير خفين وعن عطاء والله ما علمت ان احدا من اصحاب رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه و سلم مسح على القدمين وقد ذهب بعض الناس الى  
 ظاهر العطف فوجب المسح وعن الحسن انه جمع بين الامرين وروي  
 عن الشعبي ترك القرآن بالمسح والفضل سنة وقراء الحسن وارجلكم بالرفع  
 بمعنى وارجلكم معسولة او مسحوة الى الكعبين وقرى فاطمها اي فطرها و  
 ابدانكم وكذلك ليظهركم وفي قراءة عبد الله فاموا صعبا ما يريد الله  
 ليجعل عليكم من حرج في باب الطهارة حتى لا يرخص لكم في التيمم ولكن  
 يريد ليظهركم بالتراب اذا عوزكم التطهر بالماء وليتم نعمته عليكم  
 وليتم برخصه نغامة عليكم وبغزايه لعكم تشكرون نعمته فيسبيكم  
 واذكروا نعمة الله عليكم وهي نعمة الاسلام وميثاقه الذي وثقكم به  
 اي عاقبكم به عقدا وميثاق هو الميثاق الذي اخذ على المسلمين حين بايعهم  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم على السمع والطاعة في حال العسر  
 واليسر والمنشط والمكروه فقبلوا وقالوا سمعنا واطعنا وقيل هو الميثاق  
 ليلة العقبة وفي بيعة الرضوان عدي حرضكم بحرف الاستعلاء مضمنا معنى  
 فعل يتعدى به كانه قيل ولا يجملكم في تجوز ان يكون قوله ان تقعدوا

معنى ان تعتدوا فخذوا مع ان ونحوه قول صلى الله تعالى عليه وسلم  
من اتبع علي فليتبع لانه معنى اصيل وقري سنان بالسكن ونظيره  
في المصادر لياتي والمعنى لا يحملكم بفضلكم للمشركين على ان تركوا العدل  
تعتدوا عليهم بان تنصروا منهم وتتشفقوا ما في قلوبكم من الضغائن بارتكاب ما  
يجل لكم من مثله او قذف او قتل او لاد او نساء او نقض عهد او اشبه  
ذلك اعدوا هو اقرب للتقوى ما هو اول ان يحملهم البغضاء على ترك العدل  
ثم استأنف فصرح لهم بالامر بالعدل تاكيدا وتشديدا ثم استأنف فنزل  
وجه الامر بالعدل وهو قوله هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب للتقوى  
وادخل في مناسبتها او اقرب الى التقوى لكونه لطفا فيها وفيه تنبيه عظيم على  
ان وجوب العدل مع الكفار الذين هم اعداء الله اذ كان هذه الصفة من القبح  
فما الظن بوجوبه مع المؤمنين الذين هم اولياءه واحبابه لهم مغفرة  
واجبر عظيم ببيان الوعد بعد تمام الكلام قبله كانه قال قد علموا وعد  
فقبل اي شيء وعده لهم فقبل لهم مغفرة واجبر عظيم او يكون على ارادة  
القول بمعنى وعدهم وقال لهم مغفرة او على امره وعدهم محمدي قال  
لانه ضرب من القول او جعل وعد واقعا على الجملة التي هي لهم مغفرة كما  
وقع تركنا على قوله سلام على نوح كانه قيل وعدهم هذا القول واذ ان وعدهم  
من لا يخلف الميعاد هذا بالقول فقد وعدهم مضمونه من المغفرة والاجاب العظيم  
وهذا القول يتلقت به عند الموت ويوم القيمة فيسرون به ويسترقون  
اليه ويهون عليهم السكران والاهوال قبل الوصول الى الثواب روى ان  
عركه

المشركين راوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه قاموا الى  
صلوة الظهر يصلون معا ونكح بسفان بعزوة دن انما رفلو صلوا نزلوا  
الا كانوا اقبلوا الكفا عليهم فقالوا ان لهم بعد ما صلوة هي احب اليهم  
من ابايهم وابنائهم يعني صلوة العصر وهموا بان يوقعوا بهم اذا قاموا  
فتزل جبريل عليه الصلوة والسلام بصاق الخرف وروى ان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم اتى به قريظة ومعه الشيخان وعارضوا الله عنهم  
يستقرضهم دية مشلين قتلهما عمرو بن امه الضرمي خطأ تحسبها مشركين  
فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونقرضك فاجلسوه في صفة وهموا  
بالقتال به و عمرو بن جحاش الى رحي عظمة يطرحها عليه فامسك الله بيده  
ونزل جبريل فاحبوه فخرج وقيل تلا متزلا وتفرق الناس في العصاة  
يستطلون ما فعلت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سلاحه بشجرة خيا  
اعرابي فسئل سيف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اقبل عليه  
فقال من يمنعك مني فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الله قالها ثلاث مرات  
فنام الا عرابي السيف فصاح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه  
فاحذروا اني ان يعاقب يقال بسط اليه لسانه اذا شتمه وسط اليه يده  
اذا بطشه ويمس طوا اليكم ايديهم والسقم بالسوء ومعنى بسط اليه يدها  
الى المبطوش به الا ترى الى قولي لهم فلان بسط الباع ومد يد الباع فكيف  
ايدهم عنكم فمنعها ان تمدا اليكم لما استقر بنو اسرائيل بمصر بعد هلاك فرعون  
امرهم الله بالمسير الى ارض الشام وكان يسكن الكنعانيين الجبابرة

وقال لهم اني كتبها لكم دارا وقرارا فاحرجوا اليها وجاهدوا  
 من فيها فاني ناصركم وامر موسى بان يأخذ من كل سبط نقيبا يكون  
 كعيلاد على قومه بالوفاء بما امروا به ثبثت عليهم فاختروا النقباء  
 واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم به النقباء وسائرهم فلما  
 دنا من ارض كنعان بعث النقباء يتجسسون فراوا اجرا ما عظميا  
 وقوة وشوكة فمابوا فرجعوا وحدهم ثبثوا قومه وقد كانوا هم من سبط  
 السلام ان سجدت لهم فنكثوا الميثاق الا كالب بن يوفنا من سبط  
 يهوذا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن سفيان وكانا من النقباء  
 والنقيب الذي ينقب عن احوال القوم ويقبض عنهما كما قيل  
 له عرف لانه يقرب منها اني معكم اي ناصركم ومعينكم عرفتم  
 نصرتموه ومغتمتموه من ايدي العدو ومنه التعزير وهو التكيل  
 والمنع من معاونة الفساد وقرى بالتحفيف يقال عززت الرجل اذا  
 حفظته وكففته والتعزير والتادير من واحد ومنه  
 لا يضرك مؤزرا اي قويا وقيل معناه ولقد اخذ ميثاقهم  
 بالايمان والتوحيد وبعثناهم اثني عشر ملكا يقيمون فيهم العدل  
 وياومرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر واللام في لئلا يفتنهم من طينة  
 للقسمة وفي لا كفرين جواب له وهو الجواب سادس جواب  
 القسمة والشروط جميعا بعد ذلك بعد ذلك الشرط الموثق المعلق بالعد  
 العظيم فان قلت من كفر قبل ذلك ايضا فقد صل  
 سواه

سواه السبيل قلبه **قل** احل ولكن الضلال بعده اظهر  
 واعظم لان الكفر انما عظم قبحه لعظم النعمة المكفورة فاذا زادت  
 النعمة زاد قبح الكفر وتنادى لعناهم طردناهم واخرجناهم من رحمتنا  
 وقيل مستخفاهم ورضنا عليهم الجزية وجعلنا قلوبهم قاسية خزيناهم  
 ومعناهم الا لطف حتى قست قلوبهم واملينا لهم ولم نجعلهم بالعقوبة  
 حتى قست وقرء عبد الله قسيه اوردية مفسومة من قولهم درهم قستى  
 وهو من القسوة لان الذهب والفضة الخالصين فيها لينة والمفسوس فيه  
 ييسر وصلابة والقاسم والقاسح بالحاء اخوان في الدلالة على اليبس  
 والصلابة وقرى قسيته بكسر القاف للاتباع يحرفون الكلام بالجمع  
 بيان لقسوة قلوبهم لان لا قسوة الا من الافتراء على الله وتغيير  
 وجهه وسوا حقا وتركوا نصيبا جزيلنا وقسطا وافيا مما ذكرنا  
 به يعني ان تركهم واعراضهم عن التوراة اغفل حظ عظيم او قست  
 قلوبهم وسدت فحرفوا التوراة وزلت اشياء منها عن حفظهم  
 وعن ابن مسعود رضي الله عنه قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية  
 وتلا هذه الآيه وقيل تركوا نصيب انفسهم مما امروا به  
 من الايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وله وبيان نعتهم ولا تزال  
 تطلع اي هذه عادتهم وهجراتهم وكان عليهم اسلافهم كانوا يخونون  
 الرسل وهؤلاء يخونونك ينكثون عما ودك ويظهرون المشركين  
 على حربان ويهانون بالفتك بك وان يستوك على خانية عا حياطة

او على فعله ذات خيانة او على نفس او فرقة خائنة وتقال رجل  
خائنة كقولهم رجل راوية للشعر للمبالغة قال  
حدثت نفسي بالوفاء ولم تكن للعدو خائنة مغل الاصب

وقرى على خيانة منهم الا قليلا منهم وهم الذين امنوا منهم فاعف عنهم  
بعث على مخالفتهم وقيل هو منسوخ باية للسيف وقيل فاعف  
عن موثمهم ولا تراخذهم بما سلف اخذنا ميثاقهم اخذنا من النصارى  
ميثاق من ذكر قبلهم من قوم موسى اى مثل ميثاقهم بالايمان بالله والرسول  
وبافعال الخير واخذنا من النصارى منهم ميثاق انفسهم فان

### قلت

فهل قبل من النصارى قلت  
لانهم انما سمو انفسهم بنى كدا دعاء لنصرة الله وهم الذين قالوا عيسى  
نحن انصار الله ثم اختلفوا بعد نسوطه ويعقوبه ومكيبه  
انصارا للشيطان فاعزينا فالصقنا والزنا من غري بالسنة اذ الزمه  
ولصق به واعزاه غيره ومنه العزاء الذى يلصق به بينهم بين فرق  
النصارى المختلفين وقيل بينهم وبين اليهود ونحوه وكنى كقول  
بعض الظالمين بعضا او يلبسكم شيئا ويدين بعضكم باس بعض

يا اهل الكتاب خطاب لليهود والنصارى مما كنتم تخفون من نحو صفة  
رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم ومن نحو الرجم ويعفون كثيرا  
تخفونه لا يبينه اذ لم يضطر اليه مصلحة دينية ولم تكن فيه فائدة  
الا اقتضاء حكمه وصفته مما لا بد من بيانه وكذلك الرجم وايقه  
احياء

احياء شريعة وامانة بداعة وعن الحسن ويعقوب عن كثير منكم  
لا يراخنه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يريد القرآن لكشفه  
ظلمات الشرك والشك ولا ياتيه ما كان خافيا على الناس من الحق ولانه  
ظاهر لا عجز من اتبع رضوانه من امن منهم سبيل السلام طرق السادة  
والنجاة من عذاب الله قولهم ان الله هو المسيح معناه بث القل على ان  
حقيقة الله هو المسيح لا غير قيل كان في النصارى قوم يقولون ذلك  
وقيل ما صرحوا به ولكن مذهبهم يورث الى حيث اعتقدوا انه مخلوق  
وتحى ويمت ويدبر امر العالم من يملك من الله شيئا من يمنه من قدرته  
ومشيئته شيئا ان يراوان يملك من دعوى الهام من المسيح واقه  
دلالة على ان المسيح عبده مخلوق كساير العباد واراوان يعطف  
من في الارض على المسيح واقه لانها من جنسهم لا تفاوت بينها وبينهم  
في البشرية يخلق ما يشاء اى يخلق من ذكر وانثى ويخلق من انثى  
من غير ذكر كما خلق عيسى عليه الصلوة والسلام ويخلق من غير ذكر  
وانثى كما خلق آدم او يخلق ما يشاء كخلق الطير على يد عيسى معجزة  
له وكاحياء الموتى وبراء الالكه والابرص وغير ذلك فيجب ان ينسب  
اليه ولا ينسب الى البشر المجرد على يد ابناء الله اشياء استخ الله  
عز وجل والمسيح كما قيل لاشياء الى حبيب وهو عبد الله بن الزبير  
الحبيسون وكان يقول رهط مسيبله نحن ابناء الله ويقول  
انبياء الملك ودوره وحشمه نحن الملوك ولذلك قال من الروعون

لكم الملك اليوم فكم يعذبكم بذنوبكم فان صح انكم ابناء الله  
واحباؤه فكم تذبذبون وتعدبون بن بنكم فتمسخون وتمسك النار  
ايام معدودات عازمكم ولو كنتم ابناء الله لكنتم من جنس الاب غير  
فاعلين للقبائح ولا مستوجبين للعقاب لم كنتم احباؤه لما عصيتوه  
ولما عاقبكم بل انتم بشر من جملة من خلق من البشر يخفون من شأء وهم  
اهل الطاعة ويعذب من شأء وهم العصاة يبين لكم اما ان يقدر  
المبني وهو الدين والشرائع وحذفه لظهور ما ورد الرسول لبيته  
او يقدر ما كنتم تخفون وحذفه لتقدم ذكره او لا يقدر ويكون  
المعنى يبذل لكم البيان ومحملة النصب على الحال اي مبينا لكم  
وعظمت منطلق بجاءكم اي جاءكم على حين فتور من ارسال الرسل  
وانقطاع من الوحى ان يقولوا كراهة ان تقولوا فقد جاءكم منطلق  
نحذوف اي لا تعتذروا فقد جاءكم وقيل كان بين عيسى ومحمد  
صلى الله تعالى عليهما السلام خمس مائة وستون سنة وقيل ستماية  
وقيل ان صحابه ونيف وستون وعن الكلبي كان بين موسى وعيسى الف سنة  
والف بنتى وبنى عيسى ومحمد صلى الله تعالى عليهما اربعة انبياء ثلاثة من  
اسرائيل واحد من العرب خالد بن سنان العيسى قال عليه السلام  
انا اولي الناس بابن مريم والانبياء اولاد علات ليس بيني وبينه  
قال شارح البخاري في شرح هذا الحديث وعلم منه ان ما يقال ان بينهما  
خالد بن سنان لا اعتبار له والسلام والمعنى الامتنان عليهم وان الرسول  
بث

بعث اليهم حين انظمت اثار الوحى احوح ما يكونون اليه ليهشوا اليه ويعذبوا  
اعظم نعمة من الله وفتح باب الى الرحمة ويلزمهم الحجة فلا يعتدوا  
بانهم لم يرسل اليهم من بينهم عن غفلتهم اذ جعل فيكم انبياء لانه لم يعث  
في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء وجعلكم ملوكا لانه ملككم بعد  
فزعون ملكه وبعد الجبابرة ملككم ولان الملوك كانوا فيهم تكثر الانبياء  
وقيل كانوا صما وكن في ايدي القبط فانقذهم الله فسمى انقاذهم ملكا  
وقيل الملك من له مسكن واسع فيه ماء جار وقيل من له بيت وخدم  
وقيل من له مال لا يحتاج معه الى تكلف الاعمال وتحمل المساق ماله يوت  
احدا من العالمين من فلق البحر واغراق العذرة وتظليل الغمام وانزال المن  
والسوى وغير ذلك من الامور العظام وقيل اراد عالمي زمانهم الارض  
المقدسة ارض بيت المقدس وقيل الطور وحواله وقيل الشام  
وقيل فلسطين ودمشق وبعض الاردن وقيل سماها الله لابراهيم  
ميراثا لولد حين رفع على الجبل فقيل له انظر فلك ما ادرك بصرك وكان  
بيت المقدس قرا الانبياء ومسكن المؤمنين كتب الله لكم قسمها لكم  
وسماها او خط الوحي انها لكم ولا تردوا على اديباركم ولا تكلصوا على  
اعباكم من بنين من خوف الجبابرة جينا وهلكا قيل لما حدثهم النقباء  
بحال الجبابرة رفعوا اصواتهم بالهكاه وقالوا ليتنا متنا نمصرو وقالوا  
كجمل علينا رأسا يتصرف بنا الى مصر ويجوز ان يراد لا يرتدوا على  
ادباركم في دينكم بخالفتمكم امر ربكم وعصيانكم نبيكم فتقبلوا فتوجهوا



خاسرين ثواب الدنيا والآخرة الجبار فضل من جبره على امر معني اجبره  
 عليه وهو العاني الذي تجبر الناس على ما يريد قال رجلان هما كالب  
 ويوشع من الذين يخافون الله ويخشونه كان قيسل رجلان من المتقين  
 ويجوز ان يكون الواو لبني اسرائيل والراجع الى الموصول محذوف تقديره  
 من الذين يخافهم بنو اسرائيل وهم الجبارون وهما رجلان منهم انعم الله  
 عليهم بالايمان فاذن اقال لهم ان العما لقة اجسام لا قلوب فيها فلا تخافوهم  
 وارحموهم اليهم فانكم غالبوهم يشجعانهم على قتالهم وقرآءة من قرآءة  
 يخافون بالضم شاهدة له وكن كذا انعم الله عليهم ما كانه قيسل من المخوفين  
 وقيل هو من الاضافه ومعناه من الذين يخوفون من الله بالتدبير  
 والمروعة او مخوفهم وعيد الله بالعقاب **فان قلت**  
 ما محل انعم الله عليهم **قلت** ان انتظم مع قوله  
 من الذين يخافون في حكم الوصف لرجلان مرفوع وان جعل كلاما معتدا  
 فلا محل له **فان قلت** من اين اعلم انهم غالبون **قلت**  
 من جملة اخبار من كذلك وقوله كتب الله لكم وقيل من جهة  
 غلبة الظن واثبتنا من عادة الله في نصرته رسوله وما عبد من صنع الله  
 فهو في قهرا عدايته وما عرفنا من حال الجبارة والباب باب قوتهم  
 لن ندخلها في لدخولهم في المستقبل على وجه التاكيد المويس وابدان تعلق  
 للنفي المؤكد بالدهر المتطول وما داو مول فيها بيان للابد فاذهبت  
 وربك كمثل ان لا يقصد والحقيقة الرهاب ولكن كما تقول كلمته فذهب

تجيبني

تجيبني تريد معنى الارادة والقصد للجواب كانوا والواو اريد قتالهم والظاهر  
 انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وقلة مبالاة بهما واستهزاء وقصد  
 ذهابها حقيقة بجهلهم وجبايمهم وقسوة قلوبهم التي عبدوا بها العجل وسالوا  
 بهاروية الله جهرة والدليل عليه مقابلة ذهابها بقعودهم وتحكي  
 ان موسى وهرون حزا لوجودهما قدامهم لشدة ما ورد عليهم فمما برجمها  
 ولا مرافقن الله اليهود بالمشركين وقد صمهم عليهم في قوله لتجدن اشد الناس  
 عدوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا لما عصوه وغرروا عليه والنعوة  
 وقالوا ما قالوا من كلمة الكفر ولم يبق معه مطيع موافق يتق به الا  
 هرون عليه السلام قال رب اني لا املك لنصرة دينك الا نفسي واخي  
 وهذا من البت والحزن والشكوى الى الله والحسرة ورقة القلب التي تملها  
 يستجلب الرحمة وتستترل النصرة ونحوه قول يعقوب عليه السلام  
 انما اشكوا بنى وحزنى الى الله وعز على كرم الله وجمه انه كان يدعوا  
 على الناس عند منبر الكوفة الى قتال البغاة فاجابه الرجلان فتتفس  
 الصعداء ودعاهما وقال اين تقعان ما اريد وذكر في اعراب احدى وجوه  
 ان يكون مضمون ما على نفسه وعلى الضمير في اتي بمعنى لا املك الا نفسي وان اخي  
 لا يملك الا نفسه ومرفوعا عطفا على محل ان واسمها كما انه قيل لا املك الا نفسي  
 واخي وهرون كذلك لا يملك الا نفسه او على الضمير في لا املك وجاز للفصل وجوز  
 عطفا على الضمير في نفسه وهو ضعيف لغوت العطف على ضمير المجرور لا يتكرر  
**الجواب فان قلت** اما كان معه الرجلان المذكوران

**قلت** كانه لم يبق بها كل الوثوق ولم يطعن اليها ثبوتها  
لما ذاق على طول الزمان وانصال الصحبة من احوال قومه وتلقوا عنهم  
فلم يذكروا النبي المعصوم الذي لا يشبهه في امره ويجوز ان يقول ذلك  
لفرط صجره عندهما سمع منهم تقديلا لمن يوافق ويجوز ان يريدوا من  
يواخين على دينه فافرق فافضل بيننا وبينهم بان تحك لنا بما نستحق  
وتحكم عليهم بما نستحقون وهو في معنى الرعا عليهم ولذلك وصل به  
قوله فانها محيطة عليهم على وجه التسبيب او بتاعد بيننا وبينهم  
وخلصنا من صحبتهم كقولهم ونجني من القوم الظالمين فانها فان الارض  
المقدسة محيطة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها **فان قلت**  
كيف توفق بين هذا وبين قوله التي كتب الله لكم قلت  
فيه وجهان احدهما ان يراد كتبها لكم بشرط ان تجاهدوا اهلها  
فاما الجهاد فيقول فانها محيطة عليهم والثاني ان يراد فانها محيطة عليهم  
اربعين سنة فاذا مضت الاربعون كان ما كتب فقد روي ان موسى  
عليه السلام ساءل عن بني اسرائيل وكان يوشع على مقدمته ففتح اريحا  
وقتل الجبارين واخرجهم وصار للشام كله لبني اسرائيل واقام فيها مائتا  
الله ثم قبض وقيل لما مات موسى بعث يوشع نبيا فاخبرهم  
بانه بنى الله وان الله امره بقتال الجبارين فصدقوه ويايعون وسار  
هم الى اريحا وقتل الجبارين واخرجهم وصار للشام كله لبني اسرائيل  
وقيل لم يدخل الارض المقدسة احد من قال ان الله دخلها

وهلكوا في الليثه ونشأت نواشي من ذرياتهم فقاتلوا الجبارين ودخلوها  
والعامل في الظرف اما محيطة واما يتيهون ومعنى يتيهون في الارض يسرون  
فيها متجبرين لا يهتدون طريقا والليثه المغانة التي تياها فيها روي انهم لبثوا  
اربعين سنة في ستة فرائخ يسرون كل يوم جادين حتى اذا سيموا وامسوا  
اذا هم بحيث ارتحلوا عنه وكان الغمام يظلمهم من حر الشمس ويطلع لهم  
عونا من نوب الليل يضي لهم ويترق عليهم المن والسلوى ولا تطول  
شعورهم واذا اولاد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر يطول بطوله

**فان قلت** فلما كانوا ينعم عليهم بتظليل الغمام وغير ذلك  
معاقبون قلت كما يترق بعض النوازل على العصاة عونا كما  
لهم وعليهم مع ذلك التسمية متظاهرة ومثل ذلك مثل الوالد المسفق  
يضرب ولده ويؤذيه لسادس فينتقم ولا يقطع عنه معرفته

**فان قلت** هل كان معهم في الليثه موسى و  
عليها السلام قلت اختلف في ذلك فقيل لم يكونا معهم لانه

كان عفايا وقد طلب موسى من ربه ان يفرق بينهما وبينهم وقيل كانا  
معهم لانه كان ذلك رجلا صالحا وسلاما لا عقوبة كالنار لبراهيم وملائكة  
الغضب وروى ان هرون عليه السلام مات في الليثه وموسى عليه السلام  
مات بعد فيه سنة ودخل يوشع عليه السلام اريحا بعد منته ثلثة اشهر  
ومات المقباء في الليثه بغتة الكالب ويوشع عليها السلام فلاناس فلا تخبر عليهم  
لانه ندم على الرعا عليهم فقيل انهم احقوا لغنتهم بالغضب فلا تخبر ولا تقدم

واشئل عليهم بناء ابنى آدم بالحق هما بنى آدم لصلبه قاييل وهابيل ورحم الله  
الى آدم عليه السلام ان يزيح كل واحد منهما تومة الآخر وكانت تومة  
قاييل جعل واسمها اقليميا محسدا عليها اخاه وسخط فقال لهما آدم قريبا  
قربانا فمن ايما قبيل روجها تقبل قربان هابيل بان تزلت نار فاكلته فان زاد  
قاييل حسدا وسخطا وتوقعا بالقتل وقيل هما ولدان من بنى اسرائيل  
بالحق تلاوة ملتسه بالحق والصحة او امله بنى ملتسا بالصدق موافقا لما  
في كتب الاولين او بالعرض الصحيح وهو تعبير الجسد لان المشركين واهل  
الكتاب كلهم كانوا محسدين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويعنون  
عليه او اتل عليهم وانت محقق صادق اذ قربا نصب بالبناء اي قصتهم  
وحديثهم في ذلك الوقت ويجوز ان يكون بدلا من البناء اي اتل عليهم البناء  
بناء ذلك الوقت على تقدير حذف المضاف والقربان اسم ما يتقرب به  
الى الله من نسكة او صدقة كما ان الخلو ان اسم ما يحلى اي يعطى المقول  
يقال قرب صدقة وتقرب به لان تقرب مطاوع قرب قال الاصمعي  
تقربوا مرحا لتمع فيعدي بالباء حتى يكون يعني قرب **فان قلت**  
كيف كان قوله انما يتقبل الله من المتقين جوا بالقوله لاقتلنا **قلت**  
لما كان الحسد لاجنه على تقبل قربانه هو الذي حمله على توعده بالقتل  
قال له انما اتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى لان قبي  
فلم تقتلني وما لك لا تعاتب نفسك ولا تتعلمها على تقوى الله التي هي  
السيب في القول فاجابه بكلام حكيم مختصر جامع لمعان وفيه دليل على

ان الله تعالى لا يقبل طاعة الامن من من مستحق فما اتاه على اكثر العالمين  
اعمالهم وهم عامر بن عبد الله انه بكى حين حضرته الوفاة فقيل  
له ما يبكيك فقد كنت وكنت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت  
الله من المتقين ما انيا سيطر يدي اليك لاقتلك قبي كان اقوى من القاتل  
واطلس منه ولكنه تخرج عن قتل اخيه واستسلم له خوفا من الله لان الرفع  
لم يكن بها حافى ذلك الوقت قاله مجاهد وغيره اني اريد ان بتوبه بائني  
وانما ان تحتل انتم قتلتي لو قتلتك وانتم قتلتي **فان قلت**  
كيف تحتل انتم قتلته له ولا تزروا زرة وزرا خزي **قلت**  
المراد عمل اني على الانشاء في الكلام كما تقول قرأت قرآة فلان وكنت كما بنه  
تزيد المثل وهو استماع فاش مستفيض لا كاد يستعمل غيره ونحو قوله  
صلى الله تعالى عليه ولم المستبان ما قال فعلى البادي لم يعتد المظلوم  
على ان البادي عليه ان سبه ومثل ان سبت صاحبه لانه كان سبيا  
فيه الا ان الاثر محطوط عن صاحبه معفو عنه لانه مكافى منافع  
عن عرضه الا ترى ان قوله ما لم يعتد المظلوم لان اذا خرج من جوار الكفاة  
واعترى لم يسك **فان قلت** فحين كيف هابيل عن قتل  
اخيه واستسلم وتخرج عما كان محظورا في شريعته من الدفع فابن الاثر  
حتى تحمل اخوة مثله فيجمع عليه الاثمان **قلت** هو مقدر  
فمن يتحمل مثل الاثر المقدر كانه قال اني اريد ان بتوبه بائني لو سخط  
اليك يدي وقيل اني بائني قتلتي وانما الذي من اجله لم يتقبل قربانك

فان قلت **فان قلت** فكيف جازان يريد شقاوة اخيه وتغذيته  
 بالدار **قلت** كان ظلما وجزاء المطالم حسن جازان يراد  
 الاترى الى قوله وذو كرجاء الظالمين ولذا جازان يريد جازان يريد  
 العبد لانه لا يريد الا ما هو حسن والمراد بالاشء وبال القتل وط محتره  
 من استحقاق العقاب **فان قلت** لو جاء الشرط بلفظ  
 الفعل والجزاء بلفظ الشئ الفاعل وهو قوله لين بسطت ما انابيا سبط  
**قلت** ليفيد انه لا يفعل ما اكتسب به هذا الوصف الشنيع  
 ولذلك اكرهه بالباء المؤكدة للشيء وطوعت له نفسه قتل اخيه ونسخته  
 وسيرته من طاع له المرتع اذا اشبع وقراء الحسن فطاعته  
 وفيه وهمان ان يكون مما جاء من فاعل بمعنى فعل وان يراد ان قتل  
 اخيه كانه دعا نفسه الى الاقدام عليه فطاعته ولم تختم وله  
 لزيادة الربط كقولك حفظت لزيد ماله وقيل قتل وهو ابن عشرين  
 وكان قتله عند عقبه جراً، وقيل بالبصره في موضع المسبب الاعظم  
 فبعث الله غرابا روى انه اول قتيل على وجه الارض من بني آدم  
 ولما قتله تركه بالعراق لا يدري ما يصنع به فخاف عليه السباع فحمله  
 فخراب على ظهره سنة حتى اروح وعلفت عليه السباع فبعث الله  
 عزرا بين فاقنتلا فقتل احدهما الآخر فحفر له منقار ورجليه في القته  
 في الحفرة فقال يا ويلتي اعجزت وروى انه لما قتله استودجسه  
 وكان ابيض فسأله آدم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكبلا فقال قتلته  
 وذلك

ولذلك استودجسدك وروى ان آدم مكث بعد قتله مائة سنة لا يضحك  
 ولرأه بشعر وهو كذب تحت والشعر الامتحوّل لمخون وقيل صحاح  
 الانبياء عليهم السلام معصومون من الشعر ليريه ليريه الله وليريه القرب  
 اى ليعلمه لانه لما كان سبب تعليمه فكانه قصدا تعليمه على سبيل المجاز  
 سواة اخيه عورة اخيه ولا يجوز ان ينكشف من جسده والسواة الفضيحة  
 ليعبها قال يا يقوم لسواة السوء اى للفضيحة العظيمة فكيف باعها  
 فاواري بالنصب على جواب الاستفهام وقرى بالسكون على فانا او ارى او على  
 المتسكين في موضع النصب للتخفيف من التاديب على قتله لما تعب من حمله  
 وتحبب في امره وتبين له من عجزه وتلمذ للقراب واسوداد لونه  
 وسخط ابيه ولم يندم ندم التائبين من اجل ذلك بسببه لكونه بعثته  
 وقيل اصله من اجل شر اذا اجناه يا اجله اجله ومنه قوله  
 واهل حنبا صالح دوات بينهم قد احتسبوا في عاجله انا اجله  
 كانك اذا ملت من اجلك فعلت كذا اردت من ان حنيت فعله واوجيته  
 وييل عليه قوله من جبال فعلته اى من ان جررتة بمعنى جنيتة  
 وذلك اشارة الى القتل المذكور اى من ان جنى ذلك القتل الكذب وجبره  
 كتبنا على بنى اسرائيل ومن لا يتكأ الغاية اى ابتداء الكذب ونشاء  
 من اجل ذلك ويقال فعلت كذا لا اجل كذا ويقال اجل كذا محذوف الجار  
 وايصال الفعل قال اجل ان الله قد فضلكم وقرى من اجل ذلك  
 محذوف الهمزة وفتح النون لالتقاء حركاتها عليها وقراء ابو جعفر من اجل ذلك

بكر الهمزة وهي لغة فاذا خفف كسر النون ملقيا الكسرة الهمزة عليها  
بغير نفس بغير قتل نفس لا على وجه الأقتصاص او فساد عطف على  
نفس بمعنى ان بغير فساد في الارض وهو الشرك وقيل قطع الطريق  
ومن احيائها ومن استنقذها من بعض اسباب الهلكة قتل او غرق  
او حرق او هدم او غير ذلك **فان قلت** كيف تشبه  
الواحد بالجميع وجعل حكمه حكمهم **قلت** لان كل انسان  
يبدى بما يبدى به الاخر من الكرامة على الله وثبوت الحرمة فاذا قتل  
فقد أهين ما كرم على الله وهتكت حرمة الله وعلى العكس فلا فرق اذن بين  
الواحد والجميع في ذلك **فان قلت** فما الغاية في ذكر ذلك  
تعظيم قتل النفس واحيائها في القلوب ليتميز  
الناس عن الجسار على احياها ويترغبا في المحاماة عليها وعلى حرمتها  
لان المتعرض لقتل النفس اذا قصرها بصورة قتل الناس جميعا  
عظم ذلك عليه فثبطه وكذلك الذي اراد احيائها وعن مجاهد  
قاتل النفس جزاؤه جهنم وغضب الله والعذاب العظيم ولو قتل الناس  
جميعا لم يزد على ذلك وعن الحسن يابن ادم ارايت لو قتلت الناس  
جميعا انك تطمخ ان يكون لك عمل يوازي ذلك فيغفر لك به كلاله شيء  
سؤلة لك نفسك والسيطان فكن كذلك اذا قتلت واحدا بعد ذلك بعد  
ما كتبنا عليهم وبعد محي الرسل بالآيات تسرفون يعني في القتل الايمان  
بعظمتهم فكان يرون الله ورسوله يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين  
زخم

في حكم محاربتهم وسعون في الأرض فسادا مفسدين اولان سعيهم في الارض  
لما كان على طريق الفساد نزل وسعون مترلة وبفساد ون في الارض فاتصّب  
فسادا على المعنى ويجوز ان يكون مفعولا له اي للفساد نزل في قوم هلال بن  
عمر وكان بينه وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله عمدا وقدم  
تمام قوم يريدون رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله فقطعوا عليهم  
وسل في الرين فاوحى اليه ان من جمع بين القتل واخذ المال قتل و صلب  
ومن افرد القتل قتل ومن افرد اخذ المال قطعت يده لاخذ المال  
ورجله لاخافة السبيل ومن افرد الاخافة شغى من الارض وقيل  
هذا حكم كل قاطع طريق كافر كان او مسلما ومعناه ان يقتل من غير  
صلب ان افردوا القتل او بصاحب مع القتل ان اجمعوا بين القتل  
والاخذ قال ابو حنيفة ومحمد رضي الله عنهما يصلب حيا ويطن  
حتى يموت او تقطع ايديهم من خلاف اذا اخذوا المال او شغوا من الارض  
اذ لم يزيدوا على الاخافة وعن جماعة منهم الحسن والتحقى ان الامام  
مختر بين هذه العقوبات في كل قاطع طريق من غير تفصيل والنفي  
الحبس عند ابي حنيفة رضي الله عنه وعند الشافعي رضي الله عنه النفي من بلد  
الى بلد لا يزال يطلب وهو هارب فرعا وقيل ينبغي من بلده وكانوا ينفونهم  
الى دهلك وهو بلد في أقصى تهامة وناصح وهو من بلاد الحبشة  
خزي ذل وفضيحة الا الذين تابوا استثناء من المعاقبين عقاب قطع  
الطريق خاصة واما حكم القتل والجراح واخذ المال فالى الاولياء ان شاءوا

عنوانه شأه استوفوا عرب على كرم الله وجهه ان الحرث بن بردجاء  
 تائب بعد ما كان يقطع الطريق فقبل توبته ودرآه عنه العقوبة الرسيطة  
 كل يتوسل به الى الله من فعل الطاعات وترك المعاصي وانشد ليبيد  
 ارى الناس لا يدرون ما قد امرهم الا كل ذي لب الى الله واسل  
 ليفتدوا به يجعلوا نذية لانفسهم وهذا تمثيل للزوم العذاب لهم وانه  
 لا سبيل لهم الى النجاة منه بوجه **وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم**  
 يقال لك ان يوم القيمة ارايت لو كان لك مثل الارض ذهباً اكنت تقدر به  
 فيقول نعم فيقال له قد سئلت ايسر من ذلك ولومع ما في حيزه خزان  
**فان قلت** لم وجد الراجع في قوله ليفتدوا به وقد  
 ذكر شيان **قلت** هو نحو قوله  
 فان وقيارها الغريب او على اجراء الضم بجري اسم الاشارة  
 كانه قيل ليفتدوا بذلك ويجوز ان يكون الواو في قوله مع فينقده  
 المرجوع اليه **فان قلت** فم ينصب المفعول معه **قلت**  
 بما يستدعيه لو من الفعل لان للتقدير لو ثبت ان لهم ما في الارض  
 فزاد البر واقدان يخرجوا بضم الباء من اخرج وشهد لقراءة العامة  
 قوله بخارجين وروى عن حكيمه ان نافع بن الازرق يهودى منافق  
 قال لابن عباس يا اعمى لبصر اعمى القلب تزعمون تو ما يخرجون من النار  
 وقد قال الله تعالى وما هم بخارجين منها فقال وتحك اقراء  
 ما فوقها هذا للكفار فما نفقت المحبرة وليس ببول كاد عام وقرا تمام  
 وكفار

وكفار مما فيه من مخالفة ابن الازرق ابن عمر رسول الله وهو من اظهر  
 اعضاده من يمشى وانصاف من نساء عبد المطب وهو خير الامة ونحوها  
 بالخطاب الذي لا يحسر على مثله احد من اهل الدنيا ويرفعه الى عظمة  
 دلبلين ناصين ان الحرث نزية ما فيها مارية والسارق والسارقة رفعها  
 على الابدان والخبر مخذوف عند سيبويه كانه قيل في جماعة عن عليكم  
 السارق والسارقة اي حكمها ووجه اخر وهو ان يرتفع بالابتداء والخبر  
 فاقطعوا ايديها ودخول الفاء لتضمنها معنى الشرط لان المعنى الذي يسرق  
 والتي سرت فاقطعوا ايديها والاسم الموصول يضمن معنى الشرط  
 وقرا عيسى بن عمر بالنصب وفضلها سيبويه على قرأة العامة لاجل الامر  
 لان زيدا فاضربه احسن من زيدا فاضربه ايدها ايدها ونحو فقد  
 صفت قلوبها الكسفي بتثنية المضاف اليه عن تثنية المضاف واريد  
 باليدن اليمينان بدل قرأة عبد الله والسارق والسارقات فاقطعوا  
 ايدهم والسارق في الشريعة من سرق من الحرز والمقطع الرشح  
 وعند الخوارزمي المنكب والمقدار الذي يجب به القطع عشرة دراهم  
 عند ابن حنيفة وعند مالك والشافعي ربيع دينار وعن الحسن درهم  
 فيواظف احد من قطع يديك في درهم جزاء ونحوه لا مفعول لهما  
 فمن تاب من السراق من بعد ظلمه من بعض سرقة واصبح امره بالتقضي  
 عن التبعات فان الله يتوب عليه ويسقط عنه عقاب الاصل واما القطع  
 فلا تسقطه التوبة عند ابن حنيفة واصحابه وعند الشافعي فما هو قوله

يسقطه من يشاء من حجب الحكمة تعذيبه والمغفرة له من المصيرين  
والتائبين وقيل يسقط حد الحزبي اذا سرق بالتوبة ليكون ادعى له  
الى الاسلام وبعده من التعذيب عنه ولا يسقطه عن المسلم لان في اقامته  
الصلاح للمؤمنين والحياة وكبر في القصاص حياة **فان قلت**  
لم قدم التعذيب على المغفرة **قلت** لانه قول بن بك تقدم  
السرقه على التوبة في لا يجزئك بضم الباء وسرعون والمعنى لا تهتم  
ولا تبالي بمسارعة المنافقين في الكفر اى في اظهار ما يلوح منهم من اثار  
الكيد للسلام ومن الاله المشركين فاني ناصرك عليهم وكافيك شرهم يقال  
اسرع فيه الشيب واسرع فيه الفساد بمعنى وقع فيه سوءا فكذا  
مسارعتهم في الكفر مع عدم رتبا فنتهم فيه اسرع شئ اذا وجد في نفسه  
ثم خيطونها وانما مفعول قالوا وافتواهم متعلق بقالوا لا بامنا  
ومن الذين هادوا منقطع مما قبله خبر لسامعون اى من اليهود قوم  
سماعون ويجوز ان يعطف على من الذين قالوا ويرتفع سماعون على  
سماعون والضمير للفرقيقي او للذين هادوا ومعنى سماعون الكذب  
قابلون لما يقربيه ويقتلون من الكذب على الله وتخريف كتابه من قولك  
الاجبار الملك يسع كلام فلان ومنه سمع الله لجمده سماعون لقوم آخرين  
لم ياتواك يعنى اليهود الذين لم يصلوا الى سيد رسول الله صلى الله  
تعالى عليه ولم يخافوا عنه لما افترط فيهم من سقاء البغضاء وتباليح  
من العداوة اى قابلون من الاجبار ومن اولئك المفرطين في العداوة الذين  
لا يقدر

لا يقدر ان ينظروا اليك وقيل سماعون اى رسول الله لاجل ان  
يكن بطل عليه بان يسموا ما سموا منه بالزيادة والنقصان والتبديل والتغيير  
سماعون من رسول الله لاجل قوم آخرين من اليهود وجهوهم عين باليلقونهم  
ما سموا منهم وقيل السماعون بنو قريظة والقوم الاخرين يهود جيب  
يرون الكلمه عن مواضع يميلونه ويزيلونه عن مواضع التي وضعه الله  
فيها فيميلونه بغير مواضع بعد ان كان ذا مواضع ان اوتيتهم هذا المحرف  
المنال عن مواضع فخذوا واعلموا انه الحق واعملوا به وان لم تؤمنوا  
واتاكم محمد بخلافه فاحذروا واياكم واياه فهو الباطل والضلال  
وروى ان شريفا من خيرة زنا بشريفه وهما محصنان وهدما الرجم  
في القبره فكر هو رجمها لشرفها فبعثوا رهما منهم الى بنى قريظة  
ليسيئا وارسول الله صلى الله تعالى عليه ولم عن ذلك  
وقالوا ان امركم بالجلد والتحرير فاقبلوا وان امركم بالرجم فلا تقبلوا  
وارسلوا الزانيين معهم فامرهم بالرجم فاقبلوا باخذوا به فقال  
له جبريل اجعل بينك وبينهم ابن سوريا فقال هل تعرفون شابا  
امر دا عورا بيض سيكئ فذك يقال له ابن سوريا قالوا نعم وهو  
اعلم يهودى على وجه الارض ورضوا به حكما فقال له رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي خلق  
البحر ورفع فوقكم الطور وانجاكم واغرق آل فرعون والذي انزل  
عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه هل تجدون فيه الرجم على من احصن

قال نعم فوب عليه سفلة اليهود فقال خفت ان كذبته ان يترل علينا  
العذاب ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اشياء كان  
يعرفها من اعلامه فقال سمعت ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي الامي  
الذي بشر به المرسلين وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالزانية  
فرجها عند باب مسجد ومن يرد الله فتنه تركه مقتونا وخذلانه  
فلا تمك له من الله شيئا فلن نستطيع له من لطف الله وتوفيقه اولئك  
الذين لم يرد الله ان يفتح لهم من الطافه ما يطربهم به قلوبهم لانهم  
ليسوا من اهلها لعلمه انها لا تنفع فيهم ولا تجع ان الذين لا يؤمنون  
بآيات الله لا يهدى لهم الله كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم  
السحت كل من لا يملك كسبه وهو من سخته اذا استاصله لانه مسخوت  
البركه كما قال تعالى يحق الله الربا والربا باب منه وقرى  
السحت بالتخفيف والتثليل والسحت بفتح السين على لفظ المصدر  
من سخته والسحت بفتح السين والسحت بكسر السين وكانوا يأخذون  
الرشى على الاحكام وتحليل الطام وعن الحسن كان الحاكم في بني اسرائيل  
اذ اتاه احد هم يرشوة جعلها في كفه فاراها اياه وتكلم بحاجته ينسح  
منه ولا ينظر الى خصمه فياخذ ويسمع الكذب وحكي ان عاملا قدم  
من عمله فجاه قومه فقدم اليهم الفراضة وجعل يحدتهم بما جرى في عمله  
فقال اعرابي من القوم نحن كما قال الله سمعون للكذب اكلون للسحت  
وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل لحم ابنته السحت فالنار ابله  
يقر

فيل كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محبوا اذا تخالفا اليه اهل الكتاب  
من ان يحكمه وبين ان لا يحكمه وعن عطاء النخعي والسعبي انهم اذا ارتفعوا الى  
احكام المسلمين فان شاؤوا حكموا وان شاؤوا عرضوا وقيل هو منسوخ بقوله  
وان احكم بما اتزل الله وعند اني حيفة ان احكموا اليها حكموا على حمل السلام  
وان رضى منهم رجل مسلمه او سرق من مسلم شيئا اقيم عليه الحد وما اهل  
الحجاز فانهم لا يرون اقامة الحد عليهم بنهون الى انهم قد صولوا على شركهم  
وهو اعظم من الحرد ويقولون ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجم  
اليهوديين قبل نزول الجزية فلن يفر وكه شيئا لانهم كانوا لا يتحاكون  
اليه الا لطلب اليسر والاهون عليهم كالجلد كان الرجم فاذا عرض عنهم  
وانى الحكومة لهم شق عليهم وتكرهوا اعراضه عنهم وكانوا حلقاء بان  
يضاروا ويعادوه فامن الله سر به بالقسط والعدل والاحتياط كما حكم  
بالرجم وكيف يحكمونك تعجب من تخليهم لمن لا يؤمنون به ويكاتبه مع  
ان الحكم منصوص في كتابهم الذي يدعون الايمان به ثم يتولون من بعد  
ذلك ثم يرضون من بعد تخليهم عن حكم المواق لما في كتابهم لا يرضون  
به وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم كما يدعون او وما اولئك بالكاملين في الايمان  
على سبيل التمسك بهم **فان قل** فيها حكم الله من وضعه  
من الاعراب **قله** اما ان يتصب حال من التورية وه  
بتداء وحيزه عندهم واما ان يرتفع خبرا عنها كقولك وعندهم التورية  
ناطقة بحكم الله واما ان لا تكون له محل ويكون جملة مبينة لان عندهم



ما يفهم عن التحكيم كما تقول عندك زيدا ينصحك ويشجع عليك بالصواب  
فما تضع بعين فان قلت له اثبت التوريه قلت  
لكنها نظرية لمومات ودودة ونحوها في كلام العرب فان قلت  
علام عطف ثم يتولون قلت على يحكونك فيها هدى  
مهدى للحق والعدل ونوريين ما سببهم من الاحكام الذين استلوا صفة  
اجريت على التبيين على سبيل المدح كالصفات الجارية على القديس بحسنه  
لالتفصله والتقضيح واريد باجلايتها التعريض باليهود وانهم بعد  
من ملأ الاسلام التي دين الانبياء كلهم في القديس والحديث وان اليهودية  
تمزل منها وقوله الذين استلوا للذين هادوا مناد على ذلك والربانيون  
والاحبار والزهاد والعلماء من ولد هرون الذين التزموا طريفة  
النبيين وجابوا دين اليهود بما استفظوا من كتاب الله مما سألهم انبياءهم  
حفظه من التوريه اى بسبب سواهم انبياءهم اياهم ان يحفظوه  
من التغيير والتبديل ومنه من كتاب الله للنبيين وكانوا عليه شهداء  
رقباء ليلا يبدل والمعنى يحكم من احكام التوريه النيون بين موسى وعيسى  
وكان بينهما الف نبى وعيسى للذين هادوا يحكمونهم على احكام التوريه لا يتركوا  
ان يعبدوا عنهما كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حملهم على  
حكم الرجم وارغام اُنوفهم وابابيه عليهم ما اشتبه من الجلد وكذلك  
حكم الربانيون والاحبار المسلمون بسبب ما استفظهم انبياءهم من كتاب الله  
والقضاء باحكامه وسبب كونهم عليه شهداء في جواز ان يكونوا ايضا  
استفظوا

في استفظوا للانبيا والاحبار والربانيين جميعا ويكون الاستفناظ من الله  
اى كلهم الله حفظه وان يكونوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس منى للحكام وعن  
خشيتهم غير الله في حكوماتهم وادها عنهم فيها واصباها على خلاف ما هو عليه  
من العدل الخشية سلطان ظالم او خيفة اذية احد من القرناء والاصدقاء  
ولا تشترى بايات الله ولا تشهدوا ولا تستعوضوا بايات الله واحكامه منا  
قليلا وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضاء الناس كما عرف احبار اليهود كتاب الله  
وغيروا احكامه رغبة في الدنيا وطلب الرياسة فهكروا ومن لم يحكم بما  
اتزل الله مستهينا به فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاستقون وصف  
لهم بالعتو في كفرهم حين ظلموا ايات الله بظلمتهاته وتمردوا بان حكموا بغيرها  
وعن ابن عباس ان الكافرين والظالمين والفاستقين اهل الكتاب وعند  
القوم انتم ما كان من حلوكم وما كان من مؤمنين اهل الكتاب من محمد  
حكم الله كفر ومن لم يحكم به فهو مظالم فاستق وعن الشعبي  
هذه الكافرون في اهل الاسلام والظالمون في اليهود والفاستقون في النصارى  
ومن بن مسعود هو عام في اليهود وغيرهم وعرضة انتم اشبه  
الامم سمنا بنى اسرائيل فيها كتبنا وبنينا وبنينا وان الجروع قصاص والمعطوفون  
كلهما لتركن طريقتهم حذوا النعل بالنعل والقنن بالقنن غير اني لا ادري  
اقبلون العجل ام لا في مصحف ابى واتزل الله على بنى اسرائيل فيها كتبنا  
وبنينا وان الجروع قصاص والمعطوفات كلها قرئت منصوبة وروضة  
فالرفع للعطف على محل ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس

اما الاجراء مجربا قلنا واما لان معنى الجملة التي هي قولك النفس بالنفس ما يقع عليه الكتب كما يقع عليه القراءة تقول كتبت الحمد لله وقراءة سورة انزلناها وكن كن قال الزجاج لو قرى ان النفس بالكسر كان صحيحا ولا يتناهى والمعنى فرضنا عليهم فيها ان النفس مأخوذة بالنفس مقولته بها اذا اقتلها بغير حق وكن كن العين مفعولة بالعين والالف مجذوع بالالف والاذن مصاوية بالاذن والسن مفعولة بالسن والحروج قصاص ذات قصاص وهو المقاصة ومعناه ما يمكن فيه القصاص وتعرف المساواة وعن ابن عباس كان لا يفتنون الرجل بالمرأة فترلت فمن تصدق من اصحاب الحق به بالقصاص وعفائه فهو كفارة له فالتصدق به كفارة للتصدق بغير الله من سيئاته ما تقتضيه الموازنة كسائر طاعاته وعن عبد الله بن عمر ويهدر عنه من ذنبه بقدر ما تصدق به وقيل هو كفارة للجاني اذا تجاوز عنه صاحب الحق سقط عنه ما لزمه وفي قراءة اخرى هو كفارة له يعني بالتصدق بكفارة له اي الكفارة التي يستحقها له لا ينقص منها وهو تعظيم لما فعل قول فاجر على الله وترعيب في العفو قينته مثل عقبتة اذا انتعته ثم يقال قينته بفلان وعقبتة به فتعديبه الى الثاني بزيادة الباء فان قلت فابن المفعول الاول في الآية قلت هو محمد وفي الظرف الذي هو على اثارهم بفتح الهمزة فان صح عنه فلا تة اعجمي خرج عن عجمته لزنة العربية كما خرج هابيل واخر ومصدق اعطى على محمل فيه هدى ومحل النص على الحال وهدي وموعظة يجوز ان يتصبا

على الحال لقوله مصداقا وان يتصبا مفعولا لهما لقوله وليحكمه كأنه قيل وللهدى وللوعظة آتيناها الانجيل والحكم بما انزل الله فيه من الاحكام فان نظمت هدى وموعظة في سهل مصداقا فما تصنع بقوله وليحكمه **قلت** اصنع به ما صنعت

بهدي وموعظة حين جعلتها مفعولا لهما فاقتدر ليحكمه اهل الانجيل بما انزل الله آتيناها آياه وقرى وليحكمه على لفظ الامر على معنى وقلنا ليحكمه وروى في قراءة اخرى وان ليحكمه بزيادة ان مع الامر على ان ان موصولة بالامر لتوكل امرته بان توكله قيل وآتيناها الانجيل وامرنا بان يحكمه اهل الانجيل وقيل ان عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام كان متعبدا بما في التوراة من الاحكام لان الانجيل موعظة وزواجرو الاحكام فيه فليسه وظاهر قوله وليحكمه بما انزل الله فيه من احكام العمل بالاحكام التورية

**فان قلت** اي فرق من التوفيقين في قوله وانزلنا اليك الكتاب وقوله لما بين يديه من الكتاب **قلت** الاول تعريف العهد لانه عني به القران والثاني تعريف الجنس لانه اعني به جنس الكتب المتزلة ويجوز ان يقال هو العهد لانه لم يرد به ما يقع عليه اسم الكتاب على الاطلاق وانما اريد نوع معلوم منه وهو ما انزل من السماء سوى القران ومهيئا ورفيلا على سائر الكتب لانه شهادتها بالصحة والنبات وقرى ومهيئا عليه بفتح الميم اي هو مؤمن عليه بان حفظ ما للتبشير والتبديل كما قال

لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والتمني همن الله عز وجل  
والحفاظ في كل بلد لو حرف حرف منه او حركة او سكن لتنتبه عليه  
كل احد ولا شمار ولا رادين ومكرين ضمن ولا تتبع معنى ولا تحرف  
فلذلك عدتني بعض كانه قيل ولا تحرف عما جاك من الحق متبعاً  
اهو اهر لكل جعلنا منكم ايها الناس شرعة شرعية وقرآن محيى  
وناب بفتح السين ومنها جاورطيقاً واصحافى الدين تجزون عليه  
وقيل هذا دليل على ان غير متعبدين بشرايع من قبلنا لجعلناكم  
امة واحدة جماعة متفقة على شرعية واحدة او ذوى امة واحدة  
اي دين واحد لا اختلاف فيه ولكن اراد ليؤكد فيما اتاكم من الشرايع  
المختلفة هل تعاون بها من عيني معتقدين انما مصالح قد اختلفت  
على حسب الاحوال والاقوات معترفين بان الله لم يقصد باختلافها  
الاما اقتضته الحكمة ام يتبعون الشبهة وتفرطون في العمل  
فاستبقوا الخيرات فانتهروها وتسايقوا نحوها الى الله مرجعكم  
استيناف في معنى التعليل لتباق الخيرات فيبتكم فيجركم  
بما لا تشكون معه من الجزاء الفاصل بين محققكم وبطلانكم وهما  
ومفطكم في العمل **فان قل** وان احكم بينهم معطوف  
على ماذا **قل** على الكتاب في قوله وانزلنا اليك الكتاب  
كانه قيل وانزلنا اليك ان احكم على ان وصلت بالامر لانه  
فعل كساير الافعال ويجوز ان يكون معطوفاً على بالحق وبان احكم

ان يفتنوك عن بعض ما اترك الله اليك ان بضلوك عنه ويستزلوك  
وذلك ان كعب بن اسد وعبد الله بن صوريا الذهبى وشاسن بن قيس  
من احبار اليهود قالوا اذ هبوا بنا الى محمد ففتنه عن دينه فقالوا له يا محمد  
قد عرفنا ان احبار اليهود يراونا ان اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم ولم  
يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة فتخاطبنا اليك فتقضى لنا عليهم  
ونحن نؤمن بك ونصدقك فاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فترت فان تقولوا عن الحكم مما اتزل الله اليك وارادوا غيره فاعلموا  
انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم يعني بنى بن التولى عن الحكم  
وارادة خلافه فوضع بعض ذنوبهم موضع ذلك واراد ان لهم ذنوباً  
كثيراً لجهته العدد وان هذا الذنب مع عظمه بعضها واحد فما  
وهذا الابهام لتعظيم التولى واستشرافهم في ارتكابه ونحو البعض

في هذا الكلام ما في قول لبيد

امر يقط بعض النفس <sup>او انما اتزل</sup> او له ترك امكنة اذ المراد رضا  
اراد نفسه وانما قصد تفخيم شأنها بهذا الابهام كانه قال نفساً كبيرة  
ونفساً اى نفس فكما ان التكبير يعطى معنى التكبير وهو في بعض البعثة  
فكذلك اذا صرح ببعض لفاستقون لمتمردون في الكفر معتدون  
فيه يعني ان التولى عن حكم الله من المنزلة العظيم والاعتداء في الكفر  
الحكم الجاهلية يعنون فيه وجهان احدهما ان قريظة والنضر طلبوا  
اليه ان يحكم بما كان يحكم به اهل الجاهلية من التفاضل بين القتلى

وروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم قال لهم القتل براء  
فقال بنو المضير نحن لارضى بن لك فنزلت والثاني ان يكون تعبيراً  
اليهود بانهم اهل كتاب وعلم وهو يفتون حكم الملة الجاهلية التي هي هوى  
وجهل لا يصدر عن كتاب ولا يرجع الا وحى من الله وعن الحسن هو  
عام في كل من يتغي غير حكم الله والحكم كما ان حكمه يعلم فهو علم الله وحكمه  
بجمل فهو حكم الشيطان وسبيل طاووس عن الرجل يفصل بعض ولين  
على بعض مقراء هذه الآية وقرى يفتون بالياء والتقاء وقرء السلي  
الحكم الجاهلية يفتون برفع الحكم على الابتداء وابقاع يفتون خبراً  
واسقاط الرجوع عنه كما سقطه عن الصلوة في هذا الذي بعث الله  
وعن الصفة في الناس رجلان رجل اهنت ورجل اكرمت وعن الحال  
في مرتب يهذب يضرب زيد وقرء قتادة الحكم الجاهلية على ان هذا  
الحكم يفتونه انما يحكم به افعى نجران او نظيره من حكم الجاهلية فارادوا  
بسقماتهم ان يكون محمداً خاتم النبيين حكماً كالوليك الحكم اللام في قوله  
لقوم يوقنون للبيان كاللام في هيت لك اي هذا الخطاب وهذا الاستفهام  
لقوم يوقنون فانهم هم والذين يبينون ان لا اعداء من الله ولا احسن  
حكمانه لا تخذفهم اولياء ينصرونهم وتستنصرهم وتوافقهم  
وتضاقونهم وتعارضونهم معاشرة المؤمنين ثم عطل النبي بقوله  
بعضهم اولياء بعض اي انما يوافق بعضهم بعضاً لا تخذفهم واجتماعهم  
في الكفر فما من دينه خلاف دينهم ولو الاتمام ومن يتولاهم منكم فانه

من علمهم

من علمهم وحكمه حكمهم وهذا تغليب من الله وتكديده في وجوب مجابته مخالف  
في الدين واعتزاليه كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه ولا تقارن  
نارهما ومنه قول عمر بن الخطاب في كاتبة النظر في لا تكرر مؤمراً اذا هاتم  
الله ولا تأسف مؤمراً لادخلهم الله ولا توثقهم اذا اقتضاهم الله وروى  
انه قال له ابو موسى لاقوام للبصر الابيه فقال مات النظر في السلم  
به يعني هب انه مات فما كنت تكون صانعا حينئذ فاصنع الساعة  
واستغفر عنه بغيره ان الله لا يهدي القوم الظالمين يعني ان ظلوا  
انفسهم لموااة الكفر ينعمهم الله الطاقه ويخدرهم فقتلهم بسار عن  
فيهم تتكلمون في موالاتهم ويرغون فيها ويعتدرون بانهم لا آمنون  
ان تصيبهم دابة من دواب الزمان اي صرف من صرفه ودولة  
من دوله فيحتاجوا اليهم والى معونتهم وعن عبادة بن الصامت  
رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه ولم ان له  
مواالي من يهود كثير اعداهم واني ابراء الى الله ورسوله من ولايتهم  
واوالى الله ورسوله فقال عبدالله بن ابي ابي رجل اخاف الدهر  
لا ابراء من ولاية مواالي وهو يهود بنى قنقاع ففسى الله ان باقى  
بالفتح لرسول الله على اعدائه واظهار المسلمين او امر من عنده يقطع  
شاقة اليهود وتجليهم عن بلادهم فيصبح المنافقون ناديين على  
ما حدوا به انفسهم وذلك انهم كانوا يشكون في امر رسول الله صلى  
الله تعالى عليه ولم ويفوضون ما نظن ان يتحملوه وبالحيه ان تكون

الدولة والعلية لهؤلاء وقيل اوامر من عنده اوان بنو منى  
صلى الله تعالى عليه ولم اظهار اسرار المنافقين وقتلهم فيندفع  
على نفاقهم وقيل اوامر من عنده لا يكون للناس فعل كبنى المضير  
الذين طمع الله في قلوبهم الرعب فأعطوا بايديهم من غير ان يوجب  
عليهم تحميل وراكب ويقول الذين امنوا قري بالنصب عطفاع  
ان ياتي وبالرفع على انه كلام مبتدأ اي ويقول الذين امنوا  
في ذلك الوقت وقري يقول بغير واو وهي في مصاحف مكة  
والمدينة والشام كذلك على انه جواب قائل يقول فنادا يقول  
المؤمنون حينئذ فقول الذين امنوا هؤلاء الذين اقتسوا  
**فان قلت** لمن يقولون هذا القول **قلت**  
اما ان يقوله بعضهم لبعض تعجباً من حالهم واعتباطاً عما من الله عليهم  
من التوفيق في الاخلاص اهؤلاء الذين اقتسوا لكم باخطا الايمان  
انهم اولياؤكم ومعاصدكم على الكفار وما ان يقولوا لليهود  
لانهم حلفوا له بالمعاصرة والنصرة كما حكي الله عنهم وان قولكم  
لتصركم حبطت اعمالهم من جملة قول المؤمنين اي بطلت  
اعمالهم التي كانوا يتكفون بها في راي اعيان الناس وفيه معنى التعجب  
كما قيل ما احبط اعمالهم فما اضرهم او من قول الله عز وجل شهادة  
لهم بحبوط الاعمال وتعجباً من سوء حالهم قري من يرتد ومن يرتد  
وهو في الامام بدالين وهو من الكاينات التي اضر عنها في القرآن قبل  
عنه صلى الله عليه

كونها وقيل كان اهل الرد احد عشر فرقة ثلث في عهد رسول الله  
صلى الله تعالى عليه ولم بنو منى وريثهم ذوالخار وهو اسود العنسي  
وكان كاهنا تنبأ باليمن واستولى على بلادها واخرج عمال رسول الله صلى  
الله تعالى عليه ولم فكتب رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم الى معاذ بن جبل  
والسادات اليمن فاهلكه الله على يدي فيروز الذي بينه فقتله  
واخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم بقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم  
وتبخر رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم بقتله ليلة قتل قسرة المسلمين  
شهر ربيع الاول وبنو حنيفة قوم مسيلة تنبأ وكتب الى رسول الله صلى  
الله تعالى عليه ولم من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد  
فان الارض نصفها الي ونصفها لك فاجاب من محمد رسول الله الى مسيلة  
الكذاب اما بعد فان الارض لله يرثها من يشاء من عباده والعاقبة  
للمتقين فجاء به ابو بكر رضي الله تعالى عنه بجنود المسلمين وقتل علي بن  
وحنسي قاتل حمزة وكان يقول قتل خير الناس في الجاهلية وشر  
الناس في الاسلام اراد في جاهليتي واسلامي وبنو اسد قوم ظليمة  
ابن حنبل تنبأ فبعث اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم حالدا  
فانهزم بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه وسبغ  
في عهد اب بكر رضي الله تعالى عنه فزاره قوم عيينة بن حصين وعطفان  
قوم قسرة بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم النجاة بن عبد ياليت  
وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض تميم قوم سحاج بنت المنذر

المتنبية التي رقت نفسها مسيلة الكذاب وفيما يقول ابو العلام في  
 في كتاب استغفرنا استغفرنا امت سجاج والاهامسيلة كذابة في  
 الدنيا كذاب وكثرة قوم الاسعيف بن قيس وبنوا بكر بن  
 وايل بالبحرين قوم الخطير بن زيد وكفى الله امرهم على يدي بكري رضي الله  
 تعالى عنه وفرقة واحدة في عهد عمر رضي الله تعالى عنه غسان قوم جيلة  
 ابن الالفهم نصرته اللطمة وسيرته الى بلد الروم بعد اسامه  
 فسوف ياتي الله بقوم <sup>جمله</sup> قيل لما نزلت انما ارسل الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الى الامم من الانبياء فقال قوم هذا قيل هو الفان من الخج  
 وخيصة الاف من كندة وجيله وتلك الاف من ابناء النابض جاهره  
 يوم القادسية وقيل هم الافضل وقيل هم الانصار وقيل  
 سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنهم ف ضرب على عاتق  
 سلمان وقال هذا و ذوق ثم قال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لو كان انما نعت بالتريا لنال رجالا من ابناء فارس  
 بحجمهم وكبونهم محبة العباد لربهم طاعة وانفعا مضافه وان لا يفعلوا  
 ما يوجب سخطه وعقابه ومحبة الله لعباده ان يثيبهم احسن الثواب  
 على طاعتهم ويعذبهم و ينفي عنهم ويرضى عنهم واما ما يعتقد اجمل  
 الناس واعداهم للعلم واهله وامقتهم للشرع ولسواهم طريقة وان كانت  
 طبقتهم عند امثالهم من الجملة والسفهاء بشيئا وهو الرقة المتعلة  
 المنفعله من الصوف و ما يدعون به من المحبة والعشق والتفاني على كرامتهم  
 حراما

خريها الله وفي مراقبهم عطلها الله بايات الفزل المعولة في المذ ان الذين  
 يسمونهم شهداء وصعقتهم التباين عنما صعقة منس على السلام عند ذلك  
 الطور فتقالي الله عند علوا كبيرا ومن كلامهم كما انه بذاته يحجبهم كنك  
 بحبونه فان الها راجعة الى الذات دون المغوت والصفات ومنها الحب  
 شرطه سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن منه حقيقة **فان قلت**  
 ابن الراجع من الجزء الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط **قلت**  
 هو محذوف في معناه فسوف ياتي الله بقوم مكانهم او بقوم غيرهم او اشبه  
 ذلك اذ لية جمع ذليل واما ذلول فجمعه ذلك ومن زعمانه من الذي  
 الذي هو نقيض الصعوبة فقد عني عنه ان ذلول لا يجتمع على اذلية  
**فان قلت** هلا قيل اذلية للمؤمنين اعز على الكافرين  
**قلت** فيه وجهان احدهما ان يضمن ذلك معنى الخنوع  
 والعطف لانه قيل عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع والتباني  
 انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خاضعون لهم اجتمعت  
 ونحو قول عز و علا اسداء على الكفار رحما بينهم وقرى اذلة واعزة  
 بالنصب على الحال ولا تخافون لومة لائم يحتمل ان يكون الواو للحال  
 على انهم مجاهدون وحالهم في المجاهدة خلاف حال المنافقين فانهم كانوا  
 مواليين لليهود لعنت فاذا خرجوا في جيش المؤمنين خافوا وليا هم اليهود  
 فلا يعملون شيئا مما يعملون انه يلحقهم فيه لوم من جهتهم واما المؤمنين  
 فكانوا مجاهدين لوجه الله فلا تخافون لومة لائم قط وان تكون العطف

على ان من صفتهم المجاهدة في سبيل الله وانهم صلاب في دينهم اذا شرعوا  
 في امر من امور الدين انكار منكر او امر معروف مضموا فيه كالمساير المحمودة  
 لا يزعمهم قول قائل ولا اعتراض معتزض ولا لومة لا يسو يشق عليه  
 حين هم في انكارهم وصلاحهم في امرهم واللومة المرة من اللوم وفيها  
 وفي التكبير بها لغتان كانه قيل لا يخافون شيئا نظم لوم احدهن اللوم  
 وذلك اشارة الى ما وصفت به القوم من المحبة والذلة والعزة  
 والمجاهدة وانتفاء خوف اللومة يؤتية يوقع الله من بيننا ممن يعلم ان  
 له لطفًا واسع كثير الفول صل والالطاف عليهم ممن هو من اهلها عقب  
 المنهي عن مولاة من تجب معاداتهم ذكر من تجب من الاتم بقوله انما  
 وليكم الله ورسوله والذين امنوا ومعنى انما وجوب اختصاصهم  
 من المولاة **فان قلت** قد ذكرت جماعة فعلا قل انما ولياكم  
**قلت** اصل الكلام انما وليكم الله فجعلت الولاية لله  
 على طريق الاصلية ثم نظم مسلك ابناءها له اشارة الى رسول الله والمؤمنين على  
 سبيل التبعية ولو قيل انما ولياكم الله ورسوله والذين امنوا يمكن  
 في الكلام اصل وتبع وفي قرآنة عبد الله انما وليكم **فان قلت**  
 الذين يقيمون ما محله **قلت** الرفع على البدل من الذين  
 امنوا او على هم الذين يقيمون او لنصب على المرح وفيه تمييز للخلص  
 من الذين امنوا نفاقا او موطات قلوبهم المستقيم الا انهم مفرطون في العمل  
 وهو ركعون الوا وفيه الحال اي يعملون ذلك في حال الركوع وهو  
 خشوع

الخشوع والاضاحات والتواضع لله اذا ذكر اولاد اصحاب وقيل هو حال  
 من يتوب الزكوة بمعنى تزوتها في حال ركوعهم في الصلوة وانها نزلت في علي  
 كرم الله وجهه حين سأل له سائل وهو سأل في صلوة نظرح له خاتمه  
 كانه كان مرجبا في خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير عمل بفسد الصلوة **فان قلت**  
**قلت** كيف صح ان يكون لعلي كرم الله تعالى وجهه واللفظ لفظا  
 محيا به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحدا  
 ليترعب الناس في مثل فعله فنيا لول مثل نوابه وليتبت ان سحبة المؤمن  
 يجب ان يكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان وتفقد الفقار  
 اذ كثرهم امر لا يقبل التاخير وهو في الصلوة لم يفرغوه الى الفراغ  
 منها فان حزب الله من اقامة الظاهر مقام المضر معناه فانهم  
 هم الغالبون وكنتم بن ك جعلوا اعلاما لكونهم حزب الله واصل الحزب  
 القوم مجتمعون لا مرجزهم فحتمل ان يريد بحزب الله كوسر  
 والمؤمنين يكون المعنى ومن يتولهم فقد تولى حزب الله واعتضد بمن  
 لا يغالب روى ان رفاعة بن زيد وسويد بن الحرث قد ظمرا  
 ظلاما ثم نافتا وكانا رجالا من المسلمين يوادقها فتزلت يعني ان  
 اتخاذهم دينكم حزبا ولعبا لا يصح ان يقابل با تخاذكم اياهم اولياء  
 بل يقابل ذلك بالبغضاء والشئان والمناينة وفصل المستهزئين اهل  
 الكتاب والكفار وان كان اهل الكتاب من الكفار اطلاقا للكفار المشركين  
 خاصة والدليل على قرآنة عبد الله ومن الذين اشركوا وقربى والكفار

بالنصب والجور يعصده فتراة الجبر فتراة اتق ومن الكفار واتقوا الله  
 في مولاة الكفار وغيرها ان كنتم من مدين حقالان الايمان حقا ياني  
 مولاة اعداء الذين اتخذوها الضمير للصلوة او للمناداة وقيل كان  
 رجل من النصارى بالمدينة اذا سمع المؤذن يقول اشهدان محمد  
 رسول الله قال حرق الكاذب فدخلت خادته بنا رذات ليله وهو  
 نائم فتطابت منها شرارة في البيت فاحترق البيت واحترق هو  
 واظلمه وقيل فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب لا بالتمام  
 وحده لا يعقلون لان لعينهم وهزفهم من افعال السمما والجملة  
 فكانه لا عقل لهم قراء الحسن هل تتقون بفتح القاف والفضيح  
 كسرهما والمعنى هل تقيون منا وتكفون شيئا الا الايمان بالكتب  
 المتزلة كلها وان الكركم فاسقون **فان قلب**  
 علام عطفت قوله وان الكركم فاسقون **قل**  
 فيه وجوه منها ان يعطف على ان امننا بمعنى وما تتقون منا الا الجمع  
 بين ايماننا وبين تمردكم وخرجكم عن الايمان كانه قيل  
 وما تكفون منا الا مخالفتكم حيث دخلنا في دين الاسلام وانتوا خارجون  
 منه ويجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف اي واعتقاد انكم فاسقون  
 ومنها ان يعطف على الجور اي وما تتقون منا الا الايمان بالله وما  
 انزل و بان الكركم فاسقون ويجوز ان تكون المعنى الواو بمعنى مع اي  
 وما تتقون منا الا الايمان مع انكم فاسقون ويجوز ان يكون تعليلا  
 مطول

معتون فاعلى تعليل محذوف كانه قيل وما تتقون منا الا الايمان لقلة  
 انصافكم ونسلكم وابنا عكم الشهوات ويبدل عليه نفسه الحسن بنفسكم  
 نعمتم ذلك علينا وروى انه اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 نفر من اليهود فسألوه عن يوم من به من الرسل فقال او من بالله وما  
 انزل اليها الى قلبه ونحن مسلمون فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى ما نعلم اهل  
 دين اقل خطا في الدنيا والاخرة منكم ولا دينيا شررا من دينكم فتزلت  
 وعن نعيم بن ميسرة وان الكركم بالكسر كمثل ان يتصب وان الكركم  
 بفعل محذوف يدل عليه هل تتقون اي ولا تتقون ان الكركم فاسقون  
 او يرتفع على الابتداء والخبر محذوف اي ونسلكم ثابت معلوم عنكم لانكم  
 علمتم اننا على الحق وانكم على الباطل الا ان حب الرياسة وكسب الاموال  
 لا يدرككم فتصفوا ذلك اشارة الى المنقوم ولا بد من حذف مضاف قبله  
 او قبل من تقديره شر من اهل ذلك او من لعنه الله في محل الرفع  
 على قوله هو من لعنه الله كقول قل افانبيكم بشر من ذلك النار  
 او في محل الخبر على البدل من شر وقرى ثوبه وثوبه ومثالهما  
**مُسَوْرَةٌ وَمُسَوْرَةٌ فَاَنْ قُلْ** **المثوبة مختصه**  
 بالاحسان فكيف جاءت في اللأساء **قُلْ** **وضعت المثوبة**  
 موضع العقوبة على طريقة قوله **تَحِيَّةٌ بِمَنِّهِمْ حَرْبٌ وَجَمِيعٌ**  
 ومنه وبشرهم بعذاب اليم **فَاَنْ قُلْ** **المعاقبون من الفريقين**  
 هم اليهود فلم شورك بينهم في العقوبة **قُلْ** **كان اليهود**



الشروع فيه بسرعة ليس كما لو يضعون كأيهم جعلوا الخ من مرتكبي  
 المناكير لأن كل عامل لا يسي صانعا ولا كل عمل سمي صناعة حتى يتمكن  
 فيه ويتدرب وينسب اليه وكان المعنى في ذلك ان مواعع العصبية  
 معه الشهوة التي تدعو اليها وتحملة على ارتكابها واما الذي ينهاه  
 فلا شهوة معه في فعل غيره فاذا فرط في الاكثار كان استرخا من الواقع  
 ولم يزل هذه الآية مما يقيد السامع ويوعى على العلماء توابينهم  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما في اشداية في القرآن وعن الضحاك  
 ما في القرآن آية اخوف عندي منها غل اليد وبسطها مجاز عن البخل  
 والجود ومنه قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا  
 تبسطها كل البسط ولا تقصد من يتكلم به انبات يد ولا غل  
 ولا بسط ولا فرق عنده بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازا عنده  
 كأنها كلامان معتقان على حقيقة واحدة حتى انه يستعمله في ملك  
 لا يعطي عطاء وط ولا يمنعه الا باشارته من غير استعمال يدي  
 وبسطها وقبضها ولو اعطى الاقطع الى المنكب عطاء جز لا قالوا  
 ما بسط يده بالنوال لان بسط اليد وقبضها عبارتان وقعتا معا  
 للبخل والجود وقد استعملوا هاتين الاقوال في قول  
 جاد الحكي بسط اليدين بوايل شكرت ذكاه تلامعه ودهانه  
 ولقد جعل لبيد الشمال يدا في قوله اذا اصبت يدا الشمال زامما  
 ويقال بسط الياس كفيه في صدره فحطت للياس الذي هو من المعاني

لا من

لا من الاعيان كعان ومن لم ينظر في علم البيان عمى عن نبصر صحجة الضيق  
 في تاويل امثال هذه الآية ولم يتخلص من يد الطاعن اذا عبت  
**فان قلت** قد صح ان قوله بيا الله مغالاة عبارة عن البخل  
 فما نضع بقوله غلت ايديهم ومن حقه ان يطابق ما تقدمه والانساف  
 الكلام وزل عن سبته **قلت** يجوز ان يكون معناه الدعاء عليهم بالبخل  
 والشكر ومن سخر كانوا انخل خلق الله وانكدهم ونحوه من الاشياء  
 بقيت وفري واخرقت عن العلى ولقيت اضيا في بوجه عنوس  
 ويجوز ان يكون دعاء عليهم بقل الايدي حقيقة يفتلون في الدنيا اسارى  
 وفي الاخرة معذبين باغلا في جهنم والطباق من حيث اللفظ وملاحظة  
 اصل المجاز كما يقول سبني سب الله وادبره اي قطعه لان السب  
 اصله القطع **فان قلت** كيف جازان يد عو الله عليهم  
 بما هو قبيح وهو البخل والشكر **قلت** المراد به الدعاء بالخير لان  
 الذي يقسوه به قلوبهم فيزيدون بخلا الى بخلهم وشكر الى شكرهم  
 او بما هو مسب عن البخل والشكر من لصوق العار بهم وسوء الاحرف  
 التي يخزيهم ويمزق اعراضهم **فان قلت** لم  
 ثبتت اليد في بل بياه مبسوطتان وهي مفردة في يد الله مغالاة  
**قلت** ليكون رد قلوبهم وان كان المبع واذل على انبات  
 غلية السخا له ونفى البخل عنه وذلك ان غاية ما يذله السخى  
 بماله من نفسه ان يعطيه بيديه جميعا فبني المجاز على ذلك وقد

ولعنوا بسكون العين وفي مصحف عبدالله بل يده مبسوطان يقال يده  
تسبط بالمعروف ونحوه صينية كح وناقاة سرج بنفق كيف يشاء  
تأكيد للوصف بالسخا ودلالة على ان لا ينفق الا على مقتضى الحكمة والمصلحة  
روى ان الله تعالى كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من اكثر الناس ما افلما  
عصوا الله في محمد صلى الله تعالى عليه ولم وكذبوه كثيرا كف الله تعالى  
ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قال فخاص بن عازر وراي الله معلولة  
ورضى بقوله الآخرون فاشركوا فيه وليريدن اي يزدادون عند نزول  
القرآن لحسد هم قناديا في الجحود وكفرا بايات الله والقينا بينهم العداوة  
فكلمهم ابدل مختلف وقلوبهم شتى لا يقع اتفاق بينهم ولا تقاضا  
كما ازدادوا محاربة وكفرا بايات الله والمع احد غلبوا وقهرها  
لم يقم لهم نصر من الله على احد قط وقد اتاهم الاسلام وهم في ملك  
اليهود نجوس وقبيل خالفوا حكم التوريه فبعث الله عليهم تحت نصر  
ثم افسدوا فسلط الله عليهم فطرس الرومي ثم افسدوا فسلط عليهم  
المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين وقبيل الكا حاربوا رسول الله  
صلى الله تعالى عليه ولم نصر عليهم وع فتادة لا تلغى اليهود بلدة الا وجدتهم  
من اذل الناس ويسعون ويكتمون في الكيد للسلام ومحو ذكر رسول الله  
صلى الله تعالى عليه ولم من كتبهم ولوان اهل الكتاب مع ما عذرنا من سيئاتهم  
امنوا برسول الله وبعما جاء به وقرئوا ايمانهم بالتقوى التي بين  
الشريعة في العنق زبلايمان لكفرنا عنهم تلك السيئات ولم نؤاخذهم

ها

بها ولا دخلنا هومع المسلمين الجنه وفيه اعلام بعظيم معاصي اليهود  
والنصارى وكثرة سيئاتهم ودلالة على سعة رحمة الله وفتح باب التوبة  
على كل عاص وان عظمت معاصيه وبلغت مبالغ سيئات اليهود والنصارى  
وان الايمان لا ينحى ولا يبسط الا مشفوعا بالتقوى كما قال الحسن هذا العمود  
ما بين الاطباب ولوانهم قاموا التورية والاخليل اى اقاموا احكامها  
وخرودها وما فيها من نعت رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم  
وما اترل اليهم من سيائر الكتب كتبت الله لانهم فكفون الايمان بجميعها  
فكانها اترلت اليهم وقيل هو القرآن لو سح الله عليهم الرزق وكانوا  
قد تحطوا وقوله لا كانوا من فقوم ومن تحت ارجلهم عبارة  
عن التسعة وفيه ثلثة اوجه ان يفيض عليهم بركات السماء  
وبركات الارض وان يكثر الاشجار الممررة والزروع المعلة وان  
يرزقهم الجنان اليبانة يحبسون ما تقدم منها من رويس الشجر ينطقون  
ما تساقط على الارض من تحت ارجلهم منهم امة مقصدة طائفة  
حاله امة في عداوة رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم وقيل  
هي الطائفة المومنة عبد الله بن سلام واصحابه ثمانية واربعون  
من النصارى وساء ما يعملون فيه معنى التعجب كما انهم قيل  
وكثير منهم ما استنوا عملهم وقيل هم كعب بن لثرف واصحابه  
والروم بلع ما اترل اليك جميع ما اترل اليك ولى شئ اترل اليك غير ما اترت  
في تبليغه احدا ولا خاين ان يباك مكره وان لم تفعل وان لم تبليغ جميعه

كما امرتك فما بلغت رسالته وقرى رسالاته فلم تبلغ اذن ما كتبت  
 من اداء الرسالات ولا تؤد منها شيئاً قط وذلك لان بعضها ليس ياول  
 بلا اداء من بعض فاذا لم توجد بعضها فكانت اداها كما ان من لم يرض  
 بعضها كان كمن لم يرض بكلها اداء كل منها بما يدليه غيرها لو كان  
 لذلك في حكمه شيء واحد والشئ الواحد لا يكون مبلغاً غير مبلغ من مثابه  
 غير من من به وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان كنت آية لم تبلغ رسالاته  
 وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الله برسالاته  
 فضقت بها فرغاً فوجهي الله اني ان لم تبلغ رسالاتي عندئذ تنكروني  
**العصمت تقوت فان قلت** ويقع قوله فما  
 بلغت رسالاته جزاً ما وجه صحته **قلت** فيه وجهان  
 احدهما انه اذا لم تمثل امر الله في تبليغ الرسالات وكتمها كلها لانها  
 كانت لم يبعث رسولاً كان امراً شبيهاً خفاً بشناغته فقبل ان لم  
 تبلغ منها اذني شئ وان كانت كلمة واحدة فانت لمن ركب الامر الشنيع  
 الذي هو كتمان كلها كما عظم قتل النفس بقوله فكانما قتل الناس جميعاً  
 والثاني ان يراود ان لم تفعل فلك ما يوجب كتمان الوحي كله من الغفلة  
 في وضع السبب موضع المسبب ويعضد قوله صلى الله عليه وسلم  
 فوجهي الله اني ان لم تبلغ رسالاتي عندئذ تنكروني والله يعصمان عدا  
 من الله بالحفظ والكلاة والمعنى والله يضمن لك العصمة من غيرك  
 فما عندك في مراقبتهم **فان قلت**

العصمة

العصمة وقد شج في وجهه يوم احد وكسرت راعيته **قلت**  
 المراد انه يعصم من القتل وفيه ان عليه ان يحتل كل ما دون النفس ذات  
 الله فما اشد تكليف الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل نزلت بعد يوم  
 احد والناس الكفار بدليل ان الله لا يهدي القوم الكافرين ومعناه  
 انه لا ينجيهم مما تريدون انزاله بك من الهلاك وعن ابن عباس  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم محروس حتى نزلت فخرج راسه  
 من فتحة اديم فقال انصرفوا يا ايها الناس فقد عصمتني الله من الناس  
 لستم على شئ امة على دين يعتد به حتى تسمى شيئاً لفساده  
 وبطلانه كما تقول هذا ليس بشئ تريد تحقيره وتصغره شأنه وفي  
 امثالهم اقل من لا شئ فلا يتأس فلا تناسف عليهم لزيادة طغيانهم  
 وكفرهم فان ضرر ذلك راجع اليهم لا اليك وفي المؤمن غنى عنهم  
 والصايون وقع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التاخير  
 عما في حيزان من اسمها وخبرها كانه قيل ان الذين امنوا الذين  
 هادوا والنصارى حكمهم كذا والصايون كذلك وانشد بسيرة شاهه  
 ولا فاعلموا انا وانتم بفاة ما بقيت في شقاق  
 اي فاعلموا ان بفاة وانتم كذلك **فان قلت** هلا  
 زعمت ان ارتقاعه للعطف على محل ان واسمها **قلت**  
 لا يصح ذلك قبل الفراغ من الجار لا تقول ان زيداً وعمراً ومن طلقان  
**فان قلت** لم لا يصح والنية به التاخير وكان

قلت ان زيدا منطلق وعمر **قل** لان اذا رفعته رفعته  
عطف على محل ان وسماها والعامل في محلها هو لا ابتداء فيجب ان يكون هو  
العامل في الخبر لان الابتداء ينتظم الجزاء وفي عمله كما ينتظمها ان في عملها فلو  
رفعت الصابون المنوي به للتأخير بلا ابتداء وقد رفعت الخبر لان العمل  
فيهما رافعين مختلفين **فان قلت** وقوله والصابون  
معطوف لا بد له من معطوف عليه فما هو **قل** هو مع  
خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله ان الذين امنوا الاخر  
ولا محل لها الا محل التي عطفت عليها **فان قلت**  
ما التقدير والتأخير في الثانية فافان هذا التقييم **قل**  
فان الله التنبيه على ان الصابون يثاب عليهم ان صح منهم الايمان  
والعمل الصالح فما الظن بغيرهم وذلك ان الصابون ابن هولاء  
المعدودين صنلا او اسندا هو غنيا وما ستموا صابون الا لانهم صبا  
واعز الأديان كلها اي خرجوا كما ان الشاعر قدم قوله وانتم تبيها  
على ان المخاطبين او غل في الوصف بالبغاة من قومه حيث عاجل به قبل  
الخبر الذي هو بغاة لئلا يدخل قومه في السمع كونهم او غل فيه منهم  
وابت قدما **فان قلت** فاقول اي فاقول في قوله  
والصابون وفي البيت وايكم كان التقدير حاصل **قل**  
لو قيل هكذا لم يكن من التقدير في شيء لانه لا آزالة فيه عن موضعه  
وانما يقال مقدم ومؤخر للنزال لا للتأخر في مكانه ومجرى هذه الجملة مجرى

الاعراض

الاعتراض في الكلام **فان قلت** كيف قيل الذين امنوا ثم  
قيل من آمن **قل** فيه وجهان ان يراد بالذين امنوا الذين امنوا  
بالستهم وهم المنافقون وان يراد من آمن من ثبت على الايمان واستقام ولم  
تحالجه برية فيه **فان قلت** فما محل من آمن  
**قلت** اما الرفع على الابتداء وخبره ولا خوف عليهم  
ولا هو محذوف والنا لتضمن المبتداء معنى الشرط في الجملة كما هي خبران واما  
النصب على المبتدأ من اسم ان وما عطف عليه او من المعطوف عليه **فان**  
**قلت** فاقول الراجع الى اسم ان **قل**  
محذوف تقديره من امن منهم كاجاب في موضع اخر وقول والصابون بياء  
صريحة وهو من تحفيذ اللمزة كقراءة من قراء يستهزون والصابون وهو  
من صوت لانهم صبوا الى اتباع الهوى والشهوات في دينهم ولم يتبعوا  
ادلة العقل والسمع وقراءة اني والصابون بالنصب وبها قراء  
ابن كثير وقراء عبد الله يا ايها الذين امنوا والذين هادوا والصابون  
لقد اخذنا ميثاقهم بالحق جيد وارسلنا اليهم رسولا ليقتولهم على ما اتوا  
وطايدرون في دينهم كلما جاب هو رسول جملة شرطية وقت صفة لرسلا  
والراجع محذوف اي رسول منهم مما لا تهوى انفسهم مما يخالف هواهم  
وخصاذا وسموا منهم من ميثاق التكليف والعمل بالشرايع **فان قلت**  
فان جواب الشرط فان قوله فربما كذبوا وفربقا تقتلون ناب عن  
الجواب لان الرسول الواحد لا يكون زيفين ولانه لا يحسن ان اكرمت

اخى اخاك اكرمت قلبه هو محذوف يدل عليه قوله فزيقا كذبوا  
 وفزيقا يقتلون كانه قيل لكما جاء هو رسول منهم ناصبوه وقول فزيقا  
 كذبوا جواب مستأنف لقائل يقول كيف فعل برسولهم فان قلت  
 لم يحى باحد الفعلين ماضيا وبالآخر مضارعاً قلت  
**قلت** يحى يقتلون على حكاية الحال الماضية استفظاعاً  
 للقتل واكتضاراً لتلك الحال الشبيبة للتعجب منها قرى ان لا يكون بالنصب  
 على الظاهر وبالرفع على ان ان هو المنغفة من الثقيلة اصله ان لا تكون  
 فتنة فحفت ان وحد وضرباً للشان فان قلت  
 كيف دخل فعل الحسان على ان التي هي للتحقيق قلت  
 نزل حسبانهم لقرنته فصدورهم منزلة العلم فان قلت  
 فاین مفعول حسب قلت سداً ما تشتمل عليه صلته ان وان  
 من المسند والمسند اليه مسد المفعولين والمعنى وحسب بنو اسرائيل انهم  
 لا يصيبهم من الله فتنة اى بلاء وعذاب في الدنيا والاخرة فعوموا عن  
 الدين وصموا حين عبدوا العجل ثم تابوا عن عبادة العجل فتاب الله عليهم  
 ثم عوموا وصوا كرتة ثانية بطلبهم المحال غير المحقول في صفات الله وهو  
 الرؤية وقرى عوموا صموا بالضم على تقدير عاهاهم الله وصموا اى واهم  
 وضامهم بالعمى والصم كايقال تركته اذا ضربته بالنزك وركبته  
 اذا ضربته بركبته كثير منهم يدل من الضمير على قولهم اكلوا في البراعين  
 او هو خبر مبتدأ محذوف اى اوليك كثير منهم لم يفرق عيسى عليه

الصاوة والسلام بينه وبينهم في انه عبد مر بوب كليلهم وهو احتجاج على  
 النصارى انه من يشرك بالله في عبادته او فيما هو مختص به من صفاته  
 او فعاله فقد حرم الله عليه الجنة التي هي دار الموحدين او حرمة  
 دخولها ومنعه منه يمنع حرم من المحرم عليه وللظالمين من انصار  
 من حرام الله على انهم ظلموا وعدلوا عن سبيل الحق فما تقولوا على عيسى  
 فلن كذ لم يساعده عليه ولم ينصروا قولهم وردة وانك وان كانا  
 معظمتين له بن كذ ورافعين من مقارن او من قول عيسى على معنى ولا  
 ينصركم احد فيما تقولون ولا يساعداكم عليه لا كحاله ويجوز عن  
 المعقول او لا ينصركم في الاخرة من عذاب الله من قولهم وعاد من الله  
 الا اله واحد لا شريك له المقترن مع لا التي لتقوى الجنس  
 في قولك لا اله الا الله والمعنى والاله تطلق الوجود الا اله من صفة الوحدانية  
 لا ثاني له وهو الله وحده لا شريك له ومن في قوله كيمس الذين كفروا  
 منهم للبيان كالتى في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان فان قلت  
 لهم يسهم عذاب اليمه قلت في اقامة الظاهر مقام المضمر  
 فآية وهي تكرار التسمية عليهم بالكفر في قوله لقد كفر الذين قالوا  
 وفي البيان وآية اخرى وهي الاعلام في تفسير الذين كفروا هم انهم يمكن  
 من الكفر والمعنى كيمس الذين كفروا من النصارى خاصة عذاب اليمه  
 اى نوع شديد الالم من العذاب كما يقول اعطى عشرين من الثياب يريد  
 من الثياب خاصة لامن غيره من الاجناس التي تجوز ان يتناولها عشرون

وتجوز ان يكون للتعيين على معنى ليمس الذين كفروا بقوله على الكفر ضام  
لان كثيرا منهم تابوا من الضلالتة افلا يتقون الا يتقون بعد هذه  
الشهادة المكررة عليهم بالكفر وهذا الوعيد الشديد بما هم عليه وبنه  
تجيب من اصرارهم والله غفور رحيم يغفر لهؤلاء ان تابوا ولغيرهم  
قد خلت من قبله الرسل صفة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
اي ما هو الا رسول من حسن الرسل الذين خلوا من قبله جاء بايات  
من الله كما اتوا بما لها ان ابرء الله الابرص واجيا الموتي على يده  
فقد احيا العصا وجعلها حية تسعي وخلق البحر وطس على يد موسى وان  
خلقه من غير ذكر فقد خلق آدم من غير ذكر ولا انثى وامه صديقة  
اي وما امه ايضا الا بعض النساء المصداقات بالانبياء المومنات  
بهم فما مثلها الا مثله بشرين احدهما نبي والاخر صحابي من  
اين اشبه عليك امرها حتى وصفقها بما لم يوصف به ساير الانبياء  
وصحابتهم مع انه لا يتميز ولا تفاوت بينهما وبينهم بوجه من الوجوه  
ثم صرح ببعدهما عما نسبت اليها في قوله كانا يا كلان الطعام  
لان من احتاج الاعتناء بالطعام وما يتبعه من الهضم والنقص لو بين  
الاجسام مركبا من عظم ولحم وعروق واصحاب وافلاط وامزجة  
مع شايقة وتريم وغير ذلك مما يدل على انه مصنوع مولف مدبر  
كغيره من الاجسام كيف يتبين لها الايات اي الاعلام من الادلة  
الظاهرة على بطلان قولهم اني لو نكون كلف يصرفون عن استماع  
الحق

الحق وناسله فان قلت ما معنى التراخي في قوله ثم انظر  
قلت معناه ما بين العجيب يعني انه بين له الايات بيانا  
عجيبا وان اعراضهم عنها اعجب منه فلا يملك هو عيسى عليه السلام اي شيئا  
لا يستطيع ان يضركه مثل ما يضرك به الله تعالى من البلياء والمصائب والانفس  
والاموال ولا ان ينفعك مثل ما ينفعك به من صحة الابدان والسعة والغصب  
ولان كل ما يستطيعه البشر من المضار والمنافع بنا قدر الله وتكليفه مكانه  
لا يمكن منه شيئا وهذا دليل قاطع على ان امره مناف للربوبية حيث جعله  
لا يستطيع صنوا ولا نفعا وصفة الله وتكليفه فكانه ان يكون قادرا  
على كل شيء لا يخرج مقدور عن قدرته والله هو السميع العليم متعلق  
بالتعبود ون اي اتشركون بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون  
ويعلم ما تعتقدون او تعبدون العاجز والله هو السميع العليم  
الذي يصح ان يسمع كل مسموع ويعلم كل معلوم ولين يكون كذلك  
الا وهو حي قادر عن الحق صفة للمصدر اي لا تغلق في دينكم على اعين  
الحق اي غلوا باطلا لان الغلوف في الدين غلوان غلوف حق وهو ان يخص  
عن حقايقه ويفتس من ابعاد معانيه وتجهل في تحصيل حجه  
كما يفعل المتكلمون من اهل العدل والتقيد رضوان الله تعالى عليهم  
وعلى باطلا وهو ان يتجاوز الحق ويتخطاه بلا اعراض عن الأدلة واتباع  
الشبه كما يفعل اهل الاهواء والبدع قد ضلوا من قبلهم ائمتهم من النيران  
كانوا على الضلال قبل بعثة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصلوا كثيرا

مبني

من شايهم على التثليل وضلوا لما بعث رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم عن سوء السبيل حين كذبوه وحسدوه وبغوا  
 عليه نزل الله لعنهم في الزبور على لسان داود وعليه السلام وفي  
 الانجيل على لسان عيسى عليه السلام وقيل ان اهل ايلة لما اعتدوا  
 في السبت قال داود عليه السلام اللهم العنهم واجعلهم آية منسوخة  
 قرودة ولما كفر اصحاب عيسى عليه السلام بعد المآية قال عيسى اللهم  
 عذب من كفر بعد ما اكل من المآية عذابا لم تعد به احد من العالمين  
 والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة  
 آلاف رجل ما فيهم امرأة ولا صبى ذلك ما عصوا اي لم يكن ذلك اللعن  
 النبي الذي كان سبب المسخ الا لأجل المعصية والاعتداء لا لشيء آخر  
 ثم نسرا المعصية والاعتداء بقوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلهم  
 عن منكر فعلهم ثم قال لبيس ما كانوا يفعلون للتعجب من سوء فعلهم  
 مؤكدا لذلك بالقسم فيا حسرتة على المسلمين في اعراضهم عن باب التناهي  
 عن المناكير وقلة عبتهم به كانه ليس من ملة الاسلام في شئ مما يتلون  
 من كلام الله وادنيه من المبالغات في هذا الباب **فان قلت**  
 كيف وقع ترك التناهي عن المنكر تفسيرا للمعصية والاعتداء **قلت**  
 من قبل ان الله عز وجل امر بالتناهي فكان الاخلال به معصية وهو  
 اعتداء لان في التناهي حسما للفساد فكان تركه على كسبه **فان قلت**  
 ما معنى وصف المنكر يفعلون ولا يكون المنهي بعد الفعل **قلت**  
 معناه

معناه لا يتناهون عن معارضة منكر فعلهم او عن مثل منكر فعلهم او عن  
 منكر ارادوا فعله كما ترى امارات الخوض في الفسق والارادة تسوي وتهميا  
 فتشكروا حتى ان يراد لا يتناهون ولا يمتنعون عن منكر فعلهم بل يصرون  
 عليه ويبرون على فعله يقال تناهى عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع منه  
 وتركه ترى كثيرا منهم هم من اتفقوا اهل الكتاب كانوا يوالون المشركين  
 ويصافونهم ان سخط الله عليهم هو المحض من الذم ومحله الرفع مكانه  
 فيسلب لبيس زادهم الى الآخرة سخط الله والمعنى يجب سخط الله  
 ولو كانوا يؤمنون ايمانا خالصا غير نفاق ما اتخذوا المشركين اولياء يعني  
 ان مولاة المشركين كفى بها دليلا على نفاقهم وان ايمانهم ليس بايمان ولكن  
 كثيرا منهم فاسقون متمردون في كفرهم ونفاقهم وقيل معناه  
 ولو كانوا يؤمنون بالله وموسى كما يدعون ما اتخذوا المشركين اولياء  
 كما لم يوالهم المسلمون وصف الله تعالى شدة سخطه اليهود وصعوبة  
 اجابتهم الى الحق ولين عريكة النصارى وسهولة ارجولتهم وميلهم  
 الى الاسلام وجعل اليهود قرناء المشركين في شدة العداوة للمؤمنين  
 بل نبه على تقديهم فيها بتقديهم على الذين اشركوا وكذلك  
 فعل في قوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا  
 ولعمري انهم كذلك واستند وعمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ما خلا يهود يان مسلم الا هما يقتله وعلل سهولة ماخذ النصارى وقرب  
 مؤدبتهم للمؤمنين بان منهم قسيسين ورهبانا اى علماء وعبادا

وانهم قوم فيهم تواضع واستكانة ولا كبر فيهم واليهود على خلاف ذلك  
 وفيه دليل بَيِّن على ان العلم انفع شئ واهداه الى الخير وادله  
 على الفوز حتى علم القسيسين وكن ذلك عند الآخرة والتحدث بالعاقبة وان  
 كان في راهب والبراة من الكبر وان كانوا في نصراني ووصفهم برقة  
 القلوب وانهم سيكون عند استماع القرآن وذلك نحو ما يحكي عن النجاشي  
 انه قال لجعفر بن عبد المطلب حين اجتمع في مجلسه المهاجرون الى  
 الحبشة والمشركون وهو يُعزونه عليهم ويطلبون عنهم عنده هل  
 في كتابكم ذكر مريم قال جعفر فيه سورة يُنسب اليها نزلها الى  
 قوله ذلك عيسى بن مريم وقراء سورة طه الى قوله هل اتيتك حيث  
 موسى بنكي النجاشي وكنك فعل قومه الذين وفدوا على رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سبعون رجلا حين قراء عليهم سورة  
 صلى الله تعالى عليه وسلم سورة يس فبكوا فان قلت  
 به تعلق اللام في قوله للذين آمنوا قلت <sup>بعداوة ومودة</sup>  
 على ان عدوة اليهود التي اقتضت بالمؤمنين استداة اعداوت واظهارها  
 وان مودة النصارى التي اختصت بالمؤمنين اقرب المودة وادناها  
 وجودة او اسمها حصولا ووصف اليهود بالعدوة والنصارى بالمودة  
 مما يوزن بالتفاوت ثم وصف العدوة والمودة بذلك والاقرب  
 فان قلت <sup>بمعنى قوله تفيض من الدم قلت</sup>  
 معناه تتلى من الدم حتى تفيض لان الفيض ان يتلى الاناء  
 او غير

او غير حتى يطعم رايه من جوانبه فوضع الفيض الذي هو من الامتلاء  
 موضع الامتلاء وهو من اقامة المسبب مقام المسبب او قصده بالمالفة  
 فمن وصفهم بالبر كما جعلت اجنبهم كما انها تفيض بانفسها اي تسيل من الدم  
 من اجل البكا من فؤاد دمعت عينه دمعا فان قلت  
 اي فرق بين من ومن في قوله مما عرفوا من الحق قلت  
 الاولى لا ابتداء الغاية على ان فيض الدم ابتداء ونشأ من معرفة الحق  
 وكان من اجله وبسببه والثانية لتبيين الموصول الذي هو ما عرفوا  
 وتحتل معنى التبويض على انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم وبلغ منهم فكيف  
 اذا عرفوا كله وقراء القرآن واحاطوا بالسنة وقرى ترى اجنبهم  
 على البناء للمفعول ربنا امنا المراد به انشاء الايمان والدخول فيه  
 فاكبتنا مع الشاهدين مع امة محمد الذين هم شهداء على سائر الامم  
 يوم القيمة ليكونوا شهداء على الناس وقالوا ذلك لانهم وجدوا ذكرهم  
 في الانجيل كنك ومالكنا لان من الله اكاروا استعدادا لتقاء الايمان  
 مع قيام موجه وهو الطمع في انعام الله عليهم بصحة الصالحين وقيل  
 لما رجعوا الى قومهم لامرهم فاجابوهم بنك وارادوا ومالكنا لان من  
 بالله وحده لانهم كانوا مثلثين وذلك ليسن ايمان الله ومحل لان من  
 النصب على الحال بمعنى غير مؤمنين كقولك ما كذبنا والواو في ونطمع  
 واور الحال فان قلت <sup>ما العامل في الحال الاولى والثانية</sup>  
 قلت <sup>العامل في الاولى ما في اللام من معنى الفعل كانه قيل</sup>



اي شيء حصل لنا غير مؤمنين والثانية معنى هذا الفعل ولكن مقيد  
 بالحال الاول لانك لو اكلتها وقلت ومالنا ونطمع لم يكن كلاما ويجوز ان  
 يكون ونطمع حالاً من لا يؤمن على انهم انكروا على انفسهم انهم لا يؤمنون  
 اي لا يؤمنون بالله تعالى ويظنون مع ذلك ان يصحوا الصالحين  
 وان يكون معطوفاً على لا يؤمن على معنى ومالنا يجمع بين التثنية  
 وبين الطمع في صحة الصالحين او على معنى ومالنا لا يجمع بينهما بالدخول  
 في الاسلام لان الكافر ما ينبغي له ان يطمع في صحة الصالحين فراء  
 الحسن فاتاها هو الله بما قالوا بما شكوا به من اعتقاد واخلاص  
 من قولك هذا قول فلان اى اعتقاده وما يذهب اليه طيبات ما احل  
 الله لكم ما طاب وذن من الحلال ومعنى لا تخرموا لا تمنعوا انفسكم  
 كمنع التحريم ولا تقولوا حرماً منا على انفسنا مبالغة منكم في العزم  
 على تركها تتركها منكم وتقسقاً روى ان رسول الله صلى  
 تعالى عليه وسلم وصف القيامة لأصحابه يوماً فبالغ واشبع الكلام  
 في الاثار فزقوا واجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون واتقوا على  
 ان لا يزالوا ظالمين قايدين وان لا يناموا على الفرس ولا يأكلوا اللحم  
 والورد ولا يقربوا النساء والطيب ويرفضوا الدنيا ويلبسوا  
 المسوخ ويسجدوا في الارض ويحجبوا منكم من يبلغ ذلك رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهم اني لهم اومر بئذ ان لا تنفكوا  
 عليكم حقاً فصوموا واطمروا وتوموا واناموا فاني اقوم وانام  
 واصوم

واصوموا واطمروا واكل اللحم والورد والنساء فمن رعبت عن ستم  
 فليس مني وتزلت روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يأكل  
 الرجاج والغالوج وكان يعجبه الحلواء والعسل وقال ان المؤمن خاؤ  
 يحب الحلوة وعن ابن مسعود ان رجلاً قال له ان حرمت الفرائض  
 فتلاهن الآيه وقال نحر عن فراشك وكفر عن يمينك وعن الحسن  
 اني دعيت الى طعام ومعه فرقد السبخي واصحابه فقعدها على المائدة  
 وعليها الالوان من الرجاج المسخن والغالوج وعن ذلك فاعتزل فرقد  
 ناحية قال الحسن اهو صابراً قالوا لا ولكنه يكون هن الالوان فاجل  
 الحس عليه وقال بافرقت اترى لعاب النخل يباب البريخالص  
 السن يصيبه مسلم وعنه انه قيل له فلان لا يأكل الغالوج ويقول  
 لا اؤذي شكره قال ايشرب الماء البارد قال نعم قال انه جاهل  
 ان نعمة الله عليه في الماء البارد اكبر من نعمته عليه في الغالوج وعنه  
 ان الله تعالى ادب عباده فاحسن اديهم قال ليشق ذو سعة من سعة  
 ما عاب الله قوماً وسع الله عليهم الدنيا فتشعروا واطاعوا ولا عذر  
 قوماً زواها عنهم فعضوا فلا تقعدوا ولا يتعدوا واحده ما احل  
 لكم الى ما حرمة عليكم ولا تشرفوا في تناول الطسات او جعل تحريم  
 الطيبات اعتداءً وظلماً فمن عن الاعتداء ليدخل تحتها المنى عن تحريمها  
 دخولاً اولها لورده على عقبه او ايرادها لا تقعدوا بنك وكلاهما  
 روى ان الله اى من الرجوع الطيبة التي تسمى رزقا حلالا حلالها رزقكم الله



الحنك والتغيب قبل الحث لا يجوز عند ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم ويجوز  
عند الشافعي رضي الله عنه بالمال اذا لم يعص الحائض واحفظوا ايمانكم فزولوا  
فيها ولا تخشوا او اذا الايمان التي الحث فيه معصية لان الايمان اسم جنس  
يجوز اطلاقه على بعض الجنس على كماله وقيل احفظوها بان تكفروا بها  
وقيل احفظوها كيف حلفتن بها ولا تسوها وانما كذا مثل ذكر البيان  
يبتن الله لكم آياته اعلام شريعته واحكامه لعلكم تشكرون نعمته فيما  
يعلمكم وييسر عليكم المخرج منه الكفر المحرم والميسر وجوها  
من التاكيد منها تقدر الجملة بانها ومنها انه في العبادة الاصنام  
ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم شارب الخمر كعابد الوثن  
ومنها انه جعلها رجسا كما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان  
ومنها انه جعلها من عمل الشيطان والشيطان لا يأتي منه الا الشر  
البعث ومنها انه امر بالاجتناب ومنها انه جعل الاجتناب من الفلاح  
واذا كان الفلاح الاجتناب فلا حاكم الا ارتكاب حبيته ومحنة ومنها  
انه ذكر ما ينتج منهما من الويل وهو وقوع التعادي والتباغض من اصحاب  
الخمر والتمرد في بيان اليه من الصدق عن ذكر الله وعن مراعاة اوقات الصلوة  
وقوله فمهل انتم منتهمون من البلع ما يثمي به كانه قيل قد تلى عليكم  
ما فيها من انواع المصارف والموانع فضل انتم منتهمون ام انتم على ما كنتم  
عليه كان لم تقطعوا ولم تر جركم **فان قلت** الامر يرجع  
الضيق قوله فاجتنبوا **قلت** الى المصنف المحذوف كما قيل  
اما

انما شأن الخمر والميسر وتعايطها اذ اشبه ذلك واذكر قال رجس  
من عمل الشيطان **فان قلت** لم جمع الخمر والميسر مع  
الانصاب والازلام او لا ثم افردها **آخر قلت** لان الخطاب  
مع المؤمنين وانما هما هو عما كانوا يتعاطونه من شرب الخمر واللعب بالميسر  
وذكر الانصاب والازلام لتأكيد تحريم الخمر والميسر واطهار ان ذلك جميعا  
من اعمال الجاهلية واهل الشرك فوجب اجتنابه بأسره وكانه لامبانية بين  
من عبد الاصنام واشرك بالله في علم الغيب وبين من شرب خمر او قامر  
بها افردها بالذکر ليرى ان المقصود بالذکر الخمر والميسر وقوله  
وعن الصلوة اختصاص للصلوة من بين الذكركانه قيل وعن الصلوة  
فصوصا واحذروا وكونوا حذرين خاشعين لانهم اذا حذروا  
وعاهدوا الى اتقاء كل سيئة وعمل كل حسنة ويجوز ان يراى  
واحذروا ما عليكم في الخمر والميسر في ترك طاعة الله والرسول فان تولتم  
فاعلموا انكم لن تضروا بتوليكم الرسول لان الرسول ما كلف الا البلاغ المبين  
بلاحيات وانما ضررتم انفسكم حين اعرضتم عما كلفتموه رفع الخناج عن  
المؤمنين في اى شئ طعموه من مستلذات المطامير ومشتهياتها اذا ما اتقوا  
ما حرم عليهم منها وامنوا وبتوا على الايمان والعمل الصالح وازدادوا  
سرا اتقوا وامنوا سر بتوا على التقوى والايمان سر اتقوا واحسنوا  
سر بتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا اعمالهم واحسنوا الى الناس  
واسوهم بما رزقهم الله من الطيبات وقيل لما نزل تحريم الخمر قالت

الصحة يارسول الله فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر  
ويكونون مال الميسر فتزلت يعني ان المؤمنين لا جناح عليهم في اي شئ طعمه  
من المباحات اذا اتقى المحارم ثم اتقوا وامتوا طموا حستوا على معنى ان  
او ليك كاتوا على هذه الصفة شأء عليهم وحسد الاحوالهم في الايمان واتقوا  
والاحسان ونال ان يقال لك هل على زيد فيما فعل جناح فتقول  
وقد علمت ان ذلك امر مباح ليس على احد جناح في المباح اذا اتقى المحارم  
وكان مؤمنا محسنا تزيان زيدا اتقى مؤمنا محسنا وانه غير مؤاخذا بما  
فعل نزلت في عام الحديبية ابتلاه الله بالصيد وهو محرمون وكثر عندهم  
حتى كان يغشاهم في رحالهم فيستمكنون من صيد اخذ بايديهم وطعنا  
برواحهم ليطرد الله من تخافه بالغيب ليتبين من تخاف عقاب الله  
وهو غايب منتظر في الآخرة فيتقى الصيد ممن لا يخافه علمه فيقدم  
فمن اعتدى فصاد بعد ذلك الا ابتداء فالوعيد لا حقه **فان قلت**  
ما معنى التليل والتصغير في قوله بشئ من الصيد **قلت**  
**قلت** وصغر ليعلم انه ليس بفتنة من الفتن العظام التي تدخر عندها  
اقلام الثابتين كالابتلاء ببذل الارواح والاموال وانما هو بسببه بما ابتلى  
به اهل ايله من صيد السمك وانهم اذا لم يثبتوا عنده فكيف ببناتهم عنده  
ما هو سدا منه وقراء ابراهيم بناله بالياء حرم محرمين جمع حرام كزجاج  
في رداج والتعمد ان يقتله وهو ذكرا لا حرامه او عالم ان ما يقتله مما  
يجرم عليه قتله فان قتله وهو ناس لا حرامه او رمى صيدا وهو يظن انه ليس

بصيد

بصيد فاذا هو صيدا وقصد برمي غير صيد فعدل السهم عن رميته  
فاصاب صيدا فهو محطى **فان قلت** فخطوات الاحرام  
يستوى فيها العمد والخطاء فما بال التعمد مشروط في الآية **قلت**  
لان من رد الآية فيمن نعمه فتدري انه عن لعمري عمر الحديبية حمار وحش  
فحمل عليه ابو اليسر وطعنه برمح فقتله فقتله انك قتلت الصيد طاعت  
محم فتزلت ولان الاصل فعل المتعمد والخطاء لا حقه به للتغليظ والدليل  
عليه قوله ليدوق وبال امره ورجاد فيتنقم الله منه وعن الزهري  
نزل الكتاب بالعمد ووردت السنة بالخطاء وعن عبيد بن جبير لا آرى في الخطاء  
شيئا اخذوا بشروط العمد من الآية وعن الحسن روايتان فجزا مثل ما قتل  
برفع جزاء ومثل جميعا بمعنى فعلية جزاء مماثل ما قتل من الصيد وهو عند  
ابن حنيفة قيمة الصيد تقوم حيث صيد فان بلغت قيمته بمن هدى  
يخبر بين ان يهدى من النعم ما قيمته قيمة الصيد وبين ان يشتري  
بقيته طعاما فيعطى كل مسكين نصف صاع من براوصاعا من غير وان  
سأه صام عن طعام كل مسكين يوما فان فضل ما لا يبلغ طعام مسكين صام  
عنه يوما او تصدق به وعند محمد والشافعي مثله نظيره من النعم فان لم يجد  
له نظير في النعم فاس له يوم عيد الى قول ابن حنيفة **فان قلت**  
فما يصنع من يفسر المثل بالقيمة بقوله من النعم وهو تفسير للنسب بقوله  
هدى بالغ الكعبة **قلت** قد خبر من اوجب القيمة بين ان  
يشتري بها هديا او طعاما او يصوم كما خبر الله تعالى في الآية فكان قوله

من النعم ببيان الهدى المشتري بالقيمة في احد وجوه التخيير لان من قوت  
الصيد واشترى بالقيمة هو يا فاهدا فقد جرى مثل ما قتل من النعم على  
ان التخيير الذي في الآية ان يجزى بالهدى او يكفر بالطعام او الصوم <sup>استقيم</sup>  
استقامة ظاهرة بغير تعسف اذا قوت ونظر بعد التقييم اي الثلاثة  
بجواز فاما اذا عم الى النظر وجعله الواجب وحده من غير تخيير فاذا كان  
شيئا لا نظيره قوت حينئذ ثم تخير من الاطعام والصوم فقيه سر عما في الآية  
الاترى في قوله او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صيا ما كلف خبير  
هل شيئا، الثلاثة ولا سبيل الى ذلك الا بالتقييم وقراء عبد الله في جزاءه مثل  
ما قتل وقرى جزاء، مثل ما قتل على الاضافة واصلة فجزاء، مثل ما قتل بنصب  
مثل بمعنى فعلية ان يجزى مثل ما قتل ثم اخصيه كالتقويل عجت من ضرب  
زبيلا ثم من ضرب زيد وقراء الشكلى على الاصل وقراء محمد بن مقاتل  
فجزاء، مثل ما قتل بنصبها معا فلا يجزى جزاء، مثل ما قتل وقراء الحسن من النعم  
بسكون العين استنقل الحركة على حرف الخلق فسكنه يحكم به مثل  
ما قتل واعدل منك حكمان عادلان من المسلمين قالوا وفيه دليل على  
ان المثل القيمة لان التقييم مما يحتاج الى النظر والاجتهاد دون الاسباب  
المشاهدة وعن قبيصة انه اصاب ظيئا وهو محرم فسأل عمر فشاو  
عبد الرحمن بن عوف ثم امره ببيع شاة فقال قبيصة لصاحبه والله  
ما علم امير المؤمنين حتى سأل عيين فاقبل عليه ضربا بالبرق وقال  
تفحص القيتار تقتل الصيد وانت محرم قال الله تعالى حكم به ذواته  
تقييم

اضيف كالتقوله

فانا عمر وهذا عبد الرحمن وقراء محمد بن جعفر رضي الله عنه ذواته منكم اراد  
يحكم به من يعدل منك ولم يرد الوضوء وقيل اراد الامام هديا  
حال عن جزاء فبين وصفه بمثل لان الصفة خصصه فقربته من المعرفة او بدل  
عن مثل فبين نصيه او عن محله فبين جزؤه فجزان يتصب حالا عن الضمير  
في به ووصف هديا بالغ الكعبة لان اضافته عن حقيقة ومعنى بلوغه  
الكعبة ان يذبح بالحرم فاما المصدق فحيث سئيت عن ابي حنيفة وعند السافعي  
رضي الله عنها في اللحم **فان قلت** بمر رفع كفارة من ينصب جزاء  
**قلت** يجعلها خبر مبتدأ محذوف كانه قيل والواجب عليه  
كفارة او يقدر فعلية ان يجزى جزاء او كفارة فيعطى بها على ان يجزى وقرى  
او كفارة طعام مساكين على الاضافة وهذه الاضافة مبنية كانه قيل  
او كفارة من طعام مساكين كقولك خاتم فضه بمعنى خاتم من فضه وقراء  
الاخرج او كفارة طعام مساكين وانما وجد لانه وقع موقع التبيين  
فاكتفى بالواحد الدال على الجنس وقرى او عدل ذلك بكسر العين والفرق  
بينها ان عدل الشيء ما عاد له من غير جنسه كالصوم والاطعام واعدله  
ما عدل به في المقدار ومنه عدل الجمل لان كل واحد منها عدل بالآخر حتى  
اعتد لا كان المتقوع تسمية بالمصدر والمكسور بمعنى المفعول به كالذبح  
وحنوم ونحوهما الحمل والحمل وذلك اشارة الى الطعام وصيا ما تميز للعدل  
كقولك لي مثله رجلا والخياري في ذلك الى قاتل الصيد عن ابي حنيفة والذين  
رضي الله عنها وعن محمد بن حمران الى الحكيم ليذوق متعلق بقوله فجزاء اي فعلية

ان يجازى ويكفر ليدوق سوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام والى مال المكون  
والضرر الذي ينال في العاقبة من عمل سوء لثقله عليه من قول من قال في  
فاخذناه اخذنا وبيلا ثقيلا والطعام الى ميل الذي يفتل على المعرة قالوا  
عما الله عما سلف لكم من الصيد في حال الاحرام قبل ان يرابعوا رسول الله  
وتسالوه عن جواز وقيل عما سلف لكم في الجاهلية منه لانهم كانوا متبعين  
بشرايع من قبلهم وكان الصيد فيه محرما ومرعادا الى قتل الصيد وهو محرم  
بعد نزول المعنى عنه فينتقم الله منه ينتقم خير مبتداء محزون في تقديره  
منه ينتقم الله منه ولان ذلك دخلت الفاء ونحو من يومن بربه فلا تخاف  
يعني ينتقم منه في الآخرة واختلف في وجوب الكفارة على العايد من  
عطاء و ابراهيم وسعيد بن جبير والحسن وجوبها وعليه عامة العلماء  
وعن ابن عباس وسرخ انه لا كفارة عليه تعلقا بالظاهر وانه لم يترك  
الكفارة صيد البحر ومصيد البحر مما ياكل وما لا ياكل وطعامهما  
يطعم من صيده والمعنى احل لكم الانتفاع بجميعها ايضا وفي البحر وحل لكم  
اكل الماكول منه وهو السمك وحده عند ابي حنيفة رحمه الله وعند الربيع  
جميع ما يصاد فيه على ان تفسير الآية عند احل لكم صيد حيوان البحر وان  
تظنوه متاعا لكم مفعول له ان احل لكم تبيعا وهو في المفعول له منزلة  
قوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة في باب الحال لان قوله  
متاعا لكم مفعول له مختص بالطعام كما ان نافلة حال مختصة يعقوب  
يعني احل لكم طعامه تبيعا لتشاكمه باكلونه طريا وسياركم يتروونه

قديما

قد يدل كاتر ودموعه عليه السلام الموت في مسيره الى الخضر عليه السلام وقري  
وطعمه وصيدا لير ما صيد فيه وهو ما يخرج فيه وان كان يعيش في الماء  
في بعض الاوقات كطير الماء عند ابي حنيفة واختلف فيه فمنهم من حرم على المحرم  
كل شئ يقع عليه اسم الصيد وهو قول عمر بن عباس وعن ابي هريرة وعطاء  
ومجاهد وسعيد بن جبير انهم اجازوا اللحم اكل ما صاده الحلال وان صاده  
لاجله اذا لم يدر ولم يشكر وكذا ما ذكحه قبل احرامه وهو من هب  
ابى حنيفة واصحابه رضي الله عنهم وعند مالك والشافعي واحمد رضي الله عنهم  
لا يساخ له ما صيد لأجله **فان قلت** ما يضمن ابو حنيفة رحمه الله  
بعموم قوله صيد البحر **قلت** قد اخذ ابو حنيفة رحمه الله بالمفهوم  
من قوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حُرما لان ظاهره انه صيد البحر  
دون صيد غيره لانهم هم المخاطبون وكانه قبل وحرم عليكم ما صيدتم  
في البر فيخرج منه مصيد غيره ومصيد هو حين كانوا غير محرمين ويدل  
عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقوله ابن  
عباس وحرم عليكم صيد البر اي الله تعالى وقوله ما دمتم بكسر الدال  
فمن يقول دام بديام البيت المحرام عطف بيان على جهة المدح لا على جهة  
التوضيح كما تجي الصفة كذلك قيا للناس اتعاشا لهم في امر دينهم  
ودنياهم وهو صا الى اغراضهم ومقاصدهم في معاشهم ومعادهم لما يتم لهم  
من امر حجتهم وعمرتهم وتجارتهم وانواع منافعهم وعطاء بن ابي رباح  
لو تركوه عاما واحدا لم ينظروا ولم يؤخروا والشمس المحرام والشمس الذي يؤدى

فيه الحج وهو ذوالالحجة لان اختصاصه من بين الاشهر باقامة مناسك الحج  
فيه شانا قد عرفه الله وقيل عن به جنس الاشهر الحرم والهدى والقلابين  
والمقلد منه خصوصاً وهو البدر لان الثواب فيه اكثر وبها الحج معه اظهر  
ذلك اشارة الى جعل الكعبة قياماً للناس او الى ما ذكر من حفظ حرمه الاطرام  
بترك الصيد وعينه لتعلق ان الله يعلم كل شئ وهو عالم بما يصلحكم ويغشكم  
مما امركم وكلفكم شديد العقاب لمن انتهك محارمه غفور رحيم لمن حافظ  
عليها ما على الرسول الا البلاغ شديد في ايجاب القيام بما امر به وان  
الرسول قد فرغ مما وجب عليه من التبليغ وقامت عليكم الحجة ولزمتكم  
الطاعة فلا عذر لكم في التقريط البون بين الخبيث والطيب بعيد عند الله  
وان كان قريبا عندكم فلا تعجبوا بكثرة الخبيث حتى تنزروا لكثرة على  
الطيب القليل فان ما يتوهونه في الكثرة من الفضل لا يورى نقصان  
في الخبث وثمرات الطيب وهو عام في حلال المال وحرمة وصالح العمل  
وطالحه وصحيح المذهب وفاسدها وجيد الناس وديتهم فاتقوا  
الله واتروا الطيب وان قل على الخبيث وان كثروا من حق هذه الآية  
ان تكفروا بها ووجوه المحبرة اذا افتخرت بالكثرة قال  
كأثر بغير ان سعداً كثيرة ولا ترج من سعد وفاء ولا نصر  
لا يد هناك من ههناهم عدد فان جملهم لكلم بقدر  
وقيل نزلت في حجاج اليمامة حين اراد المسلمون ان يوقعوا بهم فتمنعوا عن الايقاع  
بهم وان كانوا مشركين الجملة الشرطية والمعطوفة عليها اعني قوله

ان تبد لكم تسؤركم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم صفة الاشياء  
والمعنى لا تكثروا واسئلة رسول الله حين تسألوه عن تكاليف شاقة عليكم  
ان افتاكم بها وكلفكم اياها تفكروا وتشق عليكم وتندموا على السؤال عنها ذلك  
نحن ما روي ان سراقه بن مالك او عكاشة بن محصن قال يا رسول الله  
الحج علينا كل عام فاعرض عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين  
اعاد مسئله ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
وتحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم ولورجت ما استطعت ولو  
تركتم لكونتم فانت كوفي عاتركم فاعنا هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلفهم  
على انبيائهم فاذا امرتكم بامر فخذوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه  
وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن وان تسئلوا عن هذا التكاليف الصعبة  
في زمان الوحي وهو ما دام الرسول بين اظهركم من حاليه بتراكم تلك  
التكاليف التي تسؤركم وتوسروا بتحملها فتعوضون انفسكم لفضيل الله  
بالتقريط فيها عفا الله عنها عما سلف من مسئلتكم فلا تعودوا الى مثلها والله  
غفور رحيم لا يجابلكم فيما يفرط منكم بعقوبته **فان قلت**  
كيف قال لا تسئلوا عن اشياء ثم قال قد سألها ولم يقل قد سأل عنها  
الضريح سألها ليس يرجع الى اشياء حتى يجيب عقوبته  
بعين وانما هو راجع الى المسئلة التي دل عليها لا تسالوا يعني قد سأل  
هذه المسئلة فقم من الاولين ثم اصجوا بها اي مرجوعها او سببها  
كافرين وذلك ان بني اسرائيل كانوا يستفتون انبياءهم عن اشياء فاذا امر فلما

تركوا فهلكوا كان اهل الجاهلية اذا نجت الناقة خمسه ابطل اخرها  
ذكر تحرق اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها ولا تطرد عن ماء ولا  
مرعى واد اليتها المعنى لم يركبها واسمها البجيرة وكان يقول الرجل اذا  
قرت من شعري او برئت من مرضى فناقتي سايية وجعلها كالجيرة  
في تخيير الاتعاجها وقيل الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سايية  
فلا عقل بينهما ولا ميراث واذا ولدت الشاة اثنى فمضى لهدوان وكنت  
دكرا فهو لا ليهتم وان ولدت دكرا وانثى قالوا وصكت اخاها  
فلو بين نحو الذكر لا ليهتم واذا نجت من صلب العجل عشرة ابطن  
قالوا قد حرم ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى  
ومعنى ما جعل ما شرع ذلك ولا امر بالتجدير والتسبيح وغير  
ذلك ولكنهم يتحريم ما حرموا يفترون على الله الكذب والكفرهم  
لا يعقون فلا ينسبون التحريم الى الله حتى يفتروا ولكنهم يقلدون  
في تحريمها كبارهم الواو في قوله اولو كان اباؤهم والرجال قد دخلت  
عليها همزة الاشارة وتقدير احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلون  
شيئا ولا يهتدون والمعنى ان الاقتداء انما يصح بالعالم المهدي  
وانما يعرف اهتداه بالمجته كان المؤمنون تذهب انفسهم حسرة  
على اهل الفتور والعناد من الكفرة تتمنون دخولهم في الاسلام فيقبل  
لهم عليكم انفسكم وما كلفتم من اصلاحها والمشى بها في طريق  
الهدى لا يضركم الضلال من دينكم اذ انتم مهتدين كما قال  
عزير

عزير رجل لبيته فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وكن لك من يتأسف على  
على ما فيه الفسقة من النجور والمعاصي ولا يزال بين كرمعائيتهم ومناكيرهم  
منه محتاط به وليس المراد ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان  
من تركهما مع القدرة عليهما فليس بمؤمن وانما هو بعض الضلال الذين  
فضلت الابه بينهم وبينه وعن ابن مسعود انها قرئت عنده فقال ان  
هذا ليس بزمانها انما اليوم مقبولة ولكن يوشك ان يأتي زمان تأمرون  
بالمعروف فلا يقتل منكم فحينئذ عليكم انفسكم فهي على هذا تسليية لمن  
بأمر وينهى فلا يقبل منه وبسط لعننه ومنه ليس هذا زمان تأويلها  
قيل متى قال اذا جعل دونها السيف والسوط والسجن وعن ابن عباس  
الحشيش انه سئل عن ذلك فقال للسائل سالت عنها خيرا سالت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا  
عن المنكر حتى اذا ماريت شحيا مطاعا وهو من متبعها ودنيا مؤثرة واجاب  
كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك ودع امر العوام وان من ورايك اياما  
الصديقين كقبض على الجمر للعامل منهم مثل اجر سبعين رجلا يعملون مثل  
عمله وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سقيت اباك ولا من فترلت  
عليك انفسكم عليكم من اساء الفعل بمعنى الرضا اصلاح انفسكم ولذلك  
جزم جوابه ومن نفع عليكم انفسكم بالرفع وقري لا يضركم فيه وجهان  
ان يكون خبرا مفعولا وتنصه قرأة اني حيوة لا يضركم وان يكون جواب الامر  
مجرى وانما صحت الرأ اتباعا لضمة الصاد المنقولة اليها من الرأ المدخلة

ولا اصل لا يضررك وفيه وجهان ان يكون خبر من عاينها ولا يضررك  
بكسر الصاد وضمها من صناعه يضره ويضونه ارتفع اثنان عن ان يضر  
للبتداء الذي هو شهادة بينكم على تقدير شهادة بينكم شهادة اثنين على  
انه فاعل شهادة بينكم على معنى ما فرض عليك ان شهد اثنان وقراء  
الشعبي شهادة بينكم بالتوين وقراء الحسن شهادة بالنصب والتوين على  
شهادة اثنان واذا حضر ظرف للشهادة وحين الرصبة بدل منه وفي ابله  
منه دليل على وجوب الرصبة وانها من الامور اللازمة التي ما ينبغي ان يتاخر بها  
المسلم وبنه هل عنها وحصن الموت مشارفته وظن امارات بلوغ الاجل  
بينكم من اقاربكم من غيركم من الاجاب ان اتم حريتم في الارض يعني  
وقوع الموت في السفر ولا يكن معكم احد من عشيرتكم فاستشهدوا  
اجنبيين على الرصبة وجعل الاقارب اولي لانهم اعلم باحوال الميت  
ونما هو اصل وهو له انصح وقيل منكم من المسلمين ومن غيركم من اهل  
الزينة وقيل هو منسوخ لا يجوز شهادة الذمى على المسلم وانما جازت  
في اول الاسلام لقلية المسلمين وتعدا وجودهم في حال السفر وعن قول  
سبحان الله واشهدوا وادري عدل منكم وروى انه خرج نبيل  
ابن ابي مريه مولى عمر بن العاص وكان من المهاجرين مع عدات بن يزيد  
وقيم بن داود وكانا نصرانيين تبحرا الى الشام فمريض نبيل وكتب كتابا  
فيه مامعه وطرحه في متاعه ولم يخبر به صاحبه وامرهما ان يديعا  
متاعه الى اهله وماتا فقضى متاعه فاخذ انا من فضة فيه ثمانية

منظار

مقال منقول من اهل بديل الصيحة فطالوا بها بالاناء  
نحو ما فرغوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتركت تحبسها تقفونها  
وتصبرون بها للحلف من بعد الصلوة من بعد صلوة العصر لانه وقت اجتماع الناس  
وعن الحسن بعد العصر او الظهر لان اهل الحجاز كانوا يقعدون للحكمة بعدها وفي  
حديث نبيل انها لما نزلت صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة العصر  
ودعا بعدى وقيم فاستخلفها عند المنبر فخلعها ووجد الاناء عكة فقالوا انا  
اشتريناه من قيم وعدت وتيسر صاوة اهل الزينة وهم يعظون صلوة العصر  
ان ارتبتم اعتراض بين المقسم والمقسم عليه والمعنى ان ارتبتم في شأنها وانتم  
فخلفوها وقيل اريد بها الشاهدان فقد نسخ تخليف الشاهدين وان اريد  
الوصيان فليس منسوخ تخليفها وعن علي كرم الله وجهه انه كان يخلف الشاهد  
والراوى اذا اتتهما والوزير به للمقسم وفي كان للمقسم له يعني لا يستبدل  
بصحبة القسم بالله عوضا من الدنيا لا تخلف بالله كاذبين لاجل المال فلو كان  
من قسم له قريبا مناعا معنى ان هذه عادتهم في صدقهم ولما نتم ابل وانهم  
داخلون تحت قوله نفي الكون اقوامين بالقسط شهداء لله وكوا على انفسكم  
او الوالدين والاقربى شهادة الله اى الشهادة التي امر الله بحفظها وتقديرها  
وعن الشعبي انه وقف على شهادة ثم ابتداء الله بالمدح طرغ حرف القسم  
وتعويض حرف الاستفهام منه وروى عنه بغير مدح على ما ذكره جيسون به ان منهم  
من يحذف حرف القسم ولا يعوض منه وهو الاستفهام فيقول الله لقد كان كذا  
وقى لملائيق يحذف الهمزة وطرح حرفها على اللام وادغام نون من في القوله عادى



**فان قلت** ما وقع تحسبها قلت هو استيفان  
 كلامه كانه قيل بعد اشتراط العدالة فيها فكيف تعمل ان ارتبنا بما قيل  
 تحسبها **فان قلت** كيف فسرت الصلوة بصلوة العصر  
 وهي مطلقة **قلت** لما كنت عندهم معرفة بالتخلف بعدها اغنى ذلك  
 عن التقييد كالرقت عن بعض آية الفقه اذا صلى اخذ في الدرس علمها  
 صلوة الفجر يجوز ان يكون اللأم للجنس وان يقصد التخليف على اثر الصلوة ان يكون  
 الصلوة لطفا في المنطق بالصدق وناهية عن الكذب والزور ان الصلوة  
 تنهى عن الفحشاء والمنكر **فان عثر فان الذين استحق عليهم الاسم ومضاه  
 اطلع على انهما استحقا انما اى فعلا ما وجب انما واستوجبا ان يقال انما  
 لمن الايمان فاضل فسادا اخر ان يقولان <sup>مقابلة</sup> من الذين استحق عليهما  
 ان من الذين استحق عليهم الاسم ومعناه الذين جنى عليهم وهم الكهل الميت  
 وعشيرته وفي قصة بديل انه لما ظهر حياة الرجلين من ورثته انه انا  
 صاحبها وان شهادتهما احق من شهادتهما <sup>والاوليا</sup> الاخلاق بالشهادة لقرايتها  
 ومعرفتها وارتفاعها على <sup>ها</sup> **الاوليان** كانه قيل ومن هو ما قبل  
**الاوليان** وقيل لها بدل من الضمير في يقولان او من اخر ان يرتفعوا  
 باستحقاق الدين استحق عليهم انتداب **الاوليين** منه للشهادة لاطلاعهم  
 على حقيقة الحال وقري **الاوليين** على انه وصف للذين استحق عليهم مجرد  
 ان منصوب على المرح ومعنى **الاولية** التقديم على الايجاب في الشهادة  
 وكونها احق بها وقري عليه الصلوة واتم السلام **الاولين** على الشبهة  
 انتصابه**

على المرح وسر الحسن الاولان في حجة به من يرى رد اليمين على المتعدي واجب حقيقه  
 واصحابه رضي الله عنهم لا يرون ذلك فوجه عندهم ان الورثة قد اعدوا على  
 النظرين انما قد اختارنا خلفا فلما ظهر كنههما ادعيا الشري فمما كتما فانكر  
 الورثة فكات اليمين على الورثة لا نكارهم الشري **فان قلت**  
 فواجه قلة من قراء استحق عليهم **الاوليان** البناء للفاعل وهو على وانى وان  
 عباس رضي الله تعالى عنهم **قلت** معناه من الورثة الذين استحق عليهم  
**الاوليان** من بينهم بالسعادة ان يحجروا فيهما للقيام بالسعادة ونظيرها كذب  
 الكاذبين ذلك الذي تقدم من بيان الحكم ادنى ان ياتي الشهادته على حق تلك  
 الحادثة بالشهادة على وجهها ان يخاف ان يرد ايمان ان يكون هناك صحاح  
 اخبر بها بيمانهم فيفتضحوا بظنهم كنعهم كاجرة في قصة بديل واسمعلى  
 اجابة وصول يوم تجمع بدل من المنصب في قوله وانتق الله وهو بدل  
 الاستمال كقولهم كانه قيل وانتق الله يوم جمعه او ظرف لقوله لا يهتدى  
 اى لا يهديهم طريق الجنة يومئذ كما يفعل بغيرهم او نصب باضمار اذ كره  
 ويومئذ يحج الله الرسل كان كيت وكيت وماذا انتصب باجتم انتصاب  
 مصدره على معناه ان اجابة اجبتكم ولوا ريد الجواب ليقبل بما اذا اجبتم  
**وان قلت** ما معنى سوالهم **قلت** توضح قوتهم  
 كما كان سوال الموقرة قريحا للرايد **فان قلت** كيف  
 يقولون لا علم لنا وقد علموا بما احيوا **قلت** يعلمون ان الغرض  
 بالسؤال توضح احد ايمانهم فيكون الامر الى علمه واجاطته بما سوا به منهم

وكابدوا من سوء اجابتهم اظهرا للتشكي والعباء الى ربهم والانتقام منهم  
وذلك اعظم على الكفرة وافت في اعتصامهم واجلب حسرتهم وسقوطهم  
في ايديهم اذا اجتمع نبي الله وتشكي انبيائه عليهم ومثاله ان ينكب  
بعض الخواص على السلطان خاصة من خواصه نكبة قد عرفها السلطان واطلع  
على كتمانهم على الانتصار له فيجمع بينهما ويقول له ما افضل بك هذا الخارجي  
وهو عالم بما فعل به يريد نفي نبيجه وتكبيره فيقول له انت اعلم بما فعلت  
تفوقنا للامر الى علم سلطانه واتكالا عليه واظهارا لسكانته وتفضيها لما حله  
منه وقيل من هولاء ذلك اليوم يرفعون وينهلون عن الجواب ثم ينجسون  
بعدهم ما تنوب اليه عقوقهم بالشهادة على اممهم ومن علمنا ساقط  
مع علمك ومعنى ربه لانك علام الغيوب ومن علم الخفيات لم تخف عليه  
الظواهر التي منها اجابة الامم لرسلهم فكانه لا علم لنا بالحسب علمك  
وقيل لا علم لنا بما كان منهم بعدنا وانما الحكم للخالق وكيف تخفي  
علمهم امرهم وقد اوفىهم سوء الوجوه زرقا الصيون من نجس وقرى علم  
الغيوب بالنصب على ان الكلام قد يجر بقره انك انت اى انك الوصف  
باوصافك المعروفة من العلم وجرح ثم نصب علام الغيوب على الاقتضال  
او على النداء او هو صفة الاسم ان اذ قال الله بدم من يوم كبح والمعنى  
انه يخرج الكافرين بين يدينا بسؤال الرسل عن اجابتهم ويتعدى بها اظهر  
على ايديهم من الايات العظام فكن بهم وهم سمعوه سجدة وجاوزوا حد  
لتصديق الى ان اتخذوه الهة كما قال بعض بنى اسرائيل فيما اظهر على

يرحبه عليه السلام من البينات هذا سحر مبين واتخذ بعضهم ولهم الهين  
ايبتك قوتك وقرى ايدنا على افضلناك روح القدس بالكلام الذي تحي  
به الدين واصافه الى القدس لانه سبب الطهور من اوصار الانام والدليل عليه  
قوله تكلم الناس وفي المهد في موضع الحال لان المعنى تكلمهم طفلا وكهلا  
الا ان في المهد فيه دليل على حد من الطفولية وسيل روح القدس من قبل  
عليه السلام ايد به لتبنت المحبة وان قلته ما مع قوله في المهد وكهلا  
**قلت** معناه تكلمهم في هاتين الحالتين من غير ان يتفاوت  
كلامك في حين الطفولية وحين الكهولة الذي هو وقت كمال العقل  
ويجوز الأشد والحد الذي يستنهايه الأشياء والتورية والاختصاص  
بالذكر مما تناوله الكتاب والحكمة وقيل الكتاب الخط والحكمة الكلام  
الحكم الصواب كهية الطير هيئة مثل هيئة الطير باذني بتسويلى  
فتنح فيها الضير للكان لانها صفة الهيئة التي كان يحملها عيسى عليه  
السلام وينح فيها لا يرجع الى الهيئة المضاف اليها لانها ليست  
من خلقه ولا تنح في شئ وكذلك الضير في فتكون تخرج الموقى تخرجهم  
من القبور وتبعهم قيل اخرج سام بن نوح ورجلين وامراة وجارية  
ماذ كفت بنى اسرائيل عنك يعيى اليهود حين هو يقتله وقيل  
لما قال الله لعيسى اذكر نعمتي عليك كان يبسل الشعر وماكل الشجر ولا  
يخبر شيئا لغيره يقول مع كل يوم رزقه لم يكن بيت فيزب واولاد  
فيوت اينما مسى بات او حيث الى الحواريين امرتهم على السنة الرسل

Copyright © King Fahd University

مسلمون مخلصون من آلم وجهه لله عيسى في محل النصيب على اتباع حركته  
حركة الأبن كقولك يا زبيد بن عمرو في اللغة الفاشية ويجوز ان يكون بضم  
كقولك يا زبيد بن عمرو والدليل على قوله احاب بن عمرو كاني حمره

لان الترخيم لا يكون الا في المضموم **فان قلت** كيف قالوا  
هل يستطيع ربك بعد ايمانهم واخلاصهم **قلت** ما وصفهم  
الله بالايمان والاخلاص وانما هي ادعاهم لهم ان تبعه فتركوا اذ قالوا  
فاذن ان دعواهم كانت باطلة وانهم كانوا شاكرين وقوله هل يستطيع  
ربك كلام لا يرد مثله عن مؤمنين معظمين لهم وكنك قول عيسى عليه السلام

لهم معناه اتقوا الله ولا تشكروا في اقتداره واستطاعته ولا تقرحوا عليه  
ما تشتهون من الايات فتهلكوا اذا عصيتم بعد ها ان كنتم مؤمنين  
ان كانت دعوىكم للايمان صحيحة وقرى هل يستطيع ربك اي هل  
يستطيع سوال ربك والمعنى هل تشيئه ذلك من غير صرف في بصرتك  
من سواه والمائبة الخوات اذا كان عليه الطعام وهو من مائة اذا  
اعطاه ورفده كانها تميم من تقدم اليه وتكون عليهم من الشاهدين  
تشمها عليها عند الذين لم يحضروها من بني اسرائيل او تكون من الشاهدين

له بالوجاهة ملك بالنبوة عاكفين عليها على ان عليها في موضع الحال وكات  
دعوتهم لارادة ما ذكره واكرمهم للايمان والاخلاص وانما سال عيسى  
عليه السلام واجيب ليتموا المحبة ب لها ويرسل عليهم العذاب اذا اخلفوا  
وقرى ويعلم بالياء على البناء للفعول وتعلم وتكون بالياء والضم للقلوب  
٤٨١

اللهم اصله يا الله فخذ في حرف النداء وعوضت منه الميم ورتنا نداء ثان  
يكون لنا عيد اي يكون يوم نزولها عيدا قتل هو يوم الاخذ ومن سخر اتخذ  
النصارى عيدا وقيل العيد البر والعايب وان كان يقال يوم عيد فكان  
معناه تكون له سرورا وفرحا وقيل عبد الله كان على جواب الامر ونظرهما  
برشي ويريثي لا ولنا واخرنا بدل من لنا يتكون برا العامل اي لمن في زماننا من اهل  
ديننا ولمن يأتي بعدنا وقيل ياكل منها اخر الناس كما ياكل اولهم وقبحوا  
للغذمين صا والانتجاع وفي سرارة زيدا ولنا واخرنا والتايب بمعنى الامة  
والجماعة عذابا بمعنى تغذيا والضمير لا اعذب به للبصر ولولوا رب العذاب  
ما يعذب به لم يكن بد من الباء وروى ان عيسى عليه السلام لما اراد الدعاء  
لبس صوفيا ثم قال اللهم اترد علينا فترلت سفرة حمر بين غمامتين غمامة  
من قنما واخرى تحتها وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكي عيسى عليه  
السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها راحة ولا  
تجعلها مثلة وعقوبة وقال ليتم احسنكم عملا يكشف عنها وينكر اسم الله  
عليها وياكل منها فقال شمعون راس الحواريين انك بذلك فقام عيسى عليه  
السلام فتوضا وصلى ربكي ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين  
فاذا سمكة مشوية بلا ملح وسلاسل وسما وعند راسها ملح وعند ذنبها  
خل وحولها من الواب البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها  
زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سم وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد  
فقال شمعون ياروح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة قال ليس

منها ولكنه شئ اخذعه الله بالقدر العالبة كلوا ما سألتم ولا تسكروا غير ذلك  
الله ويزدكم من فضله فقال الخواريون يا ربي الله لو ارتبنا من هذه الآية  
اخرى فقال باسمكة اخي باذن الله فاصطرت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت  
مكتوبة بطارت المايبة ثم عصوا بعدها فمسخوا فزدة وخنازير ووزر  
انهم سمعوا بالشريعة وفي قوله من يكفر بعد منكم فاني اعن به قالوا لا يزيدنم  
تنزل وعن الحسن والله ما نزلت ولو نزلت لكانت عيدا الى يوم القيمة لقوله  
واخرنا والصحيح انها نزلت سبحانه من ان يكون لك شريك ما يكون في ما ينفي  
ان اقول قول لا يحق ان اقله في نفسه في قلبه والمعنى تعلم معلوم ولا اعلم  
معلومك ولكنه سلك بالكلام طريق المشاكه وهو من فصيح الكلام وبينه  
فقال في نفسه بقوله في نفسه انك انت علام الغيوب تقدر لجلتني معا  
لان ما انطوت عليه النفوس من جملة الغيوب ولان ما يعلمه علام الغيوب  
لا يتهي اليه علم احد ان في قوله ان اعبدوا الله ان جعلتها مفسرة  
لم يكن لها بد من تفسير والمفسر ما فعل القول واما فعل الامر وكلاهما  
لا وجه له اما فعل القول فيحكي بعد الكلام من غير ان يوسط بينهما  
حرف التفسير لا تقول ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله ولكن ما قلت لهم  
الا اعبدوا الله واما فعل الامر فنسند الى ضمير الله عز وجل فلو فسرت  
باعبدوا الله ربي وربكم لم يستقيم لان الله لا يقول اعبدوا الله  
ربي وربكم وان جعلتها موصولة بالفعل لم تحل من ان تكون بدلا من  
ما امرتني به او من الهاء في به وكلاهما غير مستقيم لان البدل هو الذي يقوم  
بمقام

مقام البدل منه ولا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله بمعنى ما قلت  
لهم الا عبادة الله لان العبادة لا يقال وكنك اذا جعلته بدلا من الهاء لانك  
لو امتت ان اعبدوا الله مقام الهاء فقلت الا ما امرتني بان اعبدوا الله لم يصح  
لبقاء الموصول بغير راجع اليه من صلته **فان قلت** فكيف  
يحمل فعل القول على معناه لان معنى ما قلت لهم الا  
بما امرتني به ما امرتهم الا بما امرتني به حتى يستقيم تفسيره بان اعبدوا الله  
ربي وربكم ويجوز ان يكون ان موصولة عطفا بيان للهاء لا بدلا وكنتم عليهم  
شحيبا رقبيا كاشاهد على المشرك عليه امنعهم من ان يقولوا لك ويتدينوا  
به فلما نفيتم كنت انت الرقيب عليهم تمنعهم من القول به بما نصبت لهم  
من الأدلة وانزلت عليهم من المينات وارسلت اليهم من الرسل  
ان تعذبهم فانهم عبادك الذين عرفتهم عاصينا جاحدين لا ياتك مكذابين  
لا نبيا تاتك وان تغفر لهم فانك انت العزيز القوي القادر على الثواب  
والعقاب والحكيم الذي لا يئيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب **فان**  
**قلت** المغفرة لا تكون الا للكافرين فكيف قال ان تغفر لهم  
ما قال انك تغفر لهم ولكنه بنى الكلام على ان يقال ان  
عنهم عدلت لانهم احقوا بالعذاب وان عرفت لهم مع كفرهم لم تقدم  
في المغفرة وجه حكمة لان المغفرة حسنة لكل محرم في المعقول بل كانت  
المحرم اعظم حرم ما كان العفو عنه احسن ترى هذا يوم ينفع بالرفع للاضافة  
وبالنصب اما على انه ظرف لقال واما على ان هذا مبتدأ والظرف خبر كل

معناه هذا الذي ذكرنا من كلام عيسى عليه السلام وواقع يوم يتفجع ولا يجوز  
ان يكون تحتها لقوله يوم لا يملك لانه مضاف الى متمكن وقراء الاغصان يوم  
يتفجع بالتقوى بكفوله واقتراب يوم لا يجزي **فان قل** ما معنى

قوله يتفجع الصادقين صدقتهم في الآخرة فليست الآخرة ببار عمل وان اراد  
صدقتهم في الدنيا فليس بمطابق لما ورد فيه ولانه في معنى الشهادة لعيسى  
عليه السلام بالصدق فما يجيب به **قل** معناه الصدق المستمرا

بالصادقين في دنياهم وآخرتهم وعن قتادة متكلمان ان تكلم يوم القيمة  
اما ابليس لعنه الله فقال ان الله وعدكم وعد الحق فصداق يومئذ

وكان قبل ذلك كاذبا فلم يتفجعه صدقه واما عيسى عليه السلام صادقا  
في الحيوة وبعد الممات فنفعه صدقته **فان قل**

في السموات والارض العقله وغيرهم فهلا غلب العقله فقل  
ومر فيمن **قل** ما يتناول الاجناس كلها تتاواعا ما الاتزال

يقول اذا رايت شيئا من بعيد ما هو قبل ان تعرفه اقل هوام غيبه فكان  
اول بارادة العموم

عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قراء سورة المائدة

اعطى من الاجر عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر  
درجات بعد كل يهودى ونصراني يتنقل في الدنيا فتسوى  
المائة والحمد لله وحده ويتلوه في الجزء الذي بعده سورة الانعام

ملككم هذا الجلد من الكشاف والذي قبله وثلاثة بعد  
لما تمام سورة غافر الفجر محمد ربه لتر محمد حسين  
الحنفى الرضا في اطبا بالشر الشراعي  
من خلفت سليمان افندي الحياضي  
كل بعضه وذل من اوله او اوجبه  
عيسى  
١٥٤



Copyright © King Saud University

